القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9940 السبت 20 حزيران (يونيو) 2020 – 28 شوال 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9940 Saturday 20 June 2020

هنا كوراني والفكر النسوي في سوريا العثمانية 12

هلا شيحة نادمة على إجراء عملية تجميل 14

عودة منافسات الدوري الإيطالي بالمؤجلات اليوم قبل استئناف صراع اللقب 19

هل يتحوّل أكراد سوريا إلى الرابح الوحيد من قانون قيصر؟ 22

كشف جاسوس في مكتب نتنياهو... والمواجهات في الضفة تتواصل

قلق إسرائيلي من إدراج أمريكا للسلطة على قائمة الدول... ورسالة لـ200 نائب ديمقراطي في الكونغرس ضد الضم

لندن ـ «القدس العربي»

بينما يخطط نحو 200 من النواب الديمقراطيين في الكونغرس لتوجيه رسالة إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يطالبونه فيها بوقف مخطط ضم اجزاء كبيرة من الضفة الغربية، كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أمس الجمعة عن أن إدارة الرئيس دونالد ترامب صنفت السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها «دولة»، وأدرجتها على قائمة الدول التي يتم فحص معايير إدارة الأموال فيها، كأي دولة في العالم.

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية، أن هناك حالة من القلق في أوساط المسؤولين الإسرائيليين من هذه الخطوة.

ويتزامن ذلك مع تزايد اللغة المعارضة للضم في أوروبا، حيث جدد وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل في خطاب ألقاه أمام البرلمان الأوروبي، التحذير من أي خطوة أحادية الجانب لضم أراض فلسطينية محتلة.

وأكد على أن ذلك سيكون انتهاكا خطيرا للقانون الدولين وستكون له آثار كبيرة على العلاقات بين الاتحاد وإسرائيل.

كما ان مجلس النواب في الكونغرس الامريكي ذا الأغلبية الديمقراطية يخطط للتعبير عن رفضه للضم.

ويعتزم 200 نائب عن الحزب الديمقراطي التوقيع على رسالة لنتنياهو، ووزيري الأمن والخارجيّة، بيني غانتس وغابي أشكنازي من حزب «أزرق أبيض» يؤكدون فيها رفضهم لمخطط الضمّ.

متظاهرون فلسطينيون قرب رام الله يحرقون إطارات مطاطية خلال احتجاجات أمس على خطط إسرائيل للضم

ووسط كل ذلك كشف النقاب عن اكتشاف جاسوس كان يعمل في مكتب نتنياهو.

ونشرت صحيفة «هآرتس» العبرية أمس الجمعة، معلومات سرية حول وجود جاسوس أمني خطير في مكتب رئيس الوزراء، وكان من المقربين إليه ومطلعا على أخطر الأسرار العسكرية في الدولة العبرية. وعلى الصعيد الميداني شهدت المواجهات عند نقاط التماس من شمال الضفة وحتى جنوبها مرورا بالقدس، تصاعدا. ووقع العديد من الإصابات بالرصاص الحي والمطاطي. وشهد المسجد الأقصى عودة كبيرة إلى صلاة «الفجر العظيم» لمواجهة اي محاولات من المستوطنين لاقتحامه تحت جنح الظلام. (تفاصيل ص 6)

قوات «الوفاق» تضبط 200 برميل متفجر ومواد كيميائية

مجلس حقوق الإنسان الأممي للتحقيق في انتهاكات ليبيا... ومصر تدعو لاجتماع طارئ للجامعة العربية

■ عواصم ـ وكالات: دعمت الأمم المتحدة، الخميس، تفويض مجلس حقوق الإنسان الأممي في إنشاء آلية تحقيق مستقلة بالانتهاكات الخطيرة المرتكبة في ليبيا.

جاء ذلك خلال كلمة ألقتها ستيفاني ويليامز، القائمة بأعمال المبعوث الأممي إلى ليبيا، أمام الدورة الـ44 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف.

وقالت ويليامز: «أؤكد أن تفويض مجلس حقوق الإنسان لإنشاء آلية تحقيق سيكون أبسط وأقوى أساس لتعزيز المساءلة التي تشتد الحاجة إليها في ليبيا».

من جهة أخرى قدمت وزارة الخارجية الليبية الشكر لقطر وتونس والجزائر، لإسهاماتها في الجلسة الخاصة بليبيا في مجلس حقوق الإنسان الأممي.

من جهة أخرى تلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، الجمعة، طلبا من مصر لعقد اجتماع افتراضي طارئ على مستوى وزراء الخارجية من أجل بحث تطورات الأوضاع في ليبيا.

وقال المكتب الإعلامي لعملية «بركان الغضب» التي تشنها قوات حكومة الوفاق الوطني الليبية المدعومة دوليا، في تصريح صحافي الجمعة: بأن قوات المنطقة العسكرية الغربية سيطرت على مخزن يحوي 200 برميل متفجر ومواد كيميائية في مدينة ترهونة، متهما قوات حفتر بالتخطيط لاستخدامها في العدوان على العاصمة طرابلس قبل الانسحاب منها منذ نحو أسبوعين.

(تفاصيل ص 9 ورأي القدس ص 23)

نائب عن «الفتح»: أربيل موافقة على العمليات التركية ضد «الكردستاني»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشف النائب عن تحالف «الفتح»، عن محافظة نينوى، حنين القدّو، عن موافقة حكومة إقليم كردستان العراق على العمليات العسكرية التي تُنفذها تركيا ضمن حدود الإقليم.

وقال إن «صمت حكومة إقليم كردستان وقوات البيشمركه بشأن الاعتداءات التركية الأخيرة على قضاء سنجار يعود إلى النزاع القائم بين حزب العمل الكردستاني والحزب الديمقراطي الذي يحاول فرض سيطرته على القضاء»، لافتا إلى أن «حكومة الإقليم راضية عن تلك الهجمات للسيطرة على قضاء سنجار».

وأضاف أن «صمت كردستان يشير إلى وجود ترحيب واتفاق مع تركيا على تنفيذ هذه الضربات على عدد من مناطق سنجار»، مبينا أن «البيشمركه والقوات الأمريكية قريبة من قضاء سنجار ومن المستبعد أن تنفذ تركيا هجوما دون الاتفاق عليه مسبقا»، حسب موقع «المعلومة».

وخلافاً لموقف الحزب الديمقراطي، أصدر غريمه السياسي «الاتحاد الوطني»، عدّة بيانات، بالإضافة إلى تصريحات صحافية لنوابه وسياسييه، ترفض التدخل التركي العسكري في شمال العراق.

(تفاصيل ص 2)

السعودية سمحت للمهاجمين بالسيطرة بعد أن سحبت قواتها... والحكومة تتهمها بخذلانها

اليمن: ميليشيات «الانتقالي» الموالية للإمارات تسيطر على مواقع في عاصمة سقطرى

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر محلية في سقطرى اليمنية أن ميليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي، الموالية للإمارات، سيطرت، أمس الجمعة، على مقر إدارة جهاز الأمن في مدينة حديبو عاصمة محافظة أرخبيل سقطرى، والذي يقع محاذياً لمقر تمركز القوات السعودية في المدينة، والتي تخلت عن مسؤوليتها في حماية مدينة حديبو وفقاً لاتفاق التهدئة، ورفعت قواتها من مداخل المدينة لتسمح لميليشيا الانتقالي باجتياح مقار مؤسسات الدولة والسيطرة عليها من دون عوائق.

جاء ذلك بعد قصف مدفعي محدود من قبل ميليشيا الانتقالي الجنوبي على أطراف وبعض أحياء مدينة حديبو، والذي حوّل هدوء المدينة الساحرة أمس إلى منطقة حرب بشكل غير مسبوق.

وطالب وزير الثروة السمكية في الحكومة اليمنية الشرعية، فهد كفاين، القوات السعودية بتحمل مسؤولياتها لحماية عاصمة جزيرة سقطرى.

وقال في منشور له عبر صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إنه على «قوات الواجب (السعودية) في سقطرى تحمل مسؤوليتها في إيقاف هذ العبث وحماية الأرخبيل ومساعدة السلطات المحلية والشرعية في فرض الأمن والنظام في سقطرى».

وأوضح كفاين، وهو من أبناء جزيرة سقطرى، أن مدينة حديبو تتعرض للقصف من قبل ميليشيا الانتقالي الجنوبي، وقال: «أكثر مدن العالم أماناً (مدينة حديبو في أرخبيل سقطرى) تتعرض الآن للقصف العشوائي من قبل ميليشيا الانتقالي».

وأضاف أن قصف مدينة حديبو أمر غير مقبول ومستهجن، وعلى الانتقالي الكف عن هذه التصرفات غير المسؤولة وكف اعتداءاته، وطالب العقلاء في قيادة المجلس الانتقالي بجزيرة سقطرى بالتقاط الفرصة ووقف الهجوم وعدم الشروع في اغتيال براءة مدينة حديبو المسالمة والكف عن ضرب المدنيين، مشيراً إلى أن المشاكل والخلافات في سقطرى لن تحل عبر فوهات البنادق.

إلى ذلك، اتهم وزير الإعلام مختار الرحبي، أمس الجمعة، القوات السعودية الموجودة في محافظة سقطرى بأنها «خذلت» القوات الحكومية أمام هجوم «المجلس الانتقالي الجنوبي» على المحافظة. وجاء ذلك في تغريدات نشرها عبر «تويتر» عقب سيطرة الانتقالي الجنوبي، على مبنى مديرية أمن أرخبيل سقطرى.

وقال الرحبي إن «عصابات المجلس الانتقالي اقتحمت مقر مديرية أمن محافظة سقطرى الذي يبعد أمتارا عن مقر القوات السعودية».

وأضاف: «القوات السعودية دخلت سقطرى لدعم الشرعية وحماية مؤسسات الدولة، ولكن في أول امتحان لها وقفت موقف الحياد وخذلت الشرعية ومؤسسات الدولة التي تنتهك من عصابات الانتقالي».

ولفت إلى أن «هناك ما يزيد عن ألف جندي من القوات السعودية، وعشرات المدرعات، والأسلحة الثقيلة في سقطرى».

وذكر الرحبي أن أهالي مدينة حديبو «يناشدون المجتمع الدولي التدخل لإنقاذهم من قصف عصابات الانتقالي المدعوم من الإمارات». (تفاصيل ص 10)

آلاف السعوديين حرموا من مغادرة بلادهم... وبينهم أمراء كبار

«واشنطن بوست»: بن سلمان يستخدم منع السفر لقمع مواطنيه

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية تقريرا قالت فيه إن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، يستخدم قيود المنع من السفر لتوطيد دعائم حكمه.

وأضاف التقرير أن «منع السفر» يقوم على استفزاز آلاف السعوديين من خلال تقييد حركتهم، فقط لأن ولي العهد يتعامل معهم كتهديد سياسي.

ويقول خالد الجبري، طبيب القلب السعودي ونجل المسؤول الأمني سعد الجبري المقيم في كندا: «هذه أداة اختطاف رهائن كوسيلة للحكم».

ومُنع شقيق وشقيقة خالد وكلاهما في العشرينات من العمر من السفر عام 2017، بعد فترة قصيرة من وصول محمد بن سلمان إلى منصب ولي العهد. وجاء منعهما من السفر كوسيلة للضغط على والدهما للعودة إلى السعودية ومواجهة اتهامات فساد، يقول خالد الجبري إنها كاذبة.

وكشف تحقيق حول سياسات منع السفر إلى الخارج بأنها أوسع مما هو معروف.

ويقول سعوديون ومحللون أمريكيون إن عدد الذين مُنعوا من السفر ربما زاد على الآلاف. ولا يعرف الذين مُنعوا من السفر عن وضعهم إلا عندما يذهبون إلى المطار أو يحاولون اجتياز نقاط مراقبة الحدود، حيث يتم وقفهم ويخبرون أنهم لا يستطيعون العبور بناء على أمر من أمن الدولة الذي يدار عبر البلاط الملكي. وحسب رجل أعمال غربي قريب من عائلة الملك عبد الله، فقد تم منع 27 ابنا وبنتا من أبناء الملك الراحل من السفر إلى الخارج منذ عام 2017، بالإضافة إلى منع ما بين 52–57 حفيدا وحفيدة من السفر. ولم يحدد المصدر الذي رفض الكشف عن هويته بسبب حساسية الموضوع عن أسماء الأفراد الممنوعين من السفر من عائلة الملك عبد الله. (تفاصيل ص 5)

مقتل 8 من عناصر «الجيش السوري الحرّ» في هجوم للوحدات الكردية في عفرين

النظام السوري ينشر «الهجّانة» على نقاط التماس الشمالية... وتركيا تقرر «إعادة تموضع» قواتها

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

قتل عدد من مسلحي فصائل المعارضة السورية في هجوم شنه مسلحون ينتمون لوحدات حماية الشعب الكردي، أمس الجمعة. وقال قائد عسكري في الجيش الوطني التابع للمعارضة السورية، رفض تسميته، لوكالة الانباء الألمانية (د.ب.أ) إن العناصر الثمانية الذين قتلوا هم من فيلق المجد التابع للجيش السوري الحر المعارض.

وليس بعيداً عن عفرين، وفي ما يشبه ترسيم الحدود بين المعارضة والنظام في إدلب، حظيت التطورات شمال غربي سوريا باهتمام المتابعين للشأن السوري، لا سيما بعد حديث وزير الخارجية التركي، مولود جاووش أوغلو، عن إمكانية إعادة ترتيب قوات بلاده، أو سحب نقاط تمركزها في إدلب بعد تحويلها إلى «منطقة آمنة»، والتي تزامنت مع زيارة قائد قوات حرس الحدود علي عارفة برفقة قائد الفوج الثاني في حرس الحدود، العميد جمال العلي، الجمعة، إلى مدينة «العريمة» غرب مدينة منبج في ريف حلب.

ووفقاً لتصريحات وزير الخارجية التركي التي تعكس إصرار تركيا على فرض واقع جديد في سوريا وبشكل خاص في إدلب وشمال غربي سوريا يتناسب مع قوتها ودورها وأمنها القومي، قال جاووش أوغلو لدى سؤاله خلال برنامج تلفزيوني، بثّته قناة «سي أن أن تورك» عن رغبة تركيا في إزالة نقاط المراقبة من محافظة إدلب «من الممكن أن تجري ترتيبات جديدة حسب الوضع الجديد في المنطقة، أي بعد إقامة المنطقة الآمنة هناك».

ويمكن الوقوف على نقاط هامة عدة في ضوء تلك التطورات، إذ تترجم زيارة قادة ما يعرف محلياً بـ«الهجانة» على أنها مؤشر ضمني إلى ترسيم النظام السوري لحدوده مؤقتاً إلى حين إيجاد حل شامل للبلاد.

وبحسب خبير عسكري مقرب من أنقرة، تحدث لـ«القدس العربي» فإن قيادات النظام العسكرية «ترسّم نقاط انتشار قواتها في منبج، ومن المعروف أن الهجانة لا تنتشر إلا على الحدود ولا مكان لها ضمن المناطق الداخلية، فزيارة عارفة والعلي مؤشر إلى أن النظام يرسم حدوده على مشارف العريمة والباب وامتداد هذه المناطق» قبالة الحدود مع تركيا. وربط الخبير العسكري الذي فضل حجب هويته لدواعٍ وصفها بالأمنية، بين زيارة قائد حرس الحدود لدى النظام السّوري بتصريحات وزير الداخلية التركي، حيث قال «أوغلو لن يتحدث بدون تنسيقات سرية، قد تشير إلى انسحاب قوات النظام من المناطق الباردة ونشر الهجانة مكانها». (تفاصيل ص 5)

الأمم المتحدة تتبنى قرارا يدين العنصرية... وضغوط أمريكا تمنع الإشارة إليها

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

تبنّى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالإجماع، أمس الجمعة، قراراً يدين العنصرية المنهجة والعنف الأمني عقب نقاش تاريخي، إلا أنه تمت إزالة إشارة خاصة إلى الولايات المتحدة منه من القرار. وتبنى المجلس الذي يقع مقره في جنيف وانسحبت منه واشنطن عام 2018 ، مشروع القرار الذي تقدمت به الدول الأفريقية في إطار اجتماع طارئ دعت إليه عقب وفاة جورج فلويد والتظاهرات الحاشدة ضد العنصرية في أنحاء العالم.

وفي نسخته الأولى طالب مشروع القرار بتشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة لتسليط الضوء على «العنصرية المنهجة» في الولايات المتحدة.

واقتصرت النسخة النهائية على مطالبة المفوضة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه بـ«تجهيز تقرير حول العنصرية المنهجة، وانتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان وإساءة معاملة الأفارقة والمتحدرين من أصول أفريقية من طرف قوات الأمن».

ويجب أن يبحث التقرير خاصة «الأحداث التي قادت إلى وفاة جورج فلويد وأفارقة آخرين وأشخاص من أصول أفريقية، بهدف المساهمة في تحديد المسؤوليات وإنصاف الضحايا».

واتهمت منظمات حقوقية غير حكومية الولايات المتحدة بالضغط لإفراغ النص من جزء كبير من مضامينه.

العراق: اعتراض على رفع اللغة الكردية من الكتب الرسمية لمكتب الكاظمي

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف النائب عن الاتحاد الوطني الكردستاني، جمال محمد شكور، عن إزالة اللغة الكردية من كتب مكتب رئيس الوزراء العراقي، عادا إياها مخالفة دستورية واضحة للحكومة العراقية الجديدة برئاسة مصطفى الكاظمي.

وقال شكور في بيان صحافي إن «الدستور العراقي أكد في المادة الرابعة على اعتبار اللغة العربية واللغة الكردية هما اللغتان الرسميتان للعراق، واستخدامهما في التكلم والمخاطبة والتعبير في المجالات الرسمية كمجلس النواب، ومجلس الوزراء، والمحاكم والمؤتمرات الرسمية والاعتراف بالوثائق الرسمية».

وأضاف: «فوجئنا بإزالة ومسح اللغة الكردية من الكتب الرسمية لمكتب رئيس الوزراء، في أول مخالفة دستورية واضحة لهذه الحكومة الجديدة التي كنا نعقد عليها آمالاً كبيرة في تصحيح المسارات الخاطئة السابقة وفتح صفحة جديدة لبناء الثقة بين الفرقاء السياسيين واعتماد النهج الوطني الديمقراطي في حل المشاكل الموجودة»، مشددا على «الابتعاد عن كل ما من شأنه تأزيم الأمور وتعقيدها التي لن تصب في مصلحة أحد».

وطالب «بإعادة النظر في الموضوع والعمل وفق السياقات القانونية والدستورية»، محذرا من أن «استمرار هكذا مخالفات وانتهاكات سيؤثر على مجمل العملية السياسية وتدخل البلاد في أزمات أخرى نحن في غنى عنها». وختم قائلاً: «سوف نتابع الموضوع إلى أن تتم إعادة الأمور إلى ما كانت عليه في السابق».

وتنص الفقرة الأولى من المادة (4) في الدستور العراقي «اللغة العربية واللغة الكردية هما اللغتان الرسميتان للعراق، ويضمن حق العراقيين بتعليم أبنائهم باللغة الأم كالتركمانية، والسريانية، والأرمنية، في المؤسسات التعليمية الحكومية، وفقاً للضوابط التربوية، أو بأية لغة أخرى في المؤسسات التعليمية الخاصة».

إيدي كوهين: السيسي أنقذنا بانقلابه على مرسي... ومغنّ إسرائيلي يشكر بن زايد

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر الصحافي والباحث الإسرائيلي إيدي كوهين أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أنقذ إسرائيل من «كارثة» بانقلابه على الرئيس الراحل محمد مرسي.

وكتب كوهين على صفحته في موقع تويتر «محمد مرسي كاد أن يكون كارثة لإسرائيل لو ما حدث انقلاب السيسي عليه. قلتها سابقا: مرسي شكل خطرا على أمن إسرائيل القومي، لا بل كان آخر رئيس مقاوم بعد صدام حسين».

تغريدة كوهين أثارت جدلاً واسعاً، لكن أكثر ما استفزه على ما يبدو تغريدة من أحد أنصار السيسي يدعى طارق حيث كتب الأخير: «الود ده إيدي كوهين إخوان».

فما كان من كوهين سوى أن أعاد تغريد ما كتبه طارق معلقا: «أي أحد يقول رأيه في أوضاع مصر السياسية خارج العسكر وعيال السيسي يصبح إخوانا». وأضاف ساخرا: «سنؤسس جمعية إخوان – يهود ولنرى كيف ستعارضونها».

في السياق، شكر المطرب الإسرائيلي عومير آدم حكام الإمارات. وبيّن في مقطع فيديو نشرته صفحة «إسرائيل بالعربية» التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية: «يسعد أوقاتكم وطاب مساؤكم ومرحبًا بالجالية اليهودية في دبي، وعلى رأسهم السيد سولي وولف. أود أن أشكركم جميعًا على دعمكم وما تقومون به من أجل الجالية اليهودية».

وأضاف: «وأود انتهاز الفرصة لشكر شخصين مهمين هما: الشيخ خليفة بن زايد، رئيس دولة الإمارات، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي، شكرًا جزيلاً أقدركم وإن شاء الله نلتقي قريبًا في دبي».

ISSN 1358-3372

9 771358 337065

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مركز تنسيق أحزاب «كردستان إيران» يحذّر من اجتياح طهران حدود الإقليم

حزب بارزاني يلتزم الصمت حيال العملية التركية ضد «الكردستاني»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

في الوقت الذي تواصل فيه تركيا، الجارة الشمالية للعراق، عملياتها العسكرية داخل الأراضي العراقية، مستهدفة مسلحي حزب «العمال الكردستاني»، لم يصدر الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، «أيّ موقف» حتى الآن من العمليات العسكرية الجارية في حدود إقليم كردستان العراق، الأمر الذي يعكس «موافقته غير معلنة»، حسب مراقبين. وزير الداخلية العراقي الأسبق، والقيادي في المجلس الأعلى الإسلامي، باقر جبر الزبيدي، رأى أن السبب الرئيسي الذي يقف وراء العملية العسكرية التركي والإيرانية في شمال العراق، هو «منع إقامة الدولة الكردية الكبرى»، مقترحاً تسليم الحدود في كردستان العراق إلى السلطات الاتحادية، لمنع وقوع «آلاف القتلى».

وقال، في منشور على صفحته في «فيسبوك»، كتبه تعليقاً على العمليات التركية، إن «لا أحد يقبل مهما كان الموقف، والمواقف التي تؤدي إلى إشعال الحروب وتقييد الدولة، ومنعها من مسك حدودها لكي تتصرف وفق المعايير الدولية، وما نص عليه القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة حول النزاعات بين الدول».

وأضاف: «حدوث أي تجاوز على أراضي العراق وسيادة أراضيه مرفوض مهما كانت المبررات، خصوصاً عندما يكون المعتدي طرفاً خارجياً وبالقوة الخشنة المميتة»، لافتاً إلى أن «هذه ليست المرة الأولى التي يقوم بها الجانب التركي بهجمات على أراضي شمال العراق ذات الغالبية الكردية صاحبة العداء التأريخي مع الأتراك على وجه الخصوص، وحلم إقامة (الدولة الكردية الكبرى) والتي بكل تأكيد يعتقد الأتراك والإيرانيون بأنه تهديد للأمن القومي لبلدانهم».

ورأى أن «تجربة ضعف السلطة في العراق وسوريا، أديا إلى ظهور المطالب بتكوين الدولة الكردية، وكان هناك تساؤل كبير من قبل الأتراك والإيرانيون وهو: كيف يستطيع إقليم كردستان منع تسلل أي عربي أو غير عربي من حدوده مع العراق الأم وسوريا، كذلك الجانب الإيراني، ولا يمنع حزب العمال من دخول الإقليم».

وشدد، على أهمية أن «يتخذ الإقليم القرار الصحيح بتسليم الحدود للحكومة الإتحادية وإنهاء الجدل الدائر حول ذلك الموضوع، كذلك منع أي تدخل أجنبي أيّ كان أما أن يبقى الإقليم على تلك السياسة، فهذا يعني فتح ساحة إقليم كردستان العراق للصراعات التي سوف لا تنتهي؛ إلا بآلاف القتلى من شعبنا في شمال العراق، وأن أي عمل عسكري من أي جهة كانت هو عمل مرفوض جملةً وتفصيلاً».

من زاوية ثانية، كشف النائب عن تحالف «الفتح»، عن محافظة نينوى، حنين القدّو، عن موافقة حكومة إقليم كردستان العراق، بزعامة مسرور بارزاني، نجل زعيم «الحزب الديمقراطي»، على العمليات العسكرية التي تُنفذها تركيا ضمن حدود الإقليم.

نزاع قائم

وقال إن «صمت حكومة إقليم كردستان وقوات البشمركه بشأن الاعتداءات التركية الأخيرة على قضاء سنجار يعود إلى النزاع القائم بين حزب العمل الكردستاني والحزب الديمقراطي الذي يحاول فرض سيطرته على القضاء»، لافتا إلى أن «حكومة الإقليم راضية عن تلك الهجمات للسيطرة على قضاء سنجار».

وأضاف أن «صمت كردستان يشير إلى وجود ترحيب واتفاق مع تركيا على تنفيذ هذه الضربات على عدد من مناطق سنجار»، مبينا أن «البيشمركه والقوات الأمريكية قريبة من قضاء سنجار ومن المستبعد أن تنفذ تركيا هجوما دون الاتفاق عليه مسبقا». حسب موقع «المعلومة».

وخلافاً لموقف الحزب الديمقراطي، أصدر غريمه السياسي «الاتحاد الوطني»، عدّة بيانات، بالإضافة إلى تصريحات صحافية لنوابه وسياسييه، ترفض التدخل التركي العسكري في شمال العراق.

ودفعت العمليات العسكرية التركية، المكتب السياسي للحزب، إلى عقد اجتماع في مدينة السليماني، معقل «الاتحاد الوطني»، بإشراف الرئيسين المشتركين.

وناقش الاجتماع «أوضاع المناطق الحدودية مع كردستان، والتي تشهد خلال الفترة الماضية تعقيدات كبيرة، فضلاً عن خرق لحدود الإقليم في وضح النهار ويذهب ضحيته المواطنون المدنيون، وكذلك وقوع خسائر بشرية ومادية كبيرتين، وأدى إلى نزوح جزء كبير من المواطنين الساكنين في تلك القرى، وأدى أيضا إلى تدمير محاصيلهم الزراعية والتي تعتبر مصدر معيشتهم الوحيد، نتيجة للضربات الجوية والمدفعية من دول الجوار».

وتابع: «نعتقد أن لا ينبغي على حكومتي الإقليم والاتحادية السكوت أمام هذه الخروقات، ونطالب الحكومة الفدرالية أن تخطو خطوات سريعة للحفاظ على سيادة أرض وسماء العراق وحفظ أرواح المواطنين».

في بغداد، اعتبر زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، أن إدانة التجاوزات التركية والإيرانية على الأراضي العراقية لم تعد مجدية، داعياً إلى إقامة شكوى لدى مجلس الأمن.

وقال، في «تغريدة» له على «تويتر»، إن «إدانة القصف والتجاوزات التركية والإيرانية على الأراضي العراقية لم تعد مجدية، ومن الضروري إثارة شكوى لدى مجلس الأمن».

وأضاف أن «على الحكومة التدخل لحماية السيادة العراقية، وضبط الأطراف الكردية المعارضة لتركيا وإيران ومنع استخدام الأراضي العراقية كمنطلق للاعتداء على دول الجوار».

وسبق للمتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، حامي أقصوي، أن أكد إن الهدف من الضربات الجوية التركية الأخيرة في الأراضي العراقية، هي ملاحقة حزب العمال الكردستاني.

وقال في بيان إن «عمليتي المخلب ـ النسر والمخلب ـ النمر، اللتين أطلقتا من قبل القوات المسلحة التركية في المناطق الشمالية من العراق، تستهدفان منظمة (بي كا كا) الإرهابية التي تهدد وحدة أراضي العراق وسيادته، فضلا عن الأمن القومي لبلدنا».

وأضاف: «نتوقع من جارنا العراق أن يتصرف بالتعاون والانسجام مع بلدنا في مكافحتنا ضد منظمة (بي كا كا) الإرهابية».

واعتبر أن «السفير التركي في بغداد قام بالتذكير بهذه الأمور أيضاً للسلطات العراقية ذات الصلة».

وأدلى السفير التركي لدى العراق فاتح يلدز، في وقت سابق، بأول تعليق بعد استدعائه من قبل الخارجية العراقية.

وقال في تدوينة له، «لقد دُعيت إلى وزارة الخارجية العراقية بشأن عمليتنا. كانت هذه الدعوة مثل الدعوات السابقة، مناسبة جديدة للتأكيد على أننا سنواصل محاربة حزب العمال الكردستاني أينما كان، ما لم يتخذ العراق خطوات لإنهاء وجود حزب العمال الكردستاني في بلاده».

وسبق أن شدد يلدز، في وقت سابق، على أن حزب العمال هو عدو مشترك لتركيا والعراق، ويجب «سحق رأسه».

في السياق، زار وزير الدفاع التركي خلوصي أكار وقادة الجيش، مركز إدارة عمليات «مخلب النمر» على الشريط الحدودي بولاية شرناق.

ورافق أكار في زيارته، رئيس الأركان الفريق أول يشار غولر، وقائد القوات البرية أوميت دوندار، وقائد القوات الجوية حسن كوجوك آق يوز، بالإضافة لقائد القوات البحرية، عدنان أوزبال.

وقبل توجهه إلى مركز العمليات، أجرى أكار وكبار قادة الجيش، اجتماعا مع قادة الوحدات المتمركزة على الخط الحدودي.

في الموازاة، أفاد ناشطون عن نزوح عدد كبير من العائلات هرباً من القصف في محافظة دهوك، مع تأكيد حزب العمال الكردستاني أن مقاتليه ردوا على ضربات القوات التركية، كما تحدثت مصادر كردية عن سقوط أربعة مدنيين بالقصف التركي.

تحذير

في الشأن ذاته، حذر مركز تنسيق أحزاب «كردستان إيران»، من احتمال اجتياح القوات الإيرانية لحدود إقليم كردستان، موضحا أن «إلى جانب القصف المدفعي لمنطقة حاج عمران الحدودية، فإن إيران حشدت قوات كبيرة بالقرب من الحدود، ومن المحتمل أن يكون هناك اجتياح للحدود من قبل تلك القوات».

وجاء في بيان أصدره المركز الذي يضم الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ إيران، الحزب الديمقراطي الكردستاني، جمعية كادحي كردستان، والجمعية الثورية لكادحي كردستان) أن «منذ فجر 16 حزيران/ يونيو 2020 بدأت مدفعية الحرس الثوري لجمهورية إيران الإسلامية بالقصف المدفعي وبصواريخ كاتيوشا لمرتفعات آلانة في منطقة حاج عمران على الحدود بين إيران وإقليم كردستان».

وأضاف أن «هذه ليست المرة الأولى التي تتذرع فيها إيران بحجة ضرب القوى الكردية المعارضة لها لتقصف بالمدفعية والصواريخ إقليم كردستان والعراق، لكن القصف يأتي هذه المرة بعد الاجتماع المشترك بين وزيري الخارجية التركي والإيراني في أنقرة».

ونوّه إلى أن «الجمهورية الإسلامية وإضافة إلى مواصلة القصف المدفعي بهدف ضرب قواعد الأحزاب الكردية المعارضة لها، حشد قوة كبيرة مدججة بالسلاح على طول الحدود بين شرق وجنوب كردستان بصورة عامة، وفي هذه المنطقة بصورة خاصة، ومن المحتمل أن يكون هناك اجتياح للحدود».

وحسب البيان، فإن القصف الإيراني «ألحق أضراراً كبيرة مادية بالمزارعين والرحّل وسكان تلك المناطق».

وأدان المركز «أي اجتياح للحدود وهجوم على أحزاب كردستان إيران»، ودعا المحافل السياسية العالمية والمؤسسات المعنية بحقوق الإنسان إلى «عدم الوقوف مكتوفي الأيدي ورفع أصواتها المنادية بانسحاب تلك القوات».

كما دعا، الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان إلى «الاحتجاج ومطالبة طهران باحترام سيادة بلدهما».

ورأى المركز أن «أفضل طريق لحل المسألة الكردية في جميع أجزاء كردستان هو طريق الحل السياسي»، مشيرا الى إن «اللجوء إلى الهجمات العسكرية لن يؤدي إلا إلى تعقيد الأوضاع».

وفجر الثلاثاء الماضي، قصفت المدفعية الإيرانية قرية آلانة في منطقة حاج عمران بشدة، وهي قرية تابعة لناحية حاج عمران بقضاء جومان التابع لمحافظة أربيل.

وقد استدعت وزارة الخارجية العراقية أول أمس، السفير الإيراني في بغداد، إيرج مسجدي، وسلمته مذكرة احتجاج على القصف، بإيقاف الهجمات والتوقف عن قصف المناطق الحدودية من جانب إيران، وشددت على أهمية احترام سيادة العراق من جانب إيران.

وزير الدفاع التركي خلوصي أكار خلال زيارته غرفة عمليات على الحدود مع العراق

العراق ينتظر الضوء الأخضر من الصحة العالمية لاستيراد العقار الروسي المضاد لكورونا

بغداد ـ «القدس العربي»:

تنتظر السلطات العراقية، الضوء الأخضر من منظمة الصحة العالمية بشأن استيراد العقار الروسي الذي من المؤمل له أن يساعد في مواجهة كورونا، وسط ارتفاع متزايد لعدد حالات الإصابة والوفاة. وأكدت وزارة الصحة والبيئة العراقية، أمس الجمعة، أن استيراد العقار الروسي لعلاج مرضى كورونا ما يزال قيد الدراسة، لافتة إلى أن منظمة الصحة العالمية لم تعط قراراً باستخدامه.

وقال مدير الصحة العامة رياض الحلفي، للوكالة الرسمية، إن «العقار الروسي لا يزال قيد الدراسة والبحث»، مبيناً أن «هناك اجتماعاً عقد مع الجانب الروسي عبر الدائرة التلفزيونية لمناقشة العلاج المكتشف».

وأضاف أن «الدراسات التي قدمها الجانب الروسي حول العلاج غير كافية وتمت مطالبتهم بإرسال دراسات أخرى عبر (البريد الإلكتروني) لغرض عرضها على اللجنة الاستشارية العلاجية في وزارة الصحة لكي يتخذ قرار بشأن العقار»، مؤكداً أن «منظمة الصحة العالمية الى الآن لم تعط قراراً بشأن استخدام هذا العلاج».

وأوضح أن «العلاج الروسي عبارة عن مضاد فيروسي موجود في الاسواق، حيث لا يوجد حتى الآن عقار مكتشف لعلاج فيروس كورونا في العالم، لأن التجارب قد تطول لسنة أو أكثر لكي تتم معرفة نتائج العقار»، مشيراً إلى أن «العقارات التي يتم الإعلان عنها هي علاجات موجودة في الأسواق لكن يتم دمج أكثر من علاج ويعطى للمريض».

وكانت وزارة الصحة، قد أكدت، الأسبوع الماضي، أن العقار الروسي لعلاج كورونا قيد المناقشة من قبل اللجان الاستشارية، وسيصدر قرار بشأنه خلال اليومين المقبلين.

وارتفعت أعداد الإصابات «اليومية» المسجّلة في عموم العراق إلى ألف و463 إصابة، مقابل 83 حالة وفاة خلال 24 ساعة.

ووفقاً لإحصاءات وزارة الصحة الاتحادية فإن مجموع الإصابات الكلّي بلغ 25 ألفً و717، فيما سجّل العراق منذ انتشار الوباء 856 حالة وفاة.

في الأثناء، قالت الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق زينة علي أحمد، في بيان، إن «الارتفاع الحاد في حالات الإصابة بفيروس كورونا المكتشفة خلال الأسابيع القليلة الماضية، يبعث على القلق الشديد، ويظهر أن الفيروس لم يبلغ ذروته بعد في العراق».

كما، أكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، في تقرير له، أن «الانتشار السريع لفيروس كورونا، إلى جانب انهيار أسعار النفط بشكل أثر على عائدات النفط العراقي، مع تصاعد التوتر بين إيران والولايات المتحدة داخل الأراضي العراقية، كان لها أثرها بشكل رئيسي، على المشاهد السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد».

كذلك، أكدت لجنة الصحة النيابية، أن العاصمة بغداد دخلت مرحلة الخطر بعد ارتفاع معدل الإصابات فيها بفيروس كورونا، فيما نوهت أن الوضع الصحي لا زال تحت السيطرة.

وقال عضو اللجنة حسن خلاطي، في تصريح صحافي، إن «بغداد دخلت بمرحلة الخطر بعد تسجيل إصابات مرتفعة فيها تتجاوز الـ500 إصابة باليوم الواحد»، لافتا إلى أن «ارتفاع الإصابات يعود إلى عدم الالتزام بالتوجيهات الصحية بشكل حقيقي».

وأضاف أن «التوقعات بالقضاء على فيروس كورونا بارتفاع درجات الحرارة فشلت ولم تنجح حتى الآن كون العراق دخلت في ذروة الصيف ولم يظهر أي تراجع للفيروس»، منوها أن «الوضع الصحي لا زال تحت السيطرة ولم يصل مراحل الانهيار».

وأصدرت خلية الأزمة النيابية، أمس، توصية بتجديد خطط مواجهة وباء كورونا وطرق احتوائه في ظل زيادة أعداد الإصابات والوفيات بالفيروس، مؤكدة أن البلاد دخلت مرحلة انتشار الوباء الذي يتطلب تجديد الخطط السابقة لمواجهة الوباء واحتوائه.

وحسب الخلية البرلمانية فإن «هناك تنسيقا عاليا بين خليتي الأزمة النيابية والحكومية، والاجتماعات متواصلة بحضور وزير الصحة ومدير الصحة العامة غالبا ومنذ بداية الأزمة»، لافتة إلى أن «دور خلية الازمة النيابية هو دعم واسناد ما تحتاجه الجهة التنفيذية أو وزارة الصحة من قرارات يتبناها مجلس النواب كتمويل استثنائي أو تحشيد طاقات الوزارات الأخرى لتقديم الدعم».

وأشارت إلى أن «اللجنة الفنية المعنية بمواجهة وباء كورونا بشكل مباشر هي خلية الأزمة الحكومية برئاسة وزارة الصحة»، مؤكدة أن «البلاد دخلت مرحلة انتشار الوباء الذي يتطلب تجديد الخطط السابقة لمواجهة الوباء واحتوائه».

عودة عائلات عراقية هجرها تنظيم «الدولة» إلى سنجار وناشط ينتقد التقصير الحكومي

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

عادت الأسبوع الماضي عشرات العوائل الإيزيدية من أحد مخيمات النازحين في إقليم كردستان العراق إلى مناطقهم في قضاء سنجار، بعد تهجيرهم من قبل «الدولة الإسلامية» في 3 أغسطس/أب 2014.

وكشف الناشط الايزيدي، عيسى سعدو، عن عودة 31 عائلة إيزيدية من أحد مخيمات إقليم كردستان الى قضاء سنجار في 10 يونيو/حزيران.

وبين أن «عشرة عوائل عادت منهم الى قرية خيرافة شمال جبل سنجار، والعوائل الأخرى إلى قرى تقع جنوب شرق القضاء، وهي تلبنات، تلقصب، الحاتمية ثلاث، كوجو، وجميعها قرى تعاني من الإهمال الحكومي وعدم الاهتمام وهي قرى مدمرة في معظمها»، حسب قوله.

فهؤلاء، وفق سعدو «عادوا إلى مناطق مدمرة ومهجورة، وهم بحاجة إلى مد يد العون لهم، إلا أن الجهات المعنية ووزارة الهجرة والمهجرين وبقية دوائر الدولة لم تفعل شيئا للتخفيف من معاناتهم بعد العودة من النزوح».

أوضح أن «هذه العوائل نزحت اثناء هجوم تنظيم داعش على قضاء سنجار في أغسطس/أب 2014 إلى مخيمات داخل الإقليم».

وتشتكي هذه العوائل، وفق ما قال الناشط، من «دمار كامل لمناطقهم الأصلية دون أن تتولى الجهات الحكومية المعنية سواء الحكومة المحلية لمحافظة نينوى أو الحكومة الاتحادية في بغداد، أي اهتمام بإعادة إعمار هذه المناطق وتأهيلها للسكن من جديد».

فضلا عن أن البنية التحتية للخدمات الأساسية «ظلت على حالها من الخراب والدمار طيلة السنوات الست، لكن هذه العائلات لم تعد تستطيع البقاء لفترات أطول في المخيمات التي قد تصل إلى سنوات أخرى مع عدم وجود أي بوادر لإعمار مناطقهم عدا المزيد من الوعود التي لا تنفذ».

وطالب كلا من «وزارة الهجرة والمهجرين والجهات والمنظمات المعنية بشؤون النازحين إلى سرعة الاستجابة لمطالبهم العاجلة بتقديم المساعدات الإغاثية في الوقت الراهن، وضرورة الالتفات الجدي إلى إعادة تأهيل البنية التحتية والمساهمة في إعادة إعمار مناطقهم وترميم بيوتهم ومتطلبات أخرى»، حسب قوله.

وأشار إلى أن رئيس الوزراء العراقي الجديد مصطفى الكاظمي كان في زيارة لمحافظة نينوى يوم الأربعاء 10 يونيو/ الشهر الجاري ثم ذهب الى مدينة الموصل دون ان يزور قضاء سنجار رغم أن المسافة بينهما لا تتجاوز 120 كيلومترا على الطريق البري».

وزاد: «كان من المفترض أن يزور قضاء سنجار ويطلع بنفسه على أوضاعه ميدانيا»، معللا ذلك بأن القضاء «يعاني من واقع خدمي معدوم وفوضى إدارية ينبغي حلها ومناقشتها مع وجهاء ورجال دين ومثقفي القضاء».

وختم: «هذه العوائل وبعد معاناة لسنوات في مخيمات النزوح ها هي تعود الى معاناة أشد في قراهم المدمرة والتي تفتقر إلى أبسط الخدمات الأساسية مثل الماء الصالح للشرب والكهرباء والمراكز الصحية، بل حتى المدارس، فهي مدمرة بشكل شبه كامل».

أعضاء مجالس محافظات في العراق يطالبون بإعادتهم إلى العمل ويحذرون من «الديكتاتورية»

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا عدد من أعضاء مجالس المحافظات إلى إعادتهم لمزاولة أعمالهم ونشاطاتهم في محافظاتهم، وحذروا مما وصفوه بـ«الديكتاتورية» من خلال حصر الصلاحيات بيد المركز، بعد تصويت البرلمان على تجميد عمل تلك المجالس أواخر العام الماضي. عضو مجلس محافظة نينوى أصيل شاهين آغا، قال لـ«القدس العربي»: «قرار حل مجالس المحافظات، يعتبر خرق واضح للدستور لدوافع عديدة، منها هيمنة بعض الأحزاب الفاسدة على مقدرات المحافظات والسيطرة على الموازنات والمحافظين، وكذلك السيطرة على الجماهير».

وبينت أن « مطالب المتظاهرين الرئيسية هي حل مجلس النواب وليس حل مجالس المحافظات، وكانت مجالس المحافظات هي كبش الفداء الذي قدمه الفاسدين. هناك عدد من رؤساء الكتل يمارسون الضغط على المحكمة الاتحادية لتعطيل جلساتها لأن في حال اكتمال نصاب المحكمة فهي ستصادق على عودة عمل مجالس المحافظات، وهذا عكس رغبة مجلس النواب، أعضاء هذا الأخير لا يرغبون بإجراء انتخابات مبكرة»

وأشارت إلى أن «هناك عددا كبيرا من النواب فازوا بالتزوير، وبالتالي ستكثر خروقاتهم الدستورية كونهم لا يملكون الثقافة القانونية ولا الخبرة بأداء الدور الرقابي، ويتخذون قرارات متخبطة ويعملون وفق مصالحهم».

وتابعت أن «عودة مجالس المحافظات باتت ضرورية لممارسة عملهم ولا شك هناك اخفاقات طالت أعمال المجالس، وهناك بعض حالات الفساد لقسم من الأعضاء، ولكن الفساد الذي يحدث في مجلس النواب وحجم الصفقات أكبر بكثير، وسيكون هناك تصحيح لمسار عمل مجالس المحافظات حال عودتهم، خصوصاً وأن كثير من الأعضاء باتوا مستقلين وغير خاضعين لسيطرة الأحزاب بعد تخلي الأحزاب عنهم».

أما عضو مجلس محافظة الانبار، طه عبد الغني، فقال «هناك محاولة لتكريس الديكتاتورية وإنهاء النظام الديمقراطي في العراق».

واعتبر في حديث لـ«القدس العربي» أن «قرار إنهاء عمل مجالس المحافظات له دوافع سياسية واضحة لإنهاء النظام اللامركزي والعودة للحكم الديكتاتوري، وللسيطرة على مقدرات المحافظات ونهبها، ولم يأتِ استجابة لمطالب شعبية، لأن الشعب طالب بحل البرلمان والحكومة».

ولفت إلى «وجود ضغوط تمارسها جهات سياسية على المحكمة الاتحادية لمنعها من إصدار قرار عودة عمل مجالس المحافظات، وإن قرار تجميد مجالس المحافظات مخالف للدستور، والبرلمان استند على النفوذ السياسي لبعض الكتل التي تريد العودة للنظام الدكتاتوري، وتمّ اختراق الدستور». وشدد على أن «عودة مجالس المحافظات ضرورة ملحة لحفظ النظام اللامركزي ومراقبة الأداء التنفيذي في المحافظات، كون وجود المجالس حقا دستوريا ولا يمكن إلغاؤه إلا بتعديل دستوري».

كذلك رأى، عايد اللويزي عضو مجلس محافظة نينوى أن «قرار تجميد عملهم هو قرار سياسي بحت والغطاء بحجة مطالب المتظاهرين»، كاشفاً لـ«القدس العربي»، عن ضغوطات موجودة تمارس على المحكمة الاتحادية من أجل عدم عودتهم و تأجيل قرار عودتهم وعدم البت فيه»

وبين أن « قرار تجميد عملهم هو مخالفة دستورية واضحة، ولا يوجد سند قانوني له أساس دستوري».

وحسب ما قال جابر عسكر فرحان، رئيس اللجنة القانونية في الرابطة الوطنية لمجالس الاقضية والنواحي لـ«القدس العربي»، فإن «إنهاء عمل المجالس كان سياسياً وبدوافع كثيرة أهمها إخلاء الساحة لتمكين البرلمانيين من السيطرة على كل مفاصل الدولة في المركز والمحافظات، ولم يكن الإنهاء تلبية لرغبة المتظاهرين، بدليل أن الإنهاء شرّع في التعديل الأول لقانون الانتخابات الذي تم التصويت عليه في شهر آب/ أغسطس من عام 2018 أي قبل انطلاق التظاهرات بشهرين».

وذكر أن «هناك ضغوطات متوقعة لجعل المحكمة الاتحادية تبتعد عن تطبيق الدستور وتتماشى مع القرار السياسي، ولكن المحكمة الإتحادية محل ثقة الجميع ونعتقد إنها ستصدر قرارها استناداً للدستور».

وحسب المصدر «التخبط الحاصل في المحافظات، وخلو الكثير من الإدارات المحلية دون وجود من يختار البديل عنها، وحدوث فوضى وإنهيار أمني وخدمي، هو دليل على ضرورة إعادة عمل المجالس كجهات رقابية لصيقة لايمكن أن تحل محلها جهات رقابية إدارية أو قضائية لأن هذه الجهات بعيدة عن المواطن ومعاناته، وهناك آليات وسياقات معقدة في أداء مهامها الرقابية تختلف جذرياً عن الممارسات العملية في الأداء الرقابي للمجالس»، على حد قوله.

مجموعة الأزمات الدولية تنبه إلى تصاعد التوترات ما يزيد من صعوبة التوصل لتسوية

البرادعي يدعو لتقييم أضرار ملء سدّ النهضة على مصر... وتحذيرات من اتفاق جزئي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

اقترح نائب الرئيس المصري السابق، محمد البرادعي، إعداد «كتاب أبيض» من قبل خبراء مستقلين لتقييم الضرر المترتب على ملء إثيوبيا لسد النهضة، وذلك في أعقاب انتهاء آخر مفاوضات بين أطراف الأزمة دون توافق.

وقال في تغريدة على حسابه بـ«تويتر»، «يكون من المفيد في تلك المرحلة الخلافية الدقيقة حول كيفية ملء سد النهضة، تكليف لجنة مستقلة من الخبراء الدوليين بإعداد كتاب أبيض، يوضح الضرر على مصر الذي يمكن أن ينتج عن الملء دون اتفاق».

وأضاف: «وجود مثل تلك الدراسة المستقلة، سيساعد في أي جهود سياسية للتوصل إلى حل مقبول».

في السياق، حذر خبراء مصريون من دعوات توقيع أي اتفاق جزئي مع أثيوبيا بشأن سد النهضة، واعتبروا أن التوقيع على مثل هذا الاتفاق سيمثل إهدارا للحقوق المائية لمصر.

أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، حمدي عبد الرحمن حسن، كتب على صفحته على «فيسبوك»، تحت عنوان (مناورة الفرصة الأخيرة): «لعلنا نذكر أن في 10 أبريل/ نيسان الماضي عرض رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد مشروع اتفاق جزئي خاص بقواعد الملء الأول، وكان المنطق هو كسب مزيد من الوقت لبناء الثقة حتى يتم التوصل لاتفاق نهائي في غضون عامين».

مصر والسودان

وأضاف: «على أن مصر والسودان رفضا ذلك بشكل قاطع واشترطا لاستئناف المفاوضات التوصل لاتفاق شامل، اليوم تعيد بعض الأطراف ومنها مجموعة الأزمات الدولية فكرة التوقيع على اتفاق جزئي لتمكين إثيوبيا من المضي قدما في خطة الملء الأول خلال الشهر المقبل مع تعهدها بالنظر في مخاوف كل من مصر والسودان وأخذها بعين الاعتبار».

وزاد: «لا يزال الموقف المصري واضحا حيث أن الجولة الأخيرة من المفاوضات لم تحقق أي اختراق يذكر، ما يعني العودة للمربع الأول، وعليه، فإن خيار لا اتفاق يظل أفضل من اتفاق جزئي منقوص».

وتابع: «إذا استمرت إثيوبيا في خططها بالملء الأول، فيمثل ذلك انتهاكا صريحا لإعلان المبادئ ولموقف الأطراف الدولية الفاعلة، ومنها الولايات المتحدة والصين. كما يمكن لمصر إلغاء اتفاق المبادئ ما يسحب الاعتراف بمشروعية السد نفسه. لن تستطيع إثيوبيا ولا داعموها في الداخل والخارج تحمل تداعيات ذلك كله. وأخيرا فإن نهاية المسار التفاوضي تعني وجود أوراق أخرى مهمة تمتلكها مصر قد تدفع بالطرف الآخر إلى العودة مرة أخرى للتفاوض والتوصل لصفقة عادلة، إنها قضية مصيرية وترتبط بالأمن القومي لكافة الأطراف».

أما هاني رسلان، مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، فقد كتب على صفحته الرسمية على «فيسبوك»: «نحذر من أن أي جهة (خارجية أو غير خارجية) تدعو لأي اتفاق جزئي بشأن السد الإثيوبي، إنما تقدم نصيحة ظاهرها الحكمة وباطنها الخراب، فذلك يصب تماما وبشكل نهائي في نفاذ الاستراتيجية الإثيوبية كاملة في الهيمنة المائية والاستراتيجية».

وتابع: «أي اتفاق جزئي بشأن السد الإثيوبي سوف يمثل تفريطا وإضرارا هائلا بحقوق ومصالح مصر المائية، وما سوف يترتب على ذلك من تداعيات خطرة سياسيا واستراتيجيا لأنه سيضفي شرعية على عملية الملء التي سوف تكتمل دون التوصل بعدها إلى أي اتفاق، وخبرة السنوات العشر السابقة وكذلك المواقف الإثيوبية المعلنة شاهدة وشاخصة».

إلى ذلك حذرت مجموعة الأزمات الدولية من أنه في حال عدم التوصل لاتفاق خلال الأسابيع المقبلة، وبدء إثيوبيا بملء خزان سد النهضة، فإن ذلك سيؤدي إلى تصاعد التوترات، ما يزيد صعوبة التوصل لتسوية للأزمة.

المجموعة أصدرت تقريرا تناول المحادثات بشأن ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي الذي استؤنفت في التاسع من الشهر الجاري المفاوضات حوله بين مصر والسودان و إثيوبيا، وتعثرت وسط اقتراح سوداني بنقل الملف لرؤساء حكومات الدول الثلاث.

ووفق التقرير «إذا مضت أديس أبابا قدما في خطتها لملء الخزان حتى لو لم يكن هناك اتفاق، فإن التوترات بين الدول الثلاث سترتفع، ما يجعل من الصعب عليها إيجاد تسوية» .

وبينت أن «بدء موسم الأمطار الموسمية الطويل في إثيوبيا يجعل ضرورة التوصل لاتفاق أكثر إلحاحا» .

تقديم تنازلات

وتابعت: «ستحتاج الأطراف الثلاثة إلى تقديم تنازلات إذا كانوا يرغبون في التوصل إلى اتفاق في الأسابيع القليلة المقبلة، ويجب أن يشجعهم شركاؤهم الدوليون على القيام بذلك وبسرعة».

ورأت أنه «للوصول إلى اتفاق، يجب على الطرفين (إثيوبيا من جهة ومصر والسودان دولتي المصب من جهة أخرى) التوقف عن النظر في المفاوضات من خلال منظور المصالح الوطنية الضيقة والشك المتبادل وتبني عقلية تسعى إلى توافق الآراء من شأنها أن تخلق البيئة لإيجاد حلول تقنية.

واعتبرت أن «مثل هذا النهج موجود في روح اتفاق إعلان مبادئ وثيقة سد النهضة لعام 2015 بين مصر والسودان وإثيوبيا، الذي ينص على استخدام مواردهم المائية المشتركة بطريقة عادلة ومعقولة».

وأشارت المجموعة أيضاً إلى أن «أي تنازل الآن سيكون مكلفًا سياسيًا لرئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، الذي يواجه فترة صعبة قبل الانتخابات التي تم تأجيلها بسبب فيروس كورونا، ليتم إجراؤها في عام 2021 إذا سمحت الظروف بذلك».

واعتبرت أنه «لإحراز تقدم، ينبغي أن تقدم أديس أبابا مقترحات تفصيلية حول تدابير تخفيف آثار الجفاف في مختلف الظروف الهيدرولوجية لمعالجة مخاوف دولتي المصب بما في ذلك كيفية إدارة فترة سنوات الجفاف المتتالية».

وقبل أسابيع من بدء الملء المُعلن لخزان «سد النهضة» الإثيوبي، فشلت المحادثات الثلاثية بين مصر وإثيوبيا والسودان، للتوافق على قواعد ملء وتشغيل السد، وقدم السودان اقتراحاً بإحالة الأمر إلى رؤساء وزراء الدول الثلاث للبحث عن حلول لنقاط الخلاف، فيما قالت مصر إن إثيوبيا رفضت الاقتراح وإن المفاوضات «لم تحقق تقدماً يذكر».

وحذر وزير الخارجية سامح شكري، من أي «تحرك أحادي» إثيوبي قبل التوصل لاتفاق.

وحمل «التعنت الإثيوبي» المسؤولية عن تأزم الأمر، رغم ما أبدته القاهرة من جدية للتوصل لاتفاق عادل يراعي مصالح الدول الثلاث، على حد قوله، محذرا من خطوات أحادية من شأنها أن تدفع الأوضاع إلى مزيد من التوتر بما يهدد استقرار المنطقة.

وجرت المفاوضات الأخيرة بحضور رقابة دولية ثلاثية ضمت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وجنوب أفريقيا، بعد جولة سابقة في واشنطن انتهت دون اتفاق أيضا في فبراير / شباط الماضي.

ويقع السد، الذي تم الانتهاء من نحو 75 في المئة من إنشاءاته، على النيل الأزرق في إثيوبيا قرب الحدود مع السودان. وترى مصر في السد تهديدا وجوديا محتملا. وتسعى للتوصل إلى اتفاق ملزم قانونا يضمن الحد الأدنى من تدفق مياه النيل وآلية لحل النزاعات قبل أن يبدأ تشغيل السد.

ورفضت إثيوبيا خلال مناقشة الجوانب القانونية أن تقوم الدول الثلاث بإبرام اتفاقية ملزمة، وتمسكت بالتوصل إلى مجرد قواعد إرشادية يمكن لإثيوبيا تعديلها بشكل منفرد ووفقا لبيان لوزير الري المصري محمد عبد العاطي.

واتهمت وزارة الري المصرية إثيوبيا بالسعي إلى الحصول على حق مطلق في إقامة مشروعات في أعالي النيل الأزرق، فضلاً عن رفضها الموافقة على أن يتضمن اتفاق سد النهضة آلية قانونية ملزمة لفض النزاعات، كما اعترضت إثيوبيا على تضمين الاتفاق إجراءات ذات فعالية لمجابهة الجفاف.

من عمليات بناء سد النهضة الإثيوبي

مزارعون مصريون قلقون من «تأثيرات سلبية» للسدّ على مستقبل عملهم

■ الأقصر ـ د ب أ: قال مزارعون مصريون إنهم قلقون على مستقبل زراعاتهم في ظل ما وصفوه بتعنت السلطات الإثيوبية وتعمدها وضع عقبات تحول دون إتمام التفاهمات التي جرى الاتفاق عليها خلال مراحل سابقة من مفاوضات سد النهضة بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا.

لكن هؤلاء المزارعين عبروا عن ثقتهم فيما تقوم به السلطات المصرية من جهود لحل تلك الأزمة بسلام.

وقال محمد عبد الحميد محمد، من صغار المزارعين، إن سد النهضة ستكون له تأثيرات سلبية كبيرة على مستقبل الزراعة والمزارعين في مصر، بل وسيمتد هذا التأثير السلبي الى مناح حياتية أخرى في بلاده، ولن تقتصر أضراره على الزراعة والزراع. ورأى أن سد النهضة يكون غير ضار في حال التزام إثيوبيا بحصة مصر التاريخية من مياه نهر النيل الذي هو بالنسبة للمصريين بمثابة مسألة حياة أو موت، ومصر حسب قوله هي هبة النيل.

وأضاف أن المصريين يأملون في أن تحقق إثيوبيا وكل دول القارة الأفريقية التنمية والرخاء الذي يحتاجه الأشقاء في القارة، لكن شريطة ألا تقوم حكومة أديس أبابا ببناء مشروعات تهدد مصر أو الأشقاء في السودان.

وقال المهندس أحمد الحسني، وهو من كبار المزارعين ويرأس جمعية للزراع، إن المزارعين والزراعات في مصر جميعها ستتأثر سلبا بسد النهضة، في حال إصرار المسؤولين الإثيوبيين على عرقلة المفاوضات، وتجاهل الحقوق التاريخية لمصر، وعدم الأخذ في الاعتبار ما يهدد السودان بجانب مصر من مخاطر حقيقية.

وأكد على أنه برغم قيام حكومة بلاده باتخاذ تدابير لتعميم تقنيات الري الحديث، إلا أن الأضرار ستكون كبيرة، خاصة في جنوب البلاد، حيث تنتشر زراعات القصب التي لا تصلح معها أساليب الري الحديثة مثل الري بالتنقيط لأن القصب زراعات تحتاج للري بنظام الغمر.

عرمان لـ«القدس العربي»: وفد سيأتي من الخرطوم لإكمال ملف الترتيبات الأمنية

السودان: خلافات حول الفترة الانتقالية والمشاركة في السلطة تؤجل التوقيع على اتفاق السلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

أعلنت جماعات الكفاح المسلح تأجيل توقيع اتفاق السلام مع الحكومة السودانية أسبوعا آخر، بدلا من الموعد الذي كان مقررا اليوم السبت، ونفت الشائعات التي تتحدث عن رفع المفاوضات إلى أجل غير مسمى.

وألمح نائب رئيس الحركة الشعبية، ورئيس وفدها المفاوض، ياسر عرمان إلى تأجيل التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق إلى الأسبوع المقبل.

وقال لـ«القدس العربي» إن «المفاوضات لم ترفع، ولكن حدث تأخير في ملفي الترتيبات الأمنية والسلطة وأبلغتنا الوساطة أن وفدا سيأتي من الخرطوم لإكمال ملف الترتيبات الأمنية» .

وزاد: «تم تسليم موقفنا في قضايا السلطة بالأمس للطرف الحكومي وستتم مناقشته غالبا اليوم وسيأتي وفد عالي المستوى من الخرطوم إلى جوبا لأكمال الاتفاق النهائي والتوقيع عليه بالأحرف الأولى».

وبين أن «التأخير الذي تم عن الموعد المضروب في 20 يونيو/ حزيران، ربما يكون لمدة أسبوع، لكن نحن على ثقة من أن التوقيع النهائي ممكن قبل نهاية الشهر الحالي، والسلام عملية معقدة ومتداخلة داخليا وإقليميا ودوليا، والحرب أسهل من السلام».

وتابع «القضايا المطروحة هي لب وجوهر قضايا البناء الوطني والمشاكل والتحديات التي واجهت الدولة السودانية منذ استقلالها في 1956، ومصاعب الرؤية والقيادة التي يشهدها الوضع الحالي».

وكان نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي) قال الإسبوع الماضي إن «الحكومة تمضي بخطى ثابتة نحو تحقيق السلام، وسيتم توقيع اتفاق السلام الشامل والمستدام بحلول العشرين من يونيو/ حزيران الجاري».

وأضاف خلال ترؤسه ختام الجلسة الأولى للمفاوضات حول «القضايا القومية»، مع الحركات المسلحة عبر تقنية الفيديو بين الخرطوم وجوبا: «تمكنا من معالجة قضايا الحرب والسلام بطريقة تقود إلى سلام شامل وعادل، ويجري الترتيب لتجاوز النقاط الأخيرة فيما يلي المشاركة في السلطة، ومن ثم الاتجاه لمصفوفة التنفيذ وصياغة الاتفاق».

في السياق، بين نور الدائم محمد طه، مقرر وفد التفاوض لحركة تحرير السودان جناح مني مناوي) لـ«القدس العربي» أن «مفاوضات جوبا مستمرة في أجواء من التفاؤل غير المسبوق للوصول إلى سلام في وقت قريب، وتمت مقاربة قضايا لم تتم مقاربتها منذ الاستقلال، وهنالك قضايا جوهرية تتعلق بالتفاوض حول الترتيبات الأمنية وملف السلطة والثروة ظلت عالقة في انتظار وصول الوفد الحكومي ومحتاجة إلى قرارات وإرادة سياسية».

وأوضح «سلمنا الحكومة ملفا متكاملا حول مشاركة الأطراف جميعها في السلطة والولايات، وهم طلبوا دراسته والرد عليه ونحن ننتظر وفد الحكومة في اليومين المقبلين للبت في الترتيبات الأمنية في جلسات مباشرة». ولفت إلى أن «القضايا العالقة تتمثل في قضايا تمويل الاتفاق حيث تقترح الحكومة 5 مليارات تدفع خلال 10 سنوات بينما نطالب بـ13 مليارا على 10 سنوات».

وتابع «بالنسبة لمؤتمر المانحين، نحن نطالب بمشاركتنا في المؤتمر وأن يتم الالتزام ببرامج دعم السلام وإعمار مناطق الحرب وإعادة النازحين».

ونوه لوجود اختلاف «حول المادة 20 التي تمنع مشاركة من شارك في السلطة السيادية أو التنفيذية من الترشح في الانتخابات المقبلة، إلى جانب خلاف حول مدة الفترة الانتقالية، نحن متفقون مع الحكومة على أنها أربع سنوات لكن هم يرون أن تحسب من لحظة توقيع الوثيقة الدستورية قبل عام ونحن نتمسك بأن يبدأ حساب الوقت منذ لحظة توقيع اتفاق السلام الشامل». وبين إنهم «ينتظرون حضور وفد الحكومة لمناقشة المتبقي من قضايا الترتيبات الأمنية، ونحن نحتاج أن تتحلى الحكومة بإرادة سياسية وقرارات جريئة من، ومتى ما وصل الوفد الحكومي بهذه الروح، سنصل إلى اتفاق سلام سريع وقريب جدا».

وكان عضو المجلس السيادي الانتقالي، محمد حسن التعايشي، قد أكد في تصريحات صحافية أن «الفرقاء يواصلون التفاوض حول بعض القضايا العالقة من أجل حسمها قبل الموعد المحدد للتوقيع بالأحرف الأولى يوم 20 يونيو/حزيران الجاري».

واوضح أن «التفاوض ما زال مستمرا حول ملف الترتيبات الأمنية والمشاركة في السلطة من أجل حسمها بشكل نهائي في الموعد المحدد»، مشيرا الى أن «التفاوض حول ملف الترتيبات الأمنية ما زال مستمرا بواقع جلستين في اليوم صباحا ومساء».

وكشف أن «نقطة المشاركة بالنسبة لحركات الكفاح المسلح مسار دارفور في السلطة على المستوى الولائي وداخل إقليم دارفور لم تحسم بعد».

وحسب ما قال المحلل السياسي عباس محمد ابراهيم لـ«القدس العربي»، فإن «من المهم جداً عدم ربط عملية تحقيق السلام في سودان ما بعد الثورة بالمواقيت الزمنية، لأن السلام عملية معقدة وتتطلب نقاشا مطولا باعتبار أن العملية هذه المرة لا تنحصر في تقسيم المغانم، ولكنها تنشد وضع لبنات لدولة جديدة متجاوزة مرارات الماضي».

وبين أن «هناك مطلوبات عاجلة من الشركاء في الجانبين، سلطة انتقالية وحركات مسلحة، على رأسها تحرير المتاريس الموضوعة أمام استكمال هياكل السلطة. هذه الخطوة مطلوبة لأمرين، حماية الثورة نفسها بسبب سيطرة النظام المنبوذ على حكم الولايات، مما أعطاه فرصة لترتيب صفوفه وتهديد الفترة الانتقالية. الأمر الآخر إعادة الزخم للعملية السياسية ودعم الشارع الذي بات ينظر إلى عملية السلام على أنها مكيدة لتقويض الثورة عبر فيتو الحركات المسلحة.»

وتابع «أخشى أن تنشط تحركات الزمن بدل الضائع وتنجح في توقيع سلام يقودنا لتعقيدات أكبر. أيضا ملف السلام من الواضح مرتبط بتدخلات خارجية من محاور غير راغبة في مخرجات الثورة الحالية وتستغل ملف السلام لزعزعتها».

وزاد «أيضا انشقاق حركة تحرير السودان بقيادة أركو مناوي، أضعفت المنبر الذي تغيب عنه الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال برئاسة عبد العزيز الحلو وحركة تحرير السودان عبد الواحد. الوصول معهم لتفاهمات يحتاج وقتا أطول وجملة من التنازلات يمكن إدراكها حال تمت إعادة ترتيب الملف وفصلها بشكل تام عن ملفات الانتقال الأخرى «.

«الشيوعي» السوداني يدعو للمشاركة بـ«مليونية» في 30 يونيو

■ الخرطوم ـ الأناضول: دعا الحزب الشيوعي السوداني، أمس الجمعة، للمشاركة بمليونية مقرر تنظيمها في 30 يونيو/حزيران الجاري، لاستكمال مطالب «ثورة ديسمبر»، ودعم الحكومة المدنية.

وطالب الحزب في بيان بـ«تحقيق العدالة وتحديد الجناة المتورطين في دماء ضحايا الانتهاكات في السودان وتقديمهم للمحاكمة فورا».

كما دعا إلى «نقل السلطة التنفيذية كاملة وبكافة مهامها لحكومة الفترة الانتقالية».

وشدد «على ضرورة إقالة الولاة (المحافظين) العسكريين، وتكليف ولاة مدنيين، وتشكيل المجلس التشريعي ومجالس الولايات والمفوضيات فورا، إنفاذا للوثيقة الدستورية».

وأكد على ضرورة «استكمال عملية تفكيك النظام السابق خلال فترة زمنية لا تتجاوز الـ3 أشهر».

وأشار إلى أهمية «إعادة هيكلة القوات النظامية والأمنية ووقف يد العنف الذي تمارسه قوات الأمن والشرطة».

وطالب الحزب الشيوعي الحكومة بحماية الاحتجاجات والعمل على تحقيق مطالبها للعبور بالفترة الانتقالية وتحقيق الانتقال الديمقراطي والسلام الشامل والتنمية المستدامة.

وجاءت الدعوة للمليونية من تجمع المهنيين السودانيين (قائد الحراك الاحتجاجي)، و«لجان المقاومة» في البلاد، لتحقيق السلام واستكمال هياكل السلطة الانتقالية، وإصلاح قوى الثورة، وإعادة هيكلة القوات النظامية.

وهياكل السلطة الانتقالية المنتظر استكمالها تتمثل في تعيين الولاة المدنيين، وتشكيل المجلس التشريعي، وتكوين المفوضيات المستقلة.

و«لجان المقاومة» تكونت في المدن والقرى السودانية، عقب اندلاع احتجاجات 19 ديسمبر/ كانون الأول 2018، وكان لها الدور الأكبر في إدارة التظاهرات في الأحياء والمدن حتى عزل الرئيس عمر البشير في 11 أبريل/ نيسان 2019.

وبدأت بالسودان في 21 أغسطس/ آب الماضي، فترة انتقالية تستمر 39 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائد الاحتجاجات الشعبية.

صلاة الجمعة تعود لمساجد الخرطوم

■ الخرطوم ـ الأناضول: أدى سودانيون أول صلاة جمعة داخل المساجد عقب شهرين من الإغلاق، ضمن إجراءات احترازية للحد من تفشي فيروس كورونا.

وتوافدت أعداد كبيرة من السودانيين إلى مساجد منطقة شرق النيل في العاصمة الخرطوم لأداء صلاة الجمعة. لكن المصلين لم يتقيدوا بالإجراءات الصحية، كارتداء الكمامات، والحفاظ على التباعد الجسدي.

والخميس، قررت السلطات السودانية إعادة فتح المساجد والكنائس بولاية الخرطوم، بعد شهرين من إغلاقها بسبب تفشي كورونا. وطلب وزير الشؤون الدينية والأوقاف السوداني نصر الدين مفرح، في بيان، من اللجان المختصة تعقيم المساجد.

كما دعا الأئمة والمؤذنين إلى تقصير الفترة الزمنية بين الأذان والإقامة، وإغلاق المساجد فور الانتهاء من الصلاة.

وأعرب عدد من المواطنين عن أملهم «بزوال كورونا، وعودة الحياة إلى طبيعتها في البلاد». وقال المواطن عامر الحسين «أنتمنى أن يرفع الله الوباء، وتعود الحياة إلى طبيعتها، ونزاول أعمالنا من جديد».

وأضاف «طالت أيام حظر التجوال، وتدهورت أوضاعنا الاقتصادية».

والأربعاء، أعلنت السلطات السودانية، تمديد حظر التجوال الجزئي في العاصمة الخرطوم حتى 29 يونيو/حزيران الجاري.

وفرضت السلطات السودانية في 18 أبريل/نيسان الماضي حظرا شاملا للتجوال في العاصمة لمدة 3 أسابيع، ومددته لعشرة أيام أخرى قبل أن يتم التمديد لفترة أسبوعين مرتين بهدف منع تفشي كورونا.

وتزامن فرض حظر التجوال مع قرار بمنع أداء الصلوات في مساجد الخرطوم، فيما بقيت تؤدى في باقي الولايات السودانية على أن يراعي المصلون الإجراءات الوقائية من كورونا.

وحتى الخميس، سجل السودان 8 آلاف و20 إصابة بكورونا بينها 487 وفاة، و2966 حالة تعافٍ.

تزامناً مع نشر «هجانة» النظام السوري على نقاط التماس شمالاً

رسائل تركية إلى موسكو: ترتيبات أمنية وواقع جديد سيفرض في إدلب «حرباً أو سلماً»

دمشق - «القدس العربي»

من هبة محمد:

تحظى التطورات في إدلب والمنطقة المحيطة بها شمال غربي سوريا باهتمام المتابعين للشأن السوري، لا سيما بعد حديث وزير الخارجية التركي، مولود جاووش أوغلو، أمس، عن إمكانية إعادة ترتيب قوات بلاده، أو سحب نقاط تمركزها في إدلب بعد تحويلها إلى «منطقة آمنة» والتي تزامنت ومع زيارة قائد قوات حرس الحدود التابع للنظام الجمعة إلى مدينة «العريمة» شرق حلب.

ووفقاً لتصريحات وزير الخارجية التركي التي تعكس إصرار تركيا على فرض واقع جديد في سوريا وبشكل خاص في إدلب وشمال غربي سوريا يتناسب مع قوتها ودورها وأمنها القومي، قال أوغلو لدى سؤاله خلال برنامج تلفزيوني، بثته قناة «سي أن أن تورك» عن رغبة تركيا في إزالة نقاط المراقبة من محافظة إدلب، «من الممكن أن تجري ترتيبات جديدة حسب الوضع الجديد في المنطقة أي بعد إقامة المنطقة الآمنة هناك»، لافتاً إلى مساعي بلاده، ومناقشة تحويل إدلب ومحطيها، إلى منطقة آمنة، وأضاف «عندما يتم ذلك سيفكر جيشنا بطريقة استراتيجية وسيتمركز بشكل مختلف في المنطقة حسب الحاجة للمراقبة».

وبيّن وزير الخارجية التركي أن «الجيش ووزارة الدفاع وأجهزة الأمن والاستخبارات المعنية هم من سيقررون أين ستتمركز نقاط المراقبة وكيف وأين سيعمل الجنود الأتراك في المنطقة بعد بسط الأمن هناك، ولكن حالياً يواصلون عملهم في أماكن تمركزهم». وتزامنت تصريحات المسؤول التركي، مع زيارة قائد قوات حرس الحدود علي عارفة برفقة قائد الفوج الثاني في حرس الحدود، العميد جمال العلي، الجمعة إلى مدينة «العريمة» غرب مدينة منبج في ريف حلب.

ترتيبات جديدة

ويمكن الوقوف على نقاط هامة عدة في ضوء تلك التطورات، إذ تترجم زيارة قادة ما يعرف محلياً بـ»الهجانة» على أنها مؤشر ضمني إلى ترسيم النظام السوري لحدوده مؤقتاً إلى حين إيجاد حل شامل للبلاد، وحسب خبير عسكري مقرب من أنقرة، لـ»القدس العربي» فإن قيادات النظام العسكرية «ترسّم نقاط انتشار قواتها في منبج، ومن المعروف أن الهجانة لا تنتشر إلا على الحدود ولا مكان لها ضمن المناطق الداخلية، فزيارة عارفة والعلي هو مؤشر أن النظام يرسم حدوده على مشارف العريمة والباب وامتداد هذه المناطق». وربط الخبير العسكري الذي فضل حجب هويته لدواعٍ وصفها بالأمنية، بين زيارة قائد حرس الحدود لدى النظام السوري بتصريحات وزير الداخلية التركي حيث قال «أوغلو لن يتحدث بدون تنسيقات سرية، قد تشير إلى انسحاب قوات النظام من المناطق الباردة ونشر الهجانة مكانها، والتي ربما ينتشر منها قطاعات كما هو الحال على جبهة إسرائيل، وربما نشهد قطاعات وجيشاً نظامياً وثكنات وهو ما يمسى بنطاق حيطة، وذلك بعمق 2 كيلو متر، وعرض الحدود تماماً، أي ما يقارب 3 كيلو مترات».

وبيّن المتحدث الواسع الاطلاع أن «كل هذه الترتيبات مؤقتة، لأن واشنطن لا تعتمد على اتفاقيات أستانة ولا على سوتشي ولا غيرهما فلا يمكن ان يكون هناك حل سياسي، إلا ما تفرضه أمريكا في جنيف وفق قرار 2254».

واعتبر الخبير العسكري أن تصريحات وزير الخارجية التركي واضحة حيال إقامة منطقة آمنة، مؤكداً أنه في حال تم الوصول إلى هذا الهدف، سوف يعود الجيش التركي إلى ترتيب تمركزه، وقال «بعد أن كان هناك حواجز في كل شارع وانتشر الجيش ضمن المدن وفي كل مكان، سيكون هناك ترتيب جديد عند تواجد المنطقة الآمنة فلا داعي لوجود القوات الأمنية، لأن الخطوات القادمة تتيح تفعيل دور القوات المحلية، وفي مثل هذه الحالة ينسحب الجيش باتجاه الجبال أو مناطق معينة يتمركز ضمن ثكنات بعيدة عن المدنيين منعا من الاحتكاك والتوتر، ثم يقلل عدد الجنود، لكن النقاط العسكرية هذه تكون قلاعاً محصنة، وبذلك يحكم الوضع الأمني وينحصر تواجد الجيش بنقاط معينة من أجل تقليل الخسائر وتفعيل القوات المحلية الموالية، وكل شيء مؤقت وذلك ضمن رؤية الاستخبارات والجيش وليس الوزارات الداخلية أو الخارجية وهي حدود مؤقتة إلى حين ايجاد الحل الشامل». مؤكداً أن المنطقة الآمنة لن تكون أرضاً تركية، وما دونها لن يكون تحت سيطرة النظام السوري، فهي حدود غير مستدامة ولا يستقر على هذا الأساس الوضع في سوريا.

وبالنتيجة، يفهم من التصريحات وزير الخارجية التركي إصرار بلاده على فرض خريطة جديدة تتناسب مع قوتها ودورها وذلك بطرق مباشرة أو غير مباشرة يمكن الوقوف على بعضها في الفترة التي سبقت تصريحات وزير الخارجية أمس، وهو ما تحدث عنه النقيب رشيد الحوراني ومنها على سبيل المثال «الأسلحة النوعية التي أدخلتها إلى إدلب وباتت تشكل ما يمكن تسميته القبة لحماية قواتها المنتشرة في المنطقة، وكذلك استمرار دخول الأرتال العسكرية تهيئا لأي معركة محتملة، وزيارة وزير الدفاع للوحدات العسكرية في منطقة هاتاي، وزيارة وزير الداخلية التركي لمدينة إدلب، وعدم تلبية مطالب الروس قبل زيارة وزير الخارجية الروسي ووزير الدفاع الروسي إلى تركيا، ما دفعهم لإلغاء الزيارة».

يضاف إلى ذلك الواقع الميداني الذي فرضته تركيا في ليبيا، ووفقاً للمتحدث العسكري لـ»القدس العربي» فإنها مجموعة تشكل «رسائل تركية إلى روسيا بشكل خاص على أن ترتيب المنطقة الآمنة سيكون وفق رؤيتها، وليس وفق ما تراه روسيا». وبرأي النقيب الحوراني فإن التصريحات التركية الأخيرة لا تحمل إعادة انتشار إلى حدود اتفاق 5 آذار 2020 المبرم بين الرئيسين التركي والروسي، بل يحمل رسالة تفيد بأن «المنطقة الآمنة إن لم تكون وفق ما نريد بالطرق السياسية، سنعمل على تحقيقها بالطرق العسكرية الموجودة أدواتها على الأرض».

ميدانياً، يبدو حجم التعزيزات العسكرية التركية التي تصل إلى إدلب بشكل شبه يومي، أنها لا توحي بأن الأتراك سيغادرون نقاط تمركزهم بلا اتفاق نهائي حول المنطقة بما يضمن عودة النازحين إلى مناطقهم وبيوتهم على أن تكون آمنة من القصف المدفعي والجوي وبهذا تحقق تواجداً طويل الأمد وتخفض من أعداد السوريين المقيمين على أراضيها في الوقت ذاته. ويترجم المعارض السوري درويش خليفة تصريح الوزير جاويش أوغلو وتركيزه على نقطة محددة تدور حول الجيش التركي ووزارة الدفاع وأجهزة الأمن المعنية بتمركز نقاط المراقبة، على أن ملف إدلب ذو أهمية قصوى لتركيا من ناحية الأمن القومي والعمق الاستراتيجي. وبالتالي ستربط سياستها الخارجية في سوريا مع أمن حدودها الجنوبية والتي تعتبر البوابة نحو دول الخليج والأردن.

الملف السياسي

ومن وجهة نظر خليفة الذي تحدث لـ»القدس العربي»، فإن الفاعلين الأساسيين على الجغرافيا السورية بدأوا جدياً في التفكير بتثبيت نقاط السيطرة بعد بدء تنفيذ قانون حماية المدنيين الأمريكي وقال «في أثناء حديث الوزير التركي عن مستقبل قطاع إدلب، قام قائد قوات حرس الحدود السوري اللواء علي عارفة بزيارة بلدة العريمة في الريف الشرقي لحلب والتي تعتبر نقطة التمركز الأخيرة لقوات النظام على خط التماس مع قوات الجيش الوطني المعارض وهذا ما يدل أن الفاعلين الأساسيين على الجغرافيا السورية بدأوا جدياً في التفكير بتثبيت نقاط السيطرة بعد بدء تنفيذ قانون قيصر والذي يحمل في بنوده عقوبات تعد الأقسى على نظام الأسد وأزلامه المقربين اقتصادياً». ولكن على تركيا، حسب رأيه، حل مسألة إدخال المساعدات الأممية لقطاع إدلب عبر التفاهم مع الجانب الروسي والذي ينتهز الفرصة للضغط على الأتراك عبر استخدامه حق النقض الفيتو في مجلس الآمن الدولي الخاص بالمساعدات الحدودية، وإلا سيصبح العبء الأكبر عليهم لكونهم الضامنين في المنطقة وأصحاب النفوذ الإقليمي فيها.

كما يمكنهم إدخال المساعدات عبر الحدود البرية بالتشاور مع الجانب الأمريكي، عبر المعابر البرية العراقية باتجاه مناطق سيطرة «قسد» إلى ريف حلب ثم إلى إدلب. وهذا يحتاج بعض التفاهمات المحلية.

سياسياً، ركز مراقبون على نقطة هامة في حديث «تشاووش أوغلو» والتي تدور حول مهمة القوات التركية في تحويل إدلب إلى منطقة آمنة، ومحاربة الإرهاب، وهو ما ينفي برأيهم نوايا الاحتلال أو البقاء طويل الأمد، وفي هذا الصدد يقول الباحث السياسي ابراهيم العلبي إن تصريحات وزير الخارجية التركي لم تأت بجديد بشأن مصير قوات بلاده في سوريا وخاصة في إدلب، فقد صرح المسؤولون الأتراك مراراً وعلى رأسهم الرئيس أردوغان بأن القوات التركية موجودة في سوريا لمحاربة الإرهاب الذي تقاعس نظام الأسد عن مكافحته بل استخدمه للإضرار بالدول المجاورة لا سيما تركيا.

لذلك يبدو حديث تشاووش أوغلو عن إمكانية القيام بترتيبات جديدة بشأن تمركز القوات التركية ولكن بعد تحويلها إلى منطقة آمنة، أي بعد إنجازها المهمة التي دخلت إلى المنطقة لتحقيقها يفهم في سياق نفي نوايا الاحتلال أو البقاء الدائم في سوريا. لكن من جهة أخرى يشير حديث تشاوش أوغلو في هذا التوقيت عن قضية مصير قوات بلاده في إدلب حصراً وبدون ذكر بقية المناطق مثل درع الفرات وغصن الزيتون إلى احتمال أن تكون هذه القضية تحديداً موضوعة على طاولة المفاوضات غير المعلنة مع روسيا وحتى أمريكا.

سكان منطقة درع الفرات يتداولون الليرة التركية في تعاملاتهم شمال سوريا

سكان منطقة «درع الفرات» يتداولون الليرة التركية شمال سوريا

■ حلب – الأناضول: بدأ سكان منطقة «درع الفرات» شمالي سوريا، بتداول الليرة التركية بعد تدهور قيمة نظيرتها السورية إلى مستويات قياسية أمام الدولار. وشهدت المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الوطني السوري شمالي محافظة حلب، تداول الليرة التركية في الأفران والصيدليات ومحطات الوقود، وغيرها.

وقال وزير الاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة عبد الحكيم المصري، في حديث، الجمعة، إن تداول الليرة التركية سيسهل حياة الناس بالمنطقة. وأضاف المصري، أن اعتماد العملة التركية يهدف لحل الأزمة التي سببها انخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار. وأفاد بأن «قانون قيصر الأمريكي، واحتجاجات لبنان، والخلافات بين النظام السوري ورجل الأعمال رامي مخلوف، زادت من تدهور الليرة السورية». وأشار إلى ضخ كميات من العملة التركية في السوق للتداول، وهو ما ساهم في استقرار الوضع المالي.

... وتركيا تستعد لافتتاح بوابة جمركية على الحدود السورية

■ شانلي أورفة – الأناضول: تستعد تركيا لافتتاح بوابة جمركية بين مدينتي «رأس العين» السورية الواقعة ضمن منطقة عملية نبع السلام، وقضاء «جيلان بينار» التركي في ولاية شانلي أورفة. وأفاد والي شانلي أورفة، عبد الله أرين خلال زيارة تفقدية، أن البوابة الجمركية التي يتم العمل عليها بتعليمات من الرئيس رجب طيب أردوغان ووزارة التجارة التركية، سيتم افتتاحها خلال 10 أيام.

وأضاف أن تطهير الجيش التركي بمشاركة الجيش الوطني السوري، للمنطقة من إرهابيي «ي ب ك/ بي كا كا» و«داعش» مكّن من عودة الحياة إلى طبيعتها. وأكد أن البوابة الجمركية ستقدم فائدة كبيرة لكلا المنطقتين، مشيرا إلى وجود بوابة جمركية بين مدينتي «تل ابيض» السورية و»أقجة قلعة» التركية. وذكر أن البوابات الجمركية تساهم في تطوير المناطق السورية المحررة من الإرهابيين اقتصادياً وتجارياً واجتماعياً.

تحريض على الأرمن بعد كلام نيشان... وحديث جنبلاط عن التهريب يستدعي رداً من أبو حمزة

رفض للدولة البوليسية في لبنان... ومارسيل غانم يسخر من «انقلاب» دياب و«وزراء الصدفة»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يسود القلق من تحوّل لبنان إلى دولة بوليسية في ظل الاستدعاءات والتوقيفات التي تطال ناشطين يتعرّضون إلى مقام رئيس الجمهورية ميشال عون، وتابع اللبنانيون وقائع الاحتجاجات الغاضبة على توقيف الناشط ميشال شمعون الذي حمّل رئيس الجمهورية مسؤولية الأزمات الاقتصادية والحياتية. ولم يتم إطلاق شمعون في ساعة متأخرة من مساء الخميس إلا بعد ضغط شعبي كبير وقطع أوتوستراد جونية حيث تدخّلت وحدات الجيش اللبناني بقسوة لفتح الطريق. وأصرّ المحتجون على قطع الطريق وإحراق الدواليب، متوجّهين إلى الضباط والعناصر بالسؤال «أين كنتم عندما كان أعمال الشغب تجري في بيروت؟».

واللافت أن شمعون وفور إطلاقه بعد تعهّده بحذف الفيديو المسيء لعون، توجّه إلى محطة MTV حيث استضافه الإعلامي مارسيل غانم الذي سخر من حديث رئيس الحكومة حسّان دياب عن إنقلاب، سائلاً عن الأطراف التي كانت تحضّر للانقلاب الوهمي؟ وإنتقد غانم «وزراء الصدفة» وعمل بعض الوزراء، فما كان من نائبة رئيس الحكومة وزيرة الدفاع زينة عكر إلا الرد بتغريدة جاء فيها « من يمتهن السمسرة مهنة له يسهل عليه الاتهام، ومن يهين مهنة الاعلام ويبتزّ الناس طوال الوقت يسهل الهوان عليه. نعمل وفق القانون والأصول».

وقد ردّ غانم مباشرة على الهواء على عكر قائلاً «لا أعتقد أنكم تعملون وفقاً للأصول، ولا نعلم إلى أي جهة تنتمين حزب الله أم تيار أم ممثلة للاورثوذكس، وبكل الأحوال سرقات الآثار معروفة ويوجد ملفات تثبت ذلك، ولغاية اليوم لم نتكلم عن التفاصيل، وأنتم جئتم وزراء بالصدفة». وأضاف «لن أتكلم عن ملفات في الإنتربول وهناك العديد من الملفات، وهناك ملفات أيضاً بعهدة وزير الثقافة ومع الوزير غطاس خوري». وتابع «نحن نجسّد الشفافية الإعلامية، وبعد 25 سنة من ممارسة هذه المهنة لا أسمح لأحد بان يغبّر عليها»، وختم «مثلما جاءت بكم الصدفة، سوف ترحلون من خلال ثورة هذا الشعب الثائر».

ولم يتوقّف السجال الإعلامي عند جبهة عكر– غانم بل إن تغريدة لرئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط على « تويتر» عن تهريب المازوت إلى سوريا استدعت رداً من الإعلامية منى أبو حمزة التي أوقف زوجها بهيج أبو حمزة بدعوى من جنبلاط بتهمة سوء الأمانة. فقد قال جنبلاط في تغريدته «صاحب محطة وقود من الشوف الأعلى منتسب إلى نقابة المحطات، استحوذ على كميات كبيرة من المازوت وحرم بالتالي أصحاب المولدات والأفران والغير وعلى الأرجح باعها إلى سوريا. له نفوذ مشبوه في وزارة الطاقة ينتحل صفة قربه من المختارة وشريكه الذي ساء الأمانة والذي يعمل اليوم مع النظام السوري». وجاء في ردّ أبو حمزة «ما هو تعريف إساءة الأمانة؟ أن تأتوا بمتموّل مقتدر من الخارج فيؤسس لكم 27 شركة تساوي الملايين اليوم. ثم ترسلون شريف فياض ووائل أبو فاعور ليجبراه أن يمضي تنازلاً عن حصصه في هذه الشركات! من بعدها تلجأون إلى القضاء لتوقيفه وتطلب مني أنت شخصياً فدية 20 مليون دولار ليتم الإفراج عنه؟؟»

وعلى خط الإعلامي نيشان ديرهاروتيونيان الذي وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بـ «العثماني الخبيث»، وقامت ردة فعل غاضبة ضدّه وضد الطائفة الأرمنية في لبنان، زار الأمين العام لحزب الطاشناق النائب أغوب بقرادونيان وزير الداخلية العميد محمد فهمي. وحسب بيان صادر عن اللقاء «تداول معه في الخطوات التي تمّ اتخاذها بعد الهجمات والتهديدات والمواقف المشبوهة من قبل بعض المندسّين ضد الطائفة الأرمنية»، معتبرا أنها «اهانة لكل مواطن لبناني ولكل طائفة لبنانية». وأعرب عن أسفه الشديد «لاستغلال موضوع الإبادة الأرمنية للتحريض وإشاعة نعرات طائفية وأجواء فتنة داخل الشعب الواحد»، مؤكداً «أن الطائفة الأرمنية لن تنزلق في أي نوع من أنواع التحريض والأفخاخ والنشاطات المخابراتية المدعومة خارجيا ضد طائفة مؤسسة، لاحداث فتنة، وأن القانون هو السقف الوحيد واللجوء إلى القضاء السبيل لتحقيق الحق والعدالة».

من جهة أخرى علّق رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع على دعوة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله للتوجه شرقاً نحو ايران والصين، فسأل عبر تغريدة على «تويتر»: « لماذا لا يخطو السيد نصرالله خطوة أولى من خلال حضّه الدول التي يقصدها، على وضع وديعة لا تقل عن مليار دولار في المصرف المركزي اللبناني، قياساً على ما كانت تفعله الدول الخليجية الصديقة للبنان في مرّات عدة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وذلك قبل ان ينقض عليها ويبعدها، لنرى مدى جدية الخيار شرقاً»؟.

الإعلامي نيشان

النائب أغوب بقرادونيان

الصخب يتنامى حول غياب الطراونة عن المنصة... وأين وزير الصحة النجم؟

الأردن: انتخابات «مع معقم وبقلم خاص» وفوبيا «الإخوان» مجدداً بنكهة «المعلمين»!

عمان – «القدس العربي»

بسام البدارين:

تماماً قصد رئيس مجلس النواب الأردني – حتى الآن رسمياً – عاطف طراونة، البوصلة الدستورية عندما أبلغ بأن سلطة البرلمان «في ربع الساعة الأخير».

الإيحاء واضح في السياق، بصرف النظر عن البيان الصادر باسم وجهاء من عشيرة الطراونة مؤخراً حول عملية تشهير واستهداف تطال ابنهم الذي يترأس للعام السابع على التوالي سلطة مجلس النواب.

وهو إيحاء يقول بأن البرلمان أقرب اليوم لقرار مرجعي بـ»الحل» من أي صيغة أخرى لها علاقة بدورة عادية أو استثنائية جديدة، وإن كان الحسم الفعلي «يتأخر» لسبب بسيط وهو ارتباط مصير الحكومة بسيناريو حل البرلمان. لكن في المقابل، وفي سياق زحمة الخيارات والسيناريوهات، لا تزال ورقة مجلس النواب «عالقة»، وبالتزامن ألمح الطراونة إلى مسألة ربع الساعة الأخير مباشرة بعدما لاحظ الجميع «غيابه» عن الحفل الرسمي بمناسبة عيد الاستقلال. ثمة «تراتبية» للمفاصل الأساسية في تقميش وتفصيل المشهد الداخلي في ضوء المعطى الإقليمي والدولي والأزمة الاقتصادية والفيروسية وضمن المحددات الدستورية، كما أعلن الملك عبد الله الثاني شخصياً عندما زار مجلس الوزراء.

هيئة الإشراف على الانتخابات، وحسب رئيسها المعارض سابقاً والمسؤول الدستوري الأول لاحقاً عن ملف الانتخابات الدكتور خالد كلالدة، تبدو جاهزة وبانتظار القرار المرجعي بتحديد موعد الانتخابات. والهيئة مؤخراً تحدثت عن «لوجستيات الاقتراع» في قرينة على أن تحديد موعد الانتخابات بات ممكناً في وقت قريب جداً، حيث «قلم خاص ومعقمات وترتيبات إلكترونية» وتفصيلات مرسومة بمواصفات التباعد الاجتماعي، وبالتشاور مع لجان التقصي الوبائي ووزارة الصحة.

... تلك قرينة على أن ربع الساعة الأخير قيد البحث. وثمة قرينة إضافية: فجأة يغيب عن واجهة النشاط الإعلامي بعدما احتلها بكثافة لثلاثة أشهر على الأقل، وزير الصحة النشط الطبيب سعد جابر، بالتوازي مع تعليق للناطق الرسمي باسم الحكومة الوزير أمجد عضايلة يتحدث عن استبعاد خيار العودة للحظر الشامل.. تلك أيضاً قرينة.

الأدلة على قرب حسم الاستحقاق الانتخابي تكاثفت أيضاً، وعلى رأسها تعديلات وأنظمة تعليمات توسع من صلاحيات هيئة مكافحة الفساد لتشمل المال السياسي ورشوات الانتخاب، وبين الأدلة نشاط ملحوظ على جبهة وزارة الدكتور عمر الرزاز في اتجاه مكافحة الفساد المالي على إيقاع الرغبة في البقاء لفترة أطول، والإشراف على الانتخابات المقبلة بنسخة عام 2020 والتي ستكون محطة انتخابية في غاية الأهمية.

مربع الرزاز أمامه هنا حل واحد للبقاء، ويقضي بتجنب سيناريو «حل البرلمان»، لأن ذلك يعني دستورياً وجوب «استقالة الحكومة». وحتى يصبح ذلك «خياراً» من حيث المبدأ، على صانع القرار الاعتماد على خيار «بقاء البرلمان حتى نهايات شهر أيلول المقبل» دون حل ودون انعقاد دورة من أي صنف، ما يعني بقاء المهندس الطراونة دستورياً رئيساً رغم كل الضجيج الحاصل في المجتمع بخصوصه وبصرف النظر عن التفاصيل.

والمطلوب أكثر هو قراءة كل هذه التفصيلات في إطار عملية إصلاح وطني شاملة ليست جزئية، حسب الأمين العام لجبهة العمل الاسلامي الشيخ مراد العضايلة. لكن «إقصاء» موقع رئاسة مجلس النواب، ولاحقاً «تحييد» وتهميش ثم شيطنة المجلس الحالي عناصر متاحة في المشهد.. تعني بأن المجلس بصورته الحالية خرج من السكة تماماً وينتظر عملية «دفن رحيمة» لصالح «انتخابات منوعة سياسياً»، وخالية من»المال السياسي»، وتساهم في «احتواء الأزمة» وتجنب الضغط الأمريكي الإصلاحي على أن يبقى «توقيت» عقدها فقط.

والتوقيت إذا تقرر إلى جانب حل البرلمان، سيغادر المشهد الرئيس الرزاز بالتأكيد، وستصبح خيارات التغيير الوزاري منوطة بعدة أسماء تتداولها الأوساط النخبوية حالياً. وبقاء التواقيت معلقة على هذا النحو مسألة «مقلقة»، برأي الناشط السياسي الإسلامي مروان الفاعوري، والتكهنات هنا غير ضرورية ويمكن الاستغناء عنها. وهنا ثمة من يناور في مسألة الوقت وتحصيل أشهر مجانية في عمر المجلس الحالي، حيث اقتراحات للنائب طارق خوري مثلاً تقضي بتجنب الحل وعقد دورة استثنائية دون الرئيس الطراونة، أو «بغيابه»، وعبر نائبه نصار القيسي، وهي اقتراحات لا يبدو أنها وجدت من يسوقها أو يتبناها، ومن المرجح أنها تصطدم باعتبارات «لا تعلمها إلا القيادة».

مسألتان يعتقد أنهما الأساس من باب التحليل في تحديد أو «تأخير» حسم توقيت الانتخابات اليوم. الأولى هي تلك المتعلقة بحسابات «بيدر الانتخابات الرئاسية الأمريكية»، حيث شكل وهوية العملية الانتخابية يتباين في إطار توقعات اللحظة الأخيرة بالصراع ما بين بايدن وترامب.

والثانية أساسها «نوايا» الحركة الإسلامية الانتخابية بصورة دقيقة ومآلات المواجهة الحالية مع «نقابة المعلمين»، التي باتت تمتلك اليوم «قوة عددية تصويتية منظمة» صعب التكهن ببوصلتها. ودون ذلك، لا يمكن التكهن بأسباب وجيهة حتى الآن على الأقل، وتبقي هندسة المشهد الداخلي معلقة ببعض تفاصيل الربع الأخير لساعة الطراونة.

عاطف طراونة

صحافة عالمية

الرواية لباحث اجتماعي ومترجمه في دراما على التلفزيون

«نيويورك تايمز»: قصة روسيين تظهر محاولات موسكو لإعادة تأهيل سيف الإسلام القذافي وتكشف تناقض مواقفها في ليبيا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً حول التورط الروسي في ليبيا، ركز فيه الكاتبان ديكلان وولش وأندرو هينغز على روسيين اعتقلتهما السلطات في طرابلس بتهم نشاطات تجسس.

وقدمت قصة الباحث الاجتماعي ماكسيم شوغيلي ومترجمه في دراما كبيرة على التلفزيون الروسي صور فيها الروسيان بأنهما اختطفا على يد جماعة سادية إسلامية من العاصمة طرابلس وتعرضا للتعذيب والتجويع ومحاكمات إعدام وهمية. ولكن الباحث رفض الاعتراف بكونه جاسوساً روسياً.

ويعلق الكاتبان على أن قصة شوغيلي ومترجمه هي الحكاية الأخيرة من التآمر الأجنبي الذي نشأ وسط الفوضى في ليبيا. وبدأت مغامرة الرجلين في آذار/مارس العام الماضي فيما تصف الجهة التي أرسلتهما بـ»مشروع بحثي» والتي ورطتهما في قضية تجاوزات للتأشيرة والتدخل في الشأن الليبي. وكجزء من حملة للإفراج عنهما قامت المؤسسة المجهولة التي أرسلتهما بحملة دعائية ومولت فيلماً عنهما عرض الشهر الماضي على التلفزيون الروسي. ولكن القصة اتخذت منعطفاً جديداً عندما قالت مصادر إخبارية عربية وروسية إن الرجلين تم نقلهما من الزنزانة قرب مطار طرابلس الدولي ونقلا إلى تركيا للتحقيق معهما على يد المخابرات التركية هناك.

«حفتر لن ينتصر»

وأنكر المسؤولون في حكومة الوفاق الوطني التي تعترف بها الأمم المتحدة والتي تعتقل الرجلين التقارير. وقال أحمد بن سالم، المتحدث باسم الجماعة المسلحة التي تدير السجن «لم يتم نقلهما إلى أي مكان»، لكن لا ينفي هذا مصير الرجلين الذي بات متشابكاً بين الدول التي تتنافس للتأثير على ليبيا وتحديداً، روسيا وتركيا. وتعلق الصحيفة بأن حالة الروسيين تعطي صورة عن التورط الروسي المتعدد الوجوه والمتناقض أحياناً حيث قام مسؤولون وعدد من الشركات الخاصة بالإسم بتوطيد علاقات مع القوى الروسية المتعددة والمتنافسة، على أمل توثيق العلاقات مع أي طرف ينتصر منهم. ومن الناحية الرسمية تعترف الحكومة الروسية بحكومة الوفاق الوطني، حتى عندما كان المرتزقة من شركة فاغنر يحاصرون العاصمة مع قوات القائد العسكري خليفة حفتر. وفي الوقت نفسه حاول اللاعبون والمقربون السياسيون الروس التعامل مع الأطراف السياسية الأخرى في ليبيا. ويقول فردريك ويهري، المتخصص في ليبيا بوقفية كارنيجي «وسع الروس استثماراتهم» و»منذ البداية كانوا يعرفون أن حفتر لن ينتصر ولهذا بحثوا عن رهانات أخرى»، ومن بينها سيف الإسلام القذافي، نجل الزعيم السابق والمنافس لكل من حكومة الوفاق وحفتر. وكان شوغيلي قد اعتقل مع مترجمه سمير سيفان في أيار/مايو العام الماضي بعدما التقيا سراً مع سيف الإسلام القذافي المطلوب من الجنائية الدولية ويعتقد أنه مختبئ قريباً من الزنتان التي تبعد 85 ميلاً عن العاصمة طرابلس. ودعمت رحلة الروسيين «المؤسسة الوطنية لحماية القيم» وهي منظمة أنشئت في موسكو «لنشر الآيديولوجية الروسية والقيم» و»حماية المصالح القومية للفدرالية الروسية» وأرسلت شخصاً آخر وهو ألكسندر بروكوفيف ولكنه هرب من ليبيا بعد اعتقال الرجلين وعاد إلى روسيا.

وبالإضافة لتخصصه في علم الاجتماع، فشوغيلي لاعب سياسي قديم. وكان في مركز الأخبار عام 2002 عندما خبأ وثائق حتى لا يطلع عليها القاضي الذي كان ينظر في خلاف حول انتخابات بلدية بطرسبرغ. وقبل سفره إلى ليبيا كان واحداً من فريق اتهم بالتدخل في الانتخابات في مدغشقر. وأدت نشاطاته في ليبيا ولقاءاته مع المسؤولين والرموز السياسية إلى لفت انتباه المخابرات الليبية إليه ومترجمه. وصادر المسؤولون وثائق وكمبيوتراً شخصياً قالوا إن فيهما معلومات عن خطة للتدخل في الإنتخابات الليبية. ويقوم بالتنسيق مع سيف الإسلام لتسهيل عودته إلى السلطة.

وينفي مدير المؤسسة التي ارسلت شوغيلي إلى ليبيا هذه الاتهامات. ويقول ألكسندر مالكيفيتش إن الرجلين لن يتدخلا في انتخابات ليست موجودة أو مقررة أصلاً. مع أن الانتخابات الليبية قد أجلت بسبب استمرار القتال ولكن النقاش حوله لم ينته. وتشير الصحيفة إلى حالة الفوضى التي عاشتها ليبيا منذ عملية الناتو عام 2011 والتي أطاحت بالقذافي وما تبع ذلك من اقتتال أدى إلى تحول الحرب بين الفصائل إلى حرب بالوكالة نيابة عن القوى الأجنبية. وظهرت روسيا وتركيا في الأشهر التسعة الماضية كقوتين خارجيتين مؤثرتين فيما تراجعت الولايات المتحدة عن التدخل، وهي رسمياً مع حكومة الوفاق إلا أن الرئيس دونالد ترامب مال باتجاه حفتر. وتدفق المرتزقة الروس التابعون لشركة فاغنر والذين وصفهم المسؤولون الأمريكيون بـ»ذراع الدولة الروسية» للقتال مع قوات حفتر. وفي الشهر الماضي اتهمت البنتاغون الكرملين بإرسال 14 مقاتلة على الأقل إلى قاعدة عسكرية في شرق ليبيا لحماية حفتر. وكان تدخل تركيا العسكري في كانون الثاني/يناير سببا في انهيار هجوم حفتر على العاصمة وأجبره على سحب قواته مئات الأميال إلى الشرق. ولكن الدور الروسي ليس منحصرا في دعم حفتر بل ووثق رجال الأعمال الروس علاقاتهم مع مناطق الغرب خاصة مصراتة. وكان فائز السراج، رئيس حكومة الوفاق ضمن القادة الأفارقة الذين زاروا موسكو في تشرين الأول/أكتوبر وشارك بقمة ترأسها الرئيس فلاديمير بوتين، في وقت كان فيه المرتزقة الروس يدكون العاصمة طرابلس. وهناك من يعتقد داخل المؤسسة الروسية بإمكانية عودة عائلة القذافي وكان هذا دافعا للإتصال بسيف الإسلام ولقائه مع الروسيين السجينين الآن.

سيف الإسلام القذافي جالسا في طائرة عقب قبض الثوار عليه في 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2011

ويقول كريل سيرمنوف، الخبير بالشأن الليبي في المجلس الروسي للشؤون الدولية إن رحلة شوغيلي كانت جزءاً من عملية تأثير قام بها يفغيني بريغوجين، المعروف بـ»طاهي بوتين» والمرتبط بشركة فاغنر. وتتهمه الولايات المتحدة بالتدخل في انتخابات عام 2016 وهو ما ينفيه. ويقول سيرمنوف إن الجيش الروسي لديه موقف يختلف عن موقف الكرملين ومن يتبعون بريغوجين لديهم مواقفهم الخاصة. ويعتقد أن بريغوجين كان وراء تمويل رحلة شوغيلي إلى مدغشقر عام 2018 وحسب «دوسيه» وهي جماعة بحث في لندن معارضة للكرملين فهو يدير «أفريك» وهو مركز بحث تموله روسيا ويركز على أفريقيا.

وفي آذار/مارس العام الماضي وقبل رحلته إلى ليبيا قدم «أفريك» وثائق تظهر علاقته وأنه «باحث وخبير» فيه. إلا أن مالكيفتش ينفي العلاقة مع بريغوجين. ووضعت الولايات المتحدة مالكيفتش ضمن قائمة العقوبات لدوره في عملية تأثير بناء على طلب من بريغوجين. ويقول إنه أرسل الروسيين إلى ليبيا لدراسة الكيفية التي تحطمت فيها «ما يطلق عليها الديمقراطية» و «تحطمت إلى قطع بشكل سريع» بعد الإطاحة بالعقيد القذافي عام 2011. وفي الفيلم الذي عرض يصور الكيفية التي تم فيها خطف شوغيلي ومترجمه على يد عصابة مسلحة وبتنسيق مع أمريكي شرير اسمه جون.

«شخصية أمريكية»

ويقول مسؤول ليبي إن وجود شخصية أمريكية في الفيلم هو إشارة إلى المعلومات التي تلقاها الليبيون من المخابرات الأمريكية والتي أدت إلى التحرك ضد شوغيلي. ويؤكد مالكيفتش أن الفيلم هو نسخة طبق الأصل عما حدث للروسيين وأنه يساعد قضيتهما من خلال توعية العالم بما حدث لهما. وسخر الليبيون الذين اتصلت بهم الصحيفة من الفيلم وقال مسؤول إنه لم يكن قادراً على متابعته حتى النهاية. وقال بن سالم الذين تدير جماعته المسلحة السجن حيث اعتقل الروسيان إن الفيلم لا يمثل الواقع وقدم صوراً عن سجن مرتب وسجناء في زي نظيف يعملون في مخبز أو حديقة السجن.

ولكن حنان صلاح، الباحثة الليبية في «هيومان رايتس ووتش» قالت إن منظمتها جمعت وثائق بشأن مزاعم إساءة معاملة في السجن نفسه. وكانت تأمل الحكومة الليبية باستخدام الرجلين كورقة ضغط. وفي شريط مصور مهرب بين مسؤول ليبي ومدير المؤسسة التي أرسلتها اقترح المسؤول الليبي أن حكومته مستعدة للإفراج عنهما حالة أوقف بوتين دعمه لحفتر. وبعد عام فسر المسؤولون الليبيون الفيلم بانه يحمل رسالة رفض بل وتهديد، وفي المشهد النهائي للفيلم يتعرض السجن للهجوم والقصف، ويقتل القائد المحب للتعذيب فيه ويقوم شوغيلي بحمل بندقية ويحرر سجناء آخرين بمن فيهم مترجمه. ويخرج الرجلان إلى الحرية على خلفية القتل والفوضى والنيران.

لتعزيز قبضته على الحكم والسيطرة على مفاصل الدولة

«واشنطن بوست»: «منع السفر» وسيلة بن سلمان المفضلة للقمع... وآلاف السعوديين حرموا من الترحال

قال المعلق في صحيفة «واشنطن بوست» ديفيد إغناطيوس، إن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي يستخدم قيود المنع من السفر لتوطيد دعائم حكمه. وقال إن «منع السفر» يقوم على استفزاز آلاف السعوديين من خلال تقييد حركتهم، فقط لأن ولي العهد يتعامل معهم كتهديد سياسي. ويقول خالد الجبري، طبيب القلب السعودي ونجل المسؤول الأمني سعد الجبري المقيم في كندا: «هذه أداة اختطاف رهائن كوسيلة للحكم».

ومُنع شقيق وشقيقة خالد وكلاهما في العشرينات من العمر من السفر عام 2017، بعد فترة قصيرة من وصول محمد بن سلمان إلى منصب ولي العهد. وجاء منعهما من السفر كوسيلة للضغط على والدهما للعودة إلى السعودية ومواجهة اتهامات فساد، يقول خالد الجبري إنها كاذبة.

وكشف تحقيق حول سياسات منع السفر إلى الخارج بأنها أوسع مما هو معروف، فهي وسائل قمع منظمة للاضطهاد. واستخدم بن سلمان هذه الوسائل لكي يعزز من قبضته على الحكم والسيطرة على مفاصل الدولة من والده، الملك سلمان. ويقول سعوديون ومحللون أمريكيون، إن عدد الذين مُنعوا من السفر ربما زاد على الآلاف. ولا يعرف الذين مُنعوا من السفر عن وضعهم إلا عندما يذهبون إلى المطار أو يحاولون اجتياز نقاط مراقبة الحدود، حيث يتم وقفهم ويخبرون أنهم لا يستطيعون العبور بناء على أمر من أمن الدولة الذي يدار عبر البلاط الملكي.

قائمة المنع

وعادة لا يُمنح هؤلاء تفسيراً أو تُقدم إليهم أسباب حول المنع. ويعتقد عدد منهم أن المنع هو محاولة للضغط أو إجبار من يراهم محمد بن سلمان تهديداً عليه للعودة إلى السعودية. وليست هذه هي المرة الأولى التي تمارس فيه السعودية سياسة منع السفر على مواطنين، وهي ليست الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط. ولكن المحللين السعوديين والأمريكيين يعتقدون أن محمد بن سلمان استخدم أسلوب تقييد السفر كجزء من سياسته لقمع أي تحد له داخل العائلة المالكة أو النخبة الاقتصادية.

وتبدأ قائمة المنع من عائلة الملك عبد الله بن عبد العزيز، الذي أدت وفاته إلى «لعبة العروش» والتنافس داخل السعودية التي لا تزال مستمرة حتى اليوم. وحسب رجل أعمال غربي قريب من عائلة الملك عبد الله، فقد تم منع 27 ابنا وبنتا من أبناء الملك الراحل من السفر إلى الخارج منذ عام 2017. بالإضافة إلى منع ما بين 52–57 حفيدا وحفيدة من السفر إلى الخارج.

ولم يحدد المصدر الذي رفض الكشف عن هويته بسبب حساسية الموضوع عن أسماء أفراد الممنوعين من السفر من عائلة الملك عبد الله. وحسب التقارير الصحافية المنشورة، فقد تم احتجاز كل من متعب، قائد الحرس الوطني السابق ومشعل، أمير منطقة مكة السابق وفيصل، المدير السابق للهلال الأحمر السعودي وتركي، أمير منطقة الرياض السابق كانوا من ضمن الذين احتجزهم محمد بن سلمان في عام 2017 في فندق ريتز كارلتون بتهم فساد، ولا يزالون قيد الاعتقال أو الإقامة الجبرية ولا يسمح لأولادهم بمغادرة البلاد، وذلك حسب مصادر سعودية وغربية. وينسحب المنع على زوجة وابنتي محمد بن نايف، ولي العهد السابق الذي عزله محمد بن سلمان في حزيران/يونيو 2017.

وسمح لزوجة محمد بن نايف، ريما بنت سلطان، بمغادرة البلاد لفترة قصيرة من أجل تلقي العلاج، فيما حُظر السفر على ابنتيها سارة ولؤلؤة. وتقول المصادر إن أفراداً من عائلة محمد بن سلمان نفسها لا يسمح لهم بالسفر. ويعتبر الـ300 شخص أو أكثر ممن اعتقلوا في فندق ريتز كارلتون الجزء الأكبر من مجتمع الممنوعين من السفر. وتشمل المجموعة أسماء رجال أعمال وقادة مال في السعودية، مثل الأمير الوليد بن طلال الذي استثمر في فنادق ومصارف حول العالم. وأفرج عنه مع آخرين بعدما تخلوا عن جزء من ثروتهم التي يزعم محمد بن سلمان أنهم حصلوا عليها بطريقة غير صحيحة.

لكن الذين وافقوا على «تسوية» حالاتهم وعددهم 200 مُنعوا من السفر والتحرك بحرية مع عائلاتهم حسب مصادر عدة. وقدّر مصدر من عائلة ممنوعة، عدد الذين حظر عليهم السفر من سجناء ريتز كارلتون وأفراد عائلاتهم بأنهم ما بين 2.000 – 2.500 شخص، ولكن الرقم لم يتم التأكد منه. وبالإضافة لحالات فندق «ريتز»، اعتقل محمد بن سلمان 131 من الرموز السياسية والدينية منذ أيلول/سبتمبر 2017 وذلك حسب قائمة أعدتها منظمة «هيومن رايتس ووتش»، وتمنع عائلات المعتقلين من السفر أيضاً.

انتهاكات حقوق الإنسان

واعتبرت المنظمة منع هذه العائلات من السفر جزءاً من انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية. وجاء في التقرير: «بالإضافة لاستهداف المواطنين السعوديين مباشرة واعتقالهم، ففي بعض الحالات عاقبت السلطات أفراد العائلة عبر فرض منع تعسفي للسفر إلى الخارج أو تجميد حساباتهم وحصولهم على الخدمات». وكشفت حالة اعتقال الداعية سلمان العودة في 10 أيلول/ سبتمبر 2017 عن الكيفية التي يعمل فيها نظام المنع. فقد قام شقيقه خالد بنشر خبر اعتقاله عبر تويتر وتم اعتقاله بعد يومين. وتقول جماعات رقابة حقوق الإنسان في السعودية إنهما لا يزالان معتقلان. ومُنع منذ ذلك الوقت 17 فردا من عائلة العودة وبعضهم تحت سن العاشرة من السفر.

وكان عبد الله الباحث في جامعة جورج تاون خارج السعودية عندما اعتقل والده. ورفض مطالب بالعودة إلى السعودية حيث علق قائلا: «هذه ممارسة معروفة الآن في السعودية» و»يستخدمونها لتهديد أو استفزاز أو إسكات العائلة».

وتعتبر حالة الصحافي جمال خاشقجي الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» حيث منع ابنه صلاح من السفر عام 2017 وأخبر أنه لن يسمح له بالسفر إلا في حالة عودته. ورفض خاشقجي هذه الاستفزازات وقتل في القنصلية السعودية في إسطنبول في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018 وبناءً على أوامر قالت «سي آي إيه» إنها صدرت من محمد بن سلمان. وركزت وزارة الخارجية على حالات منع سفر طالت مواطنين أمريكيين من حملة الجنسية المزدوجة. وإحداها كانت حالة الطبيب والنجم التلفزيون وليد الفتيحي، الذي اعتقل في تشرين الثاني/ نوفمبر 2017 وأفرج عنه في آب/ أغسطس الماضي بعد ضغوط أمريكية، ولكنه لا يزال ممنوعًا من السفر وعائلته.

وتضغط الخارجية السعودية في حالتين وهما صلاح الحيدر وبدر إبراهيم. وفي بعض الأحيان تسمح السلطات السعودية لعضو في عائلة معروفة بالمغادرة بشرط بقاء البقية كرهائن لحين عودته. وكمثال على هذا، عائلة تجارية معروفة من ثلاثة أشخاص قاموا بتوسعة محلّين لبيع الملابس الداخلية الرجالية إلى شبكة مكونة من 19 مركز تسوق، فلو غادر واحد منهم، على الاثنين الآخرين البقاء. والقيود نفسها قائمة على عائلة بن لادن التي تدير تجارة إنشاءات واسعة. وأوقف اثنان من أبناء العائلة في عام 2017 واحد في مطار جدة، والثاني وهو يحاول قطع الجسر إلى البحرين.

ويقول المدافعون عن محمد بن سلمان، إن اعتقال العائلات البارزة جاء بسبب قضايا فساد والذي كان جزءاً من الحياة بالسعودية. وأنه يقوم بتحضير لائحة اتهام ضد محمد بن نايف الذي يتهمه باختلاس أموال وزارة الداخلية. وهي الاتهامات نفسها الموجهة للجبري الذي يقول إن الشرطة الدولية (إنتربول) رفضتها باعتبارها اتهامات سياسية. ويقول إغناطيوس، إن احتجاز أفراد العائلات الأبرياء كرهائن للضغط هو أسلوب يعلم ممارسات الأنظمة الوحشية عبر التاريخ، ومع زيادة الاضطهاد أصبحت الآن جزءاً من طريقة حكم بن سلمان.

«التايمز»: دعوى قضائية في لندن ضد مدير صندوق كويتي سابق حوَّل نصف مليار دولار يدعي أنها «عمولات»

نشرت صحيفة «التايمز» تقريراً لمراسلها في الشرق الأوسط ريتشارد سبنسر تحت عنوان «كويتي يستخدم الحياة المرفهة كدفاع في قضية غش بـ 500 مليون دولار». وقال إن الدعوى القضائية ضد الرئيس السابق لصندوق التقاعد الوطني الكويتي بشأن نصف مليار دولار زعم أنه تلاقاها كـ «عمولات» اثناء استثماره الثروة النفطية للدولة.

وأضاف أن فهد الرجعان، وهو أحد أركان المؤسسة المالية الخليجية إضافة إلى عضويته في إدارات متعددة في أنحاء المنطقة، اشترى الماسا وبيوتاً في لوس انجليس وشقة في منتجع سانت موريتز السويسري للتزلج. ويزعم أن الرجعان أدار عشرات ملايين الدولارات من خلال حسابات مصرفية وشركات وهمية في كل من سويسرا ولبنان وسنغافورة وجزر الباهاما وجزر فيرجن البريطانية. ويقول المحامون إن موكلهم لا يستطيع سداد المبالغ المالية محل الدعوى لأنه قد أنفق معظمها. ورفع صندوق التقاعد الكويتي القضية ضده في محكمة لندن العليا.

ويستخدم الرجعان أسلوب حياته الباذخ كحجة دفاع، حسب زعم المدعيين. ويقولون إن الرجعان اقترح أنه من خلال إحاطة نفسه بمثل هذا الثراء، لا بد أن يكون مجلس الإدارة قد أدراك أنه تلقى عمولات وبالتالي وافق المجلس عليها ضمنياً. كما قالت الصحيفة إنه وبصفته المدير العام لمؤسسة الضمان الاجتماعي في الكويت ولمدة 30 عاماً، فقد استثمر الرجعان المبالغ من العمر 71، أموالاً حكومية ومساهمات معاشات تقاعدية في أصول تقدر قيمتها بنحو 70 مليار دولار. وحسب الصحيفة فقد هرب الرجعان إلى بريطانيا عام 2015، بعد أن تم الإبلاغ عنه وسعت الحكومة الكويتية إلى ترحيله عام 2017. ولا يزال في بريطانيا حيث يقال إنه ليس في وضع صحي جيد.

وتزعم الأوراق التي قدمها محامو صندوق التقاعد أنه قد اختلس مئات ملايين الجنيهات بعد توليه المسؤولية عام 1984. وبخصوص النفقات قالت الصحيفة إن الرجعان قد اشترى ثلاثة منازل لبناته في بيفرلي هيلز، التي تعتبر ملعب نجوم هوليوود، كما أنفق 5 ملايين جنيه إسترليني على شقة في سانت موريتز. أما بالنسبة للمجوهرات التي اشتراها من شركة سويسرية فقد قدم لها حجة قانونية منفصلة في جلسات المحكمة التمهيدية لمناقشة امر تجميد الأصول. ويزعم محامو الرجعان انه «لم يكن يعلم مكان» المجوهرات التي تبلغ قيمتها 2.5 مليون دولار حسب الإيصالات التي أظهرت أنه اشتراها.

وقد حكم القاضي جاكوبس بأن المبلغ تافه للغاية مقارنة بالمبالغ الأخرى التي تحتاج للمزيد من الفحص كما أضاف أن محامي الرجعان استجابوا لطلب الحصول على المزيد من المعلومات. وحسب الصحيفة يتطلع صندوق التقاعد لتجميد وإعادة 847 مليون دولار يزعم أن الرجعان ومتهمين آخرين أخذوها واستثمروها. ومن هذا المبلغ، يزعم أن حصة الرجعان تبلغ 513 مليون دولار.

فهد الرجعان

وقدم الرجعان من خلال محاميه ميشكون دي ريا تفاصيل عن 183 مليون دولار بقيمة السندات المتبقية. ويقول إن التفاوت في المبالغ تحديداً في الـ330 مليون دولار المتبقية يمثل إنفاقه. وقد سبب هذا الأمر نقاشاً في المحكمة حول ما إذا كان في مقدور رجل وزوجته وأربعة من أولاده أن ينفقوا أكثر من 300 مليون دولار في 3 سنوات. وفي هذا الخصوص قال محامو الرجعان إن موكلهم لديه نفقات «على أساس محافظ» بقيمة ما بين 210 و214 مليون دولار على مدى 30 عاماً. وقال القاضي إن هذا الأمر ترك «تبايناً كبيراً» بقيمة 120 مليون دولار. ولا تزال المحاكمة جارية.

«الغارديان»: دراسة تحدد أسباب هزيمة حزب العمال البريطاني في عدم شعبية كوربن والاقتتال الداخلي

أشارت مراجعة للهزيمة التي تعرض لها حزب العمال البريطاني في انتخابات عام 2019 البرلمانية إلى أن أمامه «تلة عالية للصعود» إن أراد العودة من جديد إلى سدة الحكم. وقدم التقرير الحصري الذي أعدته هيذر ستيورات جاء فيه أن الثقافة السامة والمواقف السلبية من زعيم حزب العمال جيرمي كوربن أسهمت في الهزيمة الفادحة العام الماضي.

وقام التقرير على مقابلات مع مسؤولين بارزين في الحزب بالإضافة إلى استطلاعات داخلية كشفت عن شكوك الناس في بيان الحزب الذي ترافق مع تردد في قضية الخروج من الإتحاد الأوروبي وجاءت المراجعة في 154 صفحة وأعدتها مجموعة «العمال معاً» وتحدثت أيضاً عن عقدين من التغيرات السكانية والسياسية التي أثرت على قواعد الحزب وربما هددت حظوظه في عام 2024 فالتحالف الإنتخابي الداعم لحزب العمال قد تشرذم ومن وقت طويل وكان متحطما في عام 2019. وخسرنا كل أنواع الناخبين في كل مكان مقارنة مع 2017 باستثناء لندن».

وأخذت المراجعة بعين الاعتبار ما جرى من مماحكات سياسية استمرت 18 شهراً حول الطريقة المناسبة لتحقيق الخروج من الاتحاد الأوروبي أو البريكست. وكشفت المراجعة أن حزب العمال خاض انتخابات عام 2019 بدون استراتيجية واضحة ومقنعة للناخبين. وفشل في تشكيل رسالة متماسكة كتلك التي قدمها عام 2017 مع كثير من الناخبين وليس قلة.

وأشارت المراجعة إلى غياب القيادة في الحملة الإنتخابية، فلم يكن واضحا من هو الذي يديرها. وتدهورت العلاقات بين رموز الحزب التي جاءت نتاجا للإقتتال الداخلي وخلقت «ثقافة سامة» و»عجزاً استراتيجياً وعملياتياً». وجاء فيه أن حزب العمال هزم في المعركة الرقمية التي خاضها حزب المحافظين وبرسائل لم يتم تنسيقها بشكل جيد أو لم تصل أبعد من قاعدة الحزب. وبمساعدة من رسالة «لنتم الخروج» من الاتحاد الأوروبي قرر مليونان ممن لم يصوتوا قبل ذلك بزيادة حصة المحافظين في الأصوات. ولم تكن طريقة استهداف الحزب للمقاعد واقعية أو قائمة على أدلة. وشعر معظم المرشحين بأنهم لم يحصلوا على الدعم الكافي من القيادة الوطنية. وتشير الصحيفة إلى أن مجموعة «عمال معاً» من أجل توحيد النواب والناشطين من قطاعات وتقاليد مختلفة وتضم في عضويتها الزعيم السابق إد ميليباند وستيف ريد وليزا ناندي وجيم ماكماهون حيث منح عدد من أفرادها مواقعها في حكومة الظل التي أعلن عنها الزعيم الجديد كير ستامر.

وكشفت المراجعة إمكانية خسارة الحزب 58 مقعداً آخر، وحث الحزب على عدم التواطؤ خاصة أن نسبة تمثيله هي أقل من أي وقت عام 1935. ومن أجل الفوز في الانتخابات فهو بحاجة إلى 124 مقعدا لتشكيل حكومة غالبة عام 2024 وعليه أن يزيد نسبة النواب بـ 60٪ وهو أمر لم يتمكن أي حزب لتحقيقه من قبل.

لو لم يقم الحزب بتحسين وضعه في اسكتلندا بطريقة جيدة فعليه الفوز بسلسلة من المقاعد في إنكلترا بما فيها قواعد تابعة للمحافظين. ولم يعلن ستامر الذي وصل إلى قيادة الحزب في نيسان/إبريل عن سياسات جديدة ولكنه ركز على طريقة الحكومة إدارة عملية مواجهة فيروس كورونا.

مسيرة لحماس في غزة ضد الضم

مواجهات في الضفة الغربية ضد سلب الأراضي

سيدة فلسطينية وأطفالها تنظر الى أرضهم التي تمنعهم قوات الاحتلال من الوصول اليه

الاحتلال اعتدى على المشاركين ونفذ اعتقالات وأقام الحواجز

شرارات الغضب الشعبي الرافضة للضم تعمّ الضفة ... ومواجهات شعبية توقع إصابات و«الفجر العظيم» يعود للأقصى

رام الله ـ «القدس العربي»:

وسط تصاعد حالة الغضب الشعبي، وزيادة الدعوات لتصعيد المقاومة الشعبية في كل الميادين وساحات المواجهة، مع اقتراب موعد تنفيذ مخطط ضم الاحتلال مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية، اندلعت أمس مواجهات شعبية عديدة، في مناطق مختلفة أسفرت عن وقوع إصابات.

واندلعت مواجهات شعبية في بلدة كفر قدوم التابعة لمدينة قلقيلة شمال الضفة، حين خرج حشد كبير من أهالي القرية ومناصريهم في المسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان والجدار الفاصل، والرافضة لإغلاق شارع البلدة الرئيسي منذ 16 عاما.

وخلال المواجهات اقتحم جنود الاحتلال بأعداد كبيرة البلدة من عدة جهات، ما أدى إلى صدام مع الأهالي، الذين رشقوا الجنود بالحجارة، وأقاموا متاريس وأشعلوا النار في إطارات السيارات، لمنع تقدم آليات الاحتلال، فيما قام جنود الاحتلال بإطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والرصاص الحي، وقنابل الغاز المسيل للدموع، وهو ما أوقع العديد من الاصابات في صفوف المشاركين، بينهم من أصيب بشظايا الرصاص الحي.

وضمن الفعاليات الشعبية المنددة بالاستيطان والضم، أدى المتظاهرون صلاة الجمعة للأسبوع الرابع على التوالي، على الأراضي التي تعرضت لتجريف واعتداء من قبل المستوطنين، في بلدة حارس شمال سلفيت، بدعوة من فصائل منظمة التحرير، وعقب الانتهاء من الصلاة، توجه المشاركون إلى الشارع الرئيسي المحاذي للبلدة وأغلقوه، حاملين العلم الفلسطيني واللافتات المنددة بسرقة أراضي المواطنين، حيث قامت قوات الاحتلال بالاعتداء عليهم وإطلاق قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابات بالاختناق.

وشارك في الفعالية رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وليد عساف، وأمين سر حركة فتح إقليم سلفيت عبد الستار عواد، وممثلو فصائل منظمة التحرير، ورؤساء البلديات والمجالس القروية، وأصحاب الأراضي، ونشطاء أجانب.

كما شارك حشد من المواطنين في الأغوار، في الوقفة الاحتجاجية المنددة بخطة الضم الإسرائيلية، وسياسة الاستيلاء على أراضي المواطنين لصالح المستوطنات، وذلك بعد أن أدوا صلاة الجمعة في الأراضي المهددة بالاستيلاء في تجمع "عرب المليحات" غرب مدينة أريحا، وذلك رغم قيام قوات الاحتلال بنصب الحواجز على مداخل المدينة الشمالية، والتي منعت من خلالها المركبات من الوصول إلى المنطقة للمشاركة في الوقفة الاحتجاجية.

كذلك أصيب الطفل وديع فادي صلاح (15 عاما) من بلدة الخضر جنوب بيت لحم، برضوض وجروح مختلفة، إثر اعتداء مستوطنين عليه بالضرب، وذلك بعدما هاجمه المستوطنون المتطرفون أثناء تواجده في محيط منزله في منطقة أبو سود غرب البلدة، وهي منطقة قريبة من الشارع الالتفافي الاستيطاني رقم(60)، بعد أن تم مطاردته والإمساك به ودفعه، حيث جرى نقله إلى أحد مستشفيات بيت لحم.

وفي مدينة القدس المحتلة، شاركت حشود كبيرة في أداء صلاة "الفجر العظيم"، في رحاب المسجد الأقصى، التي عادت بعد غياب دام لأكثر من شهرين، بسبب توقف الصلاة في المسجد جراء الإجراءات الوقائية من فيروس "كورونا"، ودخل المصلون رغم حواجز الاحتلال والإجراءات العسكرية المسجد، مرددين التكبيرات والهتافات ضد الاحتلال، التي تؤكد على إسلامية المسجد الأقصى، وأدوا الصلاة في المصليات المسقوفة وباحات المسجد الأقصى.

جاء ذلك تلبية لدعوات أطلقها نشطاء من الضفة الغربية، للمواطنين للمشاركة بأعداد كبيرة في هذه الصلاة، في الأقصى ومساجد الضفة الغربية، نصرةً للمقدسات ورفضًا لخطة الضم والتهويد، خاصة مع عودة الاقتحامات للمستوطنين لباحات الأقصى بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، كما عاد 35 ألف مصل، وأدوا صلاة الجمعة في رحاب المسجد، متحدين الإجراءات العسكرية والحواجز التي وضعتها قوات الاحتلال.

وقد أكد الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس، على وجوب مشاركة كل مواطن يستطيع الوصول للمسجد الأقصى في حملة "الفجر العظيم"، لحمايته من التهويد ورفضاً لمخطط ضم الضفة الغربية، وشدد على ضرورة تكثيف التواجد في الأقصى وخاصة من سكان البلدة القديمة وأحياء القدس كافة، استجابة لواجب إعماره والحفاظ عليه.

وأكد الشيخ صبري الذي أبعدته سلطات الاحتلال مؤخرا عن المسجد لمدة أربعة أشهر، أن زيادة أعداد المسلمين يعطيه مزيداً من القوة ويجبر الاحتلال على التراجع عن اقتحاماته وانتهاكاته المتكررة وأطماعه التي لا تتوقف بدعم من الحكومة اليمينية التي تعمل على تحقيق مخططاتها الإرهابية.

وجاءت الفعاليات الغاضبة ضد الاحتلال، رفضا لمخطط الضم الذي يقترب تنفيذه، وسيطال 30 % من مساحة الضفة، ومن المقرر أن تنطلق فعاليات شعبية حاشدة رفضا للمخطط الإثنين المقبل في الضفة الغربية.

كذلك جاءت الفعاليات رفضا كذلك لحملات الاعتقال والاستيطان التي زادت وتيرتها خلال الأيام الماضية، حيث أصدرت قرارات هدم لمنازل جديدة في عدة مناطق، كما قامت بهدم منازل أخرى، طالت العديد من منازل المقدسيين ومنشآت زراعية ومساكن وخياما في مناطق عدة بالضفة.

وشملت الاعتداءات التي تهدف إلى طرد الفلسطينيين من أراضيهم، لإحلال مشاريع استيطانية والتمهيد لعملية الضم أيضا مصادرة جرافات فلسطينية تعمل في مشاريع صناعية وزراعية، وكذلك شق طرق استيطانية، وحماية المستوطنين خلال الاعتداءات من البلدات الفلسطينية في الضفة، التي نجم عنها إصابة مواطنين بجراح وكسور، وحرق محاصيل زراعية.

وتهدف هذه الاعتداءات سواء التي تنفذها قوات الاحتلال، أو التي يقترفها المستوطنون، إلى دفع سكان الضفة إلى الرحيل قسرا عن أراضيهم، لصالح إقامة مشاريع استيطانية جديدة معدة مسبقا، في إطار المخططات الرامية لتنفيذ "صفقة القرن" التي تشمل ضم المناطق التي تقام عليها المستوطنات، بالإضافة إلى منطقة الأغوار وشمال البحر الميت.

وكان العديد من الجهات الفلسطينية قد دعا المواطنين إلى تصعيد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، للتصدي لهذه الخطط التي تريد إجبار السكان على ترك أراضيهم قسرا.

وطالبت حركة فتح المواطنين بالانخراط في الفعاليات الميدانية الهادفة لكسر إرادة المحتل وتعطيل مشاريعه التصفوية، وقالت "إن معركتنا الأساسية مع الاحتلال وكل قوى الظلام التي تسانده في العالم ولن نسمح بحرف البوصلة"، وشددت على ضرورة اليقظة بحجم ما يليق بهذه المواجهة التي قرر الاحتلال فتحها على الحقوق السياسية والوطنية.

كما أعلنت حركة حماس عن انطلاق واستمرار فعالياتها الوطنية في مواجهة خطة الضم الصهيونية التي ينوي الاحتلال الإعلان عن الشروع في تنفيذها كفصل من فصول تنفيذ "صفقة القرن" التي تَرعاها الولايات المتحدة وحلفاؤها.

وأكدت قيادة القوى الوطنية والإسلامية على أهمية تضافر كل الجهود لإجهاض قرار الاحتلال بنهب مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية، ضمن خطة الضم، ودعت المواطنين للمشاركة الواسعة في الفعاليات الجماهيرية والشعبية التي تخرج ضد الاستيطان.

وفي سياق متصل، استبقت سلطات الاحتلال، الفعاليات الشعبية المناهضة للاستيطان، بحملة اعتقالات فجر أمس الجمعة، شملت ثلاثة من مدينة جنين ومخيمها.

وذكرت مصادر محلية أن قوة خاصة من وحدة "المستعربين" الإسرائيلية كانت تستقل مركبة تحمل لوحة تسجيل فلسطينية اعتقلت شابين، أثناء تواجدهما بالقرب من مستشفى الشهيد خليل سليمان الحكومي في المدينة، فيما اعتقلت قوات الاحتلال الشاب عبود أبو سرية من مخيم جنين بالقرب من معسكر سالم.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة قباطية، وداهمت الحي الشرقي ما أدى الى اندلاع مواجهات أطلقت خلالها الأعيرة المعدنية وقنابل الصوت.

واعتقلت أيضا قوات الاحتلال أربعة مواطنين من بلدة شرق طولكرم، بعدما داهمت منازل وأجرت عملية تفتيش واسعة داخلها وخربت محتوياتها.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت ليل أول من أمس الخميس، الدكتور عبد الغني العمري من باب الأسباط في البلدة القديمة في القدس المحتلة، كما اعتقلت صباحا منصور أبو غربية وأنجاله الثلاثة، بعد الاعتداء عليهم بالضرب المبرح، وذلك خلال مداهمة منزلهم في حي الصوانة بالطور، كما سلمت مخابرات الاحتلال ثلاثة شبان من قرية العيسوية بلاغات بقرار من وزير جيش الاحتلال تقضي بالغبعاد عن مدينة القدس والحبس المنزلي الليلي.

الاحتلال اعتقل 2024 منهم منذ مطلع العام ويستغل كورونا كوسيلة عقابية مضاعفة

الأسرى يشكون عذاباتهم الغائبة عن أعين العالم: نعيش ظروفا صعبة ونتعرض للتعذيب والتنكيل

غزة ـ «القدس العربي»:

بعيدا عن أعين المنظمات الحقوقية الدولية، تواصل سلطات السجون الإسرائيلية إجراءاتها المجحفة بحق الأسرى الفلسطينيين، الذين تتضاعف معاناتهم بسبب تذرع سلطات الاحتلال بانتشار فيروس "كورونا"، فحرمتهم من زيارات الأهل، دون أن تقدم لهم أيضا أي خدمات طبية أو مستلزمات أساسية كالملابس والكثير من الأطعمة.

وتقول هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن سلطات الاحتلال ما زالت تمعن في ظل تفشي فيروس "كورونا" الذي يجتاح العالم، وبشكل متنافر مع الطبيعة الإنسانية، في تعزيز أدواتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني، خاصة سياسة الاعتقال والتضييق على الأسرى داخل السجون، واستغلاله كوسيلة عقابية للتنكيل بهم.

وأكدت أن قوات الاحتلال تواصل حملات الاحتجاز والاعتقال للمواطنين في جميع أنحاء فلسطين، وسط تخوفات كبيرة من انتشار فيروس "كورونا"، مشيرة إلى أن عدد المعتقلين بلغ منذ بداية العام الجاري 2024 معتقلا، من بينهم نساء وأطفال ومرضى وكبار في السن.

وأكد أسرى سجن "جلبوع"، عقب زيارة محامي الهيئة لهم، بعد انقطاع استمر أربعة أشهر، أن الظروف التي يعيشها الأسرى في الحالات الاعتيادية صعبة للغاية، وترقى معظمها إلى مستوى "الجرائم" حسب القانون الدولي الإنساني، حيث يعانون من سياسات الإهمال الطبي المتعمد، والتعذيب والتنكيل، والعزل، والمعاملة اللاإنسانية والحاطة بالكرامة، والاعتداء بالضرب وفرض العقوبات، والحرمان من الحرية والتواصل الإنساني.

وشددوا على أنه "في ظل انتشار فيروس "كورونا" عالميا، تعمدت إدارة السجون إلى إهمال النظافة العامة وعدم التهوية السليمة في العديد من المعتقلات، إضافة إلى الارتفاع الشديد في الرطوبة، والنقص المتعمد في مواد التنظيف العامة والصابون والمبيدات الحشرية من الكانتينا، في دليل على استغلالها الظروف العامة وحتى الصحية منها كوسيلة عقابية بحق الأسرى في السجون ومراكز التوقيف والتحقيق".

وأكد أسرى ذلك السجن أنه خلال الأشهر الماضية قامت الإدارة بحرمانهم من إدخال الملابس ومن زيارات الأهل والمحامين وإدخال السجائر، وكذلك سحب العديد من مواد التنظيف من الكانتينا، لافتين إلى أنهم قاموا بأنفسهم بمحاولات التعقيم بالكلور والمياه في الغرف والاقسام، وتوعية الاسرى بالتباعد الاجتماعي واخذ الاحتياطات الوقائية. وفي سياق متصل، أكد نادي الأسير أن إدارة سجون الاحتلال تواصل عزل الأسيرتين فدوى حمادة، وجيهان حشيمة من القدس، منذ قرابة عشرة أيام في عزل معتقل "الجلمة".

وأوضح، في بيان صحافي، أنه ووفقا للمعلومات المتوفرة فإن إدارة السجون عزلت الأسيرتين بعد مواجهة جرت مع سجانة في سجن "الدامون".

وحمل نادي الأسير إدارة سجون الاحتلال المسؤولية كاملة عن مصير الأسيرتين حمادة وحشيمة.

جدير بالذكر أن الأسيرة فدوى حمادة معتقلة منذ عام 2017، وهي محكومة بالسّجن لمدة 10 سنوات، والأسيرة الجريحة جيهان حشيمة معتقلة منذ عام 2016، وهي محكومة بالسّجن لمدة أربع سنوات، وتُعاني من عدة مشاكل صحية، تفاقمت جرّاء إصابتها برصاص الاحتلال أثناء اعتقالها.

يشار إلى أن الأسرى في سجني "عوفر" و "مجدو" شرعوا قبل عدة أيام بخطوات احتجاجية ضد إدارة السجون، تمثلت بإرجاع وجبات الطعام، وإغلاق الأقسام، احتجاجا على الاحتلال توفير الملابس للأسرى الموقوفين، واستمرار وقف زيارات عائلاتهم.

وأكدوا أن خطواتهم النضالية مستمرة في مواجهة إجراءات إدارة السجون التنكيلية التي تصاعدت مع الإجراءات المرتبطة بالوباء، وفاقمت من صعوبة الظروف الحياتية الاعتقالية.

وتعتقل سلطات الاحتلال أكثر من خمسة آلاف أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك أسرى يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة، ويشكي جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

شاب فلسطيني يصرخ الما بعد اعتقاله في الضفة

أشادت بموقف الأردن الرافض للمخطط وأدانت محاولات ابتزازه سياسيا

حماس تنظم مسيرات حاشدة في غزة ضد الضم ... والمصري: أيدينا على الصواريخ والقرار لنا

غزة ـ «القدس العربي»:

انطلقت مسيرات حاشدة شمال قطاع غزة بدعوة من حركة حماس، تنديدا بقرارات حكومة الاحتلال ضم مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية، وذلك في إطار سلسلة فعاليات جماهيرية من المقرر أن تشهدها كافة مناطق قطاع غزة في قادم الأيام.

وتجمعت المسيرات الحاشدة التي خرجت من عدة مساجد عقب أداء صلاة الظهر، من أمام مسجد النور في مخيم جباليا، حيث حملت عنوان "مواجهة قرار الضم وصفقة القرن".

وحمل المشاركون أعلاما فلسطينية ورايات حركة حماس، كما رفعوا لافتات كبيرة تندد بخطة الضم و"صفقة القرن"، وردد المشاركون هتافات ضد الاحتلال، وسط أناشيد حماسية أذيت عبر مكبرات الصوت.وقال القيادي في حركة حماس مشير المصري في كلمة مركزية خلال المسيرة، إن هذه الفعالية تأتي في إطار الرفض المطلق لمشروع الضم الذي عبرت عنه كل القوى والفصائل الفلسطينية، وكذلك الفعاليات الشعبية والجماهيرية.

وحذر الاحتلال من الإقدام على خطوة الضم، وقال "لن نسمح أن يسجل في حياتنا وفي تاريخنا تصفية قضية فلسطين، وإننا مستعدون لتقديم رقابنا وكل ما نملك في سبيل الدفاع عنها".

وأشار المصري الى أنه إذا كان الاحتلال يظن أن لحظة تاريخية عابرة انشغلت المنطقة بأزماتها، وانشغل العالم بها في جائحة "كورونا" يمكن أن يمرر خلالها صفقة القرن ونحن ساكتون "فهو واهم ومخطئ".

وأضاف محذرا "أيدينا على السلاح وعلى الصواريخ، والقرار بأيدينا، وسنتحرك لو أقدم الاحتلال على خطوة الضم، ولو كلفنا ذلك رقابنا وأبناءنا وكل ما نملك". ودعا المصري الفلسطينيين في الضفة الغربية للثورة والانتفاضة في وجه المحتل "ردا على سرقة الأرض وانتهاك المقدسات، وعزمه الاستيلاء على ثلث أراضي الضفة المحتلة".

وأكد أن حركة حماس تتمسك بخيار الوحدة كخيار استراتيجي، داعيا للتوافق على استراتيجية موحدة لمواجهة التحديات التي تمر بها القضية، مطالبا في الوقت ذاته القوى الوطنية بالمسارعة إلى عقد لقاء وطني مقرر لمواجهة المحاولات الإسرائيلية الرامية لتصفية ما تبقى من القضية الفلسطينية.

كما دعا بعض الأنظمة العربية التي تسارع للتطبيع مع إسرائيل الى "وقف هذا التساوق مع الاحتلال لأن التطبيع يشكل خنجرا مسموما في خاصرة القضية الفلسطينية".

وقال "إن التطبيع مع الاحتلال يشكل رذيلة دبلوماسية يمارسها بعض الأطراف من خلال هبوط طائراتها في المطارات الصهيونية، ومن خلال الهرولة للخطوات السياسية والاقتصادية والرياضية مع العدو". وكان حازم قاسم المتحدث باسم حركة حماس، قد قال إن الحركة تنظم مسيرات "ضمن مسار متواصل لمواجهة مخططات تصفية القضية الفلسطينية، ومخطط ضم الضفة الغربية".

وأكد أن حماس "تقوم بمجموعة من الأنشطة، بعد إعلانها إطلاق جهد وطني متواصل لمواجهة الضم"، وتابع "مسارات عمل حماس في مواجهات الضم، تشمل موجة واسعة من الفعاليات والأنشطة النضالية التي تنسجم مع الرؤية الوطنية الداعية لمواجهة مخطط الضم".

وأشار إلى أن كل الخيارات مفتوحة لـ "مواجهة مخططات الاحتلال التصفوية"، لافتا أيضا إلى ان حماس تتواصل باستمرار مع القوى والفصائل الوطنية، من أجل توسيع جبهة النضال ضد الضم، وأكد أن هناك فعاليات أخرى ستنظم بمشاركة الفصائل الفلسطينية.

وكانت الحركة قد أعلنت قبل أيام عن انطلاق فعالياتها المنددة بـ "صفقة القرن"، وخطة الضم الإسرائيلية التي تطال 30 % من مساحة الضفة الغربية، والتي تنوي حكومة الاحتلال تنفيذها مطلع الشهر المقبل.

وفي السياق، أشاد عضو المكتب السياسي ورئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في الحركة عزت الرّشق، بموقف الأردن الرَّافض لخطة الضم. وعبّر عن تقديره لهذا الموقف الذي وصفه بـ "المشرّف" معتبراً إياه "امتدادا لمواقف المملكة الأردنية الهاشمية التاريخية الداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة".

وقال في تصريح صحافي إن حماس "تجدّد دعمها وإسنادها للموقف الأردني، في رفض هذا المشروع الخطير الذي يستهدف الاستيلاء على مزيد من الأراضي الفلسطينية وجزء من أراضي الأغوار، ويشكّل تهديداً وجودياً لحاضر ومستقبل فلسطين وقضيتها العادلة، وخطراً حقيقياً ضد الأردن الشقيق".

وأعرب رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في حماس عن استهجانه ورفضه لمحاولات بعض الأطراف ممارسة الضغط والابتزاز السياسي على الأردن "بسبب موقفه الشجاع من رفض هذا المخطط الإجرامي، وكذلك كل مشاريع الاحتلال التي تستهدف الأرض والشعب الفلسطيني والقدس والمسجد الأقصى المبارك".

تعافي بعض الحالات ووفيات في صفوف الجاليات

الفيروس يقسو على فلسطين: عشرات الإصابات الجديدة ودائرة الخطر تتسع والجهات المختصة تفعّل إجراءات وقائية لمحاصرته

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توالى تسجيل عشرات الغصابات الجديدة بفيروس كورونا، مع بداية الجولة الثانية للمرض في المناطق الفلسطينية، ما رفع مؤشر الإصابات بشكل خطير، وهو ما دفع الجهات المختصة لتوسيع دائرة الغجراءات الوقائية، للحد من المرض، ومتابعة خريطة مخالطي المصابين.

عشرات الإصابات الجديدة

وأعلنت وزيرة الصحة مي كيلة، صباح أمس الجمعة، عن تسجيل 20 إصابة جديدة بالفيروس في فلسطين.

وأوضحت في بيان لها، أن من بين العشرين إصابة 18 في الخليل، وحالة في بيت لحم، وحالة في مدينة نابلس، لتعود في ساعات الظهيرة وتعلن عن إصابة 19 مواطنا آخر في بلدة تفوح غرب الخليل، ما رفع عدد الإصابات إلى 39 إصابة، لافتة إلى أن حصيلة الإصابات في جميع المحافظات منذ بدء رصد فيروس "كورونا" بلغت 834 إصابة، بينها 218 إصابة نشطة، فيما أعلنت أيضا عن تسجيل 22 حالة تعاف، منها 11 في محافظة قلقيلية و11 في قطاع غزة.

وليل أول من أمس الخميس، أعلنت وزيرة الصحة مي كيلة تسجيل 6 إصابات جديدة بالفيروس، واحدة في مدينة الخليل، و5 في مدينة القدس، ما يرفع حصيلة الإصابات في ذلك اليوم إلى 50 إصابة.

وأصدرت سلسلة قرارات بعد الإعلان عن دخول فلسطين في موجة ثانية من جائحة "كورونا"، وتسجيل إصابات متزايدة بالفيروس، وقالت إنه عقب اجتماع عقدته مع لجنة "كورونا" في وزارة الصحة، تأكد أن الموجة الثانية تعد أخطر من الموجة الأولى بسبب اكتشاف العديد من البؤر الوبائية غير معروفة المصدر، إضافة إلى إصابة كوادر طبية وصحية بالفيروس داخل المستشفيات.

وأصدرت قرارا بإعادة فتح مراكز العلاج من الفيروس في المستشفى العسكري والثريا، ونابلس، ومستشفى هوغو تشافيز في رام الله، والمركزي الوطني للتأهيل في بيت لحم، وافتتاح مستشفى دورا في الخليل، كما أصدرت قرارا لكافة المستشفيات بوقف العمل بنظام الزيارة في المستشفيات والالتزام بمرافق.

كما طالبت الوزيرة في تعميم بالالتزام بتطبيق التعليمات الفنية الصادرة من وزارة الصحة فيما يخص عملية الفرز في كافة المستشفيات خارج أقسام الطوارئ، وتطبيق قواعد مكافحة العدوى بما فيها لبس الكمامة من قبل جميع العاملين في المستشفيات والعيادات، وارتداء اللباس الواقي الكامل للعاملين في مراكز الفرز.

وأكدت أنه سيعاد العمل على صياغة السياسات وآليات العمل الخاصة بمرض "كورونا"، وتفعيل دور الرقابة على تطبيق البروتوكولات الصحية، والقرار بالقانون الصادر من الرئيس محمود عباس بالخصوص من قبل طواقم وزارة الصحة والأجهزة الأمنية والمحافظين.

جدير بالذكر أن وزارة الصحة أغلقت عدة مشاف في مدن رام الله والخليل ونابلس، بعد ثبوت إصابات في صفوف مرضى وأطباء في تلك المشافي.

اشتية يعلن عن اجتماع طارئ لدراسة كيفية مواجهة الموجة الثانية من كورونا في فلسطين

ومع استمرار توالي تسجيل الإصابات بهذا العدد، اتخذ العديد من المحافظات قرارات وإجراءات مشددة، فقرر محافظ الخليل اللواء جبرين البكري، استنادا لإعلان الرئيس عباس بفرض حالة الطوارئ، وتنفيذا لتعليمات رئيس الحكومة، إغلاق بلدات سعير وبيت كاحل وقرية الريحية إغلاقا تاما ولمدة خمسة أيام، على أن يسمح فقط بفتح محلات البقالة والخضار والصيدليات والمخابز في المناطق المغلقة.

كما قرر محافظ الخليل ان تكون الصلاة في الأماكن الأخرى من محافظة الخليل، ضمن البروتوكولات الصحية المعلن عنها من وزارة الصحة.

كما اتخذت محافظة رام الله والبيرة قرارا بإغلاق خمسة مقاه لمخالفتها إجراءات الوقاية وعدم الالتزام بالبروتوكول الصحي، بناء على توصية لجنة الصحة والسلامة العامة، وجاء قرار الاغلاق بعد جولة تفتيشية ميدانية قامت بها لجنة الصحة والسلامة العامة في المحافظة، تبين خلالها عدم التزام هذه المقاهي بالإجراءات الصحية ما دفعها لاتخاذ المقتضى القانوني بحقهم .

ودعت المحافظة، في بيان لها، أمس الجمعة، كافة المواطنين والمنشآت للالتزام بالبروتوكول الصحي حفاظاً على صحتهم وسلامتهم في ظل تسجيل إصابات جديدة بفيروس كورونا، مؤكدة أن لجنة الصحة والسلامة العامة ستكثف من جولاتها التفتيشية لضمان التزام كافة المواطنين بالبروتوكول الصحي المعلن من وزارة الصحة .

من جهته طالب محافظ جنين أكرم الرجوب، أهالي المحافظة بالالتزام بالإجراءات والتدابير الوقائية لمكافحة تفشي وباء "كورونا"، وذلك خلال ترؤسه اجتماعا طارئا لخلية الأزمة المتعلقة بفيروس "كورونا"، لمناقشة كافة المستجدات والإجراءات الاحترازية التي سيتم تطبيقها لمواجهة تفشي انتشاره في محافظة جنين، على ضوء تسارع ظهور إصابات جديدة بالفيروس في عدد من محافظات الوطن.

في السياق، تواصلت الجولات الرقابية لتطبيق إجراءات السلامة في المراكز التجارية والصناعية، وفي المنتزهات والمقاهي وغيرها من الأماكن التي أعيد فتحها بموجب تخفيف إجراءات الطوارئ، بناء على تعليمات رئيس الوزراء، خاصة مع بداية الجولة الثانية من المرض.

ارتفاع الوفيات في الجاليات

الى ذلك أعلنت وزارة الخارجية تسجيل 146 حالة وفاة و2103 إصابات و1212 حالة تعاف في صفوف الجاليات في العالم، وقالت إنه تم تسجيل حالتي وفاة في صفوف الجالية في الولايات المتحدة للمواطنين جميل محمد عبد الفتاح زياد الكسواني (63 عاماً)، وعائشة أبو ليلة في السبعينيات من عمرها، ليرتفع عدد الوفيات في صفوف الجالية الى 63، وتسجيل اصابة جديدة ليرتفع عدد الاصابات الاجمالي الى 880، وتسجيل حالة تعاف جديدة ليرتفع العدد الى 363 حالة تعاف. وأفادت سفارة دولة فلسطين لدى المملكة العربية السعودية بتسجيل 3 حالات وفاة جديدة في صفوف الجالية، للمواطنين: سهام عيسى رشاد الحلو (78 عاما)، واسعد سامح اسعد دلول (38 عاما)، وآمنة يوسف مقاط (62 عاما)، ليرتفع عدد حالات الوفاة الى 32، وتسجيل 14 اصابة جديدة ليرتفع عدد الاصابات الإجمالي الى 74، وقالت إن السفارة والقنصلية هناك تتواصلان مع ذوي حالات الوفاة والإصابات وتقف الى جانبهم وتقدم لهم أية مساعدة يطلبونها وفقاً لإمكانياتها.

وأفادت سفارة دولة فلسطين لدى تشيلي بتسجيل 8 اصابات جديدة في صفوف الجالية، ليرتفع عدد الإصابات الى 27، تعافت منها 18 حالة سابقا، وسجلت سابقا حالة وفاة واحدة.

وأعلنت سفارة فلسطين لدى نيجيريا عن تسجيل اول إصابة بالفيروس في صفوف الجالية في ولاية لاغوس، وهي تحت الرقابة الطبية بالمستشفى، وقالت إنه تم التواصل معها من قبل السفارة ورئيس الجالية لمتابعة حالتها الصحية وتقديم كل ما يلزم لمساعدتها.

على صعيد آخر وصلت الجمعة دفعة من العالقين الفلسطينيين في كندا، بعد أن جرى نقلهم من مطار أردني حطوا به إلى الجسر مباشرة ومنه إلى مناطق سكناهم في الضفة الغربية، بعد أن خضعوا للبروتوكول الطبي.

وفي إطار الجهود الحكومية لمساعدة السكان على تجاوز الآثار الاقتصادية للجائحة، أصدر الرئيس عباس قانونا أعفى بموجبه ما نسبته 25 % من رسوم التراخيص المستحقة لصالح وزارة النقل والمواصلات لسنة 2020، وذلك في إطار تعزيز إمكانيات الصمود في مواجهة فيروس "كورونا".

في السياق، قال محافظ سلطة النقد عزام الشوا في وقت سابق، إن التعليمات والإجراءات التي تم إصدارها خلال الأزمة الصحية الراهنة للمصارف ومؤسسات الإقراض، أسهمت في التخفيف من تداعيات الأزمة على القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وتطرق خلال لقائه مع وفد من اتحاد جمعيات رجال الأعمال الفلسطينيين، إلى أهمية برنامج "استدامة" الخاص بتوفير التمويل للمشاريع المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر التي تأثرت اقتصاديا بسبب جائحة كورونا، الذي أطلقته سلطة النقد الشهر الماضي برأس مال قدره 300 مليون دولار، ويتم تنفيذه حاليا من خلال المصارف ومؤسسات الإقراض المتخصص.

تعافي حالات في غزة

وفي غزة، أعلنت وزارة الصحة عن تعافي 11 حالة من الإصابة بفيروس كورونا في القطاع. وذكرت الوزارة أنه ما زالت 15 إصابة متبقية تحت العلاج في مستشفى العزل برفح جنوب القطاع، لافتة إلى أنه لم تسجل الوزارة أية حالات إصابة بالفيروس بعد إجراء 49 فحصًا خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأشاد الفريق الاستشاري للجنة الفنية لمواجهة جائحة "كورونا" بعمل مراكز الحجر الصحي كفكرة أثبتت نجاعتها، وتؤدي مهامها بكل كفاءة، معتبرين إياها الأداة الأهم ضمن الإجراءات الوقائية الناجحة.

جاء ذلك خلال الاجتماع الدوري للفريق الاستشاري للجنة الفنية لمواجهة الجائحة، برئاسة وكيل وزارة الصحة الدكتور يوسف أبو الريش، لبحث ومناقشة مستجدات المشهد الصحي في قطاع غزة والجهود المبذولة في تنفيذ الغجراءات والسياسات لتحصين المجتمع.

وأجمع أعضاء الفريق على أهمية تعزيز عمل مراكز الحجر الصحي، بما يتضمنه من اجراءات الحجر من بروتوكولات صحية معتمدة، كما دعا الفريق الى ضرورة متابعة تنفيذ الضوابط والإجراءات الوقائية في مختلف المرافق العامة التي سمح لها بعودة العمل، كما تمت مراجعة الإجراءات المنفذة على المعابر لمراقبة حركة الأفراد والبضائع والتأكد من السلامة وتطبيق الإجراءات.

وفي السياق، أعلنت وزارة الاقتصاد الوطني، عن سماحها بإدخال الملابس والأجهزة الكهربائية المستخدمة إلى القطاع، على أن يتم الالتزام بالمتطلبات الفنية والإجراءات الوقائية والاحترازية لمواجهة فيروس "كورونا" في حال استيراد سلع مستخدمة، على أن يتم حجز الملابس المستخدمة مدة 48 ساعة.

وأضافت أن قرارها تضمن أن يكتب تعهد من قبل الشركة المستوردة بغسل الملابس كافة قبل عرضها للبيع، وكذلك يجب على العمال ارتداء كفوف شديدة التحمل ومرايل واقية وكمامات أثناء تفريغ البضائع من الحاويات وأثناء عمليه غسيل الملابس، والتأكيد على أن تتم عملية غسل الملابس حسب البروتوكول المعد من قبل وزاره الصحة.

حكومة الاحتلال وتشكيلاتها العسكرية تواصل وضع الخطط لنهب 30 % من الضفة وتحذير فلسطيني من خطر «التطهير العرقي»

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

تواصل حكومة الاحتلال وأذرعها العسكرية، خططها الرامية لنهب 30 % من مساحة الضفة الغربية، وهي المناطق التي تقام عليها المستوطنات، بالإضافة إلى منطقة الأغوار وشمال البحر الميت، وسط تحذيرات فلسطينية من أن مخطط الضم هذا ينطوي على خطر "التطهير العرقي" للمواطنين المقيمين في تلك المناطق.

وفعليا بدأت "الإدارة المدنية الإسرائيلية" الاستعداد لاحتمال أن يطلب منها قريبا إحصاء الفلسطينيين المقيمين حاليًا في المناطق المصنفة (ج) في الضفة الغربية، خاصة تلك التي ستطبّق عليها القوانين الإسرائيلية وفق الخطة الأمريكية وعملية الضم التي تريد حكومة إسرائيل تنفيذها مطلع الشهر المقبل.

ويقول المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، ان الهدف من وراء هذه العملية هو "تحديد عدد الفلسطينيين الموجودين في تلك المناطق، ومنع وصول فلسطينيين جدد إليها بهدف محاولة الحصول على الجنسية الإسرائيلية".

وضمن الخطة الإسرائيلية يتم تجهيز فرق من "الإدارة المدني" بوسائل تكنولوجية لإجراء التعداد، وستتمثل مهمتهم في الانتقال من منزل إلى آخر في قرى محددة لمعرفة عدد السكان، حيث أنه معروف أن قرار الضم، بما يعنيه من بسط السيطرة والقانون الإسرائيلي على المناطق التي يشملها الضم، من شأنه أن يقود إلى مصادرة مساحات واسعة وغير مسبوقة من الملكيات الخاصة للمواطنين الفلسطينيين من أراض وعقارات، وطرد أصحابها وتهجيرهم، أو في حال تعذر ذلك الحفاظ على وجودهم مؤقتا كمجرّد "غرباء مقيمين"، ويمكن طردهم منها بسهولة لاحقا ليحل محلهم قطعان المستوطنين، وما يترتب على ذلك من زيادة نشاطهم ونفوذهم.

وحسب التقديرات الإسرائيلية يقيم أكثر من 107 آلاف فلسطيني في أكثر من 43 قرية وتجمعا سكانيا تشملها خطة الضم الإسرائيلية.

ووفق خطة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، سوف يحافظ سكان هذه القرى على جنسيتهم الفلسطينية، وسوف يكونون مخيرين بين البقاء تحت السيطرة الإسرائيلية، أو الانتقال إلى مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، الأمر الذي ينطوي بوضوح على خطر "التطهير العرقي".

ويوضح التقرير الفلسطيني أن نتنياهو يولي اهتماما واضحا لمسألة الضم، لاعتبارات يتصل بعضها بمستقبله السياسي، غير أنه تحت ضغط المعارضة الداخلية في اسرائيل، والمعارضة الدولية الواسعة لخطط الضم الاسرائيلية يمكن ان يلجأ في سياق تنفيذ المشروع الى سلسلة من المناورات السياسية، حيث يبدو أنه يتوجه تحت ضغط المعارضة الدولية لسياسته على هذا الصعيد الى الامتناع عن خطوة ضم واسعة من أراضي الضفة، بفعل المخاوف من التداعيات المحتملة للضم في صيغته الموسعة على كل الأصعدة الأمنية والاقتصادية والسياسية على غرار ما اتضح من زيارة وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إلى إسرائيل، فضلا عن معارضة قسم من المستوطنين لخطة نتنياهو لأنها ترسم الحدود، فيما فرض السيطرة والقوانين الإسرائيلية على جميع المستوطنات بمعزل عن خطة الضم يلقى قبولا في صفوف المستوطنين واليمين الأكثر تطرفاً، لأنّ فرض السيطرة والقوانين يضمن عدم تحديد وترسيم حدود نهائية تنطوي على موافقة ضمنية على قيام دولة فلسطينية.

وعلى صعيد آخر، تطرق التقرير الذي رصد انتهاكات الاحتلال، الى إلغاء المحكمة العليا في اسرائيل "قانون التسوية" الذي يعتبر من أهم القوانين التي شرعتها حكومة نتنياهو السابقة، ويتيح البناء الاستيطاني على أراض بملكية فلسطينية خاصة ويمنع إخلاء البؤر الاستيطانية في محاولة لتبييض وشرعنة الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، وسط معارضة من حزب "الليكود" برئاسة نتنياهو، الذي تعهد بالعمل على إعادة سن القانون، كما قوبل القرار بهجوم من قادة المستوطنين المتطرفين.

ومع اقتراب موعد الضم، تتواصل الخطط والمشاريع الاستيطانية لسلطات الاحتلال وعربدات المستوطنين في مختلف محافظات الضفة الغربية برعاية قوات وشرطة الاحتلال، حيث تخطط بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، إلى تنفيذ مخطط لتهويد أجزاء واسعة من الأحياء المقدسية، في مناطق وادي الجوز والشيخ جراح والمصرارة ، عبر تحويل مناطق شاسعة منها لمركز استثماري استيطاني، وقد أمهلت بلدية الاحتلال أصحاب المحال والورش في المنطقة الصناعية الوحيدة في القدس الشرقية، ستة أشهر من أجل الإخلاء الكامل والنهائي للكراجات ومحال البناء والمطاعم وغيرها، التي قدرت الغرفة التجارية الصناعية بالقدس عددها بمئتي محل تجاري.

وفي القدس المحتلة كذلك تقدم قادة اليمين المتطرف من "شبيبة التلال الارهابية" المقتحمين لباحات المسجد الأقصى المبارك بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال في ظل دعوة جماعات "الهيكل" المزعوم إلى تكثيف الاقتحامات للمسجد، عشية الحديث عن فتح أجزاء من نفقٍ جديدٍ في باب المغاربة وحائط البراق مطلع الشهر المقبل.

وفي محافظة نابلس تعرضت قرية عصيرة القبلية الى الجنوب من نابلس الى اعتداء شنه مستوطنون بحراسة قوات الاحتلال، وتحديدا في المنطقة الشرقية حيث انتشروا في محيط المنازل واندلعت مواجهات في المكان انتهت بانسحاب المستوطنين من القرية باتجاه مستوطنة "يتسهار"، فيما أعطب مستوطنون من مستوطنة "راحاليم" إطارات مركبات في قرية الساوية جنوب نابلس، كما خطوا شعارات عنصرية حملت توقيع "عصابة تدفيع الثمن"، كما أشعل آخرون النار في أراضي المواطنين بقريتي الساوية ويتما جنوبا ما أدى إلى احتراق العديد منها.

كذلك لا تزال سلطات الاحتلال تواصل شق طرق استيطانية شمال الضفة الغربية، حيث شرعت بإزالة وتدمير مئات أشجار الزيتون من المنطقة بين مفترق مستوطنة يتسهار وحتى منتزه "لونا بارك" في سهل حوارة، لإقامة الطريق الذي يخدم المستوطنين جنوب نابلس، ويصل طوله الى نحو 7 كيلومترات، وسيتم من خلاله الاستيلاء على 406 دونمات.

وفي محافظة سلفيت اقدم مستوطنو مستوطنة "بروخين" على تكسير عدد من أشجار الزيتون المعمرة في المنطقة الشمالية الشرقية من بلدة كفر الديك، فيما أخطرت سلطات الاحتلال مواطنين بالاستيلاء على 160 دونما من أراضي محافظة قلقيلية، وسلمت عشرات المواطنين قرارات تقضي بالاستيلاء على جزء من أراضيهم.

وفي الوقت نفسه قدم ما يسمى "مجلس التجمعات الاستيطانية" (يشع) مخططا استيطانيا جديدا لتوسيع مستوطنة "آدم" شمال شرق مدينة القدس بواقع 1294 وحدة استيطانية، علماً بأن المخطط ذاته سبق وتم تخفيضه في عام 2018 الى 400 وحدة استيطانية بموافقة وزير الأمن والجيش في حينه افيغدور ليبرمان، ويهدف المخطط إلى تشكيل امتداد سلسلة من المستوطنات في وسط الضفة الغربية تعزلها عن منطقة الغور.

ورصد التقرير الفلسطيني أيضا تغول الأدارة الأمريكية، بمختلف السبل على العدالة الدولية من خلال استهداف المحكمة الجنائية، ويشير إلى ان ذلك يضع الولايات المتحدة في مرتبة الذين يرتكبون الانتهاكات لحقوق الإنسان ويتسترون عليها، وذلك بعد فرض الرئيس الامريكي ترامب عقوبات اقتصادية وحظر سفر على موظفي المحكمة الجنائية الدولية.

سوّغت رؤيتها خمسة أسباب أخرى

وزارة المخابرات الإسرائيلية تدعو لضم فوري لأن السلطة تعارض العنف في كل الأحوال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يتواصل الجدل الداخلي في إسرائيل حول مخطط السلب والنهب المسمى بـ" مخطط الضم" بين من يريد تطبيقه الفوري والأحادي، وبين من يراه جزءا من عملية أوسع، وكذلك بين من يحذر من انفجار أعمال عنف وبين من يطمئن بأن فرض السيادة لن يكلف إسرائيل ثمنا حقيقيا لعدة أسباب.

وبالتزامن تفيد تقارير صحافية أن الولايات المتحدة تواصل رش الماء البارد على مخطط الضم، وأنها أوقفت المداولات مع دولة الاحتلال بهذا الخصوص.

وحذّر رئيس المخابرات العامة الأسبق عامي ايلون من انفجار انتفاضة عنيفة نتيجة قيام الاحتلال بإحالة السيادة، من شأنها دفع حركة حماس والجيش الإسرائيلي للردّ وبالتالي الانزلاق مجددا لدائرة مغلقة من العنف والدم.

وقال في حديث لإذاعة جيش الاحتلال أمس إن القيادة الإسرائيلية في حال أقدمت على ضمّ أحادي فإنها تقوم فعليا برمي عود ثقاب سيشعل انتفاضة خطيرة يلحق ضررا باستمرار إسرائيل كدولة ديمقراطية. وتابع ايلون المؤيد لتسوية الدولتين وينشط منذ سنوات من أجلها "هذا منزلق أمني خطير سيزعزع مكانة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية".

توصية وزارة المخابرات

في المقابل توصي وزارة المخابرات في حكومة الاحتلال بفرض الضم الآن لأن هذه الفترة هي الأفضل لذلك، معتبرة أنه سيغيرّ شروط افتتاح مفاوضات مستقبلية، مرجحة أن الانتقادات الدولية "سرعان ما ستمرّ".

وحسب صحيفة "يسرائيل هيوم" التي تعتبر بوقا لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فإن خبراء في وزارة الاستخبارات يعتبرون أن الوقت الراهن هو الأفضل لفرض السيادة على المستوطنات والأغوار، مستبعدين جدا نشوب أحداث أمنية أو تدهور العلاقات بين إسرائيل ودول عربية.

وطبقا للصحيفة الإسرائيلية فقد "تم تقديم ورقة عمل لوزير الأمن إيلي كوهن حازت هي على نسخة منها وتتضمن امتيازات مخطط الضم الذي سيغير شروط المفاوضات لصالح إسرائيل مستقبلا مع الفلسطينيين، ويجسد لهم الثمن الذي يسددونه لقاء رفضهم العودة لطاولة المفاوضات، ولذا فإن ذلك سيحفزهم على استئناف التفاوض بغية وقف خطوات الضم القادمة". وترجح الورقة هذه أن تتراجع الانتقادات الدولية لإسرائيل وتخبو بعد فترة قصيرة وألا يدفع الضمّ لردود فعل قوية في الجانب العربي على مستوى الأنظمة أو الشعوب.

وتتابع هذه الورقة وفقا لـ"يسرائيل هيوم" بالقول إن "عدم تفاعل الشارع العربي ضد الضمّ سيوضح للأنظمة العربية أنه لا يوجد أي ضرر للقضية الفلسطينية عليها وبالتالي هذا سيشجعها على المزيد من التطبيع العلني مع إسرائيل دون تسوية المسألة الفلسطينية". كما تعتبر أن الضمّ سيقرب الفلسطينيين من العودة للمفاوضات ويدفعهم نحو حلول وتسويات لا تقوم على فكرة الانسحاب لحدود 1967 وذلك بعد فترة من "اعتياد المجتمع الدولي على الضمّ".

وبشأن التوقيت توصي الورقة بتطبيق الضم الآن وعدم تأجيله لأنه لا أحد يعرف أي نتائج ستفضي لها انتخابات الرئاسة الأمريكية بعد خمسة شهور.

كما تعتقد الورقة أن الأردن لن يشهد قلاقل شعبية واسعة خاصة عندما لا تشهد الضفة الغربية احتجاجات. وتضيف "هناك سبب إضافي لفرض السيادة الآن وهو معارضة السلطة الفلسطينية لاستخدام العنف على مصلحتها هي بالبقاء".

وتورد أسبابا أخرى تسوغّ فيها دعوتها لتطبيق فوري للضمّ منها تدني مكانة السلطة الفلسطينية في العالم بسبب تدهور علاقاتها مع الولايات المتحدة، وفقدان رغبة حماس لمواجهة عسكرية جديدة مع إسرائيل، وسيادة حالة اللامبالاة في الشارع الفلسطيني المسكون بمشاغله الحياتية اليومية، علاوة على انشغال العالم بمشاكله الداخلية جراء جائحة كورونا وانشغال العالم العربي بمشاكله الخاصة.

يشار الى أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لم تطلع بعد على تفاصيل مخطط الضمّ ولا خرائطه، وبالتالي هي تتحرك وفق سيناريوهات متنوعة كما تؤيد تقارير صحافية محلية منذ أسبوعين.

ومقابل وزارة المخابرات ترى أوساط واسعة من قادة المؤسسة الأمنية سابقا أن مخطط الضم خطير وله تبعات أمنية ودبلوماسية وسياسية واقتصادية خطيرة.

وتقود هذه التوجهات مجموعة من الجنرالات في الاحتياط الباحثين في معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب برئاسة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقا الجنرال عاموس يادلين، الذي يحذر من خسائر استراتيجية أهمها فقدان العلاقة مع الأردن والتعاون الاقتصادي مع الاتحاد الأوروبي. فيما ترى أوساط أخرى أن الخسارة الأكبر هي فقدان خيار تسوية الدولتين وتحول إسرائيل لدولة واحدة لا يهودية ولا ديمقراطية، وفي كل الحالات فإن الخطاب السائد في هذا السياق في إسرائيل هو خطاب المصالح وسط غياب شبه تام للخطاب الأخلاقي الذي يرى بالضم انتهاكا لحق الفلسطينيين وللقانون الدولي.

وساطة فريدمان

وقالت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية إن السفير الأمريكي في القدس المحتلة ديفيد فريدمان أوقف محاولات التوسط بين رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وبين وزيري الأمن والخارجية بيني غانتس وغابي أشكنازي (أزرق – أبيض) في محاولة لإحراز تفاهم داخل الحكومة حيال مخطط إحالة السيادة الإسرائيلية في الضفة الغربية، موضحة أن فريدمان أعطى الطرفين رقم هاتفه للاتصال به عندما يتخذان قرارًا في هذا الشأن.

وقالت أيضا إن هناك خلافات جوهرية بين نتنياهو وغانتس وأشكنازي حول مسألة السيادة، حيث يسعى نتنياهو إلى تعزيز تطبيق السيادة في المستقبل القريب بينما يريد غانتس وأشكنازي الانتظار ريثما يتم التنسيق مع جهات دولية وعربية، وأن يكون الضمّ جزءا من صفقة واسعة لا خطوة أحادية. لكن "معاريف" تنبه أنه من غير المعلوم إذا كان قرار وقف الوساطة صدر عن فريدمان أو عن كبير مستشاري الرئيس الأمريكي وصهره، جاريد كوشنر. كذلك استذكرت "معاريف" أنّ الإدارة الأميركية أوقفت المحادثات مع حكومة الاحتلال حول الضمّ، بسبب الخلاف حول حجم وشكل مخطط الضمّ بين نتنياهو وغانتس وأشكنازي. وقالت إنه إثر الخلاف بين الجانبين خلال اجتماع حضره قبل أسبوع السفير فريدمان "تقرر عدم استمرار المحادثات إلى حين توصل الشركاء في الحكومة إلى تفاهمات فيما بينهم".

بولتون: نتنياهو شكك في قدرة كوشنر على قيادة عملية السلام

وكشف المستشار السابق للرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي جون بولتون خلال مقابلة صحافية أن دونالد ترامب "غير مؤهل لمنصب" الرئاسة، وذلك قبل صدور كتابه بشأن مهامه في البيت الأبيض الأسبوع المقبل.

كذلك تحدث في كتابه عن اجتماع مع نتنياهو، ونقلت شبكة سي أن أن القول إن بولتون "شكك نتنياهو في قدرة جاريد كوشنر على تحمل المسؤولية عن عملية السلام. وتساءل بشأن منح كوشنر هذه المهمة التي من شأنها أن تنهي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وتساءل لماذا يعتقد أنه سينجح حيث فشل كيسنجر وأمثاله".

«هآرتس»: سفيرة إسرائيل الجديدة في لندن تعكس وجهها المتطرف البشع

الناصرة ـ «القدس العربي»:

حملت صحيفة "هآرتس" على سفيرة دولة الاحتلال الجديدة في لندن، النائبة السابقة تسيبي حوتوفيلي، واعتبرت أنها تعكس وجهها القبيح والمتطرف.

ويقول انشيل بيبر مندوب الصحيفة الإسرائيلية "هآرتس" في لندن ضمن مقال رأي أمس، إن مكتب السفارة الإسرائيلية في العاصمة البريطانية فارغ بعدما غادره السفير السابق " ذو اللسان الفضيّ " مارك ريغيف منهيا أربع سنوات من الخدمة الدبلوماسية، داعيا بلهجة ساخرة اليهود في المملكة المتحدة لاستقبال السفيرة الإسرائيلية الجديدة. ويضيف "عندما تصل السفيرة الجديدة أخيرًا إلى لندن لتقديم أوراق اعتمادها ستصنع التاريخ بنفسها".

تسيبي حوتوفيلي، سفيرة إسرائيل الثامنة عشرة لدى المملكة المتحدة ، ستكون أول امرأة تشغل هذا المنصب. وتبلغ من العمر 41 سنة وهي الأصغر بكثير من زملائها السابقين". ويستذكر أن حوتوفيلي هي ابنة لعائلة يهود مهاجرة من جورجيا السوفييتية، والدها بائع خبز وهي عصاميّة تمامًا، وترتفع كنيزك إلى أعلى المستويات دون أي روابط.

ويتابع حول نشاطها الاجتماعي "على الرغم من أنها لن تصف نفسها بأنها نسوية إلا أنها تحدثت كفتاة متدينة شابة ضد الضغط على جيلها لتقديم تنازلات والزواج في وقت سابق. تزوجت هي نفسها في سن 34 عامًا المتأخرة نسبيًا لمجتمعها".

في المقابل يشير لكونها ناشطة سياسية متطرفة ووقحة نمت وترعرعت في أحضان حزب "الليكود" منذ سنوات طويلة وشغلت منصب نائب وزير للخارجية في حكومة الاحتلال السابقة. كما يستذكر استحضارها إلى "الليكود" من قبل رئيسه بنيامين نتنياهو ودمجها ضمن قائمة الحزب في انتخابات 2009 وذلك بعد أن أثارت إعجابه بأدائها الإعلامي كعضو طاقم تلفزيوني في برنامج حواري ساخن واجهت فيه صحافيين يساريين من الرجال اليهود الغربيين (الاشكناز).

وتشير "هآرتس" الى كونها عضوا فعالا في "الليكود" ونموذجا لليمين المتطرف الجديد الذي دفع بالحزب الحاكم إلى أقصى حدود الطيف السياسي. منوهة لكونها "نموذجا للناشطة الأصولية المتشددة المتورطة بالإسلاموفوبيا، وكذلك ناشطة متدينة تنكر وجود الشعب الفلسطيني وتؤيد ضمّ الضفة الغربية المحتلة بأكملها والسيطرة اليهودية عليها.

وتدعو "هآرتس" منظمة "نعامود" وهي منظمة يهودية يسارية في بريطانيا تنشط ضد الاحتلال، لمواصلة مسعاها للضغط على حكومة بريطانيا لرفض تعيين حوتوفيلي سفيرة فيها بسبب سجلها المروع وسلوكها العنصري الساخن طيلة مشوارها السياسي.

وتابعت "حوتوفيلي هي أيضا أسوأ ممثل يمكن أن ترسله إسرائيل كسفيرة لدولة فيها معتزون بأنفسهم ولا يرون بالشتات أي مشكلة.

وتستعرض "هآرتس" بعض تصريحاتها الإشكالية منها ما قالته عام 2017 في مقابلة تلفزيونية إن "اليهود الأمريكيين الذين ينتقدون سياسات نتنياهو لا يمكنهم فهم ما يمر به الإسرائيليون لأنهم يعيشون "حياة مريحة" و "لا يرسلون أبناءهم للقتال من أجل بلدهم، معظم اليهود ليس لديهم أطفال يعملون كجنود يذهبون إلى مشاة البحرية، يذهبون إلى أفغانستان، ويذهبون إلى العراق".

كما تستذكر الصحيفة الإسرائيلية تصريحاتها قبل عامين بأن التيارات غير الأورثوذكسية لليهودية "اختارت أن تأخذ الجزء الخارجي من اليهودية والعادات والتقاليد، وتفريغها من المحتوى من الداخل، وغرس القيم الليبرالية التي ليس لها اتصال باليهودية".

وتنوه أنه ليس يهود الولايات المتحدة وحدهم هم الذين هاجمتهم، ففي العام الماضي وعقب بيان الهيئة التمثيلية الرئيسية لليهود البريطانيين التي تضمنت دعما لحل الدولتين قالت حوتوفلي إن "المنظمة التي تدعم إقامة دولة فلسطينية تعمل بشكل واضح ضد إسرائيل".

ويعلل انشيل بيبر حملته على حوتوفيلي في مقاله إنه كإسرائيلي يكره حقيقة تمثيلها لدولته في بلاده الأصلية بريطانيا، ويضيف "أكره أن تكون هي وجه إسرائيل في بريطانيا في السنوات المقبلة. إنها تجسد الكثير مما هو قبيح ومؤلم بشأن السياسة الإسرائيلية في هذا الوقت من تاريخها". منوها أنه على مدى العقد الماضي، كانت إسرائيل ممثلة في بريطانيا من قبل دبلوماسيين محترفين وموظفين حكوميين بارعين مثل ريغيف وسلفيه دانيال توب ورون بروسور. رجال ذوو لهجات لطيفة، يمكنهم تهدئة الجمهور الليبرالي لفترة، أنهم يمثلون حكومة نتنياهو. كانوا خبراء في تليين الحالة الحادة".

الجزائر: مظاهرات في منطقة القبائل وهدوء حذر في العاصمة وعودة الحراك مؤجلة حتى وقت آخر

الجزائر– «القدس العربي»:

تأجلت عودة الحراك الشعبي في الجزائر خلافاً لما كان متوقعاً، بعد أن مرت الجمعة 19 حزيران/ يونيو دون تسجيل عودة حقيقية للمتظاهرين إلى الشارع، عدا بعض المحاولات المتفرقة التي تقترب أكثر لمحاولات تسجيل موقف، وتحدي السلطات منها إلى وجود إجماع حول توقيت العودة إلى الشارع، خاصة أن الكثير من الحراكيين المعروفين دعوا باقي المتظاهرين إلى عدم الخروج، بسبب خطر انتشار فيروس كورونا.

استفاقت العاصمة، صباح الجمعة، على هدوء حذر، فخلافاً لما كان متوقعاً لم تنتشر قوات مكافحة الشغب على مستوى ساحة البريد المركزي، بل اكتفت بالتمركز بالقرب من نهج كريم بلقاسم، تحسباً لأي محاولات للسير نحو قصر الرئاسة، وظلت الأوضاع هادئة طوال صباح الجمعة، مع بعض محاولات تنظيم تجمعات صغيرة على مستوى البريد المركزي وساحة موريس أودان، وشارع ديدوش مراد، لكن رجال الشرطة بالزي المدني الذين كانوا منتشرين بكثرة قاموا بتوقيف العشرات وتفريق آخرين، كلما شعروا أن هناك محاولة لتنظيم مظاهرة ولو كانت صغيرة، لكن الواضح أن الأغلبية من سكان العاصمة لم يقتنعوا بجدوى التظاهر في هذا التوقيت بالذات، رغم الدعوات التي انطلقت خلال الأيام الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي.

في المقابل، خرج المئات من المتظاهرين في بجاية وتيزي وزو في حدود منتصف النهار، ورددوا عدة شعارات مطالبة بالتغيير، وأخرى تنتقد السياسات المنتهجة من طرف الحكومة، وخاصة ما تعلق بالتوقيفات والمتابعات القضائية ضد النشطاء في الحراك، فيما امتنعت الأغلبية عن المشاركة في هذه المظاهرات، بسبب الخطر الذي يشكله التجمع في مكان واحد، وعدم احترام قواعد التباعد الاجتماعي، خاصة وأن فيروس كورونا مازال حاضراً، بدليل أن آخر حصيلة تم الإعلان عنها تشير إلى تسجيل 114 إصابة جديدة، و14 حالة وفاة، وهو دليل على أن خطر الوباء ما زال قائماً وحقيقياً.

على جانب آخر، حذر حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (المعارض) من تداعيات خطيرة لما وصفها بـ«لا مبالاة واستهتار السلطة واستنزاف ثروات البلاد»، مشيراً إلى أن «الخيارات الاقتصادية للحكومة الخالية من أي بعد نظر، والتي تمليها الشعبوية» قد تؤدي إلى انفجار البطالة وانخفاض مرعب للقدرة الشرائية لفئات واسعة من السكان.

واتهم بيان الحزب السلطة «باستغلال تعليق المظاهرات الشعبية بسبب الوباء للتكثيف من ملاحقة المناضلين السياسيين ونشطاء الحراك. بالمقابل، يرى أن هذه التصرفات تحفز أكثر فأكثر المواطنين والمناضلين السياسيين في المضي قدماً لوضع حد لنظام سياسي»، معتبراً أن «الخلاص يكمن في التعبئة السلمية من أجل رحيل النظام حتى يستعيد الجزائريون والجزائريات سيادتهم كاملة».

واعتبر بيان حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية أن «حل أزمة الشرعية يستدعي حتماً ممارسة السيادة الشعبية من خلال مسار تأسيسي سيّد تقوده هيئات انتقالية ذات مصداقية».

العاصمة الجزائرية خلال الحجر الصحي

المغرب: مع الارتفاع المفاجئ في عدد إصابات كورونا بتسجيل 206 حالات جديدة تبدد الآمال في تخفيف الحجر الصحي

الرباط – القدس العربي

من محمود معروف:

ارتفعت في المغرب وبشكل مفاجئ أرقام الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا المستجد، لتتبدد الآمال بإجراءات التخفيف من الحجر الصحي المفروض، منذ منتصف آذار/ مارس الماضي، في عدد من المدن الكبرى بما فيها العاصمة الرباط، التي سجلت أكبر عدد من الإصابات خلال الفترة الزمنية من مساء الخميس إلى الساعة العاشرة من صباح أمس الجمعة.

وبعد انخفاض منحنى عدد الإصابات خلال الأسبوعين الماضيين، ارتفعت بشكل لافت أعداد الإصابات لتسجل 206 حالات جديدة للإصابة بكورونا، موزعة على خمس جهات وسجل بجهة الرباط سلا القنيطرة 164 إصابة مؤكدة بالفيروس، رغم أن هذا العدد لم يسجل بالعاصمة حتى في أكثر أوقات «الشدة» لتصل الحصيلة في هذه الجهة إلى 1080 حالة، متجاوزة جهة فاس مكناس وعرفت جهة طنجة تطوان الحسيمة 22 إصابة جديدة بكورونا، ليبلغ المجموع بهذه الجهة 1428 حالة أما جهة مراكش آسفي فقد سجلت 15 إصابة جديدة مؤكدة بالفيروس المستجد، لتصل بذلك الحصيلة فيها 1672 حالة وسجل بجهة الدار البيضاء سطات، التي ما زالت تحتل صدارة الجهات المصابة 4 حالات جديدة، ليصل مجموع الإصابات المؤكدة فيها إلى 2968 إصابة، بينما سجلت جهة فاس مكناس إصابة واحدة رفعت الحصيلة بها إلى 1065 حالة.

وأعلنت وزارة الصحة المغربية عن حصيلة الإصابات في المغرب 9280 حالة منذ بداية الجائحة ووصل عدد المتعافين إلى 8081 حالة، بزيادة 40 حالة جديدة، وتشكل حوالي 88.6 في المئة من الحالات النشطة التي ما زالت تتماثل للشفاء. فيما استقر عدد الضحايا 213 حالة، وبلغ إجمالي الحالات المستبعدة بعد تحاليل مخبرية سلبية 488795 حالة.

وسجلت جميع الإصابات بجهة الرباط في وحدتين تابعتين لشركة إسبانية تعمل في تصدير الفراولة، في جماعة «لالة ميمونة»، القريبة من مدينة القنيطرة ومخالطة العمال المصابين مع أسرهم، وهو ما دفع إلى إغلاق الوحدتين، وإغلاق كل الطرق المؤدية إلى جماعة لالة ميمونة. وقالت السلطات إن تفجر البؤر الوبائية جاء بسبب خلل في طريقة نقل عاملات الفراولة حيث لم تحترم بتاتاً شروط السلامة الصحية وهي السبب في انتقال العدوى بين المخالطين والذين يقدر عددهم بالمئات ويتزايد بشكل يومي، ما ينذر بوقوع كارثة وبائية بالمنطقة، و»الإشكال الخطير هو الامتداد الجغرافي لعاملات الفراولة».

وأكد رئيس الحكومة المغربية، الدكتور سعد الدين العثماني، أن له «الثقة الكاملة» بأن المغرب «سيتمكن من الخروج من هذه الجائحة منتصرة، ومرفوعة الرأس.وأضاف في افتتاح مجلس الحكومة الخميس، أن «هدف بلادنا أن يعود كل المواطنين العالقين في ظروف آمنة وأن تتم العملية بسلام، وأن تكون قصة نجاح مغربية، تضاف إلى سجل النجاحات الجماعية التي حققتها بلادنا في مواجهة جائحة كورونا. وقد شملت هذه عملية إعادة المغاربة العالقين في الخارج كلاً من الجزائر وإسبانيا وتركيا، قبل أن تشمل في مرحلة تالية المواطنين العالقين في فرنسا وبلدان أخرى. وتعمل وزارة الخارجية على تنظيم عودة المواطنين المغاربة العالقين بالدول التي تضم أعداداً قليلة منهم.

وفيما تتواصل عملية إعادة المغاربة العالقين في إسبانيا، أعلنت السفارة الإسبانية وقنصلياتها في المغرب أنها برمجت رحلتين بحريتين ثانيتين لنقل حاملي الجنسية الإسبانية أو حاملي تصريح إقامة في إسبانيا العالقين في المغرب والمركبات المسجلة في الاتحاد الأوروبي، من ميناء طنجة المتوسط إلى ميناء الجزيرة الخضراء، نهاية الأسبوع الجاري. حيث تغادر الرحلة الأولى يوم الجمعة (26 حزيران/ يونيو يوم السبت 27 حزيران/ يونيو على الساعة الثانية ظهراً. وآخر موعد لطلب الحجز هو 23 يونيو، وسيتم بيع التذاكر عن طريق الهاتف مع وجوب الدفع عن طريق بطاقة الائتمان.

وتمكنت إسبانيا حتى الآن من إجلاء أكثر من 9500 سائح إسباني من المغرب منذ إغلاق حدوده الجوية والبحرية نتيجة تداعيات جائحة «كورونا»، بفضل عمليات التنسيق المتواصلة بين الدبلوماسية المغربية ونظيرتها الإسبانية.

وقرر المغرب، بتشاور مع السلطات الإسبانية، تعليق الرحلات الجوية والنقل البحري للمسافرين من وإلى إسبانيا حتى إشعار آخر، وأفاد بلاغ رسمي بأن الملك محمد السادس والعاهل الإسباني فيليبي السادس أجريا مشاورات بخصوص قرار تعليق الرحلات الجوية والبحرية من وإلى إسبانيا، في أعقاب المبادلات التي جرت بين رئيسي الحكومتين ووزراء الداخلية والخارجية للبلدين.

إيطاليا تشدد على ضرورة التوصل إلى هدنة في ليبيا

■ أنقرة – «الأناضول» شدد وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، أمس الجمعة، على ضرورة التوصل إلى هدنة دائمة في ليبيا، تتجاوز «الخلافات المسلحة التي تفتح باب تقسيم البلاد». جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي مولود جاوش أوغلو، عقب اجتماع ثنائي في مبنى الخارجية في العاصمة أنقرة. وأشار دي مايو، أنه بحث مع نظيره التركي العلاقات الثنائية، إلى جانب ملفات ليبيا، والاتحاد الأوروبي، وشرق المتوسط. وأكد ضرورة وقف الاشتباكات في ليبيا، ووقف تزويد الأطراف المتصارعة بالسلاح، وإخلاء البلاد من المسلحين المأجورين، وتطهيرها من الألغام والعبوات الناسفة لإنقاذ حياة المدنيين.

وقال: «دعمنا الخطوات التي من شأنها تطهير محيط طرابلس من الألغام، حيث كانت سبباً في وقوع ضحايا بين المدنيين». وأضاف: «على ليبيا ألا تشكل بعد الآن خطراً على إيطاليا وأوروبا، من أجل هذا يجب إيجاد حل سياسي. نحن كإيطاليا، كما أفدنا في مؤتمر برلين، ندعم الحل السياسي برعاية الأمم المتحدة». وأعرب دي مايو، عن ترحيبه باستعداد الأطراف للجلوس من جديد إلى طاولة المباحثات، قائلاً: «نريد هدنة دائمة في ليبيا، يجب تجنيب البلاد الخلافات المسلحة التي قد تؤدي إلى تقسيم البلاد. ومن أجل هذا، ينبغي في أقرب وقت تعيين مبعوث خاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا». ولفت إلى أن بلاده تشارك في عملية «إيريني» الأوروبية بسواحل ليبيا، بقوات بحرية وجوية، بهدف إنهاء الصراع المسلح في ليبيا.

السراج: تركيا كانت مثالا في اتخاذ تدابير ملموسة ضد العدوان

■ روما – الأناضول أعرب رئيس الحكومة الليبية، فيئز السراج، عن امتنانه العميق تجاه تركيا، للدعم الذي تقدمه لحكومته، وأكد أنهم لن يسمحوا بإقامة أي نوع من الديكتاتورية في البلاد. جاء ذلك في مقال للسراج نشرته صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية واسعة الانتشار، الجمعة، حيث تطرق إلى جرائم الجنرال الإنقلابي خليفة حفتر. ولفت إلى أن حفتر «شخص يطمح لإقامة نظام شمولي، وإلى دكتاتورية لا تريد مساءلة أفعالها».

وأشار إلى أن الإنقلابي حفتر يبث الأكاذيب لتبريرممارساته الوحشية. وأوضح أن «الإدعاء بأن طرابلس باتت مأوى للإرهاب والمتطرفين هو ضرب من الجنون». وأكد أن الليبيين والمجتمع الدولي يدركان جيداً الجهود التي تبذلها حكومته مع شركائها الدوليين للقضاء على الأنشطة الإرهابية في ليبيا. وتابع مخاطباً الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة أن حكومته «لن تسمح أبداً بظهور دكتاتورية من أي نوع في ليبيا»، ودعا إلى تقديم الدعم لطرابلس لتحقيق هذه الرؤية.

كما طالب الأمم المتحدة بالاستمرار في دعم جهود حكومته من أجل توحيد الليبيين وإيجاد حل سياسي. وشدد على أنهم يعملون من أجل ضمان عودة الأبرياء إلى منازلهم، وأشار إلى ضرورة إزالة آلاف الألغام التي خلفتها ميليشيات حفتر في مناطق سكنية مدنية. ولفت السراج إلى أن قوات حكومته انتقلت من وضعية الدفاع إلى الهجوم، وأردف: «لن نتوقف حتى تعود قوات هذه الميليشيات الخائنة إلى الأماكن التي جاءت منها». وقال: «ندعو الأطراف التي تصغي إلى حفتر للتفكير في هذا الأمر، ومعارضة الطبيعة القمعية لحفتر».

وذكر السراج أنه تقدم بطلب رسمي في ديسمبر/ كانون الأول 2019 إلى الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وإيطاليا وتركيا والجزائر لتفعيل الاتفاقيات الأمنية المبرمة. وأضاف قائلاً: «نحتفظ بحقنا في الدفاع عن أنفسنا لأن الأمم المتحدة لم تتخذ أي خطوات ملموسة لمنع هجوم حفتر». وأعرب رئيس الحكومة الليبية عن امتنانه العميق تجاه تركيا، للدعم الذي تقدمه لحكومته قائلاً: «أود أن أؤكد على التقدير القوي والامتنان العميق من حكومتنا تجاه تركيا، التي كانت مثالاً في اتخاذ تدابير ملموسة ضد العدوان». وأكد أن ليبيا لن تنسى الدول التي وقفت إلى جانب شعبها في أصعب الأوقات، مضيفاً أنهم سيعربون عن امتنانهم لتلك البلدان وأنهم سينشئون أسساً قوية للتعاون معها في المستقبل. وقال السراج: «نحن لم نبدأ هذه الحرب، لكننا سنحدد متى وأين ستنتهي، وبإذن الله ستتغلب ليبيا الديمقراطية والمزدهرة والمسالمة على الاستبداد». وثمن السراج العلاقات الطويلة والمتجذرة مع إيطاليا ومالطا، قائلاً: «نثمن العلاقات في جميع المجالات ذات الطبيعة الاقتصادية ولكن أيضاً في قطاع محدد من الأمن البحري».

تغيير خطط المواجهة بتكثيف الفحوص وتجهيز مشافي الداخل

موريتانيا: وفيات الفيروس قرابة المئة من 2424 مصاباً أغلبهم دون أعراض

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

آخر حصيلة كانت مقلقة هي 204 إصابة، وهو أكبر رقم يسجل في موريتانيا منذ ظهور الوباء مستهل مارس الماضي، وبها يصل مجموع المصابين إلى 2424 إصابة مؤكدة.

وسجلت هذه النتيجة بعد إجراء 2329 فحصاً لأشخاص مخالطين لمصابين.

وأعلنت وزارة الصحة الموريتانية أمس عن حالتي وفاة بين المصابين، وهو ما يرفع عدد من قضوا بسبب الوباء إلى 97 مصاباً.

وأوضحت في آخر حصيلة لها «أن 123 مصاباً بالفيروس ممن كانوا تحت الرعاية الصحية قد شفوا تماما، ليرتفع عدد من شفوا وتعافوا إلى 550 مصاباً».

واعتمدت وزارة الصحة الموريتانية خطة جديدة لمحاربة «فيروس كورونا» المستجد في المناطق الداخلية، تشمل تكثيف الفحوصات وتجهيز المستشفيات الداخلية وتجهيز أماكن للعزل الصحي.

ونقلت وكالة «الصحراء ميديا» الإخبارية، عن مصدر في وزارة الصحة قوله: «إن الوزارة قررت تزويد جميع النقاط الصحية في موريتانيا بالعدد الكافي من أجهزة فحص فيروس «كورونا» المستجد، مع تجهيز المستفشيات الداخلية لاستقبال حالات الإصابة الخطيرة بفيروس كورونا.

وكثفت الصحة الموريتانية، الأسبوع الماضي، عدد فحوص في موريتانيا لتصل يوم أمس إلى 2329 فحصاً. ويتوقع أطباء مختصون أن تشهد الأيام المقبلة ازدياداً ملحوظاً في عدد الإصابات بفيروس كورونا، خصوصاً في مدن الداخل، مع بدء تطبيق استراتيجية الحكومة بتكثيف الفحوصات.

وأعلن في نواكشوط أمس عن خطة مواجهة للوباء تتعاون فيها وزارة الدفاع الموريتانية مع وزارة الصحة، قائمة على تسيير المراكز العسكرية الصحية الميدانية التي افتتحت قبل أيام في ولايات نواكشوط الثلاث ويشرف عليها الجيش. وتهدف هذه الخطة إلى التعاون اللوجستي بين منسوبي الدفاع والصحة من أجل تسريع وصول الحالات المعرضة لأن تكون حالات إصابة معقدة، إلى المستشفيات في الوقت المناسب.

وجاء في الخطة التي نقلت وكالة «صحراء ميديا» مقتطفات منها أن المراكز الصحية العسكرية تستقبل المخالطين وكل الذين لديهم أعراض مشابهة لأعراض الإصابة بالفيروس، وتتم معاملتهم على أساس مجموعات إحداها مجموعة المخالطين من دون أعراض، ويتم فرض حجر منزلي على أفراد هذه المجموعة ومتابعة حالتهم الصحية والقيام بفحصهم بعد 10 أيام، إذا كان الفحص المخبري سالباً فهم غير مصابين، وإذا كان موجباً يعاد فحصهم بعد 10 أيام أخرى، فإذا ظهر لديهم (IGM) سالباً و(IGG) موجباً؛ يتم فرض الحجر المنزلي عليهم لمدة 14 يوماً وبعدها يعتبرون في حالة شفاء، إذا ظهر لديهم (IGM) موجباً و(IGG) موجباً؛ يعاد فحصهم بعد أربعة أيام أخرى، وحين يكون (IGM) سالباً فهم في حالة شفاء.

أما مجموعة من لديهم أعراض مرضية، فقد وزعتهم الخطة إلى قسمين: من لديهم أعراض وليست لديهم أمراض مزمنة وليسوا متقدمين في السن، يخضعون لفحص (TDR)، فإذا كان سالباً يعاد فحصهم بعد 3 أيام، وحين تتأكد سلبيتهم فهم غير مصابين، وحين يكون الفحص موجباً، يعاد بعد 10 أيام؛ فإذا ظهر لديهم (IGM) سالباً و(IGG) موجباً؛ يفرض عليهم الحجر مدة 14 يوماً وبعدها يعتبرون في حالة شفاء.

أما أصحاب الأمراض المزمنة أو المتقدمين في السن فيخضعون لفحص (TDR)، وينقلون مباشرة إلى المستشفيات الوطنية المحددة من طرف وزارة الصحة.

وتمر موريتانيا في الوقت الراهن بحالة تفش لوباء الكوفيد، حيث أظهرت الفحوص انتشاراً واسعاً للمرض مع أن غالبية حملة الفيروس يمارسون أعمالهم ولا يعانون من أعراض.

وأظهرت فحوص أعلنت نتائجها أمس في مدينة سوسة التونسية تسجيل 4 إصابات جديدة وافدة من موريتانيا بفيروس «كورونا».

وتعود الإصابات المسجلة لطالبة تونسية تدرس في موريتانيا، و3 موريتانيين يدرسون في سوسة، مؤكداً أنه قد تم توجيههم للمركز الصحي بالمنستير.

العاصمة الموريتانية نواكشوط خاوية مع مخاوف تزايد تفشي الوباء

وارتفع إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في صفوف الوافدين إلى تونس، منذ بداية الشهر الحالي إلى 27 حالة.وأعلنت تونس الأسبوع الماضي، عدم تسجيل أي حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، لليوم الثامن على التوالي، مع عدم تسجيل أي حالة وفاة جديدة.

المنصف المرزوقي لـ«القدس العربي»: الثورات العربية ستستمر وستكون صادمة وعنيفة وأنا متشائم ظرفياً ومتفائل مستقبلياً بنجاحها

الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي

أجرى الحوار في سوسة في تونس

نزار بولحية

بعد أكثر من نصف عام من خسارته سباق الانتخابات الرئاسية في تونس وإعلانه الانسحاب من الحياة السياسية في بلاده، لا يزال الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي يبدي اهتماماً ملحوظاً وانشغالاً عميقاً بالقضايا الكبرى التي كرس لها جزءاً كبيراً من حياته ويحرص على وضع الأحداث والمستجدات المحلية والمغاربية والعربية ضمن سياقاتها التاريخية والاستراتيجية بعيدة المدى لاستخلاص ما يراها استنتاجات ضرورية لفهم التحولات وإدراكها.

وفي هذا الحديث الذي أجرته معه "القدس العربي" في بيته بمدينة سوسة على الساحل الشرقي لتونس، تحدث الدكتور المرزوقي بقلب مفتوح عن كثير من القضايا الراهنة، لا بمنطق السياسي الذي خبر الدولة فحسب، بل أيضاً بأسلوب الباحث والمفكر الذي راكم التجارب والخبرات النظرية والمعرفية. وتطرق إلى احتمال عودته للساحة السياسية المحلية في وقت ما، معلقاً تلك العودة على جملة من الشروط كما قال، واصفاً المرحلة التاريخية التي تجتازها الشعوب العربية الآن بمرحلة تصفية الاستبداد، ومشدداً بالخصوص على أهمية معركة سرت، ومعتبراً أن ليبيا باتت الآن الساحة الأساسية للصراع بين الثورة والثورة المضادة.

وأشار بفخر وتفاؤل إلى الحراك الجزائري وإلى ما سمّاه شعب المواطنين الجزائريين، معرباً من جهة أخرى عن ثقته بإمكان التوصل إلى صيغة لحل معضلة الصحراء التي كبلت العلاقات بين المغرب والجزائر، شريطة أن يتم تفعيل الاتحاد المغاربي قبل أن يشدد على أن الثورات العربية ستستمر، وأن المواجهة ستكون كما قال "صادمة وعنيفة وموجعة وضرورية، وستأخذ وقتاً"، على حد تعبيره، قائلاً في هذا الصدد أيضاً: "أنا متشائم ظرفياً ومتفائل مستقبلياً بنجاح تلك الثورات".

وفيما يأتي نص المقابلة:

■ «القدس العربي»: بداية، ربما يتساءل كثيرون الآن عن طبيعة المرحلة الحالية في مسيرة الدكتور المرزوقي النضالية والسياسية. فكيف تصفونها أنتم، وهل ترونها مرحلة التقاط أنفاس واستراحة محارب للتهيؤ لاحقاً لخوض غمار معركة أخرى للعودة إلى السلطة بالرغم من إعلانكم اعتزال العمل السياسي المحلي، أم أنها بالنسبة لكم تبقى فقط مرحلة تأمل فكري لمراكمة الأفكار وإنتاج النظريات؟

■ **الدكتور المرزوقي: بعد الفشل في انتخابات العام الماضي، أخذت القرار الآتي: هو الانسحاب من الساحة السياسية التونسية، وهذا الانسحاب ليس "تمثيلاً"، بل انسحاب حقيقي، ولكني لا أزال على ذمة البلاد، ولن أعود للحياة السياسية إلا إذا حصل تهديد للدستور أو النظام الديمقراطي، أو الحريات أو استقلال البلاد. فتلك العناصر الأربعة بالنسبة لي هي من المقدسات. وإذا ما تعرضت للتهديد فأسعود بكل قواي للدفاع عما دافعت عنه طوال حياتي. وإذا لم تحتجني البلاد فسأخصص كامل وقتي للعمل الفكري وإنتاج رؤية للمستقبل، لا لتونس، بل للأمة العربية؛ لأني أعتبر أننا اليوم أمام تحديات ومرحلة انتقالية غير مسبوقة، كذلك تاريخ العرب والبشرية كلها تتطلب رؤية فكرية جديدة غير موجودة حالياً. فنحن نعيش على الأيديولوجيات القديمة، مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والليبيرالية والإسلام السياسي، وهذه كلها أيديلوجيات ما قبل الطفرة التكنولوجية، ولا بد من تفكير جديد، ولست أنا من سينتج ذلك التفكير، بل أريد أن أجعل الآخرين يفكرون. وبالتالي، فإن سلسلة المقالات التي كتبتها وسميتها المراجعات الموجعة، تندرج ضمن ذلك الإطار.**

■ «القدس العربي»: كيف تنظرون إلى التطورات الميدانية الأخيرة على الساحة الليبية، وهل تعتبرون أن الانخراط المباشر والواضح لقوى إقليمية ودولية في الصراع الليبي الداخلي سيجر الأطراف المتنازعة إلى القبول في النهاية بتقسيم ليبيا إلى شرق وغرب؟

***الثورة المضادة لم تنتصر**

■ **الدكتور المرزوقي: إن الرهان الموجود في ليبيا هو بين الثورة والثورة المضادة. لقد قامت الثورة التي هددت النظام العربي القديم ككل، فقام ذلك النظام بثورة مضادة لها، واستطاع إفشال الثورة في تونس بالانتخابات والمال الفاسد والإعلام الفاسد، وبالحرب في ليبيا وسوريا واليمن، وبالانقلاب في مصر. وأظهر أنه غير مستعد لأي شيء باستثناء إبقاء الشعوب رعايا، وإبقاء نخب فاسدة في الحكم.. هذه هي القضية. وقد خيل إلى منظومة الثورة المضادة أنها انتصرت، وهي في الواقع لم تنتصر، بل سجلت فقط نقاطا كثيرة. والآن، فإن المعركة على أشدها، وليبيا اليوم ساحة الصراع الأساسية بين الثورة والثورة المضادة. وهذه الثورة المضادة تشعر بأنها إن خسرت في ليبيا فمعناه أن مرحلة الجزر قد بدأت. فالموجة الثورية تكسرت في تونس، فلم تحقق أهدافها كما كانت تريد، وقد حققت الثورة المضادة جزئياً أهدافها بأن تخلصت مني وتخلصت من محمد مرسي بالانقلاب، وأوقفت في بعض البلدان المد الثوري. والآن باتت المعركة مصيرية. وإني أعتقد أن الإمارات، بعد كل الأموال التي صرفتها، لم يعد بمقدورها السماح للثورة المضادة بأن تهزمها، وستنزل بكل ثقلها. ومعركة سرت ستكون حاسمة، وعملية دحر القوات إلى الشرق متواصلة ولن تتوقف. وأنا أنظر إلى الأمور ليس بشكل آني بل على نحو واسع. لقد كانت هناك فترة تاريخية لتصفية العبودية، وبالتالي فإن الجنرالات الأمريكان، مثل لي، وغرانت، وديفيس، كانوا ضد التاريخ، وكان التاريخ قد قرر أن العبودية انتهت، وأن أبراهام لنكون كان عليه أن ينتصر. ونأتي مثلاً للخمسينيات، فهناك الجنرال سالون، والجنرال ديغول، أما الأول فكان يحلم بمواصلة الاستعمار، والثاني فهم أنه انتهى. إذن، كانت هناك فترة تصفية العبودية، وكان للعبودية أن تصفى رغم كل الحروب التي قامت، وكان للاستعمار أن يصفى رغم كل الدماء التي سالت. ونحن الآن في مرحلة تصفية الاستبداد، وهذا الاستبداد سيصفى كما صفيت العبودية والاستعمار؛ لأنهما خارج التاريخ. لذا، فابن زايد وأمثاله يضيعون أوقاتهم، فالأمور محسومة. لقد صدر حكم الإعدام على الاستبداد وانتهى الموضوع. لا يمكن اليوم في هذا العصر أن تتحكم نخبة حقيرة فاسدة في شعب، فلم يعد هذا ممكناً مثلما لم يعد ممكناً في وقت ما التحكم في العبيد. وستكون هناك آلام وأثمان باهضة، لكن المعركة خاسرة بالنسبة لهؤلاء.**

■ «القدس العربي»: إذن، فتقسيم ليبيا بنظرك مستبعد؟

■ **الدكتور المرزوقي: لا، ليس مستبعداً، إنما ظرفي وجزئي، مثلما أن وجود السيسي ظرفي وجزئي، فهو سيختفي بعد خمس أو عشر سنوات، وسيحمله التسونامي هو غيره. نحن الآن في مرحلة تصفية الاستبداد، وكل من يريد أن نعود إلى الاستبداد بأشكاله القديمة على الأقل، وربما تظهر أشكال جديدة أيضاً، نقول له لقد انتهى ذلك. وسيأخذ ذلك وقتاً، ولكن المسألة محسومة مسبقاً، وهذا لا يفهمه إلا من ينظر إلى التاريخ. فأغلب الناس ينظرون إلى الأحداث من زاوية صحافية وظرفية فقط، وبالتالي تغيب عنهم الرؤية العامة.**

■ «القدس العربي»: هل تتصور أن الحل في ليبيا لن يكون ممكناً إلا بالاتفاق مع حفتر؟

■ **الدكتور المرزوقي: الخطأ الذي ارتكبناه هنا في تونس هو أننا حاولنا مداهنة التمساح. لا تضع وقتك مع هؤلاء الناس، فالدرس الذي استخلصته أن لا تصالح مع الثورة المضادة، وكل من يحاول التصالح معها يفشل. والآن مثلاً فإن حركة النهضة التي اتبعت تلك السياسة ستدفع الثمن باهظاً. فأنت أمام أقلية قمعية فاسدة لن تقبل بأي تنازل للشعب، وهذه هي المصيبة. فهي عكس أقليات أخرى ذكية قبلت بتقديم تنازلات في دول أخرى. ولكن ولأنها فاسدة، فليس لها ما تقدم. وبالتالي، فالمعركة مع هذه النخبة الفاسدة ستكون معركة عنيفة، وأنت ترى كيف مددنا لهم أيدينا، وكيف تعاملوا معنا في تونس. ومرة أخرى، أقول المعركة ستكون مكلفة وباهظة لكن محسومة.**

■ «القدس العربي»: هل ترون أن ما سمي بالمبادرة المصرية الأخيرة لحل النزاع في ليبيا كان هدفها إنقاذ حفتر أم خلط الأوراق في المنطقة؟

***فقدان ليبيا يمثل تهديداً للنظام المصري**

■ **الدكتور المرزوقي: بالنسبة لي، النظام المصري جزء من منظومة الثورة المضادة، وبالتالي فهو يعرف أن فقدان ليبيا يمثل تهديداً له. وهو يدافع إذن عن نفسه لا عن حفتر. وإذا علمنا أنه يتخبط في أزمة مع إثيوبيا، فالسؤال هو: هل سيحارب تركيا أم إثيوبيا، لأن المخرج الذي أمامه الآن من أزمته الداخلية هو الحرب. لكن مع من؟ وما هي أولوياته؟ فهل سيحارب تركيا أم إثوبيا؟ من الصعب أن يغامر مع تركيا لأنه يعرف قوتها، وربما يشن حرباً على إثيوبيا ليحشد تعاطفاً ودعماً من شعبه.**

■ «القدس العربي»: هل تتوقع حرباً مصرية إثيوبية؟

■ **الدكتور المرزوقي: طبعاً، بالنسبة لي كإنسان يعرف السياسة والتاريخ، أقول: عندما يضيق الخناق على نظام ما داخلياً فالحل هو الحرب. وبالتالي، أستبعد أن يحارب في ليبيا من أجل حفتر، لأنه سيصطدم حينها بتركيا.**

■ «القدس العربي»: كنت من أشد المتحمسين للحراك الجزائري، بل توقعت أن يثمر نتائج أفضل مما أثمرته الثورة التونسية. هل تعتقد الآن أنه ما يزال قادراً على الاستمرار أم وصل إلى منتهاه وبلغ أهدافه؟

■ **الدكتور المرزوقي: بالنسبة لي، يعدّ الحراك من أعظم الأشياء التي وقعت في المنطقة في السنوات الأخيرة. هل سبق ورأيت في تاريخنا شعباً ينزل إلى الشوارع على مدى أسابيع وأشهر بطريقة سلمية وحضارية؟ قارن ذلك بما حدث مثلاً في فرنسا وستعرف من هو الشعب المتحضر. ونظر إلى ما حققه من نتائج، مثل استقالة بوتفليقة، ودرجة النضج والوعي التي ظهرت في المجتمع، وتغير نظرة الطبقة السياسية لهذا الشعب الذي حقق بالنسبة لي معجزة. لقد أنجز تقريباً ثمانين بالمئة من أهدافه. وتغيير المعادلة النفسية في الجزائر أهم شيء؛ فقد فرض الشعب نفسه وحقق كل ما يمكن أن نحلم به. لا شك أن الأمور مستمرة وستستغرق وقتاً. وبالتالي، فأنا من المعجبين بالشعب الجزائري، وأحمد الله على كل ما حققه هذا الحراك.**

■ «القدس العربي»: هل تعتقد أن السلطات الجزائرية قادرة ومستعدة لتلبية كل مطالب الحراك؟

الحراك الجزائري

■ **الدكتور المرزوقي: الجزائريون لديهم خاصية، وهي أنهم لا يريدون لأحد أن يتدخل في شؤونهم الداخلية، ودائماً أقول أهل مكة أدرى بشعابها، ولا أريد أن أتدخل في تفاصيل التفاصيل التي تهمهم. فأنا لا أتدخل في تفاصيل تهم الشأن التونسي، فما بالك بما يهم الشأن الجزائري؟ لكن كل ما هنالك أنني أريد أن أنظر لهذه المسألة من ناحية الرؤية الاستراتيجية والتاريخية، وما أراه هو أن هناك –ولأول مرة– تغيراً جذرياً في علاقة الشعب الجزائري بالدولة، وتلك الدولة نفسها بصدد التغير من الداخل ولو ببطء. نحن في مرحلة سنرى فيها ظهور حلقات جديدة بين الدولة والمجتمع في الاتجاه الإيجابي، ونرى ولادة شعب المواطنين وتطور دولة القانون والمؤسسات شيئاً فشيئاً، ونحن في الاتجاه الصحيح. وبالتالي، فأنا فخور، وعندي أمل كبير بأن كل أمانيّ التي تتلخص في شعب المواطنين ودولة القانون والمؤسسات واتحاد الشعوب المغاربية والشعوب العربية تتحقق منها يومياً ولو جزءاً، وإني سعيد بهذا.**

■ «القدس العربي»: هناك الآن جمود دبلوماسي في الملف الصحراوي، هل تعتقد أنه يخدم مصلحة المغرب ويكرس بشكل فعلي وعلى الأرض رؤيته لحل النزاع؟

■ **الدكتور المرزوقي: إن الخلاف بين المغرب والجزائر حول الصحراء مأساة كلفتها باهضة، وآن الأوان أن يوضع لها حد. وأنت تعرف أن أول شيء فعلته عندما تسلمت الرئاسة هو محاولة إحياء الاتحاد المغاربي، وللتاريخ.. فقد كانت كل الأطراف حينها موافقة عدا النظام الجزائري. وقناعتي هي أنه إن تمسكنا بأنه لا حوار قبل حل مشكلة الصحراء فإننا نحكم على أنفسنا بالجمود إلى يوم القيامة، والمقترح الذي قدمته حينها إلى السلطات الجزائرية والمغربية وحتى الليبية، هو هل الممكن أن نحكي في مواضيع أخرى غير موضوع الصحراء في الوقت الحاضر؟ يعني، نتحدث مثلاً عن الحريات الخمس (التنقل، والعمل، والإقامة، والتملك، والمشاركة في الانتخابات البلدية لمواطني الدول المغاربية داخل الإقليم المغاربي)، وهذا سيخلق ديناميكية جديدة بين الشعوب، وفي إطار تلك الديناميكية ربما سنجد حلاً للمشكلة الصحراوية ضمن اتحاد مغاربي يحفظ استقلال الدول والحدود، وربما ينمي الحكم المحلي. للأسف، فكل الأطراف وافقت حينها عدا الطرف الجزائري، الذي أعلن رفضه للمقترح. لكن المنطقة الآن كلها مهددة بكثير من الأخطار، فالثورة المضادة دخلت عقر دارنا، والمفروض أن ليبيا هي جزء من دارنا، والمفروض أن تكون الجيوش المغاربية موجودة هناك لتحمي الثورة الليبية، وأن لا نقبل اعتداء دويلة مكلفة بمهمة من طرف قوى دولية علينا. لقد آن الأوان أن تأخذ الشعوب على عاتقها قضية الاتحاد المغاربي.**

*

مشكلة الصحراء

■ «القدس العربي»: هل تتصور أن هناك أفقاً لحل مشكلة الصحراء؟

■ **الدكتور المرزوقي: الأفق الحقيقي في إطار الاتحاد المغاربي، والحل يجب أن يكون داخل ذلك الاتحاد. لذا، يجب على الشعوب أن تمسك بزمام الموقف. أقترح أن تقدم في البرلمانات الخمسة، وفي وقت واحد، مبادرات تشريعية تتضمن فكرة الحريات الخمس. ولا بد من أن تتم العملية بتنسيق بين البرلمانات المغاربية أو تكون هناك حملة للشباب للتوجه مثلاً إلى الحدود، ولا بد من أن يلتقي المثقفون والنخب والأطباء والمحامون والصحافيون المغاربيون، ولا بد أن يكون هناك يوماً للاتحاد المغاربي، مثلاً يوم إمضاء اتفاقية مراكش يقع إحياؤه سنوياً، ولا بد أن يطلب من الزعماء المغاربيين الالتقاء لإعادة طرح الموضوع؛ لأن الوضع إذا استمر على حاله فلا الجزائريون ولا المغاربة ولا التونسيون سيكون لهم مستقبل، فالعالم كله يتحد إلا نحن. انظر الفرق بين إفريقيا والنظام الرسمي العربي، لقد دهشت حين اطلعت على الاتحاد الإفريقي، وفي كل أجزاء القارة تقريباً هناك اتحادات إقليمية، والاستثناء الوحيد هو الشمال الإفريقي، وهذا عار، وهو نتيجة خيارات سياسية خاطئة، ورفض تقديم تنازلات متبادلة، والضحية هي دائماً الشعوب.**

■ «القدس العربي»: هل تعتقد أن الشعوب المغاربية ما زالت تفكر فعلاً في الاتحاد المغاربي؟

■ **الدكتور المرزوقي: لنعد إلى القضايا الاستراتيجية. إلى أين يمضي مسار التاريخ.. إنه يسير في اتجاهين يبدوان متناقضين؛ الاتجاه الأول هو تكوين أكبر تجمعات بشرية ممكنة؛ فالأوربيون يتحدون، والأفارقة يتحدون، وأمريكا اللاتينية تتحد. أما فضاءات دولنا التي أخذناها من الاستعمار فضيقة ولا تستطيع أن تنافس اقتصادياً. هل يمكن أن تصنع اقتصاداً بعشرة ملايين تونسي؟ لا بد على الأقل من سوق بخمسمئة مليون نسمة. فليس لديك اليوم إمكانية لثورة اقتصادية وتكنولوجية إلا داخل فضاءات كبرى. ثم تأتي وتقول لي إن العرب لا يحتاجون إلى اتحاد. إن الشعوب العربية هي ضحية نخب فاسدة صنعت دولاً تعتبرها مزارع لا تريد فتحها، لأنها تريد أن تستمر في حكمها، والشعوب موجودة داخل تلك الحدود وكأنها داخل سجون. والمؤسف أن العرب لا يتجهون نحو الوحدة، بل يسيرون على العكس نحو التقسيم، وهذا كله ناتج عن غياب الرؤية. وما يبقى بالنسبة لشخص مثلي ومثلك هو تذكير الناس بالبديهيات، فلم يعد ممكناً لهذه الدول المصطنعة أن تستمر، والحل هو اتحاد الشعوب العربية الحرة.**

***الثورات مستمرة**

■ «القدس العربي»: ما الطريقة المثلى التي تراها للتصدي للثورات المضادة؟

■ **الدكتور المرزوقي: الناس ينسون أن هذه الثورات قامت لأسباب موضوعية، وليس لأن المرزوقي تحدث في التلفزيون وقال اخرجوا إلى الشوارع. فهل لو أنني ظهرت في تلفزيون دولة اسكندينافية، وقلت: أيتها الشعوب الاسكندينافية، قومي على حكوماتك... هل تتصور أن يسمعني الناس هناك؟**

ثار الناس لضرورة كانت هناك، وستتواصل الثورات لعدم وجود خيار آخر هناك، والمشكلة هو أن الثورات المضادة لا تملك لا ثقافة ولا إرثاً تاريخياً، ولا تملك إلا المصالح، والخطر الأكبر هو مصالحها مع الخارج. وأتوقع أن المعركة ستكون صعبة، لكننا الآن أمام انهيار تام لمنظومة دامت خمسين أو ستين عاماً، والمرحلة ستكون موجعة ومكلفة، لكن سيعاد بناء منظومة جديدة. الثورة تمت وستتم، والمواجهة ستكون صادمة وعنيفة، وفي الوقت نفسه ضرورية. وبالتالي، أنا متشائم ظرفياً ومتفائل مستقبلياً بنجاح الثورات، ويجب على الأجيال القادمة أن تكون لها رؤية واضحة لما يجب بناؤه حتى لا تعيد تكرار الأخطاء. إننا في الطريق إلى بناء نظام عربي جديد للدولة والمجتمع. وهذا سيأخذ وقتاً، لكن "إن بعد العسر يسراً"، وبعد الخراب بناء، والأمر طبيعي، فنحن الآن نمر بأزمة إعادة تشكل للفضاء والنفسية والدولة ذاتها.

نائب تونسي يقاضي رئيس الحكومة بشبهة «تضارب مصالح» ... والفخفاخ يؤكد تخليه عن أسهمه في شركة تتعامل مع الدولة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار حديث رئيس الحكومة التونسية، إلياس الفخفاخ، عن امتلاكه أسهماً في بعض الشركات التي تتعامل مع الحكومة، جدلاً سياسياً كبيراً في البلاد، حيث أعلن أحد النواب مقاضاة الفخفاخ بشبهة "تضارب مصالح"، وهي ما أكدته أيضاً هيئة مكافحة الفساد، قبل أن تعلن الحكومة أن رئيسها بدأ إجراءات بيع أسهمه في الشركات المذكورة.

وكان الفخفاخ أقر، خلال حوار تلفزيوني، بامتلاكه 20 في المئة من أسهم شركة تعمل في مجال البيئة، وتتعامل مع الدولة، مشيراً إلى أنه حين غادر منصبه كوزير للمالية عام 2014، لم يطلب من الدولة توظيفه، وفضل استثمار ما يملكه من مال في عدد من الشركات.

وأشار إلى أنه اشترى أيضاً أسهماً أقل من نسبة 30 في المئة في شركات تونسية ناشئة وصغيرة، بهدف تشجيع الاستثمار في البلاد، مؤكداً أن هذا الأمر لا يعتبر تضارباً في المصالح.

وأثار تصريح الفخفاخ جدلاً سياسياً كبيراً، حيث أكد النائب ياسين العياري أنه تقدم بشكوى قضائية ضد رئيس الحكومة في ثلاث قضايا، وأضاف في تدوينة على موقع فيسبوك "القضية الأولى: التجسس على تاليفونات التوانسة! الحكومة قالت معطيات كمية لا شخصية، من تأكد من هذا؟ لا أحد! الرقابة القبلية لم تحدث مع الهيئة (ملف متكامل) ولا الرقابة البعدية، لا أحد يعلم ما هي المعطيات؟ أين هي مخزنة؟ من رآها واستعملها وكيف؟ لذلك طلبنا من كل الأطراف التي عندها علاقة بالموضوع أن تمدنا بكل المعطيات والعقود للتثبت".

وتابع العياري: "القضية الثانية، قصر سيدي الظريف وهو من الأملاك المصادرة، بأي حق يتصرف فيه رئيس الحكومة؟ القضية الثالثة: رئيس الحكومة يخرج من الوزارة 2014 يأخذ توكيلاً من شركة فرنسية، الهدف هو أن يجلب لها صفقات مع الدولة، ثم يؤسس مجمع عبر شركة **vivan**، بنفس الهدف، في 2017 يصبح له 3/2 أسهم الشركة التي أخذت صفقات حكومية (فيها شبهات وذلك موضوع سنتناوله في وقته)، واليوم شركته عندها عميل وحيد هو الدولة. وهذا جريمة تضارب مصالح وإثراء غير مشروع، عندنا الشكاية الجزائية، والمراسلات للسادة إلياس الفخفاخ ومحمد عبو (وزير الدولة لدى رئيس الحكومة المكلف بالوظيفة العمومية والحوكمة ومكافحة الفساد)، والمراسلة لشوقي الطبيب (رئيس هيئة مكافحة الفساد) والمؤيدات".

فيما قال رئيس هيئة مكافحة الفساد شوقي الطبيب إن تعاقد شركة يملك رئيس الحكومة عدداً من أسهمها، مع الدولة هو "تضارب مصالح"، ودعا الفخفاخ لتسوية وضعيته، مشيراً إلى أن الهيئة وجهت مراسلة لرئيس الحكومة بخصوص هذه المسألة.

وكتب عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري: "عندما يحتاج وزير الوظيفة العمومية ومكافحة الفساد إلى تأويل النصوص القانونية كلما تعلق الأمر بشبهة تضارب مصالح مرتبطة بأحد أعضاء الفريق الحكومي أو رئيسه، وعندما يكون رأي رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد واضحاً وقاطعاً ويقر – بالرغم من كل غموض محتمل في النص – بوجود تضارب مصالح في نفس الموضوع الذي احتاج فيه الوزير إلى رأي شراح القانون. عندها تفهم وتتأكد بأن أشواطاً طويلة ما زالت تفصلنا عن الدولة القوية والعادلة. نصيحتي إلى السيد رئيس الحكومة دع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك".

فيما أكد العياشي الهمامي، الوزير المكلف بحقوق الإنسان والهيئات الدستورية والمجتمع المدني، أن رئيس الحكومة نطلق رسمياً في إجراءات التخلي عن أسهمه في مجمع الشركات المذكورة "لأن ما ينتظره من عمل ومستقبل تونس أهم"، مشيراً إلى أن الفخفاخ "سبق أن صرح بمكاسبه رفقة أعضاء الحكومة منذ تولّي مهامه، وتخلى عن مهام التسيير بالمجمع منذ فترة، فيما بقي الإشكال متعلّقاً بأسهمه في المجمع المحددة بـ22 في المئة وقد كلّف اليوم من يتولى إجراءات الإحالة أو التفويت".

وعلق هشام العجبوني، رئيس الكتلة الديمقراطية، على قرار تخلي الفخفاخ عن أسهمه في الشركات المذكورة بقوله "الديمقراطية تحمي نفسها. قرار إلياس الفخفاخ بالتخلّي عن أسهم يمتلكها في شركة خاصة متعاقدة مع الدولة، هو قرار في الاتجاه الصحيح، وذلك حتى يبتعد عن كلّ الشبهات ويثبت أن حتى رئيس الحكومة ليس فرق رأسه ريشة! الآن يجب تنقيح القانون حتى يعالج حالات تضارب المصالح المتعلقة بالأشخاص الطبيعيين بصفة مباشرة، أو عن طريق الأشخاص المعنويين بصفة غير مباشرة، إذ إنّ هنالك فراغاً قانونياً واختلافات في التأويل في بعض الجوانب".

وأضاف طارق الكحلاوي تحت عنوان "محاربة اقتصاد الريع واللوبيات هي معركتنا الأساسية التي لا يجب التشويش عليها": "في موضوع تضارب المصالح المعني الأساسي بالتعليق والحسم هو هيئة مكافحة الفساد. كما أن الفخفاخ التزم بالفصل 18 أي وضع متصرف ولكن المشكل الأساسي اختلاف القراءات القانونية في فهم الفصل 20. اليوم فقط تكلم رئيس الهيئة وأكد ذات النقطة وقدم قراءة أن هناك تضارباً. مع تأكيده أنه حتى الآن إجرائياً التمشي مطابق للقانون. ومن البديهي في رأيي أن يتفاعل رئيس الحكومة إيجابياً مع هذا الموقف حتى نلتفت إلى المشاكل الهيكلية وعلى رأسها تفكيك الاقتصاد الريعي الذي تعهد أن يركز عليه".

وعلق الباحث سامي براهم بقوله: "رئيس الحكومة بدأ في التخلّي عن أسهمه في الشّركة المشمولة بتضارب المصالح إثر مراسلة هيئة مكافحة الفساد، أمر جيّد يؤشّر على ارتفاع منسوب الدّيمقراطيّة والشّفافيّة في البلد. لكن الأسئلة التي تطرح على هامش ذلك: لماذا لم يدرك هو نفسه تضارب المصالح الصّارخ والصّريح عندما كلّف بمهمّة رئاسة الحكومة وخاصّة بعد أن صرّح بمكاسبه؟ لماذا لم ينتبه الوزير المكلّف بالحوكمة ومكافحة الفساد إلى هذه الوضعيّة بشكل مبكّر رغم أنّ هذا يدخل في دائرة صلاحياته ومهامّه؟".

وأضاف: "لماذا لم تتحرّك هيئة مكافحة الفساد التي تمتلك كلّ المعطيات الخاصّة بالأملاك المصرّح بها إلّا بعد كشف النّائب ياسين العياري وضعيّة تضارب المصالح؟ وهل هناك عقود أو مكاسب انتفع بها رئيس الحكومة بين الفترة التي ترأس فيها الحكومة واكتشاف الوضعيّة؟ ومن المستفيد من تعطّل الأوامر الترتيبيّة الخاصّة بنشر التصاريح بالمكاسب والممتلكات؟ وهل وراء هذا التّعطيل قصد كيديّ أو يتعلّق بأسباب بيروقراطيّة؟ أسئلة تنغّص إحساس الفخر بخضوع رأس السّلطة التنفيذيّة لمقتضيات القانون والشفافيّة".

رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ

يسيطر على مقر إدارة جهاز الأمن في مدينة حديبو

اليمن: اتهامات للسعودية بالتواطؤ مع ميليشيا الانتقالي المدعومة إماراتياً لاحتلال سقطرى

تعز ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

اتهمت مصادر سياسية يمنية المملكة العربية السعودية بالتواطؤ الواضح مع ميليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي المدعومة إماراتياً؛ لاحتلال جزيرة سقطرى، بعد أن كانت القوات السعودية تعهدت بحماية مدينة حديبو، عاصمة محافظة سقطرى، من الاعتداءات المسلحة لميليشيا الانتقالي الجنوبي، إلا أن القوات السعودية انسحبت فجأة أمس من مداخل المدينة وتركتها فريسة سهلة لميليشيا الانتقالي الجنوبي.

وقالت لـ«القدس العربي» إن «اللعبة انكشفت من قبل السعودية في جزيرة سقطرى، حيث ظلت طوال الفترة الماضية تناور بشأن حمايتها وتمنع القوات الحكومية من القيام بواجبها في حماية الجزيرة بحجة أنه تم تكليف القوات السعودية بحمايتها تفادياً لانفجار الوضع عسكرياً، حيث تدخلت كوسيط بين القوات الحكومية وميليشيا الانتقالي الجنوبي، ولكنها سرعان ما انسحبت من مداخل المدينة من أول لحظة عند سماع قذائف ميليشيا الانتقالي تقصف أحياء مدينة حديبو، عاصمة سقطرى».

تواطؤ القوات السعودية

وأوضحت أن «هناك تواطؤاً من قبل القوات السعودية في جزيرة سقطرى مع ميليشيا الانتقالي الجنوبي، المدعومة من دولة الإمارات العربية المتحدة، ثاني أكبر قوات في التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن»، مشيرة إلى أنه يبدو أن هناك «تخادماً بين الرياض وأبوظبي ولعب أدوار في جزيرة سقطرى واليمن عموماً، تقوم الإمارات بإرباك الوضع عسكرياً وإنشاء ميليشيا مناهضة للحكومة الشرعية واحتلال المدن، فيما تقوم السعودية بالتهدئة وتعمل تدريجياً لتسهيل احتلال المدن الجنوبية من قبل ميليشيا الانتقالي الجنوبي، كما فعلت في محافظات عدن ولحج والضالع».

إلى ذلك، طالب وزير الثروة السمكية في الحكومة اليمنية الشرعية، فهد كفاين، القوات السعودية بتحمل مسؤولياتها لحماية عاصمة جزيرة سقطرى. وقال في منشور له عبر صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إنه على «قوات الواجب (السعودية) في سقطرى تحمل مسؤوليتها في إيقاف هذ العبث وحماية الأرخبيل ومساعدة السلطات المحلية والشرعية في فرض الأمن والنظام في سقطرى».

وأوضح كفاين، وهو من أبناء جزيرة سقطرى، أن مدينة حديبو تتعرض للقصف من قبل ميليشيا الانتقالي الجنوبي، وقال: «أكثر مدن العالم أماناً (مدينة حديبو في أرخبيل سقطرى) تتعرض الآن للقصف العشوائي من قبل ميليشيا الانتقالي».

وأضاف أن قصف مدينة حديبو أمر غير مقبول ومستهجن، وعلى الانتقالي الكف عن هذه التصرفات غير المسؤولة وكف اعتداءاته، وطالب العقلاء في قيادة المجلس الانتقالي بجزيرة سقطرى بالتقاط الفرصة ووقف الهجوم وعدم الشروع في اغتيال براءة مدينة حديبو المسالمة والكف عن ضرب المدنيين، مشيراً إلى أن المشاكل والخلافات في سقطرى لن تحل عبر فوهات البنادق.

وذكرت مصادر محلية أن ميليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي، سيطرت، أمس الجمعة، على مقر إدارة جهاز الأمن في مدينة حديبو عاصمة محافظة أرخبيل سقطرى، والذي يقع محاذياً لمقر تمركز القوات السعودية في المدينة والتي تخلت عن مسؤوليتها في حماية مدينة حديبو وفقاً لاتفاق التهدئة، ورفعت قواتها من مداخل المدينة لتسمح لميليشيا الانتقالي باجتياح المدينة والسيطرة على مقار مؤسسات الدولة بدون عوائق، وجاء ذلك بعد قصف مدفعي محدود من قبل ميليشيا الانتقالي الجنوبي على أطراف وبعض أحياء مدينة حديبو، والذي حوّل هدوء المدينة الساحر أمس إلى منطقة حرب بشكل غير مسبوق.

«انقلاب جديد»

ووصفت أطراف سياسية ما حدث في سقطرى أمس بأنه «انقلاب جديد» مكتمل الأركان على السلطة المحلية في محافظة سقطرى بتواطؤ سعودي، بعد أن كانت القوات الحكومية أفشلت محاولتين انقلابيتين في مدينة حديبو لميليشيا الانتقالي وبعض القوات المتمردة الموالية لها، في نيسان/ أبريل، وأيار/ مايو الماضيين، وبعدها تدخلت السلطات السعودية بين الطرفين للتهدئة والحيلولة دون انهيار الوضع عسكرياً، لكن «تدخل السعودية لم يكن سوى وسيلة لتسهيل مهمة الانتقالي للسيطرة على جزيرة سقطرى بدون مقاومة من قبل القوات الحكومية»، على حد تعبير مسؤول محلي رفيع في سقطرى لـ«القدس العربي» أمس، حيث كانت القوات السعودية تتولى مهمة حماية مدينة حديبو من التحركات المسلحة للانتقالي الجنوبي، حتى انسحبت فجأة أمس وسلمت المدينة لميليشيا الانتقالي.

وكانت القوات الإماراتية حاولت خلال السنتين الماضيين الاحتلال المباشر لجزيرة سقطرى عبر قوات إماراتية، غير أن الحكومة اليمنية رفضت هذا التدخل العسكري الإماراتي رفضاً قاطعاً واعتبرته احتلالاً واضحاً، وهو ما استدعى التدخل السعودي، واستبدال القوات الإماراتية بأخرى سعودية، ولجأت بعد ذلك دولة الإمارات إلى تجنيد ميليشيا محلية خارجة عن النظام والقانون تحت لافتة المجلس الانتقالي الجنوبي، الممول والمدعوم عسكرياً من أبوظبي، لتقوم بنفس الهدف الذي ظلت الإمارات تسعى إلى تحقيقه للسيطرة على جزيرة سقطرى، التي تحتل موقعاً استراتيجياً بالقرب من خط الملاحة الدولي في المحيط الهندي، والتي سعت الدول العظمى خلال العقود الماضية إلى الحصول على موطئ قدم فيها لإقامة قواعد عسكرية فيها، غير أن طلبها جوبه بالرفض من السلطات اليمنية.

فريق طبي يمني يعالج أحد المصابين بكورونا

66 قاضياً ومحامياً يمنياً قضوا مؤخراً ولجنة الإنقاذ الدولية تحذر من 85 ألف وفاة متوقعة بالفيروس

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الأغبري:

ذكر المحامي اليمني أمين الربيعي، أن 42 قاضياً و24 محامياً في بلاده قضوا في الأسابيع الأخيرة بالتزامن من انتشار فيروس كورونا، لكنه لم يحدد أسباب الوفاة. ناشراً عبر صفحته على «فيسبوك» قائمة بأسمائهم.

ووصل عدد الأطباء اليمنيين الذين قضوا بالجائحة إلى 39 طبيباً من أعضاء نقابة الأطباء، فيما لا رقم حتى الآن يتعلق بضحايا الصيادلة والممرضين، وكذلك الأطباء ممن هم خارج عضوية النقابة.

وفي السياق، حذرت لجنة الإنقاذ الدولية من تدهور وضع الأزمة الإنسانية في اليمن مع ظهور سيناريو كابوس كوفيد–19، لافتة إلى أن السكان معرضون للخطر بالفعل مع ذروة العنف والغارات الجوية وانهيار برامج المساعدات الإنسانية بسبب نقص التمويل المعلن عنه في أيار/ مايو.

وأشارت اللجنة إلى من وصفتهم بأغنى دول العالم باعتبارها ساهمت في هذه الكارثة من خلال توريد الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية لاستخدامها في قتل الأبرياء. وطالبت بسرعة محاسبة المسؤولين عن انتهاكات القانون الدولي في اليمن.

وفي بيان نشره أمس الجمعة موقع «رايلف ويب» التابع للأمم المتحدة؛ قالت تامونا سابادزي، المدير القطري لليمن في لجنة الإنقاذ الدولية: «إن ما نراه في اليمن لا يشبه أي مأساة شهدناها من قبل. كوفيد 19 يمزق البلاد. لا يمكننا حتى أن نقول عدد الأشخاص المصابين؛ لأن النظام الصحي في اليمن انهار، والبلاد لديها شرائح فحص محدودة للغاية. ومع ذلك، تشير المؤشرات إلى أن ملايين اليمنيين سيصابون بسيناريو أسوأ حالة تصل إلى 85000 حالة وفاة».

وتابعت: «في الوقت نفسه، يتصاعد النزاع مرة أخرى، وقيمة الريال اليمني تنخفض، وأمراض أخرى مثل الكوليرا وحمى الضنك تنتشر، كل هذا في الوقت الذي تضطر فيه وكالات الإغاثة إلى تعليق المساعدة المنقذة للحياة بسبب النقص في التمويل». وأضافت: «لقد انخفض تمويل النداء الإنساني الأخير بمقدار مليار دولار عن هدفه. ومع انتشار كوفيد ـ 19، فإن تأثير هذا النقص في التمويل نشعر به الآن، حيث فقد بالفعل 10000 عامل في مجال الرعاية الصحية مدفوعات الرواتب، واضطر 80 في المئة من المستشفيات التي تقدم خدمات الصحة الإنجابية للنساء الحوامل إلى قطع هذه البرامج، مما جعل أكثر من مليوني امرأة وفتاة في سن الإنجاب معرضات للخطر».

وأشارت سابادزي إلى أن «أكثر من 8 ملايين شخص، بما في ذلك 3 ملايين طفل، سيفقدون إمكانية الحصول على خدمات المياه والصرف الصحي بحلول نهاية حزيران/ يونيو. وفي بلد مزقته حالة انعدام الأمن الغذائي، فإن 2.5 مليون طفل يعانون من سوء التغذية سيفقدون الدعم الغذائي في شهري يوليو / تموز وأغسطس/آب.

يحتاج اليمنيون إلى مساعدتنا أكثر من أي وقت مضى، ومع ذلك فإن العالم يدير ظهره».

واعتبرت: «الأسوأ من ذلك هو أن أغنى دول العالم ساهمت في هذه الكارثة. وتواصل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وغيرها توريد الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية لاستخدامها في هذا النزاع الرهيب الذي يستمر في قتل الأبرياء وتدمير المرافق الصحية والمدارس. من الضروري محاسبة المسؤولين عن انتهاكات القانون الدولي في اليمن».

وقالت إن «هناك حاجة لخطوتين مهمتين للحد من معاناة المدنيين اليمنيين. أولاً، يجب تنفيذ وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني على الفور. ودعم جهود مارتن غريفيث والأمم المتحدة من قبل جميع الأطراف المتحاربة وشركائها. ثانياً، التمويل المرن للحياة ـ يجب زيادة توفير البرامج الإنسانية دون تأخير. وبينما تستمر القنابل والغارات الجوية، لا يمكننا السيطرة على الوباء وتلبية الاحتياجات الإنسانية لليمنيين. لقد حان الوقت الذي يستيقظ فيه العالم ويتصرف».

الأوروبيون يصعدون لهجتهم حيال إيران مع قرار جديد لوكالة الطاقة الذرية لكن لا يدعمون إعادة فرض العقوبات

■ فيينا ـ أف ب: صعّد الأوروبيون لهجتهم حيال إيران، وجعلوا الوكالة الدولية للطاقة الذرية تتبنى قراراً يحذر البلد الرافض لإخضاع موقعين مشبوهين للتفتيش، في آخر خلاف في الملف النووي الإيراني الذي تدعو واشنطن فيه إلى انتهاج موقف أكثر تشدداً. وتبنى مجلس حكام الوكالة، الجمعة، قراراً ينتقد إيران بشأن برنامجها النووي، هو الأول الذي تصوت عليه الوكالة التابعة للأمم المتحدة منذ 2012. وتبني النص في هذه المرحلة له أولاً دلالة رمزية لكن قد يكون تمهيداً لنقل الخلاف إلى مجلس الأمن الدولي المخول فرض عقوبات.

ويأتي التصويت في أجواء توتر بشأن برنامج إيران النووي التي تخلت خلال الأشهر الـ 12 الماضية عن عدة التزامات رداً على إعادة فرض واشنطن عقوبات عليها. وذكّر النص الذي وضعته ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، إيران بواجباتها في التعاون مع المفتشين الدوليين، في حين ترفض طهران منذ كانون الثاني/يناير السماح لهم بدخول موقعين يشتبه في قيامهما بأنشطة نووية غير معلنة قبل أكثر من 15 عاماً.

ونال موافقة 25 من الدول الـ35 الأعضاء في المجلس خلال اجتماع عقد في مقر الوكالة في فيينا. وامتنعت سبع دول عن التصويت. وروسيا والصين البلدان الوحيدان اللذان صوتا ضد النص، وأكد السفير الروسي لدى الوكالة ميخائيل أوليانوف أنه يخشى من أن يأتي بـ«نتائج عكسية» على العلاقات مع طهران. وأسفت الصين أيضاً في إعلان أمام المجلس لمبادرة «متسرعة»، وحمّلت واشنطن مسؤولية انتهاج سياسة ممارسة «ضغوط قصوى» على إيران. وصوتت واشنطن لصالح القرار رغم أنها كانت ترغب في أن يكون أكثر صرامة.

وقبل التصويت، حذرت طهران من أن القرار قد «يضر» بمستوى التعاون الحالي بين إيران والوكالة.

وتفتيش خبراء وكالة الطاقة المواقع النووية الإيرانية عنصر أساسي في هذا التعاون والاتفاق الدولي المبرم في 2015 بين طهران والدول الست الكبرى لمنع إيران من حيازة السلاح النووي.

وقالت بريطانيا وفرنسا وألمانيا، أمس الجمعة، إنها لن تدعم جهود الولايات المتحدة لإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على إيران. وقال وزراء خارجية الدول الثلاث، في بيان مشترك بعد اجتماعهم في برلين لمناقشة الملف الإيراني: «نعتقد اعتقاداً راسخاً أن أي محاولة أحادية الجانب لإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة ستكون لها عواقب سلبية خطيرة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة». وأضاف البيان: «لن نؤيد قراراً مثل هذا، والذي سيكون غير متوافق مع جهودنا الحالية للحفاظ على خطة العمل الشاملة المشتركة «اتفاق إيران النووي».

ومنذ انسحاب واشنطن من هذا الاتفاق في 2018 ورد إيران بتحريك أنشطتها لتخصيب اليورانيوم، بات الاتفاق مهدداً ويعتمد خصوصاً على مواصلة عمليات تفتيش وكالة الطاقة في إيران. وهذه العمليات تتم دون عقبات في المنشآت النووية، حيث تقوم الجمهورية الإسلامية حالياً بأنشطة تخصيب اليورانيوم، لكنها تصطدم بعدم تسهيل الإيرانيين دخول أقدم موقعين مبدئياً غير مشغلين، حيث كانت طهران قامت بأنشطة غير معلنة مطلع العام ألفين.

ولا شيء يدل على أن هذه الأنشطة تطرح تهديداً في الوقت الراهن، لكن الوكالة تريد التأكد من ذلك. وبموجب التزاماتها مع الوكالة، على إيران أن تقبل بعمليات التفتيش المطلوبة.

وبعد التصويت، أعلن رفائيل غروسي، المدير العام لوكالة الطاقة، أنه «من غير المقبول تطبيق استثناءات»، ما يدل على أنه يمكن للدول أن تكون انتقائية في تطبيق اتفاقاتها مع الوكالة. وأضاف: «ليس هناك بروتوكولات إضافية حسب الطلب».

وتعتبر طهران على العكس، أنها غير ملزمة بتلبية كل الطلبات التي تقوم على ادعاءات خبيثة يحيكها خصومها»، وتتهم إسرائيل بتسليم الوكالة الوثائق التي تطرح تساؤلات حول المواقع المشبوهة.

ويفضل الأوروبيون مواصلة الحوار الدبلوماسي على خيار فرض عقوبات جديدة. وأعلن وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب، أن اجتماع وزراء خارجية ألمانيا وبريطانيا وفرنسا مقرر، الجمعة، في برلين. وتدعو واشنطن الدول التي لا تزال ضمن الاتفاق النووي، وهي ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين، إلى أن تحذو حذوها.

الاستخبارات الأمريكية: رئيس الحكومة الاسبانية الأسبق غونزالز رخّص لتنظيم إرهابي لتصفية أعضاء منظمة «إيتا»

لندن ـ «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

كشفت الاستخبارات الأمريكية عن معلومات هزّت السياسة في اسبانيا، إذ قالت إن رئيس الحكومة الأسبق فيلبي غونزالز، بصفته، قام بإنشاء تنظيم إرهابي تابع للدولة وقام بتنفيذ اغتيالات في صفوف منظمة «إيتا» الباسكية، وطالبت الأحزاب القومية بإنشاء لجنة برلمانية للتحقيق.

وشهدت اسبانيا عام 1983 ظهور ما يسمى مجموعة الغال «مجموعة التحرير المناهضة للإرهاب»، ونفذت 27 عملية اغتيال حتى عام 1987، وهي الفترة التي تصادف وجود فيلبي غونزالز في السلطة. وسعى تنظيم الغال إلى تصفية زعماء منظمة إيتا، علاوة على الضغط على فرنسا لتمنع التنظيم من التحرك في أراضيها. وكانت إيتا تمارس عمليات إرهابية من اغتيالات وتفجيرات للضغط على مدريد من أجل استقلال بلاد الباسك.

وقامت بتنفيذ عمليات اغتيال في منطقة الباسك التابعة لفرنسا، بينما في إسبانيا قامت بعمليات اختطاف وتعذيب. ومن العمليات الشهيرة التي نفذها تنظيم الغال هي تصفية أربعة من أعضاء الجناح العسكري لمنظمة إيتا الإرهابية خلال سبتمبر/أيلول 1985 في حانة بمدينة بايون جنوب فرنسا. وبلغت ضحايا الغال 27 شخصاً، البعض منهم لم تكن تجمعه أي علاقة بهذا التنظيم بل قتلوا بالخطأ خلال عمليات الرصد والتقصي. وكشفت التحقيقات الصحافية وقتها ضلوع مسؤولين كبار من وزارة الداخلية في إنشاء وتنظيم هذه المجموعة التي مارست إرهاب الدولة، وقام القضاء بالتحقيق واعتقال عدد من المسؤولين، منهم وزير الداخلية الإسباني الأسبق خوسي باريو نويفو.

لكن السؤال الذي بقي معلقاً هو من رخص لوزارة الداخلية بتأسيس هذا التنظيم وتمويله من الصندوق الأسود التابع للوزارة. وكانت أصابع الاتهام تشير إلى «إكس»، وهو اللقب الذي أطلق على من يقف وراء الترخيص، في إشارة الى رئيس الحكومة فيلبي غونزالز، لكن التحقيقات القضائية لم تتوصل إلى نتيجة.

ومنذ أيام، رفعت الاستخبارات الأمريكية السرية عن وثائق تتعلق باسبانيا، ومنها تنظيم الغال. ويتعلق الأمر بتقارير جرى تحريرها في الثمانينات بحكم أهمية إسبانيا للولايات المتحدة وقتها، فقد كانت واشنطن ترغب في ضم إسبانيا إلى الحلف الأطلسي والحصول على امتيازات في قاعدة روتا في إقليم قادش. وتشير التقارير إلى وقوف حكومة فيلبي غونزالز وراء تنظيم الغال والترخيص له بالاغتيال، علاوة على تمويل عملياته.

وعند ظهور هذه الوثائق، تقدمت الأحزاب القومية في بلد الباسك وكتالونيا بطلب إلى البرلمان لتأسيس لجنة تحقيق مع غونزالز الذي تولى السلطة ما بين 1982 ـ 1996. ويعد من الوجوه اليسارية البارزة خلال العقود الأخيرة.

رئيس وزراء أستراليا: نتعرض لهجمات إلكترونية تقف وراءها «جهة تابعة لدولة»

■ سيدني ـ أ ف ب: أعلن رئيس وزراء أستراليا سكوت موريسون، أمس الجمعة، أن بلاده تتعرض لهجوم إلكتروني واسع النطاق من «جهة تابعة لدولة» يستهدف الحكومة ودوائر عامة وشركات، مع الاشتباه بوقوف الصين خلفه. وفي مؤتمر صحافي عقده بشكل طارئ، حذر موريسون الأستراليين من «مخاطر محددة»، مؤكداً استهداف عدد من المؤسسات الحساسة وارتفاع وتيرة الهجمات.

وقال إن الهجوم يستهدف «منظمات أسترالية في شتى أنواع القطاعات وعلى كل مستويات الحكومة والصناعة والمنظمات السياسية والتعليم والصحة والخدمات الأساسية ومشغلي البنى التحتية الحيوية الأخرى». ووجه الاتهام إلى «جهة سيبرانية متطورة تابعة لدولة»، دون أن يحددها بالاسم، مضيفاً أن الهجوم لا يمكن أن يأتي إلا من عدد قليل من الدول.

وطورت كل من الصين وإيران وإسرائيل وكوريا الشمالية وروسيا والولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية قدراتها في مجال الحرب الإلكترونية. وحامت الشكوك فوراً حول بكين التي فرضت في الآونة الأخيرة عقوبات تجارية على منتجات أسترالية وسط خلاف متصاعد حول النفوذ الصيني. وذكرت إذاعة إيه.بي.سي العامة نقلاً عن «مصادر رفيعة» أنه يُعتقد أن الصين تقف وراء الهجمات.

والصين شريك تجاري أساسي لأستراليا التي تستقبل عدداً كبيراً من الطلاب والسياح الصينيين. لكن العلاقات بينهما توترت في السنوات الأخيرة وازدادت حدة التوتر مؤخراً بسبب طلب كانبيرا إجراء تحقيق مستقل حول إدارة بكين لأزمة تفشي فيروس كورونا المستجدّ الذي ظهر في الصين في كانون الأول/ديسمبر، ما أثار غضب بكين. وردت بكين على هذا الطلب فمنعت واردات لحوم البقر من أستراليا وفرضت رسوماً جمركية على الشعير الأسترالي وحذرت مواطنيها وطلابها من السفر إلى أستراليا، منددة بعنصرية تجاه الآسيويين في هذا البلد على خلفية وباء كوفيد ـ 19.

كما حكمت الصين في الآونة الأخيرة على مواطن أسترالي بالإعدام بتهمة الاتجار بالمخدرات. وبرزت خلافات عديدة في السابق بين البلدين تتعلق خصوصاً بالوصول إلى الموارد الطبيعية والسيادة البحرية واللجوء إلى شركات تكنولوجيا مدعومة من الحكومة الصينية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تجاو ليجيان، أمس الجمعة، إن الصين «مدافع شرس عن الأمن السيبراني»، و«دائماً ما عارضت بحزم وشنت حملات على كافة أنواع الهجمات السيبرانية».

والعام الماضي، تعرض البرلمان الأسترالي وأحزاب سياسية لاختراق إلكتروني حملت أستراليا مسؤوليته إلى «عميل لدولة متطورة». وتحدثت بعض وسائل الإعلام الأسترالية عن تورط محتمل للصين. ووصفت الصين تلك التصريحات بالتكهنات «غير المسؤولة» ومحاولة «لتشويه» سمعتها. ويقول الخبراء إن توجيه الاتهام صعب أحياناً ويستغرق وقتاً وفي حال نشره علناً يمكن أن يؤدي إلى تأجيج التوتر.

والهجوم الحالي مصمم على ما يبدو لإخفاء منفّذه باستخدام التقنية المسماة «قص ولصق» وهي أداة إلكترونية متاحة بسهولة في المصادر المفتوحة، حسب مديرية الإشارات الأسترالية. واستهدفت تلك الهجمات نقاط ضعف في نسخ قديمة لبرامج مايكروسوفت وشيربوينت وسيتريكس، إضافة إلى برنامج «ويب شيل» الذي يتم تحميله ويبقى على خوادم مخترقة. وتشمل الهجمات تقنيات «تصيّد» تقوم بإرسال بريد إلكتروني يحتوي على ملفات وروابط خبيثة.

وقال موريسون إنه أبلغ زعيم المعارضة ومسؤولي البلاد بالهجمات الإلكترونيّة التي وصفها بأنّها «خبيثة». ولم يعط تفاصيل بشأن الهجمات التي وقعت، لكنّه قال إنّه لم يتمّ اختراق بيانات شخصيّة، وإنّ العديد من الهجمات باءت بالفشل. وتابع: «إنّها ليست مخاطر جديدة، لكنّها مخاطر محددة»، داعياً الشركات والمؤسسات الأسترالية إلى حماية نفسها. وقال: «نحن نشجع المنظمات، وخاصة في مجال الصحة والبنية التحتية الحيوية والخدمات الأساسية على استشارة الخبراء وتطبيق دفاعات تقنية».

ومن المرجح أن يثير هذا التحذير القلق من احتمال زيادة الضغط على المنشآت الطبية في وقت تواجه أزمة بسبب فيروس كورونا المستجد. وأستراليا جزء من شبكة فايف آيز (خمسة أعين) لتقاسم معلومات الاستخبارات، إلى جانب بريطانيا وكندا ونيوزيلندا والولايات المتحدة، وهو ما يتيح لها قدرات متطورة، لكن في الوقت نفسه يجعلها هدفاً للخصوم.

تأييد غربي لرفض الحكومة الأفغانية الإفراج عن سجناء طالبان «الخطرين»

■ كابول ـ رويترز: قالت خمسة مصادر إن القوى الغربية تؤيد الحكومة الأفغانية في رفضها إطلاق سراح مئات السجناء المتهمين بارتكاب بعض من أعنف الهجمات في أفغانستان، رغم أنه شرط وضعته حركة طالبان لبدء محادثات السلام. وتمثل القضية العقبة الأخيرة التي من المتوقع أن يفضي حلها إلى دخول سريع في مفاوضات سلام بين الأطراف الأفغانية في قطر على أمل إسدال الستار على حرب تدور رحاها منذ أكثر من 18 عاماً عبر عملية سلام بوساطة أمريكية.

وقال مصدر حكومي رفيع المستوى إن «قضية السجناء هي الجزء المثير للجدل (في العملية) في الوقت الراهن». وأكد دبلوماسيان أوروبيان ودبلوماسي آسيوي ومسؤول أفغاني آخر نفس رواية المصدر الحكومي للأحداث. وقال دبلوماسي أوروبي كبير: «وردت بالقائمة (أسماء) بعض مقاتلي طالبان الخطرين. إطلاق سراحهم تجاوز للخط الأحمر بكل ما تحمله الكلمة من معنى». وأضاف: «يشعر بعض أعضاء حلف الأطلسي بانزعاج شديد من (فكرة) تأييد الإفراج عن مقاتلي طالبان الذين خططوا ودبروا لهجمات انتحارية كبيرة استهدفت مجموعات الأقليات والمغتربين».

وكانت حركة طالبان وقعت على اتفاقية لسحب القوات مع الولايات المتحدة في فبراير شباط تمهد الطريق لإجراء محادثات مع الحكومة الأفغانية. إلا أن الجماعة أصرت على الإفراج عن خمسة آلاف سجين، مما أدى إلى تعثر الجهود لشهور مع رفض الحكومة الافغانية مبدئياً إطلاق سراح هذا العدد الكبير من السجناء قبل المحادثات.

وقال مصدر أمني أفغاني ومصدر دبلوماسي إن الولايات المتحدة عبرت أيضاً عن تحفظاتها بشأن الإفراج عن بعض من أفراد هذه المجموعة الذين يعارض حلف الأطلسي والحكومة الأفغانية إطلاق سراحهم. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية إن الوزارة تريد بدء محادثات السلام بأسرع ما يمكن.

وقال المتحدث في بيان عبر البريد الإلكتروني: «لا تزال الولايات المتحدة تستمد التفاؤل من التقدم الكبير الذي أحرزه الجانبان فيما يتعلق بالإفراج عن السجناء. نؤيد المزيد من عمليات الإفراج من كلا الجانبين لكي نغلق باب النقاش في المسألة». وقالت المصادر إنه في حالة إطلاق سراح جميع السجناء، بمن فيهم المتهمون، بقتل أعداد كبيرة من المدنيين في بعض من أشد الهجمات دموية بأفغانستان فإن ذلك سيعطي انطباعاً بأن للجماعة اليد العليا على الحكومة أثناء المفاوضات. وطلبت المصادر عدم الكشف عن هويتها نظراً لحساسية القضية.

الحرب ضد إثيوبيا خيار محتمل وعلى السلطة أن تستمع لصوت الأغلبية

التعتيم على المشكلات ودفن الحقائق غير مجد والإصابة بكورونا ليست وصمة عار

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

«لا تفريط في قطرة ماء واحدة»، تلك كانت الرسالة التي انطلقت عبر مقالات الكثير من الكتاب، وأكد عمار علي حسن في «المصري اليوم» على أن السلطة الحالية يجب أن تسمع أصوات الغاضبين، وعليها أن تعيها، وتستجيب لها، ووقتها ستجد الناس مستعدين أن يصلوا إلى آخر مدى في الدفاع عن النيل العظيم.

الجديد في توجهات بعض الكتاب، الذين يعبرون في الغالب عن وجهة نظر السلطة، هجومهم على الحكومات العربية، متهمين إياها بخذلان المصريين بسبب تهاونهم في الدفاع عن مصر في حربها ضد المؤامرة الإثيوبية، الرامية إلى وقف تدفق النيل في شرايين الوادي والدلتا. في صدارة هؤلاء الكتاب الدكتور مصطفى الفقي رئيس مكتبة الإسكندرية، الذي تخلى عن صبره أمس الجمعة 19 يونيو/حزيران، ووجه رسالة مفتوحة للعالم العربي كي يهبّ لدعم الموقف المصري ضد إثيوبيا.

وجدير بالذكر أن العديد من التقارير كشفت في السابق عن أن شركات رجل الأعمال السعودي الشيخ محمد العامودي، هي الداعم الأول والشريك الرئيسي لإدارة الإنشاءات في مشروع السد مع شركة «سالليني» الإيطالية، من خلال مصنعين للإسمنت يتم توريد معظم إنتاجهما إلى سد النهضة، فضلا عن الشحنات التي يوردها مصنع Messebo الوطني التابع للحكومة الإثيوبية.

وفي رسالة تهديد واضحة لأديس أبابا أطلق كثير من الكتاب رسالة بالغة الدلالة يقارنون فيها بين قوة كلا البلدين «الجيش المصري وفقا لمؤسسة «غلوبال فاير باور» مصنف في المركز الـ12 عالميا، والجيش الإثيوبي في المركز الـ47 دوليا، ولم يستطع أن يتغلب على الجيش الإريتري في «حرب 1998 ـ 2000».

ومن تقارير أمس الجمعة: نفي المركز الإعلامي لمجلس الوزراء إنفاق 6 مليارات جنيه مؤخراً في فرش وصيانة المساجد، وأوضحت وزارة الأوقاف أن الـ6 مليارات جنيه هي إجمالي ما أنفقته الوزارة على مدى 6 سنوات السابقة منذ عام 2014 حتى 2020، لإحلال وتجديد وإعادة بناء المساجد، التي كانت مغلقة لخطورتها. كما نفت الحكومة ما تردد بشأن إجراء تحاليل فيروس كورونا في محطات البنزين عبر نظام «درايف ثرو» وتواصل المركز مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التي نفت تلك الأنباء، مُؤكدةً أنه لا صحة لإجراء التحاليل الخاصة بفيروس كورونا في محطات البنزين، مُوضحةً أن خدمة التحاليل بنظام «درايف ثرو» متاحة حالياً داخل جامعة عين شمس، ويتم ذلك تحت إشراف المختصين في المعمل المرجعي التابع للمجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية.

العرب خذلونا

قرر الدكتور مصطفى الفقي في «المصري اليوم» أن يقتحم المسكوت عنه بعد أن شعر بغصة من موقف أشقائنا العرب غير الحاسم من التعنت الإثيوبي والجريمة الكبرى التي يجري استكمالها لتعطيش الشعب المصري، بل تجويعه أيضًا: «تساءلت بيني وبين نفسي كثيرًا كيف هان على الجميع ما تتعرض له الشقيقة الكبرى في موضوع سد النهضة، بما يحمله من كيدية واضحة، وعداء عميق للشعب المصري بحضاراته المتعاقبة وميراثه العريق؟ وبالطبع فإن مصر لن تكون عاجزة عن إيجاد الحلول، مهما كلفها الأمر، لأن المياه هي الحياة، وأدهش كيف لم يلتفت العرب إلى أن مصر هي صاحبة التضحيات الجسام عبر التاريخ كله، والشريك الأكبر في تحمل أعباء القضية الفلسطينية، مع أشقائها العرب على امتداد أكثر من ثمانية عقود، وأدهش أكثر أنني لم أسمع عن حكومة عربية تشاورت مع أمين عام جامعة الدول العربية، حول الدعوة إلى قمة عربية طارئة لمناقشة مسألة العبث بمياه النيل، وضرب المصالح الحيوية والحقوق التاريخية لبلدين عربيين، هما مصر والسودان، وقد تذكرت عبدالناصر– رحمه الله– الذي أرضعنا عروبة وغذانا قومية، وصور لنا أنها قدر ومصير وحياة! ألم يكن هو الذي دعا إلى قمة عربية طارئة عام 1964 عندما بدأت إسرائيل محاولة تحويل مجري نهر الأردن؟ فما الذي حدث عبر هذه السنوات بين ما جرى لنهري الأردن والنيل؟ إنني عاتب من منطلق قومي، وحزين من شعور مصري، لما وصلنا إليه من غطرسة إثيوبية في مواجهة أم الحضارات مصر الكبيرة بأشقائها، هل هان على العرب أمرهم؟ يجب أن تدركوا أيها الأشقاء أن إضعاف مصر هو إضعاف لكم جميعًا، ألم تلاحظوا أن الأساليب الإثيوبية في التفاوض والمماطلة وألاعيبها المستمرة، هي نسخة مكررة من السياسات الإسرائيلية التي عرفناها على امتداد قرن كامل؟ ألا تستحق مصر موقفًا عربيًا موحدًا يواجه استفزاز إثيوبيا، ويضعها في حجمها الطبيعي، بحكم إمكاناتنا الاقتصادية وثرواتنا الطبيعية وامتداداتنا الإقليمية؟ أين كل هذا مما يحدث الآن؟».

لا نخاف إثيوبيا

كان مصطفى الفقي في «المصري اليوم»، يتوقع أن تتوافد وفود عربية على العاصمة الإثيوبية تحذر من مغبة ما يحدث، وتسعى إلى خلق إرادة سياسية لدى الدولة الإثيوبية، إن أخبارًا كثيرة تناثرت، وأصبحت شبه مؤكدة من أن تمويل سد النهضة قد دخلت فيه أموال عربية «أول من بدأ الاستثمار في السد الإثيوبي ملياردير سعودي»، وجاء اليوم الذي يرى فيه المصريون أن محاولة خنقهم تتم بدعم من مال الأشقاء. تابع الفقي: مهما كانت المصالح والدوافع ومهما كانت الظروف والمنافع، أن مصر التي ساهمت في قضايا أمتها، ولم تترك موقفًا عربيًا مشتركًا، إلا ساندته بثقلها ودورها المركزي المحوري، تنظر حولها فلا تنزعج ولا تقلق ولا تخاف، فإن لديها واحدًا من أكبر الجيوش العشر الكبرى في العالم، كما أن لديها خير أجناد الأرض، كما وصفهم رسول الإسلام، ولكنها لا تفكر في حل عسكري، لأن ما بيننا وبين إثيوبيا وغيرها من الدول الافريقية – خصوصًا المجاورة للوطن العربي – يمنعها من ذلك، والقرار المصري رشيد بطبيعته صبور بفطرته، يقيم الحسابات الدقيقة للتوقيت المناسب، ولن يعطش الشعب المصري، ولن تجوع المدن والقرى أو الكفور والنجوع، ولكن عتاب الأشقاء واجب، وما في صدري وضعته على سن القلم، مؤمنًا بعروبتي قابضًا على قوميتي، وفي ظني أن الأمل ما زال قائمًا حسب الكاتب، الذي يأمل في عقد قمة عربية افريقية طارئة، فالأفارقة أقرب تجمع بشري للعرب، ويجب ألا ينسى أحد أن ثلثي العرب يعيشون في القارة الافريقية، بل إنني أتصور أن دولا افريقية شقيقة وصديقة، تستطيع أن تشارك في البحث عن مخرج عادل وتسوية متوازنة وفاءً لقدر مصر، وامتنانًا لدورها التحرري والتنويري في القرن الأخير.

التاريخ سينصفنا

نبقى مع هواجس العطش إذ يرى سليمان جودة في «المصري اليوم» أنه: «سوف يأتي يوم، يتوقف فيه التاريخ أمام الموقف الإثيوبي في مفاوضات سد النهضة، وكيف انتقلت إثيوبيا خلالها من حالة الدولة التي تحترم كلمتها، وتضع مبادئ القانون الدولي، حيث يجب أن توضع، إلى حالة الدولة التي لا كلمة لها، ولا اعتبار عندها لمبادئ القانون الدولي، التي تنظم الاستفادة من مياه الأنهار. وسوف يتوقف التاريخ يومًا ليقول، إن هذه دولة لم تشأ أن تعطي اهتمامًا للسودان، رغم أنه دولة على جوار مباشر معها، وتربطهما معًا رابطة الاتحاد الافريقي، التي تجمعها مع باقي دول القارة السمراء. وسوف يتوقف التاريخ ليقول إنها تحللت من كل اتفاق وصلت إليه، وإنها ذهبت إلى مفاوضات استضافتها وزارة الخزانة الأمريكية، وحضرها البنك الدولي، ثم ضربت عرض الحائط ما توصلت إليه المفاوضات، فغابت عن آخر جلساتها، بدون مقدمات، وتجاهلت الوزارة التي استضافت، والبنك الذي حضر. وسوف يتوقف التاريخ ليقول إن إثيوبيا كانت في موقفها التفاوضي أشبه ما تكون بالسيدة دنلوب في الأسطورة اليونانية القديمة.. فقد كان زوجها قد ذهب إلى الحرب، وقد غاب طويلًا بدون أمل في عودة، وكانت دنلوب قد بدأت تستقبل الذين يخطبون ودّها، ويطلبون الزواج منها. ولكنها لم تكن تجد ما تقوله، فكانت كلما جاءها شاب جديد يطرق بابها، ردت فقالت إنها تنسج ثوبًا في يدها، وإنها سوف تقبل الزواج بمجرد الانتهاء من الثوب.. وكانت تسارع نهارًا إلى فك ما تنسجه في الليل.. وهكذا كل يوم بغير توقف.. فلم يتوقف الشبان الراغبون في الزواج عن طرق الباب، ولا توقفت هي عن فك ما تنسجه أولًا بأول».

الطرق مسدودة

نبقى مع الأزمة الكبرى إذ يرى علاء عريبي في «الوفد»: «أن الفشل في المباحثات حول سد النهضة، كان متوقعاً، رفضت إثيوبيا خلال مناقشة الجوانب القانونية أن تقوم الدول الثلاث بإبرام اتفاقية ملزمة، وفق القانون الدولي، وتمسكت بالتوصل إلى مجرد قواعد إرشادية يمكن لإثيوبيا تعديلها بشكل منفرد. وحسب بيان وزير الري المصري، أن إثيوبيا سعت إلى الحصول على حق مطلق في إقامة مشروعات في أعالي النيل الأزرق، فضلاً عن رفضها الموافقة على أن يتضمن اتفاق سد النهضة آلية قانونية ملزمة لفض النزاعات، كما اعترضت إثيوبيا على تضمين الاتفاق إجراءات ذات فعالية لمجابهة الجفاف. وقد اعترضت إثيوبيا في ختام الاجتماعات على اقتراح بأن تتم إحالة الأمر إلى رؤساء وزراء الدول الثلاث، كفرصة أخيرة للنظر في أسباب تعثر المفاوضات والبحث عن حلول للقضايا محل الخلاف، ما أدى إلى إنهاء المفاوضات. السؤال الذي أصبح يطرح نفسه هو: ماذا لو قامت الحكومة الإثيوبية بتخزين المياه الشهر المقبل؟ ماذا لو تجاهلت مطالب مصر؟ وماذا لو تضررت حصة مصر من المياه بسبب التخزين؟ وماذا لو كانت نسبة الضرر كبيرة؟ ما موقف مصر؟ هل ستستمر في الخيار الدبلوماسي؟ هل ستقبل بهذا الضرر؟ يسأل الكاتب، اليوم وبعد فشل جولة المفاوضات التي دعت إليها السودان هل سنترك الجانب الإثيوبي يضر بمصالح مصر؟ هل سنقبل تعنته في تخزين المياه بما يضر بحصتنا؟ ما هو الحل الأمثل لإقناع الحكومة الإثيوبية بتطويل فترة التخزين، والتوقيع على اتفاقية تحمي حقوق مصر والسودان؟ هل اللجوء إلي مجلس الأمن سيخرج مصر من هذه الأزمة؟ وماذا لو بدأت الحكومة الإثيوبية في التخزين، خلال تداول القضية في المحكمة الدولية؟».

البحث عن «فنكوش»

منذ انتشار الفيروس، سمع عماد الدين حسين في «الشروق» بعض أساتذة الجامعات في مصر، يتحدثون وكأنهم اكتشفوا لقاحا، أو في طريقهم إلى ذلك. أغلب الظن أنهم كانوا ينطلقون بحسن نية شديد، حتى يطمئنوا الناس. لكن ثبت ومن خلال تجارب عديدة سابقة أن عواقب مثل هذا الكلام التخديري أسوأ مما نظن، لأنها تعطي الناس أملا، ثم يصابون بيأس وإحباط شديدين، حينما يكتشفون أن ما تم عرضه والحديث عنه والتبشير به مجرد وهم أو «فنكوش كبير». لن أتحدث عن أسماء أو جامعات أو مراكز محددة، ولكن ألفت نظر الجميع إلى أن اكتشاف لقاح ليس عملية سهلة، لكنه حصاد منظومة شاملة ومتراكمة من البحث العلمي والكفاءات العلمية والموارد المتاحة. هو ليس قرار إدارة، بمعنى أن إدارة جامعة كذا في أي مكان في العالم قررت اكتشاف لقاح، ولا يصح مثلا أن يقال إن الدكتور فلان قرر أو طلب بمنصبه الإداري أن يتم اكتشاف لقاح. يفترض بداهة أن أي شخص أو هيئة أو جامعة قبل أن تتحدث عن اكتشاف علاج، أو البدء في التجارب أن تصارح الناس بالحقيقة، والخطوات التفصيلية لإنتاج هذا اللقاح، حتى لا تزرع فيهم الأمل الكاذب. وهناك فرق كبير بين إجراء تجارب سريرية على دواء أو لقاح موجود بالفعل لعلاج الفيروس، واكتشاف لقاح جديد. من الأمانة ومن الأخلاق ألا نقدم للناس آمالا كاذبة. أن يخرج مسؤول إداري في هذه الجامعة أو تلك ويقول للناس إننا نقترب من إنتاج لقاح، هو أمر خاطئ وخطير، خصوصا أن أكبر وأغنى الدول لم تصل حتى الآن لمثل هذا الاكتشاف، ونسمع كل يوم كلاما واضحا بأن العالم بعيد تماما عن التوصل لهذا اللقاح، وأكثر الناس تفاؤلا يقول إن اللقاح الجديد لن يكون متاحا في العالم المتقدم قبل ثمانية شهور.

التستر جريمة

ما زال البعض ينظر للإصابة بفيروس كورونا باعتبارها وصمة عار تلاحق المصاب وأسرته، وبدوره يرى محمود خليل في «الوطن»: «أن التستر جريمة.. والاعتراف بالحق فضيلة، يحدث أن تظهر حالات إصابة بكورونا داخل بعض المؤسسات، أو أماكن العمل، فتجد المسؤول عنها يتعامل بواحدة من طريقتين: الأولى أن يعلن بشفافية كاملة ظهور الأعراض على أحد العاملين في المؤسسة، انطلاقا من حقيقة أن المرض ليس عيباً، وأن الابتلاء من الله تعالى، وليس من المسؤول عن المؤسسة، ثم يشرع بعد ذلك في اتخاذ الإجراءات اللازمة لعزل المخالطين، وتعقيم المكان حفاظاً على أرواح البشر، الذين يعملون فيه، وحماية للمجتمع من انتشار أكبر للفيروس. أما الطريقة الثانية فينظر فيها المسؤول إلي المرض وكأنه عار لحق بأحد موظفيه، وأن هذا العار سيدمغ المكان كله، فيتستر على الحالة ويكتفي بمنحها إجازة عزل، ثم يواصل العمل، بدون أن يبحث عن المخالطين، ومن غير أن يتخذ الإجراءات اللازمة لحماية باقي العاملين في المؤسسة. ثمة أساليب قائمة في إدارة المؤسسات اعتدنا عليها منذ سنين طويلة ترتكز فيها الإدارة على فكرة «التعتيم على المشكلات» وعدم الإفصاح عنها، حيث تري أن ذلك هو المسار الأكثر ضماناً لتحقيق الاستقرار. وإذا اكتشفت المشكلة تجد المسؤول يعمد إلى التهوين أو المراوغة وأحياناً التضليل. هذا الأسلوب في الإدارة لا يصلح للعصر الجديد الذي نحياه، عصر تفشي المعلومات بدرجة تفشي الأوبئة والأمراض نفسها. هذا الأسلوب النعامي القائم على دفن الحقائق – ومعها الرأس– في الرمل يؤدي إلى تحويل المشكلة العادية الصغيرة التي يمكن مواجهتها بسهولة، إلى مشكلة كبيرة، ويخرج صاحبها من دائرة الخسائر القليلة الأقرب إلى دائرة الخسائر الكثيرة الأبعد».

إحذروا القاتل

اهتم جلال دويدار في «الأخبار» بتقرير مثير ومأساوي أذاعته قناة «العربية نت» الفضائية، وانتشر فحواه على مواقع التواصل الاجتماعي. إنه يحكي على لسان صيدلي مأساته، ومعه عائلته مع اللعين كورونا. هذا الصيدلي اسمه عبد الباسط إدريس، قال إنه كان يشغل وظيفة مدير الحجر الصحي في مديرية الصحة في الأقصر. تحدث عن تفشي هذا الوباء بين أفراد عائلته المكونة من 28 فردا. أضاف بأنهم جميعا يعيشون في منزل واحد مكون من أربعة أدوار، في قرية دراو التابعة لمدينة نقادة في محافظة الأقصر. الحكاية بدأت بلافتة قام بتعليقها على منزله، تحذّر من الاقتراب أو الزيارة.. تجنبا للعدوى بالفيروس اللعين. جاء ذلك نتيجة إصابة شقيقه الذي نقل العدوى إلى 12 من أفراد العائلة. ويضيف الصيدلي أنه فشل في التوصل لأحد لعمل المسحات اللازمة، ما اضطره إلى الاضطلاع بهذه المهمة بنفسه وعلى نفقته. قال إنه حوّل المنزل إلى مستشفى، حيث قسم أدواره إلى علاج وعزل. وأنهى الصيدلي حكايته بالتحذير من المخالطة والمشاركة في المناسبات الاجتماعية التي تعد مرتعا لنقل وتفشي العدوى. هذه الحكاية وبملابساتها، تعد درسا لكل مواطن لا يلتزم بالإجراءات الاحترازية والوقائية، التي قررتها وزارة الصحة، وفقا لتعليمات الصحة العالمية. إن عدم الالتزام بها كان وراء المصائب والبلاوي التي تعرضت لها أسرة هذا الصيدلي. ما حدث يثبت ويؤكد أن المخالطة والتجمعات وعدم اتخاذ متطلبات الحذر المقررة هي طريق العدوى والإصابة، وما يترتب عليهما من مشاكل صحية. ويأمل الكاتب في أن يكون ما حكاه صيدلي الأقصر محل تحقيق من جانب السلطات الصحية. إن كشف سلبيات الواقعة هو جزء أصيل من معركتنا مع اللعين كورونا».

نهاية محتملة

رأى عماد الدين أديب في «الوطن»، أن حزب الله يعيش مرحلة فاصلة في تاريخه؛ فهو غير قادر على استخدام سلاحه ضد إسرائيل، وهو مثله مثل الوجود الإيراني في سوريا، مطلوب خروجه من سوريا، وهو غير قادر على ممارسة القوة عبر المال السياسي الإيراني، وغير قادر على أن يكون مصدر «الثورة» الوحيد في لبنان، بعد خروج شباب ثورة 17 أكتوبر/تشرين الأول 2019. إذن الحزب ممنوع من الحرب، من الثورة، من التأثير، من المال، في ظل وضع داخلي يسير نحو الانهيار، ووضع إقليمي محاصر، ووضع دولي مربك ومرتبك. من هنا تأتي أهمية الحوار الذي أجرته قناة «إل. بي. سي» إنترناشيونال اللبنانية مع سماحة السيد نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله. وهو من العقول المؤثرة في تشكيل فكر وأداء الحزب، ويتميز بقوة الحجة، وبراعة عرض المنطق الخاص بالحزب، بأسلوب هادئ يجيد لعبة الشد والجذب السياسي. وأبرز ما جاء في هذا الحوار، أن حزب الله لا ينوي تغيير صيغة الحكم الحالية، فهو مع «الطائف»، والدستور. والحزب ليس مع عقد مؤتمر تأسيسي لمناقشة النظام السياسي، وليس مع «المثالثة» ولا «الثنائية». كما أنه جزء من تركيبة البلد، وهو مسؤول عما يحدث بقدر مساهمته فيه. والحزب لم يأخذ لبنان إلى الخراب الاقتصادي، وأزمة نقص الدولار لا علاقة لها بنا أو بسوريا، ولكن بسبب الضغوط الأمريكية. ودعا لدعم حكومة حسان دياب. ورأى أديب أن كلام نعيم، منطقي، لكن عند العودة إلى معايير القوة التي تنتج عن وجود حزب سياسي لديه أكثر من 100 ألف مقاتل مدرب و120 ألف صاروخ، ودعم مالي إيراني، وظهير لوجيستي سوري، فإن مسألة عدم التأثير هذه تحتاج إلى مناقشة عميقة، لأن أي طرف يعامل أي حزب قد يعامله بالند، أو بناء على كتلته الانتخابية، أو وزنه النسبي الشعبي، ولكن حينما يكون حزباً مسلحاً فإن التوازن سيكون مفقودا.

هل من جديد؟

اهتم الدكتور سمير فرج في «الأهرام» بالأوضاع في الأراضي المحتلة: «في ما يخص القضية الفلسطينية، فإن أهم بنود المزايدة بين الحزبين اللذين شكلا الحكومة الإسرائيلية، في الشارع الإسرائيلي، وتحديدا في ما يخص ضم الأراضي الجديدة والمستوطنات؛ حيث يعتمد نتنياهو على دعم ترامب الشخصي لهذا القرار، رغم أن أزمة كورونا أدت لتوقف إدارة ترامب عن طرح، واستكمال صفقة القرن، التي وافقت عليها إسرائيل، ويراهن عليها نتنياهو من خلال الناخب الإسرائيلي. أما بالنسبة لتركيا، فإن نتنياهو يؤيد، بشدة، الوجود التركي في شمال سوريا، بهدف إضعاف سوريا، وتفتيت الكيان السوري، بإخراج الأكراد السوريين من التحالف مع نظام بشار الأسد، بهدف تقويض الدولة السورية، وإضعاف أعمدتها، تمهيداً لتقسيمها، علاوة على طرد الوجود الإيراني، وحزب الله، منها. وفي تلك الأحيان، تراقب إسرائيل عن قرب، تدخل حزب الله في مجريات الأحداث في لبنان، باعتباره يشكل قوة رئيسية في توجيه لبنان، وسياساته الخارجية. وعلى المستوى الداخلي، فإن إسرائيل تعيش على فكرة الخطر المحيط بها، باعتبارها وسيلة لتوحيد شعبها، رغم كل التناقضات والاختلافات بينهم، لذا سيعمل الطرفان، الليكود وأبيض – أزرق، على استمرار تعميق هذا الشعور داخل المجتمع الإسرائيلي، في الفترة المقبلة، خاصة من ناحية التهديدات الإيرانية، ونواياها في التسليح النووي. أما السياسة الخارجية الإسرائيلية، بعد أن تم تشكيل الحكومة الجديدة، فلن تتغير، وستظل على نهجها في استمرار التواصل مع الولايات المتحدة، والتمتع بدعمها، وتأييدها لقرارات إعلان القدس عاصمة لإسرائيل، وضم الأراضي من الجولان والأردن، مع استمرار التركيز على التهديد الأكبر، حاليا، وهي إيران، ليستمر اتحاد الشعب الإسرائيلي حول هذه المفاهيم».

خطر التماسيح

سأل سيد عثمان في «البوابة نيوز» ما هو العدد الحقيقي لتماسيح النيل، هل هو نحو 40 ألفا، كما يتردد؟ أم ما بين 15 و20 ألفا رسميا؟ وكيف نحول ما لدينا من تماسيح النيل من نقمة إلى نعمة ومن عبء إلى ثروة تضاف لمواردنا الاقتصادية من العملة الصعبة؟ أليس الشعب المصري أولى من التماسيح بهذه الكميات المهولة من الأسماك، التي يتم التهامها بدلا من صيدها، فنوفر بهذا الأسماك كغذاء حيوي وضروري لا غني عنه يعد بديلا رخيصا وصحيا عن اللحوم الحمراء، وبالتالي نقلص فاتورة الاستيراد ونخفض أسعار الأسماك، ونجعلها في متناول اليد، بدلا من أكل أسماك مستوردة. إننا ننتظر الإجابة عن السؤال الأكبر، وهو متى نتحول من دولة مستوردة للأسماك رغم مسطحاتنا المائية العديدة من نيل وبحيرات والبحرين المتوسط والأحمر، إلى دولة مصدرة تكسب المليارات من وراء منتج يمكن أن يتوفر لدينا في حالة القضاء على الفساد والتلوث. أسئلة كثيرة تدور في رأسي في كل مرة أقرأ فيها البوست الذي يطل علينا بين الحين والآخر عبر النت عن أسماك السد، التي تنعم بالتهامها التماسيح ويحرم منها الشعب، مع أننا يمكننا اصطياد عصفورين بطلقة واحدة، بالاستفادة من التماسيح سياحيا واقتصاديا بتخصيص مزارع خاصة لها لتربيتها والاستفادة من جلدها تصديريا، مع الاستفادة من ثروتنا السمكية في بحيرة ناصر، التي تعد أكبر بحيرة صناعية في العالم. والحقيقة أننا ندين بالكثير للرئيس السيسي، الذي اهتم بملف الأمن الغذائي بشكل كبير، بالتوسع في الزراعة، وإنشاء الصوب التي تعد الأكبر في الشرق الأوسط، وتشجيع إقامة المزارع السمكية، مع ضرب بؤر الفساد الاقتصادي للمستغلين والمحتكرين، الذين يعملون على أكل الأخضر واليابس ولا يتركون للشعب سوى الفتات، ولكن جيشنا العظيم نجح في ضرب ملوك الفساد الاقتصادي في مقتل، بتوفير السلع الاستراتيجية كاللحوم والأسماك والدواجن بأسعار معقولة.

البحث عن نقابة

شهدت الساحة الإعلامية مؤخراً خلافاً حاداً نشب بين القائم بأعمال نقابة الإعلاميين «تحت التأسيس» ووزير الإعلام، ترك ظلاله على الصحف حيث وصف الوزير القائم بالأعمال، بأنه نقيب لـ«نقابة سرية»، وبدوره يرى سيد علي في «الأهرام»: «أنه على مدى ثلاث سنوات منذ صدور قرار رئيس الوزراء رقم 573 لسنة 2017 بتشكيل اللجنة التأسيسية للنقابة، تفرغت اللجنة لمهام المراقبة والمتابعة والعقاب، أكثر من اضطلاعها بمهام البناء والتأسيس والترتيب، التي جاءت من أجلها في الأساس.

ومنطق الأشياء يقول إذا أردت إلزام الآخرين بالقانون، فعليك أن تكون أول الملتزمين به، ليس من باب تقديم القدوة فقط، وإنما لتدعيم القانون وإكسابه حضورًا قويًا في مجاله الحيوي، وعلى أيدي القائمين على تطبيقه، ولكن يبدو أن الأمر في نقابة الإعلاميين «تحت التأسيس» يسير على نحو آخر، فبينما تجتهد اللجنة التأسيسية للنقابة لإلزام الآخرين بالقانون،، تقفز في الوقت نفسه على أوليات وبديهيات قانونية، تخص بنيتها وتأسيسها وهيكلها العام، ومسار عملها واختصاصاتها وحدود صلاحياتها، كأن تكون وكيلا تأسيسيا لنقابة جديدة، لا يؤسس ولا يضطلع بمقتضيات الوكالة، بل يمارس مهامه خارج القانون، وبالمخالفة له للأسف، تأسيسا على التزامه القانوني بإنجاز مراحل وخطوات، في مدى زمني محدد، بينما لم يُنجز مراحله الموقوتة في مواعيدها، ويمارس صلاحيات لم تصبح من حقه قانونًا منذ عامين، فلجنة القيد لم تنجز عملها، وليست هناك قوائم للجمعية العمومية، وبالتالي لم تجر الانتخابات، وليست هناك لائحة دائمة ومعتمدة من الجمعية العمومية».

محفوفة بالخطر

في ظروف استثنائية وبعد ساعات معدودة يبدأ 650 ألف طالب وطالبة في الثانوية العامة، أولى «امتحانات المصير» كما يصفها مصطفى فرغلي في «اليوم السابع»: «امتحان اللغة العربية، ورب ضارة نافعة، فرغم انتشار فيروس كورونا والخوف من الإصابة بهذا الوباء الخطير، فإن الامتحانات ستكون مختلفة هذا العام، ولهذا الجيل «المحظوظ»، نعم محظوظ، ولما لا وقد أكد الدكتور طارق شوقي وزير التعليم مرارا على أن الامتحانات ستكون في مستوى الطالب المتوسط، كما أن الامتحان سيكون في ما درسه الطالب حتى منتصف مارسآذار الماضي فقط.

لن يكون في هذا العام ما يسمى بـ«بعبع الثانوية العامة»، فمن رحم الأزمات تولد الرحمات، فاستبشروا بقول الله تعالى «فإن مع العسر يسرا.. إن مع العسر يسرا». وسوف ييسر الله الامتحانات عليكم أولادي وأصدقائي وإخواني وأخواتي الطلاب والطالبات، ولتستبشروا أيضا بقوله تعالي «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى»، وأعتقد أن السعي هذا العام لم يكن ثقيلا على الطلاب، وعلى أولياء الأمور أيضا، فمن ناحية خففت الوزارة المناهج، ومن ناحية أخري أغلقت مراكز الدروس الخصوصية، التي كانت ترهق الأب المسكين.

وزارة التربية والتعليم بذلت لأجلكم مجهودا عظيما استعدادا للماراثون «المش مرعب إن شاء الله»، فكثفت الإجراءات الوقائية لفيروس كورونا المستجد، على أعلى مستوى، لضمان سلامتكم بشكل كامل، حيث تم تجهيز الكمامات وتوصيلها إلي اللجان، وتم تركيب بوابات التعقيم في مداخل اللجان، كما وصل المراقبون إلى الاستراحات، وتم تجهيز الكنترولات على أعلى مستوى، لضمان سلامة أعضائها بتحقيق التباعد بينهم خلال عملية التصحيح، إضافة إلى وصول الأسئلة إلى المحافظات. وزارة الصحة وفرت أطقما طبية وسيارات إسعاف وكواشف حرارية للاستعداد، لحماية الطلاب بداية، وإذا حدث أي حالة طارئة لا قدر الله».

بيزنس السعادة

إذا كنت تتحرك بسيارتك في آخر النهار، خاصة عندما تعود الشمس لمخدعها، تلاحظ الصبية يحركون الطائرات الورق، التي تملأ سماء القاهرة، تارة من فوق المنازل، وأخرى من أعلى الدائري.

وأضاف محمود عبد الراضي في «اليوم السابع»: «ربما يجد بعض المصريين سعادتهم، في صناعة الطائرات الورق، ثم اللعب بها، حيث ترفرف معها قلوب الصغار وهي تطير وتحلق في السماء، وكلما ارتفعت أكثر، ارتفعت معها درجات السعادة، ورأيت البسمة ترتسم على الوجوه. لا فرق بين كبير وصغير في هذا الأمر، فالجميع يبحث عن السعادة، حتى لو كانت في طائرة ورق مصنوعة بالأيدي، يتغلبون بها على أجواء الاكتئاب التي تسيطر على البعض جراء وباء كورونا، ويفكون بها حظرهم من فوق سطوح منازلهم.

وربما استغل البعض شغف المصريين بهذه الطائرات، وبحث عن خامات التصنيع، لتصنيع أكبر عدد منها وبيعها، بحثاً عن «بيزنس السعادة»، الذي يلقى رواجاً، خاصة في المناطق الشعبية. ورغم أن هذه الطائرات الورقية، باتت الأكثر رواجاً خلال الفترة الماضية، وتصدرت صور الصغار وهم يحولون الطريق الدائري مهبطا للطائرات، إلا أنها تتحول أحياناً من مصدر للسعادة لمصدر للحزن والألم. بعض الأسر، تترك صغارها يتحركون بأعداد كبيرة على الطريق الدائري، خاصة وقت الحظر، يحركون الطائرات، ما يعرض حياتهم للخطر، لا سيما من بعض السيارات ـ التي يتم استثناؤها للسير في الحظر لظروف خاصة ـ فضلاً عن أن حالة الاندماج الذهني مع هذه الطائرات، تتسبب أحياناً في سقوط البعض من أعلي العقارات، مثلما حدث مع شاب في دار السلام في القاهرة، حيث لقي مصرعه سقوطاً من الطابق السادس بسبب طائرة ورق، فيما قتل شخص جاره في الهرم في الجيزة، لرفضه الصعود على سطح منزله لإحضار طائرة ورق سقطت في المكان، لتصبح هذه الطائرة وسيلة انتقال للآخرة».

حسام الدين محمد*

أصنام وتماثيل: حروب السياسة والدين

في قصيدة نشرها بعد هزيمة حزيران/يونيو 1967 الشاعر السوري محمد سليمان الأحمد (المعروف ببدوي الجبل) ورد بيت مثير للتفكر يقول فيه: يسومنا الصنم الطاغي عبادته لن تعبد الشام إلا الواحد الأحدا.

كانت القصيدة واحدة من عدّة هجت زعماء مصر وسوريا بعد الهزيمة («كافور» و«من وحي الهزيمة»)، وأدت، كما تقول سيرة الشاعر، إلى محاولة لاغتياله بضربه بعصا حديدية على رأسه، ثم اختطافه لعدة أيام، فبقي بعد إطلاق سراحه يعاني من مشاكل في النطق والمشي، حتى توفّي عام 1981، وقد تبعت عائلة الشاعر لعنة الملاحقة والاختفاء والموت، فقتل ابنه منير عام 1992 (تعذيبا في فرع المخابرات العسكرية حسب بعض التقارير)، ومات أخوه المعارض للنظام ميتة غامضة في شقته في بلغاريا عام 1993، ومات ابناه جهينة وعدنان شابين (وهذا يفسّر، ربما، أن حفيده أحمد منير الأحمد، صار وزيرا لثقافة النظام السوري، في حركة «جدلية» يحتوي فيها النظام «تراثه» مع العائلة).

تعامل السوريون الثائرون مع تماثيل العائلة الرئاسية بطريقة هدم الأصنام الشهيرة في الثقافة الإسلامية، فيما تعامل النظام معها كرموز لسيطرته، فأخفى بعضها كي لا تتعرض للهدم، وأعاد نصب بعضها في المدن التي استعادها، وتعامل مع محطميها على أنهم مرتكبو خيانة عظمى (وهي التهمة الحديثة المناظرة للكفر في السرديّة الدينية) فالتمثال هو تعبير مجسّد لألوهية السلطة وخلود رموزها، ولعل هذه الحادثة ستكتسب معاني أكبر إذا عُرف أن والد الشاعر كان زعيما دينيا للطائفة العلوية، وأن مقر إقامته كان قرية لا تبعد كثيرا عن القرداحة، مسقط رأس عائلة الأسد، وهو ما يمكن أن يفسّر الطبيعة الثقافية والوجودية للنزاع المتعدد الأبعاد بين الجهتين، كما يفسّر العنف الهمجيّ الذي ووجه به الشاعر.

تتواجه مفردتا الصنم والتمثال في اللغة العربية، فالأولى من طبيعة دينيّة مرتبطة إلى حد كبير بنشوء الإسلام ونزوعه اللاحق لتحريم الرسم والتصوير والمنحوتات، وهو أمر دفع الفن الإسلامي نحو التجريد والهندسة واللغة والحكاية والشعر والبلاغة، أما الثانية فتنحو منحى حياديا، نابعا من فكرة التماثل والتشابه غير المحمّلة بتأويلات دينيّة.

الزعيم باعتباره صنما

تحوّل الرسم والفنون التصويرية والنحت والفنون الأخرى، كالمسرح والسينما والدراما، إلى علائم على الحداثة ودخول منظومات العرب والمسلمين السياسية والثقافية في عولمة المفاهيم الحديثة للفن، من جهة، وإلى التراث الديني السياسي الذي يرفع الملوك إلى سدّة الآلهة، ويبني أضرحة خالدة لهم، مرورا بأشكال أخرى من العمارة، كالقصور والقلاع والمعابد، وصولا، عبر الأيديولوجيات الحديثة، حيث استعملت التماثيل والنصب، في بلداننا، لتأليه وتعظيم الزعماء السياسيين، كتعبير عن هيمنة الدولة الحديثة، وسطوة القائد «الواحد الأحد»، الذي لم يكتف بجمع سلطات الجيش والأمن والمال، بل أضاف عليها سلطات القداسة التي تقارب كثيرا مفهوم الصنم في السردية الإسلامية.

اختلف فقهاء الإسلام في حكم التصوير «المجسّم التماثيل»، وحكم الرسم بين التحريم والكراهة، وترددت في كتبهم أن التصوير للإنسان والحيوان «لا بأس به» متى كان لأغراض علمية مفيدة للناس، «إذا خلت الصور والرسوم من مظاهر التعظيم ومظنة التكريم والعبادة»، ويشتبك هذا التفسير مع اشتغال الأنظمة الحديثة على «تدين» الزعماء وتقديسهم، بحيث يتلبّسون بسهولة، في الذاكرة التاريخية للشعوب الإسلامية، مفهوم الصنم الديني، والواضح أن هذا يدخل في صلب سياسة الأنظمة الحديثة على عمومها، والشمولية والديكتاتورية منها على الخصوص. تشير هذه العلاقة، لا في المجال الثقافي/السياسي العربي الإسلامي فحسب، بل في المجالات الثقافية الأخرى أيضا، ظاهريا، إلى صراع يتمّ تغليفه عادة ضمن عناوين نمطية من قبيل: التراث والمعاصرة، القديم والحديث، الدين والعلمانية («الثابت والمتحول» على حد تعبير أدونيس)، الأزهر والجامعة، وهي عناوين مفيدة للشرح المدرسي (بالمعنى السلبيّ للكلمة).

تتكشف هذه المتقابلات الثنائية المتعارضة، عند تفكيكها نقديا، عن ألغام قابلة للتفجر، فمحاولة الفصل العنيف بين ظواهر تاريخية متشابكة يؤدي، بالضرورة، إلى استعصاءات ثقافية وسياسية حادّة، تتعدّد الأمثلة الحاضرة عليها في عالمنا: من العلاقة الشائكة بين قضايا الدين والسياسة في العالم العربي، إلى إشكالات تطبيق العلمانية الفرنسية، وصولا إلى المعركة الثقافية القائمة حاليا في أمريكا وأوروبا حول التماثيل.

تظهر العلاقة المعقدة بين الدين والسياسة في العالم العربيّ في ديناميّة إحلال المقدّس في السياسي، بحيث يتحوّل الزعيم (الرئيس أو الملك)، إلى مركز عبادة سياسيّة، إلى طوطم يكتسب قداسة السلطة واجتماع أركانها في يديه بشكل يتحدّى، بداهة، القداسة التقليدية. يتحوّل الزعيم إلى إله يؤدي المسّ به إلى «كفر» سياسيّ جسيم يستوجب عقوبات قاسية، تستلهم العقوبات الدينيّة وتفوقها في قسوتها أحيانا، لأنها تريد إثبات أن جبروت الزعيم أشد من جبروت الدين، ويقابل ذلك تسامح مدروس عن المسّ بالقداسات التقليدية لبلورة المقارنة بين المقدّس الدنيوي، والمقدّس الديني، وإظهار أيهما أعلى شأنا وخطورة، وفي هذه اللحظة الدينية/السياسية، يتحوّل تمثال الزعيم إلى صنم، ويصبح إسقاطه المعنى الرمزيّ الأقصى لإسقاط صاحبه.

إسلام السلطة و«الإسلام السياسي»

الديناميّة الإشكالية الأخرى الناتجة عن هذه العلاقة بين الدين والسياسة، تدور حول سلطة الزعيم المطلقة، التي لا تعتبر رساميل القوة ممثلة بالجيش والمخابرات والاقتصاد والسياسة حكرا عليها، بل تحتكر أيضا الرأسمال الرمزيّ الديني الذي تتحدّاه، حين يتطلّب الأمر، لكنها لا تفرّط في اعتباره جزءا من آلتها للهيمنة، ولهذا ترى في استخدام أي جهة خارج نطاق سيطرتها، خصوصا من تعتبرهم خصومها، لهذا الرأسمال، فعلا سياسيا مناهضا صريحا. المفارقة هنا أن السلطات العربية، والنخب المعاضدة لها – مباشرة أو مداورة – توظف، لوصف خصومها الذين يعتبرون الفكر الإسلامي أو الدين الإسلامي جزءا من عدتهم الفكرية، مصطلح «الإسلام السياسي» (بالتزامن مع توصيفهم بالإرهابيين طبعا)، وهو ما يفترض أن استخدام السلطات للإسلام (أو الأديان الأخرى بالطبع) ليس «إسلاما سياسيا»، وهذا يعني أنها محايدة تجاه المسألة الدينية، أو أن استخدام الدين في السياسة هو حقّ محتكر لها.

النتيجة المستخلصة من هذا النقاش هو أن مصطلح «الإسلام السياسي» ينطبق على السلطات وخصومها، بمن فيهم أصوليو العلمانية، الذين ينادون بـ«فصل الدين عن الدولة»، وفي أذهانهم طبعا العلمانية الغربية (في طبعتها الفرنسية خصوصا)، فأصوليو العلمانية يستخدمون الإسلام، مثل خصومهم، كتعلة لترويج فكر الإبادة والاستئصال ضد أعدائهم الأيديولوجيين، وينتهي الأمر بهم، كما نرى في أنحاء الجغرافيا العربية، مناصرين أشداء للاستبداد، الذي، كما قلنا، يعتبر نفسه محتكر «الإسلام السياسي»، سواء بإحلال القداسة على الزعيم السياسي، أو بتحويل المؤسسات الدينية إلى مراكز تسويق «إسلام سياسي» للزعيم، بل وتحويلها، أحيانا، إلى جزء من المؤسسات الأمنية.

لا يريد أصوليو العلمانية العرب، «فصل الدين عن الدولة» فحسب، بل كذلك فصل هذا الشعار عن سياقه الواقعيّ التاريخي المتعين، خصوصا ارتباطه بالديمقراطية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكما كان الشيوعيون يرفعون شعار ديكتاتورية البروليتاريا، لكنهم يحتقرون دور البروليتاريا مقارنة بدورهم كـ«نخبة ثورية قائدة» فكذلك يرفع أولئك شعار «فصل الدين...» عن سياقه الاجتماعيّ-التاريخيّ. إذا كان التخلّص من حامل الأيديولوجية الدينية (وهي النسبة الكبرى من الشعب) غير ممكن، فإن «الإسلام السياسي» للسلطات وأصوليي العلمانية يسعى، على الأقل، إلى إبادة خصومهم الأيديولوجيين من «الإسلاميين»، ولو أدى ذلك، بالنتيجة، إلى تحوّل مجتمعاتنا العربية إلى ساحات للحروب الأهلية المعممة، حيث يتحوّل العلمانيّون الأصوليون إلى «مناضلين» منافحين عن الاستبداد السياسي-الديني القائم، ويتحول الإسلاميون الأصوليون إلى «مجاهدين» لنشر استبداد سياسي-ديني جديد.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

حريم شرقيات في شيكاغو 1893

هنا كوراني والفكر النسوي في سوريا العثمانية

محمد تركي الربيعو*

معرض شيكاغو 1893

في عام 2012، كان عدد من المؤرخين وتلامذة ألبرت حوراني يحتفلونَ في جامعة برنستن الأمريكية بمرور 50 عاما على صدور كتاب شيخهم «الفكر العربي في العصر الليبرالي». يومها، حاول المساهمون في هذا اللقاء إعادة تفحص أفكار حوراني، خاصة أن هذا الكتاب أثّر، وما يزال، بشكل عميق في كتابة تاريخ الأفكار في الشرق الأوسط. ومن بين الدراسات التي ضمها هذا الاحتفاء، دراسة للباحثة مارلين بوث أستاذة دراسات النساء والجنوسة في جامعة ايلينوى، التي وجدت أن حوراني لم يركز في دراسته سوى على تتبع أفكار أبطال الفكر العربي من الذكور، كما فضل التعامل بشكل مركز مع كتابات القليل منهم، بدلا من مراجعة فئات المُفكرين والكاتبات، أو حتى الذكور الأقل شهرة، الذين ملأوا أعمدةَ الصحافة اليومية القومية الجديدة في تسعينيات القرن التاسع عشر، وما بعد، وأسسوا صحفا ومجلات خاصة بهم، منتجين قدرا كبيرا من التعليقات على قضايا العصر.

كما بينت بوث في هذا السياق أن كتابات قاسم أمين، التي غالبا ما نظر إليها بوصفها أولى الكتابات الرائدة والمدافعة عن حقوق النساء، لم تأتِ من فراغ، بل جاءت كاستكمال لعشرات النقاشات التي عرفتها المدن العربية، منذ أواسط القرن التاسع عشر مع بطرس البستاني في سوريا العثمانية، ومع زينب فواز ومريم مكاريوس وغيرهم من الأسماء. ومع هذه القراءة وغيرها من القراءات الموازية، كان الباب يفتَح من جديد، لإعادة النظر في بعض المسلمات، والحفر في عوالم نهاية القرن التاسع عشر، للتعرف أكثر على بعض الأفكار والمفكرين الذين همشوا لصالح مفكرين آخرين، على الرغم من غنى النقاشات التي قدموها في تلك الفترة. وكمثال عن إحدى هذه الشخصيات المهمشة، وعن الجهود الجديدة للكشف عنها، يمكن الإشارة إلى كتاب الباحث والمؤرخ السوري تيسير خلف «الحركة النسائية المبكرة في سوريا العثمانية»، الذي خصصه للحديث عن (هنا كسباني كوراني)، أو بالأحرى لإعادة الكشف عن صورة وحياة مفكرة نسوية، ظهرت في نهايات القرن التاسع عشر، بيد أن الظروف لم تتح لها الاستمرار والشهرة، بسبب مرض السل، لتتوفى في عمر صغير، تاركة لنا عشرات المقالات والمقابلات التي أجرتها في عددٍ من الصحف الغربية.

خلف وكوراني.. لقاء الصدفة

قبل سنتين من الآن تقريبا، كان تيسير خلف قد نشر كتابه «من دمشق إلى شيكاغو»، الذي تطرق فيه لرحلة أبو خليل القباني إلى معرض شيكاغو عام 1893، استطاع خلف أن يتتبع مسارات هذه الرحلة التي بقيت مجهولة تقريبا للقارئ العربي، والأهم من ذلك أن يرصدَ لنا من خلال ما كتب عنها في الصحف الأمريكية، الأجواء التي قوبلت فيها عروض فرقة القباني، وكيف أن العثمانيين أو الأتراك آنذاك، والممثلين في هذه الفرقة، كان يبدون أكثرَ انفتاحا على الفنون من الشارع الأمريكي، الذي يظهر لنا، من خلال ردود فعله حيال هذه العروض، مجتمعا محافظا، وبالأخص على صعيد الطبقة الوسطى، وهي خلاصة قد تتوافق مع عددٍ من الدراسات والروايات التي رصدت واقعَ المجتمعُ الأمريكي في بدايات القرن العشرين، كما في مثال رواية «بابت» للروائي الأمريكي سنكلير لويس، الحاصلة على جائزة نوبل، التي وصف من خلالها قيمَ وأعرافَ الطبقة الوسطى في المجتمع الأمريكي في تلك الفترة، وهي طبقة كانت تؤمن بتكديس الثروة والخضوع للتقاليد، ونبذ أي محاولة لتجاوز أعرافها، كما في حال بطل الرواية جورج بابت، الذي حاولَ الفرارَ من قيم مجتمعه آنذاك لصالح أفكار جديدة، قبل أن ينقض عليه المجتمع التقليدي، مع ذلك لم يفقد الأمل.

وبالعودة لرحلة القباني، وكما ذكرنا، استطاع خلف أن يصطحبنا في جولة ممتعة داخلَ المعرض، وأجوائه، وللتعرف أيضا على أزياء المشاركين والزوار. وفي الوقت الذي كان فيه خلف يتابع جولته في باقي أقسام المعرض، وما تركه لنا من أرشيفٍ، إذ به يعثر على فتاةٍ من ولاية سوريا، لكنها لم تكن قادمة لعرض فنونها، بل للحديث عن حياة النساء الشرقيات للجمهور والنساء الأمريكيات. سيدفعه هذا اللقاء، الذي جرى بالصدفة، إلى تتبع رحلتها، وجولاتها، ومحاضراتها التي ألقتها في أمريكا، قبل أن يعودَ للبحث في طفولة هذه الفتاة وأفكارها، والفضاء الفكري والاجتماعي، الذي كانت تعيش فيه، وهذا ما مكّنه، كما فعل في رحلة القباني، من الكشف عن رحلة منسية، أو حتى مجهولة ليومنا هذاً، لقسم كبير من المهتمين بالتاريخ النسوي السوري، أو المشرقي عموما.

من هي هنا كوراني؟

يرى خلف أن من المفارقات في سيرة هذه الفتاة، أنه في الوقت الذي تتوفر فيه معلومات وأخبار كثيرة عنها في المصادر الأمريكية، في المقابل لا نكاد نجد في الأدبيات العربية، إلا سيرة موجزة غير محققة، منشورة في أكثر من كتاب تراجم. إذ يخبرنا أدهم الجندي في كتابه «أعلام الأدب والفن-1958» أن تاريخَ ولادة كسباني يعود لعام 1870، في قرية كفر شيما المشرفة على بحر بيروت، ويقول الجندي كذلك أنها «نشأت في بيت علم وأدب، وظهرت عليها علائم النجابة، وبرهنت في طفّولتها على استعدادٍ يرجى منه خير». وقد تلقت كسباني دراستها في مدرسة حكومية، ولاحقا في مدرسة للمبشرين الأمريكيينً في قريتّها، ثم في مدرسة البّنات الأمريكية الكبرى في بيروت، وبقيت هناك لأربع سنوات تعلمت خلالها قواعدَ اللغتين العربية والإنكليزية. وتزوجت في سن السادسة عشرة بأمين كوراني (ولذلك حملت لقبَ كوراني)، وكان كحال عائلتها قد تحولَ إلى العقيدة الإنجيلية، أو العقيدة البروتستانتية المشيخية. وهي عقيدة تبدي تقيدا كبيرا بالمعنى الحرفي للنص المقدس، خلافا للبروتستانتية الليبرالية. ومما يذكر حولها أيضا، أنها ألفت كتابا في عمر مبكر بعنوان «رسالة في الأخلاق والعادات»، وهو عنوانٌ يعكسَ تأثرا بالمناخ البروتستانتي، الذي عاشت فيه، ويقال أيضا إن السلطان عبد الحميد الثاني، كافأها بمنحها وسامَ الشفقة (وهو وسام كان يمنح للخيرات من النساء)، لكن تيسير خلف يعتقد أنها رواية غير دقيقة، فالأرشيف العثماني، كما يذكر، خلا من هذا الخبر، ولو كان صحيحا لوثّقته محفوظات يلدز الأساسية، التي كانت تدون اسمَ كل شخصٍ حصل على وسامٍ من السلطان.

قبل ولادة كسباني بعقدين، كان بطرس البستاني وأحمد فارس شدياق، قد أطلقا نقاشا واسعا بشأن المرأة وحقوقها ودورها في المجتمع، وقد وجدَ البستاني أن من حق المرأة التعلم، ولكن دورها الأساسي يكمن في البيت وفي تعليم أولادها، في حين ذهب الشدياق إلى الدفاع عن حقها في العمل، ودعم حقها المتساوي في الطلاق. كما عرفت الفترة ذاتها تقريبا، ظهورَ أفكار مريانا مراش الحلبية (1848/1919) التي دعت بناتَ جنسها إلى المساهمة في الآداب والمعارف، كما تأسست بعض الجمعيات النسوية لاحقا مثل «باكورة سورية» وهدفت لتحسين ظروف النساء علميا وأدبيا، وظهرت أيضا أفكار شبلي شميل 1850/1917، التي بدا أن لها أثرا عميقا في نساء عصره، كما يرى باحثنا خلف، خصوصا اللواتي تلقين علمهن في المدارس الإنجيلية. وقد اعتمد شميل على النظرية الداروينية التطورية، فناقشَ بإسهاب الفروق الجسمانية والفيزيولوجية بين الذكور والإناث، محاولا أن يجدَ حلا وسطا بين الأفكار التي تمجد المرأةَ، وتلك التي تقلل من مكانتها وعقلها.

وفي هذه الأجواء، نشأت السيدة كوراني، ويبدو أنها تأثرت بها كثيرا، فقد نشرت في جريدة «لبنان» في عام 1892 مقالا بعنوان «المرأة والسياسة» أكدت فيه «أن المرأةَ لا تقدر على عمل خارجي مع أداء واجبات ما يلزم لخدمة الزوج والأولاد»، وأن «الواجبات المنزلية طبيعة للنساء، ولا يجوز لهن أن يتخطينها». وفي سياق تفسيره لهذا الموقف المحافظ، أو قد يحلو للبعض وصفه بما بعد حداثوي، يرى خلف أن هذه القناعة قد تبدو ناجمة عن فكرة «الأنوثوية المثالية» التي كانت سائدة آنذاك في بريطانيا والعالم الأنكلوسكسوني؛ فقد تميز العصر الفيكتوري من عام 1837 إلى عام 1901 بأنه عصر القيم المنزلية، ويبدو أن هذه القناعة ستبقى سائدة كذلك في ظل بروز الدول القومية، إذ تبين مثلا ميديا أوغلو في سياق دراستها للعلاقة بين النزعة القومية ومسألة الجنوسة في تركيا الكمالية، أنه على الرغم من التغيرات التي أجراها الأتراك الجدد على صعيد حقوق المرأة ولباسها، مع ذلك، بقوا ينظرون للمرأة بوصفها تمثل الخصالَ الروحية للأمة، التي يجب حمايتها، وهذا ما كان يعني ضرورةَ كبح المرأة الجديدة عن «الخروج من الحدود الفيزيائية للبيت»، وحتى في حال خروجها، فهي ليست في النهاية سوى الأم التي تمثل روحَ الأرض (الوطن).

وبالعودة لكوراني، فإن ما يلفت النظرَ أيضا في كتاباتها في تلك الفترة، أن موقفها المحافظ لم يقتصر على النساء، بل نجدها تكتب في عام 1839 قبل أشهر من رحلتها لأمريكا مقالا بعنوان «إنهاض الغيرةَ الوطنية لترقية البضائع الشرقية»، ويحسب للمؤلف هنا جمع هذه المقالات ونشرها في خاتمة الكتاب، وقد حاولت فيه الدعوةَ للدفاع عن الصناعات السورية، والاستغناء عن السلع الأوروبية، ومما تذكره هنا «لقد أخذنا نتشبه بالغربيين، بالزي، والعادات، ونحن متأخرين عنهم بالعرف والمال بما لا يقاس...فقد كنا قبل أن امتزجنا معهم عائشين بالراحة.. فكانت المرأة تغزل بيديها لباسَ عائلتها، وتكسي رجلها وأولادها من تعبِ نهارها وليلها.. بخلاف ما نحن عليه الآن، فإن الرجلَ يصل الليلَ بالنهار سعيا وراء تحصيل حاجات عائلته». وقد يذكرنا هذا الموقف المدافع والمهموم بغياب الصناعات المحلية بالهموم ذاتها في الفترة ذاتها تقريبا، التي عبّر عنها كل من الشيخ محمد القاسمي وولده الإصلاحي الكبير محمد جمال مع إصدارهم لكتابهم الإثنوغرافي المهم «قاموس الصناعات الشامية»، الذي جمعا فيه ما قيل عن 437 صناعة محلية، بعضها كان ما يزال قائما، وبعضها الآخر كان قد انقرضَ.

رحلة إلى بلاد العام سام

في 24 نيسان/إبريل1893 وصلت كوراني وزوجها إلى نيويورك على متن السفينة «سنتيانا» المبحرة من بيروت. بعد ذلك قصدت شيكاغو للمشاركة في معرضها، وهناك عادت كوراني للتذكير بأن «مجدَ المرأة كامن في تقواها وطهارتها، فإذا افتقرت إلى هاتين الخصلتين، ما عاد لحكمتها وعلمها وفهمها وأناتها من قيمة.. فالمساواة بين الجنسين لا تعني المساواةَ في كميّة الإنتاج، بل المساواة في مساهمة كل منهما في خير الجنس البشري». وقد استحوذت هذه الرؤية الطهورية على قلوب سيدات المجتمع الأمريكي، وبالأخص نساء الطبقة الوسطى المحافظة، فانهالت عليها الدعوات لحضور حفلات الاستقبال. وسيطبع هاجس الدفاع عن الشرق موقفَ كوراني في هذه الفترة، ففي إحدى المحاضرات التي قدمتها لاحقا في جمعية الشابات المسيحيات في نيويورك، انتقدت بشدة الكرسي الذي جلست عليه، وقالت إنه غير مريح، على النقيض من المجلس المكسو بالصوف الناعم المستخدم في سوريا، كما تحدثت عن عادات الطعام، وعن بيوت السوريين، التي تتميز ببهجتها بعكس بيوت الأمريكيين المكتظة بالأثاث والتحف التي تعيق الحركةَ، ومن الأمور الطريفة التي ناقشتها أيضا ما يتعلق باستخدام الستائر بشكلٍ مبالغ فيه في بيوت الأمريكيين، بعكس بيوت السوريين المشمسة. ويوما بعد يوم غدت كوراني إحدى نجمات الصحافة الأمريكية، قبل أن يداهمها مرض السل، لتضطر إلى مغادرة عالم العم سام إلى أوروبا للعلاج، وهناك نشطت كوراني كذلك، رغم معاناتها الصحية وأثارت اهتمامَ الصحافة الأوروبية. وبعد عودتها إلى بيروت، ألقت كوراني في 26 أيار/مايو 1896 واحدة من أهم محاضراتها بعنوان «التمدن الحديث وتأثيره في الشرق»، طرحت فيها أفكارا جديدة، ومواقف أكثر تقديرا وليونة تجاه أفكار الغرب، وهذا ما يراه خلف نابع عن تأثر برحلتها لأمريكا. ومما ستذكره في هذه المحاضرة، أوْ بالأحرى الوصية (فقد توفيت بعدها بسنتين ولم تكن قد تجاوزت 28 سنة)، بأنه في جميع الأقطار التي زارتها «ربما تتعجبون إذا أخبرتكم بأنه لا يوجد الواسعة يتردد إليها الرجال للتدخين، وقتل الساعات بالألعاب، كما هو الشأن عندنا.. فوقتهم (تقصد الرجالَ في أمريكا مثلا) أثمن من أن يُضاع في الحانات والقهاوي.. ولذلك صارَ من الضرورة إذكارنا بأهمية العمل». وربما لم يخيل لكوراني هنا أنه بعد مئة سنة وأكثر، سنعثر على هؤلاء الرجال الكسالى في عالمنا، أوَ بعض النسويات، ولكن تحت مسمى مثقفين، وهم يقتلونَ الساعاتَ على وسائل التواصل الاجتماعي في معاركٍ ونكاياتٍ هنا وهناك، بدون أن يكترث إلا القليل منهم بجمع رسائلها، وأفكارها، والنقاش حولها، سواء اتفاقا معها أو نقدا لها.

* كاتب سوري

الكاتب اللبناني أحمد محسن يُفكّك القتال في سوريا

سلمان زين الدين*

«السماء ليست معنا» (نوفل) الرواية الثالثة للكاتب اللبناني أحمد محسن، بعد «وارسو قبل قليل»، و«صانع الألعاب». ولعلّها الأولى التي تتناول مشاركة حزب الله اللبناني في الحرب في سوريا. وهي، في العنوان، تنزع المشروعية الدينية عن هذه المشاركة. وهي، في المتن، تُفكّكها أسبابا ومجريات ونتائج. وتفعل ذلك من خلال الشخوص الذين ينتظمون في شبكة علائقيّة. تقوم على علاقات الجوار أو الزمالة أو الرفقة أو الصداقة أو «النضال» أو السّفر. وتتمّ في فضاءات البيت أو المدرسة أو الملعب أو الميدان أو المهجر. وهي فضاءات تتقاطع فيها الشخوص، على المستوى المكاني، وتفترق، على المستوى الزماني، فيكون لكلّ شخص مساره ومصيره، في الرواية، وبذلك تتعدّد المسارات والمصائر، وتخضع بدورها لجدلية التقاطع والافتراق.

في الأسباب

في أسباب المشاركة في القتال، تتراوح الرواية بين التعميم والتخصيص. يتمظهر التعميم، على لسان الراوي، بالقول: «ذهب كثيرون ليقاتلوا في سوريا، لأنّه لم يتسنَّ لهم الذهاب إلى افريقيا أو إلى أمريكا، لكي يجنوا مالاً بالطرائق التي اعتبروها شرعية. ذهبوا لأنّهم آمنوا. ذهبوا لأنّ لا جامعات في الجنوب. أقرب جامعة في صيدا. وبعد التخرّج لا إدارات رسمية في الجنوب. لا مصانع ولا شركات». وهكذا، يشكّل القتال، في الرواية، بديلاً من السفر أو التعلم أو العمل، وترجمة للإيمان. وتغلب فيه الأسباب الاجتماعية على الدينية. ويتمظهر التخصيص بالأسباب الفردية العائدة للشخوص، وهي تختلف من شخص إلى آخر، فَلكلٍ أسبابه ومجرياته ونتائجه.

يشارك جواد في الحرب، وهو الشاب الضعيف الحسّاس، المفرط في التدين، المتحدّر من أسرة جنوبية نازحة إلى الضاحية الجنوبية لبيروت، ليثبت بطولته لأبيه، الذي كان يمعن في قمعه وتعنيفه جسدياً ولفظياً. ويشارك ناصر سماحة، الراوي، رغبةً منه في الانتقام لجواد الذي قُتل فيها من جهة، وهرباً من وحشة خلوّ سرير أخيه حسن منه، بعد مقتله في انفجار حارة حريك من جهة ثانية. على أنّ هذه المشاركة تشكّل انعطافة غير متوقعة في مسار الشخصية، فناصر الذي أمضى شطراً من طفولته في عين الرمانة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القديسة ماريا، هو شابٌّ منفتحٌ على الآخرين، محبٌّ للحياة، مقبل عليها شراباً وسهراً وعلاقات، ما يجعل مشاركته كسراً لأفق توقعات الشخصية. ويشارك محمود الحسيني في الحرب هرباً من الفقر، وحاجةً منه للمال. وهو دركي متقاعد. يقفل صالة البليـاردو التي افتتحها بسبب انقطاع الكهرباء. يبيع المصرف سيارته بالمزاد العلني. يبيع أساور زوجته لتسديد ما تبقى من القرض، ويعجز عن تأمين الأقساط المدرسية لولديه.

ويشارك علاء الملقب بالبوبكات لضخامة جثّته فيها، هرباً من ماضٍ مُتْرَعٍ بالفشل والإفلاس المالي والأخلاقي، وبحثاً عن حاضر يرمّمُ به مَا تصدّع من ماضيه. فهو الذي دأب على السفر إلى ساحل العاج، والعودة كلّ صيفٍ ليصرف ما سرقه منها، يعود نهائياً إلى لبنان بعد تدهور وضعه المالي وارتكابه جريمة هناك. ويشارك فادي الزغلول في الحرب رغبةً منه في التعفيش وتعاطي التجارة غير المشروعة. وهو الشّبّيح الذي يُطلق النّار في مأتم جواد، ويودي بهيام، مصفّفة الشعر المطلّقة التي تربّي ابنها الوحيد.

وهكذا، تتراوح الأسباب التي حدت بشخوص الرواية إلى المشاركة في الحرب، بين الرغبة في إثبات البطولة أو الانتقام أو التعفيش، والهرب من الوحشة أو الفقر أو الماضي. وهي أسباب فردية خاصة، لا علاقة بها بالسياسة والدين، ولا تمت بصلة إلى الشعارات التي رُفعَت لتبرير تلك المشاركة. على أنّ هذا لا يعني، بالضرورة، غياب الأسباب السياسية والدينية عن العالم المرجعي، الذي تُحيل إليه الرواية، فهي موجودة بالتأكيد في ذلك العالم غير أنّ النص الروائي لا يشير إليها.

في المجريات

تتمظهر المشاركة في أعمال المرابطة والقتال والحصار والتمشيط والتعفيش. وتختلط فيها الممارسات والمواقف والأفكار، التي تطفو على بعضها المشاعر الإنسانية. وتختلف من شخصية إلى أخرى، فلكلّ شخصية مشاركتها الخاصة، وقد تتقاطع الشخصيات في الممارسة والموقف والتفكير. ففي حين ينفرد ناصر، الذي يسند إليه الروائي مهمة الروي في وصف مواقع القتال، وسرد يوميات المقاتلين، ورصد الخراب، وذكر الأحياء الخَرِبَة، نراه يشترك مع محمود في أسباب المشاركة، والندم على المشاركة فيها، والإحساس بهولها، والتعاطف مع ضحاياها، وممارسة التفكير النقدي لها، وإن كان هو أعمق من زميله في مقاربة هذه المشتركات. ولعل العبارات، التي ترد على لسان أحدهما، أو كليهما تعكس هذه المشتركات بوضوح لا لبس فيه، من قبيل: «أسباب يمكن تفاديها». «ما الذي نفعله هنا؟». «أعداؤنا مثلنا.. حيواتهم ليست لهم». «ما نتعلّمه في الحرب هو أنّنا لسنا أحراراً». «ورّطونا». «القصّة أننا قاتلنا من أجل أفكار أكبر منا». وبمعزل عن السقوط في تبرير المشاركة، يتبيّن أنّ المشاركين، على اختلاف أسبابهم، هم ضحايا الفقر، أو انعدام فرص العمل أو الأفكار الكبرى أو المخطّطات الغريبة، وهو ما لا يبرّر تلك المشاركة بالتأكيد. على أن ناصر ومحمود كليهما يمرّان في لحظات تطفو فيها مشاعرهما الإنسانية على السطح، فيساهمان في إنقاذ رنين المرأة الكردية الشابّة من براثن مغتصبيها، ويتألّمان للأحياء المهدّمة، ويُكبران صمود الطبيب الأرمني في الحيّ الفقير، ويتعاطف ناصر مع الأسير الفرنسي التونسي الأصل حين يترجم أقواله إلى العربية، خلال التحقيق معه، فيحوّرها لمصلحة الأخير، وتبلغ المشاعر الإنسانية ذروتها حين يتوقف محمود تحت صورة قتيل خصم ليقرأ الفاتحة على روحه عربون مصالحة متأخرة. من جهة ثانية، تتّخذ مشاركة علاء البوبكات وفادي الزغلول منحًى مختلفاً، فيهرب الأوّل من المعركة حتى إذا ما انتهت يعود لالتقاط الصور على الأنقاض، وينصرف الثاني إلى التعفيش والتجارة غير المشروعة، ولعلّه يفعل ذلك بتغطية من هو أكبر منه.

النتائج

هذه المشاركة، بأسبابها المتعدّدة ومجرياتها المختلفة، تترتّب عليها نتائج تختلف من شخصية إلى أخرى، ذلك أنّ شخوص الرواية، وإن تقاطعت مساراتها أحياناً، تختلف مصائرها وتتقاطع بدورها؛ فجواد أوّل المشاركين يُقتل قنصاً، ومحمود يقتل خلال العودة في تفجير الحافلة التي تقلّه مع رفاقه، وناصر يُصاب بكسور بليغة يدخل على أثرها المستشفى، حتى إذا ما تعافى منها يلتحق بأخيه وسام في ألمانيا، لمتابعة الدراسة، والبوبكات ينتهي به المطاف نزيلاً في سجن رومية. وعلى قسوة هذه النتائج التي تعكس عبثية الحرب، وعَرْكَها المشاركين فيها «عَرْكَ الرّحى بثفالها»، على حدّ تعبير الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى، في داحس الجاهلية وغبرائها، فإنّ واقعة نجاة رنين وعملها في مقهى في أطراف برلين، من جهة، وواقعة قيام الطبيب الأرمني بفتح عيادة للاجئين في ألمانيا، من جهة ثانية، تومئان إلى حتمية استمرار الحياة، وحتمية وضع داحس والغبراء السورية أوزارها، عاجلاً أو آجلاً.

إلى ذلك، لا بدّ من الإشارة في ختام هذه القراءة إلى أنّ الحوار الذي يدور بين الرفاق التلاميذ في المرحلة المتوسطة، حول الدين والإيمان والجبر والاختيار والحرية، هو أكبر من مرحلتهم الدراسية وعمرهم العقلي، ما يجعل نسبة الكلام إلى الشخصية في غير مكانه، وينتقص من واقعية الواقعة. ومن جهة ثانية، ثمة تناقض بين روايتين اثنتين للواقعة الواحدة، فناصر الطفل يرى في الحلم أخاه الصغير عباس نائماً على الأريكة في الصالون، وناصر الشابّ يذكر أنّه مات عن ثلاثة أشهر قبل يومين اثنين من مشاركته في امتحانات البكالوريا، ما ينطوي على تناقض كبير بين روايتين اثنتين للواقعة نفسها.

وبعد، يضع أحمد محسن روايته في أربع وعشرين وحدة سردية، تتفاوت في ما بينها في عدد الصفحات والمشاهد الروائية، وتنتظمها بنية روائية حديثة، مفكّكة، تكسر البنية التقليدية، القائمة على حبكة يجري تعقيدها تدريجياً وحلّها في نهاية الرواية. وبذلك، يناسب الخطاب الحكاية، فالروائي يفكّك حكاية المشاركة في الحرب السورية بخطاب روائي مفكّك، تتوزّع فيه مفاصل الحكاية على الوحدات الأربع والعشرين، ويكون على القارئ أن يلملمها من خلال القراءة. وهو يسند عملية الروي إلى راوٍ مشارك يقوم في الوقت نفسه بمهمّة الراوي العليم، فيجمع بين المشاركة في الأحداث والشهادة عليها. هذه التقنيات يجسّدها أحمد محسن بلغة مناسبة، تسمّي الأشياء بأسمائها، ولا تتورّع عن استخدام الشتائم والكلمات النابية ما يوهم بواقعية النص، ويجعل منه مرآة لغوية لواقعية العالم المرجعي الذي تُحيل إليه الرواية. ولعلّ هذا كلّه ما يجعل «السماء ليست معنا» عملاً جديراً بالقراءة.

* شاعر لبناني

الجزائر: أدب الحراك الذي لم يكتب بعد

سعيد خطيبي*

■ كيف نكتب عن الحراك في الجزائر؟ قد يبدو الجواب يسيراً ومتاحاً، فقد صدرت، في الأشهر الماضية، كتب كثيرة، يدّعي كل واحد منها حيازة جزء من الحقيقة، ويوثق لتلك اللحظة التاريخية، التي أزاحت رئيساً عمّر طويلاً وشرعت أبواب الحلم. كثيرون سارعوا للكتابة عن ذلك الحدث، والأسرع منهم هم من وصلوا مبكراً للمطبعة، وأصدروا أعمالهم، نالوا السبق وتصفيقات جمهور السوشيال ميديا، ومنهم من خرجوا إلى النور بعد سنوات من الصمت أو العزلة، وباتوا ضيوفاً محببين في بلاتوهات تلفزيونية، وآخرون ظنوا أن إصدار كتاب قد يحولهم ضمنياً إلى ناطقين باسم الحراك، وتقمصوا ذلك الدور الوهمي، لكن بعد مضي فترة كافية، لغربلة تلك الكتب، يتحتم علينا اليوم أن نتوقف قليلاً ونتأمل ما جاء فيها، والمفارقة التي قد لا نختلف فيها، أن جل الكتب التي صدرت في خضم الحراك تحمل عناوينها اسم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، أو تلوح بصورته في الغلاف، أو تفرد له فصلاً أو أكثر في الداخل. إن جل الكتب التي صدرت تحت ظل الحراك، وقعت في الفخ الذي حذر منه الحراك، وهو ربط مصير بلد برجل واحد.

قد يعلق أحدهم على أن تلك الكتب إنما جاءت في نقد الرئيس الأسبق، بل الأصح أن الكتّاب وعن غير وعي منهم واصلوا الترويج له، وظلوا ينظرون إلى الحراك من أعلى، من منظور السلطة السابقة، يدونون كرونولوجيا الأحداث من منظور ما حدث في دواليب السلطة، قناعة منهم أن التغيير طرأ من وقوع خلخلة في النظام السابق، وليس من شدة بأس الحراك، ومن بين هذه الكتب ورد كثير من الإساءات للشعب - عن غير قصد - بحيث أن هؤلاء المؤلفين كانت تعنيهم ردود فعل السلطة، ومجاراة ما يصدر عنها من تصريحات ومن أخبار، ثم بالدرجة الثانية كيف كان يتلقاها الشارع.

نجد أنفسنا أمام حفنة كتب تردد صدى النظام القديم، وتكتب عنه ظنا منها أنها تنتقده، وما غاب عن أذهان هؤلاء الكتّاب وتغافلوا عنه، أن الحراك لم يكن فقط في الشارع، بل أيضاً في السجون، في مخافر الشرطة، في الاستجوابات، وفي أروقة المحاكم، بل يمكن القول اليوم إن أدب الحراك الشعبي في الجزائر هو أدب سجون، نظراً لمآل كثير من رموزه، ومع ذلك لا نزال نناقش الحراك من منظور ما فعلت السلطة وما تفعله في قصرها.

قضى عبد العزيز بوتفليقة عشرين عاماً يحكم الجزائر، ولم تكتب عنه كتب مثلما كُتب عنه منذ بدء الحراك من طرف أشخاص يجاهرون - ظاهرياً - بمعارضته، منهم من خصصوا له كتباً بأكملها، بعناوين تجارية، وزينوا أغلفتهم بصوره واسمه، ومنهم من قارب الحراك حسب ردود فعل الرجل، وفي كل الحالات فقد قدّم هؤلاء خدمة للحاكم السابق، لم يحلم بها وهو جالس على الكرسي، جعلوا منه الصوت الأقوى، بينما أصوات الحراك ظلت تابعاً، روجوا له من حيث لا يعلمون.

قد لا يبدو عيباً أن يسرف البعض في الكتابة عن حاكم سابق، بينما في نيتهم التأريخ للحراك الشعبي، أن يكتبوا عن عدو الحراك بصفته عنصراً حاسماً في الأحداث، في المقابل يبدو أنهم لم يستفيدوا من تجارب الكتابة عن الديكتاتور، كما وصلتنا من أمريكا اللاتينية، فظلت كتاباتهم سطحية في جلّها، تدور حول قضايا يعرفها الناس، ولم تحمل جديداً، خانتهم الجرأة وحس المغامرة، في كشف اضطرابات الحاكم النفسية، لم يتجرأوا على مقاربات معمقة في شخصيته، واكتفوا بالدوران في ترديد أحاج ووقائع سبقهم إليها آخرون، لم يطرحوا كيف أن الحاكم السابق كان سبباً في الفوضى، بل تعاملوا معه كشاهد، هكذا روجوا له اعتقاداً منهم أنهم يفضحون سره.

إن الحراك الشعبي الذي شهدته الجزائر، ولا تزال تشهده منذ 22 فبراير/شباط 2019 هو لحظة التحول، التي أثبتت أن النظام السابق قد تعسر عليه إصلاح نفسه، وأن سلطة الآمر الواحد والحزب الواحد لم تعد قدراً على البلد، بل وجبت إزاحتها، وقصد شرح هذا الأمر كان بإمكان الكتّاب الذين سارعوا في الكتابة عن الحراك، وفي استصدار أعمالهم، التوجه نحو تحليل آليات النظام السابق، وفهم أسباب العطب فيه، كي لا تتكرر، وأن لا نعيد تمجيد رئيس سابق بسرد قصص تدنو من الخيال أكثر منها إلى الواقع، فجلّ تلك الكتب إنما يسيء إلى الحراك الشعبي لا يخدمه. لقد كان النظام السابق منتجاً لفوضى فإذا به يصير منتجاً لكتب عنه، تنظر إليه كشاهد وفاعل لا سبباً في الانزلاقات التي حصلت.

عودتنا الروايات اللاتينية على تصوير الديكتاتور في لحظات ضعفه، في هذيانه وفقدانه السيطرة على الوضع، بينما ما جاء في بعض الكتب في الجزائر، التي أرادت الفعل ذاته أنها صورت الرئيس السابق في لحظات قوته، أعادت إلى ذهن القارئ سنوات سلطانه وقوته، أعادت إليه أزهى فتراته، وقدّمت له خدمات لم يكن يتوقعها، لقد تجمع هؤلاء الكتاب، بدون قصد منهم، وأتى كل واحد منهم بقطعة «بازل»، في كتابة سيرة شبه مكتملة له، أعادوا مصالحته، وصوروا الحراك على أنه لحظة طارئة، لا تنقص من قيمته، ولا تمس بشيء ماضيه، قد يكون ذلك بسبب رقابة ذاتية انجرّ إليها هؤلاء الكتاب أو تعذر عليهم الإلمام بتاريخ الرجل، لكن المخيب أن كتابتهم عنه وإشادتهم - غير المقصودة - به جاءت بغرض التأريخ للحراك، ألم يكن من المتاح تدوين الحراك من منظور آخر؟ هل يجب دائماً أن نعود إلى الحاكم ونلتمس تاريخه كي نفهم تاريخ الشعب وتحولاته؟

السخرية واحدة من الأدوات التي يمكن أن نستعين بها في نقد الديكتاتور، وفي تجريده من هالة التمجيد، لكن ما صدر لحد الساعة، مما قد نطلق عليه «أدب الحراك» جاء خالياً من السخرية ومن خفة الدم. السخرية مضاد حيوي للخوف، لكن كتّاب الحراك فضلوا إطالة عمر الخوف، وحرموا أنفسهم فرصة نشر كتب تطيح بالحكم السابق وتجرده من زيفه، وبما أن الحراك لم يكمل دورته الطبيعية، فإن ما يتفرع عنه من كتب يمكن أن نقول إنها لم تصدر بعد، وغالبية ما صدر في السابق ليس سوى هفوات أخطأت طريقها إلى المطابع.

من الحراك الجزائري

* كاتب من الجزائر

الإبيجراما: الفن الأدبي المتجدد

صادق الطريحي*

يعد فن الإبيجرام Epigram أو الإبيجراما Epigramma من الفنون الأدبية اليونانية، وتعني الكلمة في أصلها اللغوي النقش على حجر ليكون شاهدة للقبر، أو تحت تمثال ما للتعريف بصاحبه، أما في المصطلح الأدبي فله عدة تعريفات، فهو مقطوعة من الشعر تتراوح بين بيتين إلى خمسة عشر بيتاً، تكون للمدح أو الرثاء، أو الإعلان. وفي معجم أكسفورد، هو قصيدة قصيرة، تنتهي بانقلاب بارع في التفكير، ومن ثم الانتهاء بقول ثاقب أو متناقض. وفي معجم مصطلحات الأدب، هو المقطوع اللاذع، والملحة الذكية، والحكمة الساخرة. وهو عند الشاعر الإنكليزي كوليردج كيان مكتمل جسده الإيجاز وروحه المفارقة. وقد تغير هذا المصطلح، فصار يطلق عند الشعراء الأوروبيين في العصر الحديث على المقطوعة التي يقصد منها النقد أو الهجاء فقط، ومن أبرز خصائص الإبيجرام استناده إلى المفارقة والهجاء، من خلال الإيجاز، وبراعة الختام، لإثارة الدهشة، عند المتلقي.

ويعد طه حسين رائد هذا الفن الأدبي عند العرب، من خلال كتابه «جنة الشوك» القاهرة 1945، فهو أول من كتب في جنسه، وعرّف به نظريًا، ولم يجد مقابلا له في العربية، فعرّب المصطلح، وتتبع نشأته في الآداب اليونانية والاسكندرانية، وشعراء روما، حتى العصر الحديث، ووجد من سمات هذا الشعر عند بشار، ومطيع بن إياس، ومعاصريهما في البصرة والكوفة وبغداد، بدون أن يعرفوا المصطلح، لكنه في إبيجرامات «جنة الشوك» تحول به من الشعر إلى النثر؛ كي يمتحن نفسه واللغة وذوق القراء. أما في الشعر فإن عز الدين إسماعيل يعد رائد هذا الفن، من خلال مجموعته الشعرية «دمعة للأسى .. دمعة للفرح» القاهرة 2000، وصدره بما سماه (بدلا من المقدمة) لتقديم رؤيته لهذا الفن الأدبي وشروطه الفنية.

ويمكننا أن نعد عبد الكاظم جبر رائد هذا الفن في الأدب العراقي الحديث، من خلال كتابه «أحاديث أبي بصير- إبيجرامات وهوامش» بابل 2017. فقد كتب في قسمه الأول مئة وثلاثا وثلاثين إبيجرامًا، بوعي مسبق بهذا الفن الأدبي وشروطه الفنية، وقد صدّره بمقدمة قصيرة، أشار فيها إلى ريادة طه حسين، ولحظ التشاكل بين فن الإبيجراما وفن التوقيعات الذي شاع في العصر العباسي، وقال إن الكثير من المبدعين العرب يمارسون هذا الفن الأدبي شعرًا، بدون أن يطلقوا عليه فن الإبيجراما، بل اختاروا له (توقيعة) أو (لافتة) أو (ومضة).

قسم الكتاب إلى قسمين، الأول في فن الإبيجراما، وهو ما يعنينا في هذه القراءة، أما القسم الثاني فهو مقالات نقدية في الشعر، ونقد النقد، والتحقيق والنحو، سماه هوامش، ويبدو لي أن ليس ثمة رابط فني يربط بين القسمين، ولو أنه عمد إلى نشر القسم الأول في كتاب مستقل، لكان أفضل لتحديد فن الإبيجراما، وشروطه الفنية، وخاصة أن عدد الإبيجرامات التي كتبها تقترب من عدد إبيجرامات «جنة الشوك» التي بلغت مئة وخمسين إبيجراما.

ويبدو التأثر بطه حسين واضحًا، من خلال اختيار النثر وليس الشعر لكتابة الإبيجراما، فضلًا عن اختيار العنوانات، فقد جاءت عنوانات «جنة الشوك» في كلمة نكرة واحدة فقط، خل ثلاثة عنوانات، وكذا جاءت عنوانات الأحاديث، خلا بضعة عنوانات، وإذا كان طه حسين قد أقام جنته على محاورة بين الطالب الفتى وأستاذه الشيخ، فإن عبد الكاظم جبر أقام أحاديثه على محاورة بين المتحدث وأبي بصير، فيجري على لسان أبي بصير ما يراد قوله، لكن موضوعات الأحاديث، ومرجعياتها الثقافية، ورسائلها المضمرة تختلف أشد الاختلاف، عما جاء في «جنة الشوك» لذا نستطيع القول إن هذا التأثر هو في الشكل فقط.

توزعت إبيجرامات الأحاديث بين عدة اتجاهات نقدية، منها الاجتماعي والسياسي والأدبي والتعليمي، وقد استفاد الكاتب من عدة روافد، هي القرآن الكريم، والشعر العربي، وأخبار الأدب ونقده، وحوادث التأريخ، والأمثال، فضلا عن النقد اللغوي لتقديم صور فنية، اشتملت على المفارقة والتورية، لما يريد بثه من رسائل في سرعة ودقة وخفة وإيجاز. ولعلك تجد في هذه الإبيجراما (برودة) نقدا لجمهور واسع من الشعراء، فقد جاء في أخبار الأدب، أن بشارًا استمع إلى رجل يدّعي الشعر، «فقال له بشار: إني لأظنك من أهل بيت النبوة، قال له: وما ذلك؟ قال: إن الله تعالى يقول «وما عَلمناهُ الشعرَ وما ينبغي لهُ»... قلت: كأن لهذه الرواية مناسبة أبا بصير؟ قال: وهل تراني أقول شيئًا بلا مناسبة؟». وقد يتحول البحث عن معنى في اللغة إلى نقد اجتماعي، كما هو البحث عن معنى (هوش بوش) في إبيجراما (إتباع). ويمتزج الماضي مع الحاضر في إبيجراما (تخمين) فتتضاعف قوة التخييل «قال صاحبي: سأل رجل أبا عبيدة عن اسم رجل (يتزعم إحدى المؤسسات العلمية) فما عرفه، فقال كيسان: أنا أعرف الناس به، هو خراش أو خداش أو رياش او شيء آخر، فقال ما أحسن ما عرفته...».

أما في إبيجراما (براعة) فتتحول قضية لغوية تتعلق بسعة العربية وتجسيداتها المعجمية المتغايرة إلى نقد سياسي للسلطات القائمة على النسب، فقد ختمت المقالة بقول أبي بصير «وما زالت مقاليد الأمور في قريش». ونجد في إبيجراما (طريق الشعر) تقديمًا لشخصية الشاعر الناقد على شخصية الناقد «قلت: ما قولك في تفضيل البحتري في الرواية التي تقول... فقال أبو بصير: لا يهمني أمر التفضيل قدر ما يهمني ذلك القول السديد (إنما يعلم ذلك من دفع في سلك طريق الشعر إلى مضايقه وانتهى إلى ضروراته) للـه درهُ ما أنفذه». والكاتب جد ماهرٌ في التمويه، فكتب في إبيجراما (مصانعة) «قلتُ متمثلاً بقول زهير: ومن لم يصانع في أمور كثيرة / يُضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم. فقال متمثلا بقول علي الشرقي: تجلدتُ حتى قيل فيك قساوةٌ / وصانعتُ حتى قيلَ إنك ماكرُ»، فلا ندري أيريد الإشارة إلى شيوع هذه الظاهرة في المجتمع؟ أم يريد الإشارة إلى أخذ علي الشرقي من زهير؟

ومن خلال تحليل نقدي لبعض أبيات عنترة في إبيجراما (ريادة) نصل إلى رأي في الحضارة وأسباب قيامها «قلتُ: نعم نعم، وهو قد رسم بحسامه على الثرى قبلًا نقوشًا واظب على الإجادة فيها، يشهدُ له قولهُ: ولي من حسامي كل يوم على الثرى / نقوشُ دم تغنى الندامى عن الوردِ. فقال أبو بصير: يًا عجبًا لنا! ما سبقنا إلى مجدٍ إلا وسبقنا إليه بدمٍ».

ومع ذلك فإننا نجد بعض الإبيجّرامات وقد خلت من ذلك النصل المرهف الرقيق، كما في إبيجرامات (تحريف) و(تحريف أيضًا) فهما من موضوعات فوات المحققين، وكذا في إبيجراما (تأصيل) أو إننا نجد بعض الإبيجرامات قد طالت مثل (تلاؤم واختلاف) و (وغربة) و (زهد لغوي). ما جعلها بعيدة بعض البعد عن شروط الأبيجراما.

وفي الختام نستطيع القول إن عبد الكاظم جبر، فتح الباب لفن أدبي راق، لم يلتفت له المحدثون، وإن رائده طه حسين لم يكتب به كتابًا ثانيًا، وما أحوجنا اليوم في عصر السرعة، ووفرة الكتابة إلى مثل هذا الفن.

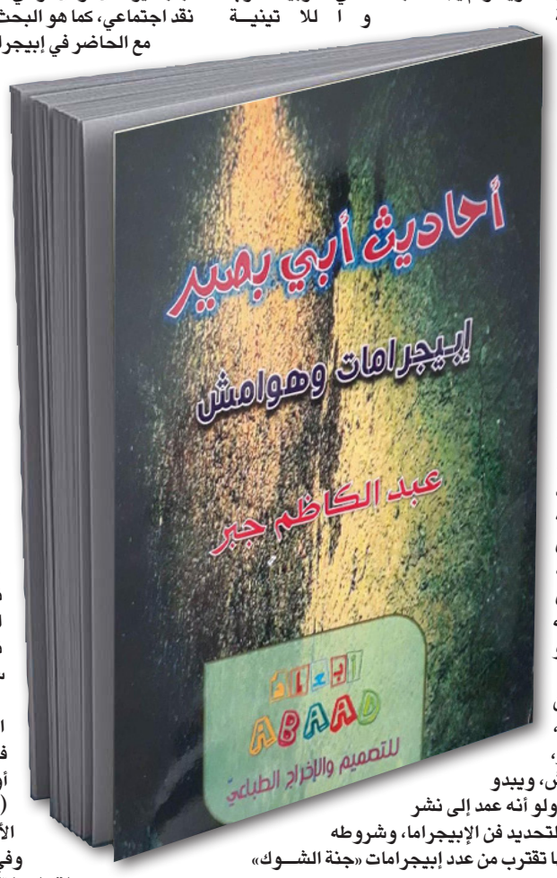

* قاص عراقي

فرج فودة والسؤال الغائب حتى الآن

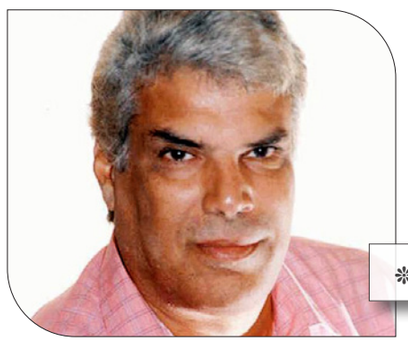

إبرهيم عبد المجيد*

في الثامن من يونيو/حزيران عام 1992 تم اغتيال الكاتب والمفكر فرج فودة. انتظره شابان من الجماعة الإسلامية على دراجة بخارية، أمام جمعيته التي أسسها من قبل وهي «الجمعية المصرية للتنوير» في مصر الجديدة. وفي الساعة السادسة والنصف مساء، وعند خروجه من الجمعية انطلق أحد الشابين بالدراجة البخارية، وأطلق الثاني الرصاص من رشاش آلي، فأصاب فرج فودة إصابات بالغة مات بعدها في المستشفى بعد ساعات. ليس جديدا أن أقول إن كتابات فرج فودة كانت مصدر قلق ورعب للتيارات الإسلامية على اختلافها ، وهي التي كانت تحتل واجهة المشهد الثقافي والاجتماعي. كانت الدولة منذ أيام السادات تري فيهم حلا لموازنة التيارات اليسارية، على اختلافها فسمحت لهم بالتمدد اقتصاديا، كما فتحت لهم القنوات التلفزيونية، فهم القادرون على أخذ الناس إلى الآخرة وترك الدنيا للحكام، ينهبون فيها ومعهم رجالهم.

ورغم أن الوقت كان وقت عمليات عنف وإرهاب، لكن ذلك لم يُرجع الدولة عن تفكيرها. لقد حاولوا من قبل اغتيال وزير الداخلية الأسبق اللواء حسن أبو باشا والكاتب مكرم محمد أحمد عام 1987، ونجحوا في اغتيال الدكتور رفعت المحجوب عام 1990. انتشرت عمليات تدمير محلات الفيديو وبيع الخمور، وقتل الأقباط والهجوم على محلاتهم وصيدلياتهم في الصعيد. كانت الدولة تواجه هذا العنف لكن في الوقت الذي تتركهم يتمددون في كل أنشطة البلاد وأحزابها وصحفها ونقاباتها، فهم ظهيرها الذي يُغَيِّب الشعب عن أي عمل سياسي حقيقي.

لقد كتب فرج فودة كتابه «الإرهاب» عام 1988، وكان رأيه أنه رغم نجاحات الدولة في مواجهة هذا العنف، لكن ذلك ليس الحل، بل الحل هو في اتساع مساحة الديمقراطية، حتى للتيارات الإسلامية، وسيادة القانون على الجميع، وأن يكون للإعلام دور كبير في الترويج للدولة المدنية، وطبعا يشمل ذلك التعليم، لكن حتى هذا لم يعجبهم. وما يقوله الإسلاميون عن أن إرهابهم ناتج من سجنهم أيام عبد الناصر ليس صحيحا فالنزوع للإرهاب مظهر أساسي في أفكارهم من قبل ثورة يوليو/تموز 1952 وبعدها.

لم يكن فرج فودة فقط مجرد كاتب أو مفكر، لكنه أيضا كان يمارس العمل السياسي في حزب الوفد، الذي تركه حين رآه يتحالف مع الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية، وحاول تأسيس حزب خاص، لكن لم يحصل على الترخيص. تعرض بسبب كتبه ومقالاته إلى كثير من التشويه من كتّاب التيارات الإسلامية المشاهير، وقيل فيه ما لا يقال عن أي شخص من نوع أنه من الدعاة للزنا، وأنه يمارسه في جمعيته الثقافية للتنوير، المشار إليها سابقا، وغير ذلك من كثير جدا من الوقاحة التي لا يتخيلها بشر. لم يكونوا يقولون هذا الكلام في صحفهم الكثيرة، لكن أيضا في الصحف القومية. هو لم تكن تفارقه ضحكته أبدا. لم يكن متاحا له الظهور في التلفزيون، الذي كان يظهر فيه أصحاب هذه التيارات المتخلفة. كانت أفكاره في المقالات والكتب فقط، ونادرا ما يظهر في برنامج إذاعي أو تلفزيوني مثلهم. لكن نشاطه السياسي وانفصاله عن حزب الوفد، ومحاولته التي أفشلتها الدولة في إقامة حزب جديد، وفرت له الشهرة، فضلا عن كونه حاصلا على الدكتوراه في العلوم الزراعية، فكان تحوله إلى الفكر أمرا مدهشا للجميع. كانت حكاية فصل الدين عن الدولة تعني عندهم الردة والكفر، وهذا ما فعلوه معه، رغم أنه لم يكن معترضا على أن يكون الدين الإسلامي مصدرا رئيسيا من مصادر التشريع في دستور عام 1971 لكن كان اعتراضه على ما فعله السادات من تغيير لهذه المادة الدستورية عام 1981 قبل وفاته، وجعلها «المصدر الرئيسي للتشريع». إضافة الألف واللام جعلت الأمة كلها في كنف الشريعة الإسلامية، التي كما فيها من الثوابت، فيها من المتغيرات وفقا للعصور وتغيرها.

غير مقالاته كتب كتبا مهمة، أثارت الفزع عندهم وكانت رائجة مثل «الحقيقة الغائبة» و«الإرهاب» الذي أشرت إليه و«حوار حول العلمانية» وغيرها. كان كتابه «الحقيقة الغائبة» من أكثرها رواجا، فهو يحتج على القائلين بأن الإسلام دين ودولة، بأن الاسلام دين والدولة كانت دائما عبئا عليه، على مرّ التاريخ. وكيف يكرر التاريخ نفسه ونعيش كما عاش أسلافنا بعد مئات السنين من التطور، بدون تفكير، وما الفرق بين الانسان والحيوان إلا في التطور والمعرفة، وغير ذلك كثير. المهم أن هذا الكتاب كان أكثر كتبه إثارة للجدل، رغم أنه يفكر بدون سلطة، بينما هم معهم السلطة في الشارع، وتفتح لهم السلطة إعلامها، خاصة الإذاعة والتلفزيون، ناهيك من الصحف. لقد كانت مناظرته الكبرى في معرض الكتاب في يناير/كانون الثاني عام 1992. كانت قاعة الندوات الكبرى مخصصة للندوات السياسية والفكرية مع الأسماء الكبيرة، بينما كان المقهى الثقافي مخصصا للندوات الأدبية وللشباب أكثر من غيرهم. كنت أنا مشرفا على نشاط المقهي الثقافي، ولم أحضر المناظرة التي على بعد خطوات، ليس لأي انشغال، لكن كانت القاعة الكبيرة التي على جانبيها شارعان كبيران ملغومة بالسلفيين وأصحاب الذقون والجلابيب، جالسين على الأرض فما بالك بداخلها. كان الآلاف من حشودهم وكانت الهتافات إلى السماء «لا إله إلا الله» و«الله غايتنا والرسول قدوتنا» وغيرها في الداخل والخارج، وكانت الميكروفونات تذيع ما في الداخل. أدركت أن اليوم لن يمر بخير. لكنه مرّ وانصرفت الحشود بائسة، وأدركت أن المناظرة لم تكن في صالحهم.

كان هو في ناحية، ومعه الدكتور محمد خلف الله أحمد، أحد كبارالمستنيرين في الفكر الإسلامي، وفي الناحية الأخرى الشيخ محمد الغزالي، والدكتور محمد عمارة ومرشد الإخوان المسلمين مأمون الهضيبي، وبعدها انقلبت الدنيا. الحديث طويل عن رجال الأزهر ولجنة علمائه الذين اعتبروا ما حدث هزيمة لا يمكن الخروج منها، إلا باعتبار فرج فودة مرتدا، والفتوى بقتل المرتد موجودة من قبل بسنوات، أفتى بها الشيخ عمر عبد الرحمن مفتي الجماعة الإسلامية. في المحكمة طلب المحامون شهادة الدكتور محمود مزروعة - رئيس قسم العقائد والأديان في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر. وفي يوم شهادة الدكتور مزروعة تطوع للشهادة الشيخ محمد الغزالي، واستمرت شهادته لمدة نصف ساعة، وقال فيها «إن فرج فودة بما قاله وفعله كان في حكم المرتد، والمرتد مهدور الدم، وولي الأمر هو المسؤول عن تطبيق الحد، وأن التهمة التي ينبغي أن يحاسب عليها الشباب الواقفون في القفص ليست هي القتل، وإنما هي الافتئات على السلطة في تطبيق الحد»، كأن هذا لا يرخص لهم ولغيرهم إقامة الحدود على الناس! وأعود إلى السؤال الغائب حتى الآن، والذي ربما وضح لكم وهو، كيف حقا لا تفتح الدولة التي تريد تجديد الفكر الإسلامي أبواب إعلامها ومدارسها لهذا التجديد. كيف حقا حتى الآن يتم اتهام من يجرؤ على ذلك بالكفر، ويبدو خروجه في التلفزيون طريقا إلى هذا الاتهام. الإجابة مستمرة. ليس أفضل من هذا الفريق لتغييب وعي الناس عن الدنيا فيفوز بها الحكام ومن في دائرتهم.

* روائي مصري

شعر

الخيول

ها هي اقتربتْ...
والمسافاتُ طيَّ حوافرها...
تقدحُ الفجرَ عاديةً فوق ليلٍ يطولْ

والهُجُول...
تفيضُ بهَجْس البراري...
وأفئدة قَشرتْها المواجيدُ...
منثورةٌ في غبار الوعول

والديارُ تراقب غَيْمَ المحبين...
يأتون في غَبَشٍ من رذاذ المعاني التي سافرتْ في حنينِ الطلول...

والمعاني مُعلّقةٌ في فضاءِ التَّرَقُّبِ
لا ذهبتْ في السوافي...
ولا هبطتْ في السيول...

المعاني...
تَراكضَ في غَيْهَبِ القولِ...
مثلَ الخيولِ...
ومثلَ الطرائد
مثلَ الصّدى في سَديمٍ يَجُول

غير أن الخيولَ ستأتي مع فجّةِ الضوءِ...
ينشقّ عنها ظلامُ القرونِ
نواصيَها في زمامِ البُراقَ...
وأشواقَها من فؤاد الرسول

والزمانُ الكئيب سيفترُّ عن موعدٍ...
لحظة...
ومضةٌ...
كانبلاّج الوصول

كلُّ حالٍ تحول...
وما غارَ معنىً تلاشى من الحرف إلا ليومضَ معنى «سُهَيْل» وراءَ الأفول...
والخيامُ التي طنّبتْها القصائدُ في جوف «وادي الغضا»...
ستعيد حكاياتِ أسمارِها للفصول...
كلُّ حالٍ تحول

يا مضامير...
هذي الخيولُ...
سنابكُها تقدحُ الفجرَ خلفَ سُجوفِ الليالي البعيدة...
فانسكبي يا مواجيدُ...
واقتربي يا خيول

وأقيموا «صدور مَطيِّكُمُ» يا «بني أُمِّنا»
فالقصيدةُ...
قد أشرقتْ بالكتابِ...
الحروفُ استوتْ...
والنبيون جاؤوا...
وكلُّ اللغات عَنَتْ
والمعاني انْحَنَتْ
والرؤى صمتت
والمجازاتُ فوق الخيولِ...
تقول الذي لا نقول

محمد جميح*

* شاعر يمني

حلا شيحة نادمة على اجراء عملية تجميل

القاهرة – «القدس العربي»:

منذ خلعها للحجاب وعودتها عن إعتزالها، والشائعات تلاحق الفنانة المصرية حلا شيحة.

وقد اعترفت تحت الحاح الأسئلة أنها خضعت لعمليات تجميل وتحديداً في وجهها، لكنها أضافت أنها نادمة على ذلك.

وكشفت خلال حلولها ضيفة ضمن برنامج «التاسعة» مع الإعلامي المصري وائل الإبراشي: «ممكن اللي أنا عملته يناسب ناس تانية بس أنا لأ».

واضافت: «اللي أنا عملته كان غلطة وللأسف كانت لحظة جنان ومش هكذب على الجمهور، لأنه من حقه يعرف وأشاركه اعترافي ده عشان يبقى فاهم.. أنا مكنتش حابة أعمله بالطريقة دي ولما عمله اتضايقت جدًا بس خلاص كنت دخلت التصوير ومكانش في وقت أرجع أعدل حاجة تاني».

وقالت:»طول الوقت كنت عمالة أقول أنا عاوزة أجرب ده وجربت وهي مش عمليات تجميل بالمعني هي كانت فيلر وحاجة كده في الوجه وتكبير الشفايف».

قفزة جديدة للسينما التونسية مع بدء عرض أفلامها على نتفليكس

■ تونس – أ ف ب: تحقّق السينما التونسية قفزة جديدة تزيد من انتشارها مع بدء منصة «نتفليكس» قبل أسابيع عرض أفلام تونسية أنتجت خلال السنوات الأخيرة.

في مطلع القرن الحالي، كانت السينما التونسية في ما يشبه حالة موت بطيء، إذ لم تكن تنتج أكثر من فيلمين أو ثلاثة في السنة. لكن في العام 2012، سجلت نقلة نوعية وصارت تنتج سنويا 12 فيلما طويلا لاقى معظمها استحسان الجمهور محليا وعربيا ودوليا، ونالت جوائز في مهرجانات سينمائية شهيرة.

وتمكن جيل شاب من المخرجين والمنتجين التونسيين من تناول مواضيع اجتماعية وسياسية، بينها الحريات الفردية والتشدد الديني وحقوق المرأة، التي كانت تخضع لرقابة مشددة قبل ثورة 2011 وتقديمها في طرح جريء، فساهموا في ظهور «سينما جديدة»، على ما يرى الكثير من السينمائيين في تونس.

وفي أول تعاون بين مخرجين تونسيين وخدمة «نتفليكس» للبث التدفقي، ستعرض المنصة الأمركية العملاقة أعمالا سينمائية من تونس.

وتقول مديرة قسم المشتريات في منطقة الشرق الاوسط وشمال إفريقيا وتركيا في «نتفليكس» نهى الطيب «نحن نبحث عن مواضيع تحفّز على الإبداع والخيال وتثير نقاشا (...) والأفلام التونسية تتمتع بقدرة فائقة على معالجة قضايا جوهرية»، معتبرة الخطوة «منصة للتعبير بين سينمائيين من العالم العربي والجمهور العريض».

وتضيف «القصص العظيمة تأتي من أي مكان. وما يهمنا خصوصا القصص المحلية الأصيلة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تعدّ بوتقة لثقافات متنوعة مختلفة» عما هي الحال في الدول الغربية.

وسيضيف عملاق البث التدفقي الذي يتخذ في كاليفورنيا مقرا، قريبا الى منصته قرابة الأربعين فيلما عربيا من بينها أربعة أفلام روائية طويلة من تونس أنتجت في الفترة ما بين 2017 و2019، حسب بيان صدر عنه الخميس.

فيلم يعالج مساء الحساس

ومن المتوقع أن يبث الفيلم الروائي الطويل «نورا تحلم» للمخرجة التونسية هند بوجمعة اعتبارا من 25 حزيران/يونيو.

ويعالج الفيلم الحائز الجائزة الكبرى في مهرجان قرطاج السينمائي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، مسائل حساسة ومحظورة اجتماعيا، من خلال قصة أم كادحة من وسط شعبي تتعرض لعنف مادي ومعنوي، لكنها تستمر في الحلم بحياة أفضل مع حبيبها الذي تلتقيه خلسة.

وتقوم الممثلة التونسية هند صبري بدور الأم فيه. وأعلنت صبري الشهر الفائت أنها بدأت تعاونا مع منصة «نتفليكس» في إطار الإنتاج.

وكتبت على حسابها على «إنستغرام» قائلة «أشعر بالحماسة والسعادة، وأنا اشارككم خبر انضمامي الى عائلة نتفليكس في عمل فني جديد يحمل رؤية جديدة تتركز حول المرأة العربية». وأضافت «للمرة الأولى، سأكون منتجة تنفيذية لمسلسل عربي يعرض على نطاق عالمي». ومن المتوقع أن ينطلق التصوير في خريف 2021.

كذلك، ستعرض «نتفليكس» فيلم «بيك نعيش»، باكورة الأعمال السينمائية الطويلة للمخرج الشاب مهدي البرصاوي، والذي يتناول العلاقات العائلية وحدود الحريات الجديدة بعد ثورة العام 2011 في تونس.

العروض التونسية

واستهلت «نتفليكس» العروض التونسية ببث فيلم «على كف عفريت» لكوثر بن هنية في أيار/مايو الفائت. ويتطرق الى صعوبات واجهت امرأة تونسية تعرضت للاغتصاب، وهو مقتبس من واقعة اغتصاب أمنيين لفتاة هزت الرأي العام في تونس العام 2012.

وتلاه عرض فيلم «دشرة»، أول فيلم رعب تونسي، لعبد الحميد بوشناق في السادس من حزيران/يونيو الحالي. ويرصد الفيلم الذي حقّق نجاحا كبيرا عند انطلاق عروضه العام 2019 مع مشاهدة أكثر من 350 ألف شخص له، ظاهرة السحر والشعوذة وأكل لحوم البشر.

وتقول بوجمعة «أشعر بالفخر (...) هذا التعاون السينمائي يعدّ اعترافا دوليا بالسينما التونسية وبجودتها»، واصفة العمل السينمائي بأنه «كالرضيع، ينمو ويتطور بفضل الجمهور».

وتعبّر عن أملها «في أن يشكل هذا التعاون حافزا لمزيد من دعم السينمائيين» في بلادها.

ويعتبر المخرج التونسي الشاب بوشناق أن «الوقت حان لكي تنطلق السينما التونسية نحو العالمية».

ويواجه قطاع السينما في تونس عراقيل عدّة منها تشريعات قانونية قديمة لا تنظم العلاقة بين المنتجين والموزعين والتمويل. وأعلنت وزارة الثقافة التونسية في آذار/مارس الفائت عن استراتيجية جديدة من أجل دفع الحياة الثقافية في مختلف المجالات «و»إبراز الهوية التونسية للعالم». وأقامت «يوما مفتوحا لمناقشة قانون الفنانين والمهن الفنية» الذي يطالب به أهل الاختصاص.

وإذا كان التعاون بين السينما التونسية و»نتفليكس» بدأ حديثا، فإن المنصة تستضيف أعمالا عدة من العالم العربي. ويقول المخرج المصري يسري نصرالله إن «نتفليكس» أعطت «حياة جديدة لأفلامي التي أصبحت في متناول جمهور شاب» واسع.

ومن بين أعماله التي ستبث على «نتفليكس» فيلما «المدينة» و»مرسيدس» اللذان أنتجا تباعا في 1999 و1993. وستعرض المنصة الفيلم الجزائري «بابيشا» لمنية مدور الممنوع في الجزائر.

وكان خروج الفيلم الى الصالات في الجزائر مقررًا في أيلول/سبتمبر الماضي، لكنه مُنع في اللحظة الأخيرة من دون تبريرات من السلطات الجزائرية.

ويروي «بابيشا» قصة الطالبة «نجمة» خلال الحرب الأهلية التي مزقت البلاد بين العامين 1992 و2002.

وأعلنت شركة «نتفليكس» الخميس ارتفاع أرباحها مع ازدياد عدد المشتركين في خدماتها للبث التدفقي بحوالى 16 مليونا في العالم خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، نصفهم تقريبا في أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا.

وأضاف البيان الصادر عنها «أوقفنا معظم إنتاجنا في كل أنحاء العالم استجابة لتدابير الإغلاق التي فرضتها الحكومات (...) وسنجد طريقة لدعم برنامجنا هذا العام».

المخرج التونسي مهدي البرصاوي أمام ملصق لفيلمه «بيك نعيش»

الناشطة الباكستانية ملالا يوسفزاي تخرجت من جامعة أكسفورد وستدافع عن نساء بلادها

■ لندن – أ ف ب: تخرّجت الناشطة الحائزة جائزة نوبل السلام ملالا يوسفزاي، التي انتقلت إلى بريطانيا بعد إطلاق النار عليها لدفاعها عن حق الفتيات في التعلم في باكستان، الجمعة من جامعة أكسفورد.

بعد مرور ثماني سنوات تقريبا على هجوم طالبان على حافلتها المدرسية في وادي سوات، نشرت الشابة التي تبلغ من العمر 22 عاما صورا على «تويتر» من احتفالها بالتخرج مع عائلتها.

وقالت «من الصعب التعبير عن فرحي وامتناني الآن، إذ حصلت على شهادة في الفلسفة والسياسة والاقتصاد من أكسفورد. لا أعرف ما هي الخطوة التالية. في الوقت الحالي، سأشاهد نتفليكس وأطالع وأنام».

وتظهر الصور ملالا مغطاة بقصاصات ورق ملونة وزاهية والرغوة، وهو تقليد يقوم به الطلاب عند تخرجهم، وتتناول قطعة مع قالب الحلوى مع عائلتها مزينا بعبارة «تخرج سعيد ملالا».

وبدأت ملالا البروز على الساحة العالمية عندما كانت تبلغ 11 عاما فقط مع مدونة لخدمة «بي بي سي» بلغة أوردو تصف حياتها في سوات تحت حكم طالبان.

وقد أصيبت برصاصة في الرأس على يد أحد عناصر طالبان في تشرين الأول/أكتوبر 2012، وبعدها نقلت جوا إلى بريطانيا لتلقي العلاج الطبي الذي أنقذ حياتها. واستقرت أسرتها في برمنغهام في وسط إنكلترا.

وفي العام 2014، حازت ملالا جائزة نوبل للسلام مع الناشط الهندي كايلاش ساتيارثي «لنضالهما ضد قمع الأطفال والشباب ومن أجل تمتع جميع الأطفال بحقهم في الحصول على التعليم».

وفاة الممثل البريطاني الشهير إيان هولم عن 88 عاما

■ لندن – أ ف ب: توفي الممثل البريطاني المرشح لجائزة أوسكار إيان هولم الشهير خصوصا بدوره في سلسلة أفلام «لورد أوف ذي رينغز» (سيد الخواتم) و»إيلين» عن 88 عاما، كما أعلن وكيل أعماله الجمعة. وقد رشح هولم لجائزة أوسكار لتجسيده دور مدرب في فيلم «شاريوتس أوف فاير» وشارك في مجموعة من أبرز الأفلام العالمية.

وهو أدى دور «آش» في أول فيلم «إيلين» وظهر في «ذي مادنس أوف كينغ جورج» و»ذي أفييتر».

وقالت شركة «أليكس إيروين أوف ماركهام، فروغات أند إيروين» في بيان «بحزن شديد، نؤكد وفاة الممثل السير إيان هولم الذي توفي صباح اليوم عن 88 عاما». وأضافت «لقد توفي بسلام في المستشفى محاطا بعائلته». وأوضح البيان أن هولم عانى من مرض مرتبط بباركنسون. واشتهر بتجسيده شخصية «بيلبو باغينز» في ثلاثية «لورد أوف ذي رينغز»، لكنه كان قد أثبت نفسه قبل ذلك كنجم مسرح مع فرقة «رويال شكسبير» كما كان يظهر بانتظام على «بريتيش تي في».

وبالإضافة إلى ترشيحه لجائزة أوسكار، رشح أيضا لست جوائز «بافتا» التي تقدمها الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					4			
3		8			6		9	
6			5	1				
			6				7	2
8	4						5	3
7	6				5			
				8	7			6
	3		4			9		8
			3					

ابراج

الحمل
تواجه اختبارا جديدا ودعوة مهمة أو ورشة عمل أو انتماءا روحيا. قد تنتج عملاً مهماً إذا كنت مفكراً أو مبدعاً

الثور
حاذر من محاولة نصب قد تتعرض لها. لحسن الحظ أن القمر يخفف من ضغوط والاحتكاكات، ويفتح أمامك صفحة من الأمل جديدة

الجوزاء
تستقيم الأمور فتستعيد سيطرتك، وتقدم على خطوات جريئة. وقد تبدأ تخصصاً ما أو تشارك في محاضرات مهمة

السرطان
تلعب الصدفة لمصلحتك. يتعاون معك الأصدقاء والحلفاء لإنجاح خطوة أو مشروع أو مناسبة

الاسد
قد تنجز عملاً يلفت أنظار مراجع سلطوية أو قادرة. تصرف بشجاعة وصدق لأن نتائج أعمالك في هذه الأثناء تؤثر جداً على مستقبلك

العذراء
بدأت تلوح المصاعب في الأفق. وحده كوكب الزهرة يدلك، وهو يستقر في برجك ويحمل إليك السعادة،كما الأخبار الطيبة

الميزان
قد تكون منهمكاً في تغيير المنزل أو الانتقال إلى مسكن جديد أو الاحتفال بمناسبة ما أساسية ومهمة في حياتك

العقرب
يوم من القوة والنفوذ والأخبار الحلوة، بحيث تسيطر أكثر على الوضع وتضع المخططات وتبدي شجاعة وثقة في النفس

القوس
تبتسم لك الحظوظ. يدلّك الحدس على القرار الصائب. تتصل بأطراف أخرى يفتحون أمامك مجالات أوسع

الجدي
تتخلص من كل التشاؤم الذي سكنك وتتهيأ لرسم مصير جديد. توظف طاقاتك في مجالات عدة وتتحمس لها فتعيش وأوقاتا استثنائية غير عادية

الدلو
كن حذراً جداً ولا تعط أجوبة متسرعة، خاصة إذا تعرضت لتحقيق ما، أو اضطررت إلى تقديم تفسير وتبرير

الحوت
مطلوب الليونة، بعيداً عن التحديات. انتبه لمصاريفك وجدول أولوياتك. قد تناقش فكرة بناءة وتتحرر من قيد

حل العدد السابق

3	1	4	9	6	7	8	2	5
9	2	7	5	8	3	6	4	1
6	5	8	2	4	1	3	7	9
1	4	3	6	5	8	2	9	7
5	7	2	3	1	9	4	8	6
8	6	9	7	2	4	1	5	3
2	3	1	4	9	5	7	6	8
7	9	6	8	3	2	5	1	4
4	8	5	1	7	6	9	3	2

مسلسل «من الآخر» يستمد قصصه من واقع المجتمع اللبناني

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

إحتفلت أسرة مسلسل «من الآخر»، من إنتاج شركة «الصبّاح إخوان» بإنتهاء عمليات التصوير، الذي توّقف تصوير مشاهده وعرضه في السباق الرمضاني الماضي بسبب كورونا، وتمّ قطع قالب حلوى طبع عليه إسم المسلسل.

ويروي المسلسل، وهو دراميّ احتماعيّ قصصاً واقعية تعكس هواجس مجتمعنا اللبناني والعربي نسجها الكاتب إياد أبو الشامات، وهو من بطولة ريتا حايك وبديع أبو شقرا ومعتصم النهار وسينتيا صموئيل ورولا حماده وهيام أبو شديد وريتا حرب، الى جانب نخبة من ألمع الممثلين.

قصّة المسلسل تبدأ بنهاية علاقة وبداية أخرى في حالة غريبة تجمع الشخصيّات الثلاث ريتا حايك التي تكون زوجة معتصم النهار، وتكتشف لاحقاً خيانة زوجها لها مع سينتيا صموئيل، فتتوّتر علاقاتهما وتتعرّف لاحقاً على بديع أبو شقرا وهو طبيب ابنها الذي يعالجها بعد إصابته بمرض وتنشأ بينهما علاقة موّدة وصداقة ويمدّ يد المساعدة لها.

ومن المقّرر أن يعرض المسلسل من إخراج شارل شلالا على محطات عربيّة، ومن بينها تلفزيون دبي وقناة «أي آر تي» وعلى شبكة «أم تي في» اللبنانية ضمن شبكة برامج موسم الخريف المقبل، أما شارة المسلسل فهي بصوت الفنان أدهم النابلسي.

أسرة مسلسل «من الآخر»

فئران تستطيع التعرف على روائح اصطناعية

■ واشنطن– أ ف ب: ابتكر علماء في الولايات المتحدة للمرة الأولى توقيعاً إلكترونياً يمكن التعرف عليه كرائحة من دماغ الفئران رغم أنه اصطناعي بشكل كامل.

وتهدف الدراسة المنشورة في مجلة «ساينس» إلى تحليل الطريقة التي تميّز من خلالها الثدييات الروائح المختلفة.

وأوضح إدموند تشونغ، طالب الدكتوراه في كلية غروسمان للطب في جامعة نيويورك والذي قاد هذه التجربة، أن هناك الكثير مما لم يفهمه العلماء حتى الآن عن حاسة الشم لدى هذه الحيوانات وخصائصها الرئيسية.

وقد أجرى الباحثون تجارب على فئران معدلة جينياً، بحيث يمكن تنشيط الخلايا العصبية الخاصة بها بواسطة ضوء يسلط عبر ألياف ضوئية، وهي تقنية تسمى «علم البصريات الوراثي».

وركزت التجربة على البصلة الشمية، وهي بنية تقع خلف الأنف لدى الحيوانات والبشر.

وتعمل الجزيئات المرتبطة بالروائح على تنشيط الخلايا العصبية المستقبلة في الأنف والتي تمرر المعلومات كإشارة كهربائية إلى حزم من الألياف العصبية في البصلة تسمى الكبيبة.

ويتم إرسال الإشارات في النهاية إلى الخلايا العصبية في الدماغ. ودرّب الفريق البحثي الفئران على التعرف إلى إشارة رائحة اصطناعية تم التوصل إليها باستخدام الضوء لتنشيط ست مجموعات عصبية بترتيب معين. تمت مكافأة الفئران بالماء عند دفعها لرافعة بعد التعرف على «الرائحة».

وإذا حرّكت هذه الرافعة بعد تنشيط مجموعة أخرى من المجموعات العصبية، فلن تكافأ. ومن خلال هذه التجربة، تمكن العلماء من تغيير طفيف في التوقيت وخليط المجموعات أو الحزم العصبية المنشطة لتحديد أي منها الأكثر أهمية، أي المركب الذي يميز الروائح عن بعضها.

باتمان وكيم كارداشيان من أبطال «بودكاست» عبر «سبوتيفاي»

■ لوس أنجليس – أ ف ب: أبرمت «سبوتيفاي» عقدا لمدونات رقمية صوتية (بودكاست) مع «دي سي كوميكس» وشخصياتها من أمثال باتمان وسوبرمان ووندر وومان، في إطار حلقات تبث عبر منصة البث التدفقي الكبيرة هذه. ووقعت المنصة السويدية العملاقة أيضا عقدا مع نجمة تليفزيون الواقع كيم كارداشيان التي أصبحت مناضلة لتصحيح الأخطاء القضائية، في إطار بودكاست متخصص في الجرائم.

ويمتد العقد مع «وارنر ميديا» مالكة «دي سي كوميكس» على سنوات عدة ويشمل «بودكاست بسيناريوهات أصلية مروية» تستند «إلى الشخصيات الشهيرة في عالم دي سي كوميكس الواسع». ولم توضح «سبوتيفاي» الشخصيات التي ستجسد أو قيمة العقد الذي يضم «بودكاست جديدة كوميدية ودرامية» تستند إلى كاتالوغ أفلام «وارنر براذيرز». وأتت الصفقة في وقت تعزز فيها سبوتيفاي مضامين من المدونات الصوتية الرقمية. وقد أبرمت «سبوتيفاي» الأربعاء عقدا حصريا مع كيم كارداشيان يشمل قضية كيفن كيث المحكوم عليه في سلسلة جرائم قتل فيما هو يستمر بالدفع ببراءته لمقتل ثلاثة أشخاص العام 1994 من بينهم طفل في الرابعة على ما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال».

وخفضت عقوبة الإعدام الصادرة في حق كيث إلى السجن مدى الحياة العام 2010 بسبب عدم وجود أجوبة على أسئلة في قضيته.

ويرى عشرات القضاة والسابقين والمحامين والمدعين العامين أنه قد يكون ضحية خطأ قضائي.

وأكدت «سبوتيفاي» الصفقة مع كيم كارداشيان، لكنها لم تكشف أي تفاصيل أخرى. وكانت «سبوتيفاي» اشترت مطلع العام 2019 شركة «غيمليت ستوديوز» التي تعنى بالبوداكست بسعر 230 مليون دولار.

وفي شباط/فبراير، اشترت أيضا استوديو «ذي رينغر» للانتاج الرياضي والترفيهي بسعر تراوح بين 141 مليونا و195 مليونا.

كيم كارداشيان

إزالة تمثال كريستوفر كولومبوس في سان فرانسيسكو

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: أزيل تمثال مثير للجدل للمستكشف الإيطالي كريستوفر كولومبوس في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، بعد أن أعرب المحتجون عن مخاوفهم من أنه يرمز إلى القمع.

وأفادت صحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل» أن مجلس المدينة قام بتفكيك التمثال البالغ وزنه طنين، والذي نصب عام 1957 بعد أن تعرض للتخريب في الاحتجاجات خلال السنوات الأخيرة.

ووصفت كاثرين ستيفاني، المسؤولة في المدينة، في بيان نشر على «تويتر»، عملية الإزالة بأنها «خطوة ضرورية»، وقالت إن النصب يمثل «الأسس المؤلمة» لتاريخ البلاد.

وقالت: «يجب علينا جميعاً أن ندين كلاً من العبودية والقهر والاحتلال... التمثال يمثل نسخة خيالية من تاريخنا يحتفل بالرجل بينما يتجاهل الأذى الذي تسببت به أفعاله». وفي الأسبوع الماضي، تم قطع رأس تمثال لكولومبوس في مدينة بوسطن. وأضرمت النيران في آخر وألقي في بحيرة في ولاية فرجينيا.

واندلعت مظاهرات «حياة السود مهمة» في العديد من المدن في جميع أنحاء الولايات المتحدة في أعقاب وفاة جورج فلويد، رجل أمريكي من أصل إفريقي أعزل توفي أثناء تقييده من قبل ضابط شرطة في مينيابوليس في 25 أيار/مايو الماضي.

ويستهدف المتظاهرون التماثيل التي يقولون إنها تمثل اضطهاد الأمريكيين من أصل إفريقي والأقليات الأخرى. وكان كولومبوس واحداً من أوائل الأوروبيين في العالم الجديد، وغالباً ما يشار إليه باسم مكتشف أمريكا. ومع ذلك، ينتقد المؤرخون ونشطاء الحقوق المدنية كولومبوس لاستعباده للأمريكيين الأصليين.

وقالت ستيفاني: «إن إزالة التمثال ليست محواً للتاريخ»، مضيفة أن «الأمر يتعلق بإظهار الحب لأصدقائنا وجيراننا الذين يتضررون في الوقت الراهن، وللمجتمعات التي تضررت منذ قرون».

حمامة جربان: صيادة فلسطينية ومنقذة سباحة ومدربة ركوب أمواج في حيفا

■ حيفا– جسر الزرقاء – أ ف ب: تطلق مدرّبة ركوب الأمواج حمامة جربان في قريتها جسر الزرقاء على البحر المتوسط، صفارتها لينطلق طلابها على ألواحهم الخشبية بألوانها الجميلة متسابقين لولوج البحر.

وجربان (41 عاما) التي ارتدت بزة سوداء وعلقت على صدرها صافرة وكانت تسير حافية القدمين على شاطىء جسر الزرقاء جنوب حيفا، رياضية وصيادة سمك ومنقذة ومدربة سباحة، ومدربة ركوب الأمواج ولاعبة كرة قدم.

وتقول «أنا ابنة البحر، كان والدي يلقينا في الماء عندما كنا صغارا ويقول لنا: اسبحوا. تعلمت الصيد على يدي والدي وجدي. عائلتي ورثت الصيد أبا عن جد. وحصلت على شهادة مدربة لركوب الامواج والإنقاذ وتدريب السباحة من معهد فينجيت للتربية البدنية الرياضية في نتانيا»، أعلى مؤسسة رياضية في إسرائيل.

قبل الانطلاق، تعطي حمامة جربان تعليماتها لفتيات وفتيان ربطوا إحدى قدميهم باللوح حول كيفية الاستلقاء عليه والسباحة، ومتى ينتصبون واقفين قبل ركوب الأمواج.

ويحمل الطلاب الذين ارتدى بعضهم سترات كتب عليها بالإنكليزية «ركوب الموج من أجل السلام» الألواح. وتوضح جربان أن هذه العبارة هي اسم المدرسة التي تُدرّب فيها مع شقيقها على هذه الرياضة. ويقوم الشقيقان بالتدريب قبل ظهر أيام الجمعة والسبت، فيما يأتي طلابهم من جسر الزرقاء وأيضا من الجليل ومناطق المثلث.

على الشاطىء، يتقاطع مسار الطلاب مع مجموعة من الإسرائيليين الذين يمرون في المكان على الخيول.

وتقول رئام (21 عاما) التي تدرس هندسة معمارية في جامعة إسرائيلية، وهي تحمل لوحها لركوب الموج وتتوجه صوب البحر أنها تأتي من باقة الغربية التي تبعد حوالي 32 كيلومترا عن جسر الزرقاء، «أنا أحبّ الرياضة، وكنت أمارس كرة سلة. وأنا أتمتع بالتدرّب مع حمامة».

الى جانب انشغالاتها المتعددة، تعمل حمامة جربان خلال فصل الصيف مسعفة على شواطىء جسر الزرقاء، وهي متطوعة في وحدة الإنقاذ البحرية من قيسارية حتى شمال حيفا، للبحث عن مفقودين أو مساعدة أشخاص يواجهون حوادث أو صعوبات في البحر.

تروي أنها دربت فتاتين يهوديتين من المتدينات من القدس موضحة «كانت عائلتهما على الشاطىء، فشاهدت تدريبي، وطلبت مني أن أدرب ابنتيهما، وكانت في الحادية عشرة والثالثة عشر».

ويشكّل العرب عشرين في المئة من الإسرائيليين البالغ عددهم تسعة ملايين.

وقرية جسر الزرقاء هي القرية العربية الوحيدة في إسرائيل على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتتوسط الطريق الرئيسي بين حيفا وتل أبيب. وهي من أفقر القرى في المنطقة. بيوتها عبارة عن أكواخ من الصفيح وشوارعها ضيقة.

لكن على الخط البحري، مناظر طبيعية جميلة، إذ يمر فيه نهر الزرقاء او «نهر التماسيح»، وتظهر آثار طواحين قديمة وبقايا سد وحرش بات متنزها ومحمية طبيعية منذ التسعينات.

وتحدّ القرية من الشمال مدينة قيسارية الأثرية التي تعتبر من أغنى المدن في إسرائيل، ويملك فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بيتا. وبنت قيسارية جداراً ترابياً يفصلها عن جسر الزرقاء العام 2002 يمتد على طول كيلومتر ونصف الكيلومتر، ويبلغ ارتفاعه خمسة أمتار، وزرع سكان قيسارية في الجدار الورود والأشجار.

قارب الصيد الذي تملكه حمامة جربان مركون منذ وقت طويل. فبعد انتشار فيروس كورونا المستجد، منعت السلطات الصيد. وبعدما خففت إسرائيل القيود، واجهت الصيادين مشكلة تعليمات وزارة الزراعة بعدم الصيد في شهري أيار/مايو وحزيران/يونيو بحجة أنها فترة تبويض لنوع من الأسماك. وبعد احتجاجات، سمحت وزارة الزراعة لهم بالبدء بالصيد اعتبارا من 17 حزيران/يونيو. لكن جسر الزرقاء تقع تحت سلطة حماية الطبيعة (هيئة عامة إسرائيلية) منذ العام 2010 بقرار حكومي. ووعد السكان في حينه بمشروع تطوير للبلدة لم يحصل. وتوجهت حماية الطبيعة الى المحكمة لمنع تقديم فترة الصيد.

ولاحقت حماية الطبيعة مؤخرا حمامة جربان لأنها جددت كوخها لوضع معدات ركوب الامواج فيه وتوسيعه، وعليها أن تمثل أمام المحكمة الشهر المقبل.

وتقول الناطقة باسم سلطة الطبيعة «طوّرنا كثيرا في قرية الصيادين، وأقمنا ممشى على البحر، لكن أي بناء غير قانوني في القرية يجب أن يهدم»، مشيرة الى أن «قرار الهدم تقرّره سلطة أراضي اسرائيل». وتقول جربان «تعرضنا لخسائر فادحة. فالصيادون يعيشون يوما بيوم، وأمامنا ثلاثة أشهر حتى 20 أيلول/سبتمبر، يكون البحر خلالها عالي الموج ولا نستطيع الصيد».

فضائيات وأرضيات

من شهادة «مكي».. إلى مذبحة «الحرة» والدولة الساهرة على راحة آل الشيخ!

سليم عزوز*

في الأسبوع الماضي حققت قناة «الجزيرة مباشر»، «خبطة صحافية»، بشهادة المستشار محمود مكي، وزير العدل الأسبق، والذي شغل هذا المنصب، إلى أن قدم استقالته، ليحل محله المستشار أحمد سليمان!

قيمة هذه الشهادة، أنها جاءت من رجل تعامل مع الرئيس محمد مرسي عن قرب، وفي أحداث مهمة شهدتها مصر في فترة حكمه، فكانت شهادة رؤية لا شهادة رأي، ثم إنها من وزير اختلف مع طريقة الرئيس في إدارة الدولة، ومن قاض محافظ، انتماؤه للقبيلة القضائية، أقوى من انتمائه للثورة، رغم أنه شارك فيها، وكان من قضاة الاستقلال، الذين خرجوا على الرئيس مبارك، لكنه عاد بعد عزل مبارك، ليجري مراجعات، ويقول إنهم أخطأوا عندما خرجوا للشارع بالأوشحة؛ وذلك في وقت كان من كتب ضد مبارك شطر كلمة أو كان له شطر موقف، يفخر به، ويعيد في ذلك ويزيد وينفخ فيه من روحه، فتبدو شطر الكلمة كتاباً من الحجم الكبير ويتحول شطر الموقف إلى ثورة مكتملة الأركان!

فأحمد مكي، ليس هو المستشار محمود الخضيري في انحيازه للثورة، وليس هو المستشار أحمد سليمان في دفاعه عن الرئيس، وقد انتهى الأمر باعتقال الإثنين، وأفرج عن الأول بعد سنوات من الاعتقال، وخرج الثاني من السجن بعد عدة شهور!

لقد استضافت «الجزيرة مباشر» أحمد مكي، في الذكرى السنوية الأولى لوفاة الرئيس محمد مرسي، ورغم أن شهادات أخرى سبقته في هذه الليلة، لكن شهادته هو كانت حديث الناس، وإلى درجة أن بوقاً من أبواق النظام المصري كتب عن تأثيرها الكبير، وكيف أن هناك كثيرين يسألونهم عن صحة ما جاء فيها، فقد زعزعة يقين أنصار الحكم الحالي بأن عزل الرئيس محمد مرسي كان ضرورة!

من حاور «مكي» هو الإعلامي النابه أحمد طه، والذي استطاع بأسئلته أن يستخرج هذه الشهادة، والتي لا أعتقد أن الرجل كان متحفظاً في أن يدلي بها من قبل، لكن لم تكن هناك فرصة، فجاءت الفرصة بهذه المساحة وهذا الذكاء للمحاور، الذي أستخرجها بأسئلته، وبوعيه بأهميتها، فكان يتركه يكمل بدون مقاطعة، ولا يسأل خارج الموضوع!

لقد روى المستشار مكي وقائع مهمة عن أحداث عاصرها وهو في منصبه وزيراً للعدل.

فكيف أن الرئيس طلب منه أن يتدخل لدى القاضي الذي أصدر الحكم بحبس الصحافي اسلام عفيفي رئيس تحرير جريدة «الدستور»، بتهمة إهانة رئيس الجمهورية، وقال إنه لن يستطيع النوم والصحافي المتهم بإهانته في السجن بسببه. وقال الوزير إنه لا يمكنه أن يتدخل في أعمال القضاء، وأن الحل في قرار بقانون يلغي الحبس في جريمة إهانة رئيس الدولة، فصدر القرار في الحال، ليطلق سراح الصحافي عفيفي!

الواقعة الثانية، مرتبطة بحضوره اجتماع بخصوص اقتحام القصر الرئاسي، وكيف أن وزير الداخلية حينذاك اللواء أحمد جمال الدين طلب بتكليف وكيل نيابة ليتابع أداء قوات الأمن، فلما سأله الرئيس عن خطته إذا تم الاقتحام فقال إنها تقوم على إطلاق الرصاص، حماية للقصر، لكن الرئيس رفض ذلك، فلا يزال المسلم في فسحة من أمره ما لم يرتكب دما حراماً.. صدق رسول الله!

أما الواقعة الثالثة، فهي الخاصة بأزمة الإعلان الدستوري، الذي حصن به الرئيس قراراته، وحصن به وجود مجلس الشورى (الغرفة البرلمانية الثانية) وحصن به تشكيل الهيئة التأسيسية التي تضع الدستور، فاجتمع المجلس الأعلى للقضاء الذي رفض الإعلان الدستوري، ومن الاجتماع اتصل وزير العدل، بالرئيس الذي أعلن ترحيبه باستقبالهم في الموعد الذي يقررونه، فذهبوا في الحال، ليستقبلهم الرئيس ويطمئنهم بأنه يستهدف به حماية مؤسسات الدولة، وأنه سيوافق على ما يتفقون عليه بخصوصه، واجتمعوا في مكتب نائب رئيس الجمهورية وكتبوا بيانا ليصدر من الرئاسة ووافق عليه الرئيس!

عدا الواقعة الثالثة، فان الواقعتين الأولى والثانية لا تبدوان جديدتين، فنحن نعلم بقرار الرئيس الخاص بإلغاء عقوبة الحبس في جريمة إهانة رئيس الجمهورية، لكن الجديد هو هذه التفاصيل، كما أن الوزير مكي ذكر واقعة رفض الرئيس فض المظاهرات بالقوة في مقابلة مع قناة «التحرير» قبل الانقلاب العسكري، لكنها شهادة كانت في زمن الفتنة فلم ينتبه لها أحد، لتتخذ الآن هذه الشهادة أهميتها، في أنها تأتي في وقت القلوب فيه مستعدة لسماع ما لم تكن تتقبله من قبل في زمن الحملة الإعلامية لتشويه الرئيس والإساءة إليه، فقد وقف الجميع على أن السيسي ليس هو الخيار الأفضل، وأن ما قاله من عبارات مثل الشعب لم يجد من يحنو عليه، وأنه لن يستطيع أن يرفع الدعم إلا بعد أن يغني الناس، وأنه لم يقم بانقلابه رغبة في الحكم، كل هذا دعاية انتهى تأثيرها!

وإذا كان البعض يرى أنها شهادة تأخرت كثيراً، فظني أن أهميتها في أنها جاء في وقتها تماماً، ولو قيلت قبل ذلك ما وجدت آذانا صاغية، ولتبدد تأثيرها، في اللحظة التي يشكر فيها المذيع الشاهد لضيق الوقت، وضلاً عن أن أكثر المؤيدين للسيسي وقف على حجم الخازوق الذي دق بأسفل مصر، فإن الرئيس مرسي لن يستفيد من هذه الشهادة في الدعوة لعودة الشرعية، بوفاته يرحمه الله، بما يعطي للشهادة قيمة مضافة!

ولم تكن التفاصيل الصغيرة بأقل أهمية من هذه الوقائع الكبيرة، فقد سأل «طه» عن ما نشرته جريدة «اليوم السابع» من أن الرئيس كان يأكل يوميا في القصر الرئاسي، بط بأربعة آلاف جنيها؟ فقال إن الرئيس لم يكن يأكل في الرئاسة أبداً.

وذلك قبل أن يتحدث الوزير السابق، عن الرئيس مرسي بأنه كان حلما، وكانت أيامه مفعمة بالأمل!

ورغم إنها النهاية الموجعة، لكن دروس التاريخ، فيها ما يثبت الفؤاد، فمن كان يظن في لحظة إعدام عدنان مندريس، أنه سيأتي اليوم الذي يُرد اليه فيه اعتباره، وأن تركيا سيحكمها رجل يذهب بعيداً عن مجرد إقرار الآذان باللغة العربية.

سيعود من الجرح أكثر عافية وطني.

السلطة التي توفق الرؤوس في الحلال:

وها هي مهمة جديدة للسلطة في مصر، بجانب مهامها الكثيرة، وهي مهمة توفيق الرؤوس في الحلال، على العكس من المثل الشائع: «امشي في جنازة ولا تمشي في جوازة»، فقد عاقبت المطربة «أمال ماهر» بسبب طلاقها، من مسؤول هيئة الترفيه السعودية تركي آل الشيخ ومقره المختار جمهورية مصر العربية، حيث نفوذه الذي لا يقاوم، وحيث الدولة بكل أجهزتها تعمل في خدمته وتسهر على راحته!

بعد طلاق المطربة المذكورة من المسؤول السعودي المذكور، قامت قوات الأمن باقتحام شقتها، بدون إعلان عن سبب ذلك، ونعلم كيف تم وقف نموها الفني، فمنعت من المشاركة في الحفلات، وفي الحضور التليفزيوني، فلا استضافة ولا أغنية، وفي عموم القنوات المصرية، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان!

في ذات ليلة، وقبل أن يُنهي عمرو أديب حلقته، تحدث عن «أمال ماهر» وجمال صوتها فأسهب، ولما كانت القناة التي يعمل فيها أديب، يتولى أمرها «تركي آل الشيخ» فهو من تعاقد معه ليصبح أغلى مذيع على الكوكب، ولم نعلم أن هذا اللقاء مقدمة، لما هو آت، وهو أن هناك حفلة لأمال ماهر تحت سفح الهرم، حيث انتقلت القناة السعودية إلى هناك لتنقل الحفل الساهر بدون جمهور؟! وسط حديث عن أن المياه عادت إلى مجاريها، وهذا ليس موضوعنا ولا يجوز أن يكون ما يشغلنا!

الموضوع هو من سمح بإقامة هذا الحفل في هذا المكان؟ وفي وقت يُفرض فيه حظر التجول ليلاً؟ وما هي مناسبة هذا الحفل الساهر؟ ولماذا يقتصر أحياؤه على أمال ماهر وحدها، وما هي الجهة التي وافقت ومنحت التصاريح، وهي ليست جهة واحدة، فلا بد أن تكون جهة عليا، هي من أعطت الأوامر للجهات صاحبة الاختصاص، ومن وزارة السياحة، إلى وزرارة الأثار!

إنها الدولة الساهرة على خدمة المشاعر النبيلة للمسؤول السعودي!

أرض– جو:

● مذبحة قام بها المدير الجديد لقناة «الحرة» بفصله لعدد من العاملين في القناة، والتي بدت في توجهها وبعد الإعلان عن تطويرها، كما لو كانت تمول من الإمارات، ويديرها محمد بن زايد، لا سيما في حرصها، على أن تفرض رؤية دينية مرفوضة يمثلها إبراهيم عيسى، وإسلام البحيري الذي سبق اتهامه بازدراء الأديان، وهي الرؤية الكفيلة بدفع المشاهدين للابتعاد عن أي وسيلة إعلامية، فلحساب من كانت تعمل الإدارة السابقة؟ والتي تأكد فشلها بعد إنفاق ملايين الدولارات على التطوير، لتخسر في هذا برنامجا كان أفضل برنامج فيها وهو الذي كان يقدمه حسين جراد. فكانت كمن لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى!

● إذا أرادت «الحرة» أن تنجح في مهمة الوصول للمشاهد العربي، فلا ينبغي الدخول برامج من هذه النوعية، ولكن لديها تجربة هيئة الإذاعة البريطانية، في البداية، ولديها تجربتها هي نفسها أيضاً في سنواتها الأولى، وقد كانت منبوذة، ونجح فريق العمل لاسيما من القاهرة، في أن يكسر هذا الحاجز، بالاقتراب من الناس وقضاياهم وليس في العداء معهم واستفزاز مشاعرهم.

● إنها فعلاً «العربية كوميدي»، والمشهد الأكثر كوميديا، عندما وقف مراسلوها في تونس في عرض الطريق في انتظار قدوم الثورة المضادة، فجاء عشرة أشخاص. وكأنه مشهد في مسرحية لـ «عادل إمام».

* صحافي من مصر

استقالة مستشار لبنان في محادثاته مع «صندوق النقد الدولي» بسبب «غياب إرادة حقيقية» للإصلاح الاقتصادي وتفضيل الشعبوية

■ بيروت – وكالات الأنباء: قال مستشار مالي يعمل مع حكومة لبنان في المحادثات الجارية مع «صندوق النقد الدولي» أنه استقال بسبب «غياب إرادة حقيقية للإصلاح، ومحاولات لصرف الأنظار عن حجم الخسائر في النظام المالي.

وشرع لبنان في محادثات مع الصندوق النقد في مايو/أيار بهدف الحصول على مساعدة للخروج من أزمة مالية عميقة، لكن العملية تعقّدت جرّاء خلاف على حجم الخسائر المُقدَّر في خطة حكومية مقدمة إلى الصندوق.

وقال هنري شاوول، مستشار وزارة المالية في بيان في وقت متأخر يوم الخميس، أن الساسة والسلطات النقدية والقطاع المالي «يعمدون إلى صرف الأنظار عن حجم الخسائر والشروع في «أجندة شعبوية».

وتابع «أدركت غياب إرادة حقيقية لتنفيذ إصلاحات أو لإعادة هيكلة القطاع المصرفي، بما في ذلك البنك المركزي.»

من جهته، أكد المكتب الإعلامي لوزير المالية، غازني وزني، في بيان له أمس الجمعة، استقالة شاوول من منصبه كمستشار لوزير المالية ضمن الوفد المفاوض مع «صندوق النقد الدولي». وأعرب وزير المالية، وفق البيان نفسه، عن تقديره لجميع الجهود التي بذلها شاوول في إطار منصبه السابق، دون أن يتطرق إلى الاتهامات التي وردت في بيان استقالة المستشار.

من جهة ثانية أعلن جيري رايس، المتحدث باسم «صندوق النقد الدولي» خلال مؤتمر صحافي عبر الإنترنت، أن النقاشات مستمرة مع الحكومة اللبنانية بشأن تمويل محتمل من الصندوق. وأشار إلى أن التركيز مُنصَّب على سياسات وإصلاحات تستهدف استعادة الاستقرار. ووصف النقاشات الجارية مع لبنان بـ»المُعقّدة والتي تتطلّب تشخيصاً مشتركاً لمصدر الخسائر المالية وحجمها».

ويعاني لبنان أسوأ أزمة اقتصادية منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975 – 1990)، ما فجر احتجاجات شعبية، منذ 17 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وفي الشهر الماضي صدّقت الحكومة اللبنانية بالإجماع على خطة إنقاذ تستغرق 5 سنوات، لانتشال الاقتصاد المحلي من مستويات تراجع حادّة، أفضت إلى عجز بيروت عن دفع ديون خارجية.

وتتوقع الخطة التي وافقت عليها حكومة رئيس الوزراء حسان دياب خسائر ضخمة تشمل 83 مليار دولار في النظام المصرفي. ووصفها شاول بأنها أول تشخيص كمي لأزمات لبنان المتعددة.

وقال صندوق النقد أن الرقم يبدو في النطاق السليم، ولكن بيروت في حاجة إلى التوصل لفهم مشترك من أجل المضي قدما.

ولاقى الرقم معارضة من البنك المركزي والقطاع المصرفي ولجنة تقصي حقائق برلمانية شككت في الخسائر والافتراضات.

وقال علي حسن خليل، وهو مساعد كبير لرئيس البرلمان ذي النفوذ نبيه بري ووزير سابق للمالية، أن الخطة وُضعت على عَجالة وأن أخطاء قد ارتكبت، واصفاً أرقام اللجنة البرلمانية بالأدق.

وأبلغ قناة «إم.تي.في» أن الخطة افترضت أن لبنان سيعجز عن سداد سنداته حتى 2043، مضيفاً أن هذا «سمح للجنة المال والميزانية أن تضع يدها على الملف».

ورأى أن «الطبقة الحاكمة في لبنان مُصِّرة على مقاربة تأجيل الحلول وحرمان الحكومة من إمكانية تطبيق سياستها، وأخذ الناس في رحلة مماطلة أمام كل مبادرة تذهب في الاتجاه الصحيح».

وقالت مصادر أن بري، الذي سبق أن قال إنه يجب عدم المساس بأموال المودعين، منخرط في جهود للتوصل إلى حل وسط بخصوص الخسائر.

اللبنانيون يتهافتون على مكاتب الصرافة لشراء الدولار

■ بيروت – د ب أ: اندفع اللبنانيون بأعداد كبيرة أمس الجمعة إلى مكاتب الصرافة في أنحاء البلاد لشراء الدولار الأمريكي النادر في ظل الأزمة الاقتصادية المتنامية التي يواجهها لبنان.

وشهدت العديد من المناطق طوابير ممن يريدون تغيير ما لديهم من العملة المحلية (الليرة) بالدولار الأمريكي، الذي يجرى استخدامه على نطاق واسع في التعاملات اليومية في البلاد.

وفي ظل هذا التهافت على الدولار الأمريكي، طلب البنك المركزي اللبناني من مكاتب الصرافة الأجنبية بوضع سقف لما تبيعه من الدولارات.

وقال أحد أصحاب مكاتب الصرافة في بيروت أنهم يبيعون 200 دولار فقط لكل شخص، أنه في حال كانت هناك حاجة لمزيد من العملة الأمريكية لدفع مصاريف الجامعات أو رواتب الخدم في المنازل أو مصاريف لأبناء يدرسون بالخارج، فيتعين تقديم وثائق تثبت ذلك للحصول على كميات أكبر من الدولار.

ويأتي هذا الاندفاع لشراء الدولار بعد أيام قليلة من إعلان البنك المركزي اللبناني أنه سيضخ كميات من العملة الأمريكية في الأسواق بهدف تعزيز العملة المحلية، التي فقدت 70 في المئة من قيمتها منذ شهر أكتوبر/تشرين أول الماضي. وذكرت وسائل إعلام محلية أن السوق السوداء للدولار قد نشطت بشكل أكبر مؤخراً حيث يشتري البعض الدولار بالأسعار الرسمية ثم يبيعه بسعر السوق السوداء الأعلى بكثير.

لبنانيون يتجمعون أمام محل للصرافة لشراء الدولار

الأردن: ركود في الأسواق مع ضعف الطلب الاستهلاكي بعد شهرين من الإغلاق وإجراءات لمكافحة كورونا

■ عمان – الأناضول: لم تتلمس السوق الأردنية طريق عودة الطلب على السلع من جانب الأفراد والمؤسسات، منذ بدء استئناف الحياة شبه الطبيعية، بعد إغلاق دام لأكثر من شهرين، نتيجة تفشي جائحة كورونا. وينظر تجار إلى حالة السوق بتشاؤم مدفوع بمعاناة غالبية القطاعات التجارية من ضعف الحركة والركود، باستثناء مجالات اقتصادية شهدت عودة أسرع، كالمطاعم والمقاهي. وأعلن الأردن مؤخراً إعادة فتح كافة القطاعات الاقتصادية، ورفع حالة حظر التجول الشامل التي كان معمولاً بها في بعض أيام الأسبوع، اعتبارا من 6 السادس من الشهر الجاري، بعد أن فرض إغلاقاً تاماً منذ 18 مارس/آذار الماضي.

وتضمنت القطاعات التي أعلنت الحكومة فتحها، وفق شروط معينة، المطاعم والمقاهي، مع الالتزام بالضوابط والقيود الصحية والوقائية، وكذلك فتح الأندية والفعاليات الرياضية دون جمهور. كذلك، شمل قرار إعادة الفتح قطاع الفندقة والضيافة والمواقع السياحية لغايات السياحة المحلية، إضافة إلى السماح بالطيران الداخلي، يضاف إليها المساجد والكنائس والحضانات وقال منير ديبة، نقيب تجار الألبسة والأحذية، في مقابلة أن الطلب على الألبسة ما زال دون المستوى المعهود في مثل هذا الوقت من كل عام، نتيجة للتراجع في الأوضاع المادية للمستهلكين وشحٍ واضح في السيولة.

وأوضح أن هذا الموسم يختلف عن غيره، بسبب تعطل العديد من القطاعات لفترة طويلة وتوقف المناسبات الاجتماعية وغياب المغتربين على خلاف كل عام. وأضاف «التجار ونتيجة لهذا الحال، يتكبدون خسائر مستمرة ما دفع إلى مطالبة الحكومة باتخاذ قرارات من شأنها التخفيف عنهم، خصوصا فيما يتعلق بالإيجارات والأعباء الضريبية والتراخيص والرسوم».وقدر «دية» خسائر قطاع الألبسة الشهرية خلال أزمة كورونا بـ32 مليون دينار (45.1 مليون دولار).

من جهته، قال ليث هلال، مدير عام أحد سلاسل المراكز التجارية الكبرى في الأردن، أن الطلب على السلع الاستهلاكية تراجع أيضاً بشكل كبير، حتى بعد عودة الحياة إلى طبيعتها. وأرجع التراجع إلى الانخفاض الكبير في مدخول المستهلكين مع خفض رواتب العديد من الموظفين، وتأجيل صرفها في كثير من المؤسسات. ولفت إلى أن عمال المياوَمة توقفت مداخيلهم تماما، «كما أن جزءاً كبيراً من المواطنين اقتطعت رواتبهم، في وقت تراكمت عليهم إيجارات المنازل والفواتير ما يجعل سدادها أولوية لهم».

أما أسامة محمد، وهو صاحب محل بقالة في أحد أحياء العاصمة، فيقول أن الطلب على ما تبيعه البقالات شهد نشاطا في فترة حظر التجوال، عندما سمحت الحكومة بفتح الدكاكين الصغيرة في الأحياء، واستمرار إغلاق المراكز التجارية الكبرى. وأضاف أن حركة المواطنين في هذه الفترة عوَّضت جزءً كبيراً من خسائر الإغلاق في بداية الحظر بالنسبة لأصحاب البقالات، «أما الآن فقد بدأ الطلب ينخفض بشكل كبير مع عودة ظاهرة التسجيل على الدفتر (الديون)»، بسبب تأخر أو انخفاض رواتب الكثيرين. وفي الشهر الماضي قال وزير المالية الأردني، محمد العسعس، أنه من المتوقع أن ينكمش اقتصاد البلاد، الذي يعاني من ضغوط مالية في الأصل، بنحو 3 في المئة في العام الجاري، نتيجة تأثير كورونا. وأشار في تصريحات، على التلفزيون الرسمي، إلى أول انكماش في نمو اقتصاد الأردن منذ 1990 وقال «سيكون الأثر الاقتصادي لهذا التحدي أسوأ على الاقتصادات وعلى الشركات التي تعاني أيضا من نقاط ضعف صعبة».

وأضاف «أثر الضربة الاقتصادية التي تلقاها الاقتصاد الأردني، والإيرادات الحكومية والناتج المحلي الإجمالي، كانت وستكون عميقة جدا».

وتمثل رواتب موظفي الدولة الجزء الأكبر من الإنفاق الحكومي، في بلد لديه أحد أعلى معدلات الإنفاق الحكومي في العالم بالنسبة إلى حجم اقتصاده.

السودان يوافق على خطة لتصفية وخصخصة شركات مملوكة للدولة

■ الخرطوم – رويترز: وافقت لجنة سودانية يرأسها رئيس الوزراء عبد الله حمدوك على خطة لتصفية العديد من بين 650 شركة مملوكة للدولة وخصخصة أخرى.

وهذه الخطوة هي الأحدث ضمن سلسلة إصلاحات مقترحة منذ شرع السودان في مفاوضات على برنامج غير ممول مع «صندوق النقد الدولي» هذا الشهر قد يمهد لحصوله على دعم مالي دولي. ومن المقرر أن يبحث السودان دعما محتملا مع المانحين الدوليين خلال مؤتمر تستضيفه برلين الاسبوع المقبل. وبموجب أحدث إجراء، ستجري تصفية عدد ضخم من الشركات «إما لأنها لا تعمل إطلاقا أو لا تحقق أرباحاً، أو لا يوجد مبرر لملكيتها من قبل الحكومة»، حسبما قال آدم حريكة، مستشار رئيس الوزراء، في بيان. ورصد مسح حكومي 650 شركة مملوكة للدولة، منها 431 تعود إلى وزاراتٍ وهيئات تنفيذية و200 شركة لوزارة الدفاع والجيش. وقال حريكة أن 12 شركة عامة فقط تُولِّد إيرادات لوزارة المالية. وجاء في البيان أن من المتوقع توزيع الشركات على ثلاث فئات: البقاء كشركة مملوكة للدولة، أو الخصخصة، أو شركات لا مبرر لاستمرارها.

ويمر اقتصاد السودان بأزمة طاحنة، إذ يتجاوز التضخم 100 في المئة، وتهوي العملة المحلية (الجنيه)، بينما تعمد الحكومة إلى طباعة النقود لدعم أسعار الخبزِ والوقود والكهرباء. وأقرت الحكومة في وقت سابق من الأسبوع خطة لفتح تجارة الذهب المجزية أمام المستثمرين من القطاع الخاص، لتسمح لهم بمناولة جميع الصادرات وتولي النشاط بدلاً من الدولة. وأعلنت أيضا عن برنامج تجريبي لتحويل مبالغ نقدية مباشرة إلى المواطنين الأشد احتياجا بينما تحاول أن تتخفف من التكلفة الباهظة لدعم الوقود.

ويعجز السودان عن طلب الدعم من صندوق النقد أو البنك الدولي بسبب 1.3 مليار دولار متأخرة عليه للصندوق، وهو مازال على قائمة الولايات المتحدة للدول الراعية للإرهاب، وذلك بعد أكثر من عام على انتفاضة شعبية أطاحت بحكم عمر البشير.

غزة: تصنيع أثاث عصري من الخشب الرخيص المستخدم في نقل البضائع

■ غزة – الأناضول: يُقوم الشاب الفلسطيني عمار النحال (27 عاما)المقيم في قطاع غزّة بتحويل بسَطات الأخشاب المستخدمة في نقل البضائع، والتي تسمى باللهجة الدارجة «مشاطيح»، إلى أثاث منزلي عصري يتسم بالبساطة والأناقة معاً. ومن بين عشرات «المشاطيح» الملقاة فوق بعضها البعض، يختار النحال أمتنها ليبدأ بتفكيك القطع الخشبية المكونة لها، وتجهيزها لصناعة كرسي خشبي هزّاز. وداخل منجرته في مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة، يساعد النحال عاملان في عملية فصل القطع الخشبية باستخدام قضيب من الحديد. وبعد تفكيك «المشاطيح» يشرع عمال آخرون بتنظيف القطع الخشبية من الشوائب والنتوءات باستخدام آلات يدوية بسيطة.

يقول النحال، وهو خريج جامعي تخصص في الإدارة الصحية، أنه اتجه إلى النجارة بعد فشله في إيجاد فرصة عمل في مجال تخصصه الأكاديمي، بسبب سوء الأوضاع المعيشية في القطاع وارتفاع نسبة البطالة، الأمر الذي دفعه إلى التفكير بمهنة أخرى توفر له قوت يومه. ويوضح أنه بعد أن «قضى فترة طويلة عاطلاً عن العمل بدأ، مع شقيقه، بصناعة قطع صغيرة من الأثاث باستخدام خشب المشاطيح». وتطورت هذه الفكرة بعد أن لمس استحسان منتجاتها من قِبل السكان، الأمر الذي دفعه إلى افتتاح ورشة لتصنيع الأثاث من خشب نقل البضائع. وفي الوقت الحالي يعمل لدى النحال في منجرته نحو 9 عمال فلسطينيين. ويقول أن مشروعه «بسيط التكلفة ساهم في توفير مصدر دخل لنحو تسع عائلات، في ظل انعدام توفر فرص العمل، وتردي الأوضاع المعيشية».

ويصنع النحال أصنافا من الأثاث المنزلي مثل «الكراسي، والطاولات، والأراجيح، وأسِرّة النوم، وقواعد زينة لحمل الأزهار». ويوضح أن «تكلفة شراء خشب المشاطيح تَقلّ بنسبة تصل إلى 80 في المئة عن تكلفة شراء الخشب الجديد ذي الجودة الممتازة المستخدم في صناعة الأثاث».

ويضيف أن «انخفاض تكلفة الخشب، يعني انخفاض سعر الأثاث المصنع منه». ويَردِف أن «هذا الأمر دفع الآلاف من سكان قطاع غزة، الذين يعانون من أوضاع اقتصادية صعبة إلى الإقبال على شرائه لتأثيث منازلهم بسعر أقل».

وتتميز بعض أخشاب «المشاطيح» بالجودة والمتانة، وفق النحال، الذي يشير إلى أنها «تنوع ما بين الزان، والسويد (الخشب الأبيض الطري)، والساندويتش».

ويتراوح سعر «المشطاح» الواحد ما بين (1.5 دولار إلى 7 دولارات) حسب نوع الخشب المُصنَّع منه وجودته. وإلى جانب الأثاث المنزلي، يتجه أصحاب المشاريع السياحية الصغيرة إلى تأثيثها بالاستعانة بخشب «المشاطيح» كونه أقل تكلفة مالية. وهكذا فإن كثيراً من المقاعد والكراسي والأراجيح الخشبية المنتشرة في الأماكن العامة وعلى شاطئ البحر أصبحت مُصنّعة من أخشاب «المشاطيح»، حسب النحال. ويضيف أن «الكثير من أصحاب المحال التجارية أيضا صمموا ديكوراتها الداخلية باستخدام خشب المشاطيح، لانخفاض تكلفته، وسهولة تشكيله بما يتوافق مع رغباتهم».

وفي مدينة غزة، يعمل الشاب وسيم فلفل منذ أكثر من 6 سنوات في ورشة متخصصة بتصليح «المشاطيح» وتفكيكها بهدف بيعها. وبعد أن أغرق «مشطاحا» في الماء لتسهيل فك قطعه الخشبية عن بعضها البعض قال فلفل في مقابلة أن «إقبال ورشات النجارة على شراء هذا الخشب زاد نسبيا في السنوات الأخيرة».

ويوضح أن «العاملين في هذا المجال يحصلون على المشاطيح من التجار الذين يستوردون البضائع التجارية المحمولة عليها». ويشير إلى أن «المشاطيح التالفة يتم تحويلها إلى نشارة خشبية، ومن ثم توريدها لمزارع الدواجن».

ويقول الاقتصادي الفلسطيني محمد أبو جياب أن فكرة استخدام خشب «المشاطيح» في صناعة الأثاث المنزلي «جاءت لتساير انخفاض القوة الشرائية، وغياب القدرة لدى المواطن للحصول على الأثاث المصنوع من أنواع الخشب الجيد». ويضيف أن «قطع الأثاث المُصنّعة محليا أو المستوردة من أنواع الخشب العادي والممتاز مُكلفة جداً على المستوى المالي»، لافتاً إلى أن «تردي الأوضاع الاقتصادية بغزة حدَّ من شراء هذا النوع من الأثاث».

ويُردف «لكن تصنيع قطع الأثاث باستخدام خشب المشاطيح فتح الباب أمام المواطنين لتوفير الحد الأنى من مستلزماتهم المنزلية، بأقل تكلفة وبما يتناسب مع أوضاعهم المادية». ويوضح أبو جياب أن «هذه المواءمة حافظت على دورة التشغيل، والعمل في المصانع».

ويرى أبو جياب أن هذه الفكرة «حققت نجاحا على المستوى الاقتصادي وحافظت على مهنة كانت قد تأثرت سلبيا بفعل الحصار والأوضاع الاقتصادية». وبفعل الحصار الإسرائيلي المفروض عليه منذ نحو 13 عاما، يعاني قطاع غزة الذي يعيش فيه أكثر من مليوني فلسطيني أوضاعا اقتصادية ومعيشية متردية للغاية. ومع بداية عام 2020 ارتفع مؤشرا الفقر والبطالة إلى 52 في المئة، و50 في المئة، على التوالي. وقال المرصد «الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» (مقره جنيف) في نهاية يناير/كانون الثاني الماضي إن نصف سكان القطاع فقراء، فيما يتلقى أربعة أشخاص من بين كل خمسة مساعدات مالية.

عمار النحال في مشغله مع مجموعة من عماله

الريال الإيراني يهبط أمام الدولار الأمريكي إلى أدنى مستوى منذ أيلول 2018

■ لندن – رويترز: سجل الريال الإيراني في السوق غير الرسمية أدنى مستوياته مقابل الدولار منذ سبتمبر/أيلول 2018، حسبما أورده موقع لأسعار الصرف الأجنبي، وسط تداعيات اقتصادية متفاقمة للعقوبات الأمريكية وتفشي فيروس كورونا. وبلغ السعر المعروض للدولار 188 ألفا و200 ريال، وفقا لموقع «بونباست.كوم» الذي يتابع السوق غير الرسمية. يبلغ السعر الرسمي على موقع البنك المركزي 42 ألف ريال. وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد انسحب في مايو/أيار 2018 من اتفاق دولي يهدف إلى كبح برنامج إيران النووي وأعاد فرض العقوبات التي تعصف باقتصادها. وتعمقت الأزمة الاقتصادية بفعل انخفاض أسعار النفط وتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وسجلت إيران أكبر عدد وفيات بفيروس كورونا في الشرق الأوسط ،ولكنها شرعت في تخفيف القيود المفروضة منذ منتصف ابريل نيسان في مسعى لدعم الاقتصاد.

غير أن الفترة الأخيرة شهدت طفرة في أعداد الإصابات والوفيات، مما حدا الرئيس حسن روحاني إلى التحذير من إعادة فرض القيود. ويقول المسؤولون الإيرانيون أن العقوبات الأمريكية تعوق جهودهم للتعامل مع تفشي الفيروس. فقد الريال نحو 70 في المئة من قيمته على مدى عدة أشهر منذ 2018، بسبب اقتصاد أضعفته العقوبات وصعوبات مالية في البنوك المحلية وطلب كثيف على الدولار بين الإيرانيين الذين خشوا أن تتقلص صادرات إيران النفطية بسبب انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي وإعادة فرض العقوبات.

المركزي التركي يستخدام للمرة الأولى اليوان الصيني في إطار اتفاق مقايضة

■ إسطنبول – الأناضول: أعلن البنك المركزي التركي أمس الجمعة إجراء أول استخدام لتمويل عملة «اليوان»، ضمن اتفاقية المقايضة المتجددة مع نظيره الصيني. وأفاد في بيان أن اتفاقية المقايضة بين البنكين تم تحديثها العام الماضي. وأوضح أن الشركات التركية في مختلف القطاعات دفعت مستحقات البضائع المستوردة من الصين عبر المصارف ذات الصلة باليوان الصيني في هذا الإطار. وأشار إلى أن استخدام موارد اتفاقية المقايضة مهم من حيث استخدام العملات المحلية في مدفوعات التجارة الدولية ووصول الشركات التركية إلى السيولة الدولية، علاوة عن أنه يعتبر خطوة لتعزيز التعاون المالي بين البلدين. وذكر البيان أن البنوك التجارية ستكون قادرة على توسيع نطاق منتجاتها المتعلقة بالأنشطة الدولية باستراتيجية تستند إلى اتفاقية المقايضة ذات الصلة.

«غلف كيستون بتروليوم» ستسرح نحو 40٪ من عامليها في كردستان العراق

■ لندن – رويترز: قالت جلف كيستون بتروليوم أمس الجمعة أنها ستخفض نحو 40 في المئة من قوة العمل لديها، إذ تكابد شركة إنتاج النفط المُدرجة في بورصة لندن جراء هبوط أسعار النفط و»تقليصٍ لبرنامج العمل» ناجم عن أزمة فيروس كورونا.

وقالت الشركة المُشغِّلة لحقل شيخان في إقليم كُردستان العراق، البالغ متوسط إنتاجه منذ بداية العام 37 ألفا و232 برميلا من النفط يومياً، أن عمليات التسريح تتضمن ما يزيد عن 60 في المئة من العاملين الأجانب.

ويأتي القرار عقب تحركات مماثلة لشركات نفط كبرى، من بينها «أرامكو السعودية» التي شرعت في تسرح مئات العاملين، معظمهم من الأجانب، حسب ما قالته مصادر ذات إطلاع. وبلغ متوسط عدد العاملين والمتعاقدين لدى «غلف كيستون بتروليوم» 40، حسب أحدث تقرير سنوي للشركة. وقالت الشركة التي مقرها برمودا أنها تمضي على مسار تحقيق وفورات من نفقاتها التشغيلية والعامة والإدارية بما يتجاوز 20 في المئة في العام الجاري.

كما تتوقع أن تبلغ النفقات التشغيلية لعام 2020 ما يتراوح بين 2.7 دولار و3.1 دولار للبرميل، انخفاضا من 3.9 دولار للبرميل في العام الماضي.

رئيس صندوق الثروة السيادي الروسي يرى عدم جدوى تمديد تخفيضات «أوبك+» لشهر آخر

■ موسكو – رويترز: أبلغ كيريل ديمتريف، رئيس صندوق الثروة السيادي الروسي صحيفة «آر.بي.سي اليومية أنه «لا يرى جدوى» من تمديد تخفيضات صارمة لإنتاج النفط العالمي مع تعافي اقتصادات في أنحاء العالم والطلب على النفط من تراجعات سابقة امتدت شهوراً ناجمة عن أزمة فيروس كورونا.

وتشير تعليقات ديمتريف، أحد كبار مفاوضي موسكو في محادثات النفط، إلى أن روسيا تريد تخفيف التخفيضات اعتبارا من أغسطس/آب وفقا لما تتضمنه الخطة القائمة.

وتخفض منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وحلفاؤها، فيما يُعرف باسم «مجموعة أوبك+»، الإنتاج بوتيرة قياسية قدرها 9.7 مليون برميل يومياً، أو ما يعادل عشرة في المئة من الإمدادات العالمية، بعد أن انخفض الطلب على النفط بمقدار الثلث خلال التداعيات الاقتصادية لأزمة كورونا.

وقال ديمتريف «نرى بالفعل أن الاقتصادات بدأت تخرج من فيروس كورونا والأسواق تتعافى، مما يدعم طلب النفط، لذا لا جدوى لتمديد القيود الصارمة لأكثر من شهر (بعد يوليو/ تموز)».

وتدعو الخطة الحالية إلى تقليص الخفض إلى 7.7 مليون برميل يومياً اعتبارا من أغسطس/آب، وأن يظل عند ذلك المستوى حتى ديسمبر/كانون الأول. وتنطوي على المزيد من التقليص، مع تخفيف الخفض إلى 5.8 مليون برميل يومياً اعتبارا من يناير/كانون الثاني 2021 حتى أبريل/نيسان 2022 حين من المقرر أن ينتهي أجل الاتفاق.

يذكر أن سعر النفط ارتفع مؤخراً ليتجاوز 41 دولارا للبرميل من أدنى مستوىً في 21 عاما دون 16 دولارا للبرميل المسجل في ابريل/ نيسان، مدعوما بتخفيضات «أوبك+» وتعاف في الطلب مع تخفيف الحكومات إجراءات مكافحة كورونا. وأغلقت أسعار خام برنت مرتفعة اثنين في المئة أمس الأول.

وتعود بذلك الأسعار مجددا إلى المستوى الذي تحقق روسيا عنده توازنا في ميزانيتها, وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك في وقت سابق هذا الأسبوع أن موسكو تشعر بالرضا إزاء السعر الحالي.

وكانت لجنة منبثقة عن «أوبك+» قد حثّت أمس الأول الخميس دولاً مثل العراق وقازاخستان على تحسين الامتثال لتخفيضات النفط وتركت الباب مفتوحا لتمديد تخفيضات الإنتاج غير المسبوقة بدءا من أغسطس/آب أو تقليصها.

وتسدي لجنة المراقبة الوزارية المشتركة المشورة لتحالف «أوبك+»، وستجتمع مجددا في 15 يوليو/تموز، حيث ستوصي بالمستوى التالي للتخفيضات الهادفة لدعم أسعار النفط التي عصفت بها جائحة فيروس كورونا.

وقال مصدران في «أوبك+» أن اجتماع الخميس الافتراضي الذي عقدته اللجنة لم يناقش تمديد التخفيضات إلى أغسطس/آب.

وقال بيورنار تونهاوجن، من «ريستاد إنرجي» الاستشارية النرويجية «قد يكون ذلك نبأً آخر دافعاً لصعود الأسعار السوق، إذ قد يحجب البلدان (العراق وقازاخستان) بعض المعروض.» ويعني قيام الدول غير الملتزمة بالتعويض في المستقبل أنه حتى إذا قررت «أوبك+» تقليص التخفيضات، فإن أثر ذلك سيتلاشى عملياً.

وقال أيضاً «عدم تمديد التخفيضات العميقة إلى أغسطس/ آب لم يؤثر على الأسعار، مما يظهر أن المستويات الحالية قابلة للاستمرار.»

وتعمل السعودية، أكبر منتج في «أوبك»، وكذلك روسيا، على رفع أسعار النفط لتلبية متطلبات توازن الميزانية، ولكن دون تجاوز مستوى 50 دولاراً للبرميل بكثير، تحاشياً لتشجيع منتجي النفط الصخري الأمريكي على زيادة الإمدادات.

وهوى إنتاج النفط الأمريكي بقدر غير مسبوق بلغ مليوني برميل يومياً، لكن ثمة مؤشرات أنه يتعافى سريعا.

ترامب لا يستبعد «الانفصال الكامل» بين الاقتصادين الأمريكي والصيني

■ واشنطن – أ ف ب: حذّر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ليل الخميس/الجمعة (بتوقيت بريطانيا الصيفي) بأن «الانفصال الكامل» بين الاقتصادين الأمريكي والصيني يبقى خياراً سياسياً محتملاً لإدارته.

وغرّد على «تويتر» قائلاً «الولايات المتحدة تحتفظ بالتأكيد بخيار سياسي، في ظروف شتى، بانفصال كامل عن الصين». وأضاف أن موقفه هذا هو رد على تصريحات للممثل التجاري في إدارته روبرت لايتهايزر الذي كان على رأس مفاوضات واشنطن مع بكين خلال الحرب التجارية.

وقال لايتهايزر أمام لجنة في الكونغرس أن الصين حتى الآن ملتزمة بشروط اتفاق مرحلي خفف من حدة الخلاف بين البلدين، وأن الانفصال الكامل بين الاقتصادين العملاقين مستحيل في الوقت الراهن. وأضاف «هذا كان خيارا لسياسة قبل سنوات، لكني لا اظن انه سياسة أو خيار سياسي منطقي في هذه المرحلة».

ووصف لايتهايزر نفسه بأنه متشدد في ما يتعلق بالصين، وحدد خطط إدارة ترامب لإعادة هيكلة «منظمة التجارة العالمية» حتى تتمكن من كبح سياسات بكين التي تتعارض على حد قوله مع قواعد التجارة الحرة.

لكن اعترافه بالارتباط الوثيق بين أكبر اقتصادين في العالم، على الرغم من ضغط ترامب على الشركات الأمريكية لنقل إنتاجها إلى الولايات المتحدة، أثار قلقا في صفوف الجمهوريين.

وقال ترامب في محاولة للدفاع عن ممثله التجاري «انه ليس خطأ السفير لايتهايزر (البارحة في لجنة الكونغرس)، ربما أنا لم أكن واضحا بما يكفي». وأمس قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، تجاو ليجيان، في مؤتمر صحافي روتيني أن «محاولة وقف سلاسل الإمداد الصناعية العالمية بشكل مصطنع، واستخدام النفوذ السياسي لتغيير قواعد الاقتصاد، لا ينم عن واقعية ولا حكمة». وأضاف «هذا لا يمكن أن يحل مشكلات الولايات المتحدة وسوف يتسبب فقط في مزيد من الأذى للأمريكيين العاديين».

ووقع ترامب في يناير/كانون الثاني «المرحلة الأولى» من اتفاق تجاري يهدف إلى إنهاء حرب تجارية مع بكين فرض خلالها رسوما جمركية مشددة على سلع صينية بمليارات الدولارات.

وقال وزير الخارجية مايك بومبيو أن مسؤولاً صينياً كبيراً أكد له التزام بكين بالمرحلة الأولى التي تتضمن زيادة الصين حجم مشترياتها من السلع الأمريكية.

ويوم الأربعاء الماضي التقى بومبيو في هاواي المسؤول الصيني الكبير يانغ جيشي لمناقشة التوترات المتصاعدة. وإلى جانب التجارة، انتقدت الولايات المتحد بشدة الصين لتعاطيها مع تفشي فيروس كورونا، كما انتقدت قانونا مرتقبا للأمن القومي في هونغ كونغ وتوقيفاتها الجماعية للأويغور ومسلمين ترك آخرين.

وقال الدبلوماسي الأمريكي الكبير ديفيد ستيلويل، الذي رافق بومبيو، إن الولايات المتحدة تصر على علاقة «متبادلة أكثر» مع الصين، ولكنه امتنع عن الحديث عن النقاشات بعمق. وأضاف متحدثاً للصحافيين «إن كانت (المحادثات) أكثر إنتاجية أم لا، سأنظر في ما يحدث في الأسبوعين المقبلين. سترون خفضا في السلوك العدواني أو لا».

وتابع «إذا جاؤوا إلى الطاولة بمقترح منطقي، ستتعاطى معه الولايات المتحدة بالطبع بشكل منطقي وتبحث عن طرق للعمل نحو نتيجة إيجابية».

جوزف ستيغلز حائز نوبل للاقتصاد يدعو إلى اعتماد وسيلة أفضل من إجمالي الناتج المحلي لقياس أداء الاقتصاد

■ باريس – أ ف ب: رأى جوزيف ستيغلز، حائز جائزة نوبل للاقتصاد، في مقابلة أمس الجمعة، أن فيروس كورونا أظهر بأن الاقتصاد العالمي ينشط دون دعامة احتياطية، ودعا إلى اعتماد وسيلة أفضل من إجمالي الناتج الداخلي لقياس الأوضاع الاقتصادية في بلد ما.

وفيما يلي نص المقابلة:

■ اليوم تطغى على خطاب السياسيين فكرة تحريك الاقتصاد بشكل مراع للبيئة. فما هي التدابير الواجب اعتمادها للتوجه نحو اقتصاد أكثر استدامة؟.

□ عليهم التفكير في نوع الاقتصاد الذي نرغب به بعد تفشي هذه الجائحة. وعلينا ألا نكتفي بالعودة إلى النقطة التي كنا فيها قبل تفشي الفيروس. كنا نعلم حينها كما نعلم اليوم أن هذا التوازن كان ينطوي على انعدام كبير للمساواة.

بالتالي ما علينا القيام به هو توجيه الاقتصاد إلى منحى يعكس مصادر القلق هذه. وإجمالي الناتج الداخلي ليس المقياس الصائب، فهو لا يأخذ في الاعتبار عدم المساواة وقلة المرونة وغياب الاستدامة.

والمؤشر الأهم هو آثار انبعاث غازات الدفيئة (المسببة للاحتباس الحراري). ليس فقط ثاني أوكسيد الكربون وإنما أيضا غاز الميثان. لكل عنصر أبعاد مختلفة مثل مدة نشاطه وقوته.

وفي السنوات الماضية اطلعنا أكثر على المظاهر المختلفة للتقلبات المناخية، مثلًا حول الطريقة التي ستؤثر على الأحوال الجوية المتطرفة. ما تعلمناه هو أن التقلبات المناخية معقدة للغاية.

■ يبقى إجمالي الناتج الداخلي المؤشر الرئيسي لتقييم نجاح أي سياسة. هل أن التوجه نحو نموذج جديد للنمو يتأثر بالأدوات التي نستخدمها لقياسه؟

□ أعتقد أن المؤشرات مهمة لسببين. ففي تقريرنا الجديد لـ«منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» أشرنا إلى أنه لو كان في حوزتنا أدوات قياس أفضل لكنا استطعنا تشكيل فكرة أفضل للأضرار التي كانت لتسببها الأزمة المالية العالمية عام 2008.

وبصورة أكثر شمولية علينا أن نعمل لإيجاد مقياس أفضل لمعرفة صحة الاقتصاد لاكتشاف إلى أي درجة تُحسِّن سياسات النهوض التي نطبقها مجتمعاتنا بشكل فعلي.

وتركيزنا على إجمالي الناتج الداخلي لم يسمح لنا بالتحقق من ان المجتمع الذي قمنا بتكوينه ليس متينا. كما لم يسمح لنا بقياس قوة اقتصادنا. ولتبسيط الأمور هناك فرق كبير بين أن يكون لسيارة عجلة احتياط ام لا. ولكن بالطريقة التي نقيس بها إجمالي الناتج الداخلي، فإن سيارة دون عجلة احتياط أكثر فعالية من سيارة مزودة بواحدة لأنها أقل كلفة. لقد أسسنا لاقتصاد بدون عجلة احتياط وبدون أسرّة أضافية في المستشفيات، ولم نكن مستعدين للجائحة ولم نتخذ خطوات كافية كانت ستسمح لنا بمواجهة فيروس كورونا. ربما قد لا يكون في إمكاننا منع تفشي الوباء، لكن كان سيمكننا أن نجعل اقتصادنا أكثر متانة وأكثر قدرة على مواجهة المشاكل. وأعتقد أن إحصاءاتنا لا تقول لنا ذلك.

■ هل أنتم واثقون من جدوى تحريك الاقتصاد بشكل مراع للبيئة؟

□ أعلق آمالاً كبيرة على ذلك خصوصا في أوروبا. لكن علينا مواصلة العمل. لقد قطع العالم تعهدا بالتوصل إلى حيادية الكربون (عدم إصدار انبعاثات كربونية) بحلول العام 2050. أعتقد أنه هدف قابل للتحقيق. إنها مرحلة إيجابية جداً، لكن هذا الطموح غير كاف يجب أن نبدأ بإنفاق المال. وبالطبع يحثنا وباء كورونا على البدء بإنفاق هذه الأموال.

علينا مساعدة الأفراد على تغيير وظائفهم واعتماد مهن أخرى كبيع الألواح الشمسية. والامتناع عن القيام بهذه الخطوة ستكون كلفته عالية جداً على العالم. وبالتالي علينا الإقرار بان وضع بعض الأفراد سيكون أسوأ من غيرهم. وعلينا الحرص على حمايتهم بالشكل الصحيح ومساعدتهم على التوجه إلى قطاعات إنتاجية اخرى.

كوبا تنتظر وصول السياح الأجانب مع تراجع كورونا وإلغاء إجراءات الإغلاق

■ سان خوسيه دي لاس لاخاس – أ ف ب: يجلس أصدقاء حول رقعة لعبة الدومينو، فيما تعيد المتاجر فتح أبوابها تدريجا ويستعيد النقل المشترك نشاطه.

فبعد أكثر من ثلاثة أشهر تقريبا من العزل بسبب جائحة كورونا، بدأت كوبا تعود إلى الحياة الطبيعية بانتظار مجيء السياح الأجانب.

قبل 100 يوم، كان لوتشيانو ورينولد يلتقيان بانتظام للعب الدومينو التي تعتبر التسلية المفضلة على الجزيرة، في فناء منزل صديقه الواقع في مدينة سان خوسيه دي لاس لاخاس التي يبلغ عدد سكانها 73 ألف نسمة في مقاطعة مايابيكي شرق هافانا.

لكن في نهاية آذار/مارس، بعد ظهور أولى الإصابات بفيروس كورونا في كوبا، أوصت الحكومة السكان بالبقاء في منازلهم وأوقفت وسائل النقل العام عن العمل وفرضت وضع الكمامات. وأمس الأول تمكن الأصدقاء الثلاثة في اليوم الأول من المرحلة الأولى لرفع تدابير الإغلاق، من العودة إلى روتينهم ولعب الدومينو مجددا واضعين كمامات على وجوههم.

وقال رينولد دييبا الرجل المتقاعد البالغ من العمر 82 عاما «لم نحلم فقط بلعب الدومينو مجددا، لكن كنا نتمنى أن يتخلص العالم من الأزمة الصحة الراهنة، ولسوء الحظ، هذه ليست الحال».

وقد سجلت الجزيرة التي يبلغ عدد سكانها 11.2 مليون نسمة حتى الخميس 2295 إصابة بفيروس كورونا و85 وفاة فقط، وهو معدل أقل من العديد من دول المنطقة ما سمح لها بإعلان أن الوباء تحت السيطرة.

ولا تزال هافانا ومقاطعة ماتانساس المجاورة حيث يقع منتجع فاراديرو الساحلي، تحت تدبير الإغلاق في الوقت الراهن حيث تتركز الإصابات الجديدة.

لكن بقية الجزيرة ستتمكن من استعادة أنفاسها، حتى لو بقيت الكمامات والتباعد الاجتماعي إلزاميين.

وقال لوتشيانو مارتينيس البالغ 74 عاما «أنا سعيد، لقد مر شهران لم نتمكن فيهما من اللعب، وهنا نحن نبدأ مجددا» لعبة الدومينو.

ولم يسجل جزء كبير من الجزيرة، التي أغلقت حدودها في 24 مارس/آذار واتخذت سياسة صارمة لحجر معارف المرضى أيضا، أي حالات إصابة منذ أسابيع.

عمال ينظفون شاطئا شرق هافانا حيث تستعد كوبا لإعادة فتح تدريجي للبلاد واستقبال السياح

ولكن بما أن العاصمة هافانا تعتبر بؤرة للخطر، فقد تم إنشاء معبر حدودي عند الانتقال من العاصمة إلى سان خوسيه على مسافة 30 كيلومترا.

وبمؤازرة شرطي، يوقِف فريق طبي أي زائر على الطريق المؤدي إلى هذه المدينة التي أعلنت خلوها من الوباء، ويأخذ درجة حرارته وهويته.

وبمجرد عبور هذه النقطة، تلاحظ فورا الفروق مقارنة بهافانا: فقد عادت سيارات الأجرة والحافلات التي تعتبر أساسية في هذا البلد حيث يملك عدد قليل جدا من السكان سيارة، إلى العمل.

ورغم ذلك، يبقى الحذر ضروريا. فعند ركوب الحافلات، على الركاب تطهير أيديهم بمحلول يحوي الكلور. ويحظر جلوسهم جنبا إلى جنب.

وفي الوقت الحالي، فإن السياحة الدولية، وهي المحرك الاقتصادي للبلاد، لا تزال غائبة، ولن تعود حتى الأول من الشهر المقبل، بداية المرحلة الثانية من رفع تدابير الإغلاق، وبشكل انتقائي للغاية، لأن السياح الأجانب سيتمكنون فقط من زيارة الجزر الصغيرة المتاخمة لكوبا دون الاختلاط بالسكان.

وقد تبدأ المرحلة الثالثة من عودة البلاد إلى الحياة الطبيعية كليا في أغسطس/آب

في سان خوسيه دي لاس لاخاس، علقت لافتات «مفتوح» على واجهات المتاجر.

وقال يوسنافي دياس (23 عاما) من أمام متجره للطباعة الرقمية «بدأنا العمل بعد ثلاثة أشهر من التوقف، وسنرى كيف سيتطور الوضع». وأضاف «عناق الأصدقاء والتجمعات العائلية هي أكثر ما اشتقت إليه».

وعاد أندريه فرنانديس وهو حلاق يبلغ من العمر 54 عاما إلى العمل أيضا، وقال «نحن نعمل مع احترام قواعد التباعد الاجتماعي وندخل زبوناً تلو الآخر إلى الصالون. أضع كمامة، ولا يمكن للزبون أن يكون مواجهاً لي ولا يمكننا التحادث».

وعلى مسافة بضعة أمتار، يقوم إيدي بيريس، وهو موظف في مطعم صيني، بتحضير الطاولات ولكن لا يمكن استقبال الزبائن إلا بنسبة 50٪ من قدرة المكان الاستيعابية.

ورغم ذلك، يشعر بيريس بالسعادة لعودة الحياة إلى طبيعتها في المدينة، ويقول «نرى حياة مختلفة في المدينة، في وسائل النقل، ونرى أشخاصا ينتقلون من مكان إلى آخر، وهذه أمور لم نكن نراها خلال فترة الإغلاق وهذه هي الحياة».

لاغارد تحث الاتحاد الأوروبي على وضع خطة تعافٍ سريعة في ظل تراجع هائل للاقتصاد

■ بروكسل – رويترز: حثت كريستين لاغارد، رئيسة البنك المركزي الأوروبي، أمس الجمعة قادة الاتحاد الأوروبي على الاتفاق سريعاً على حزمة تعاف تنتشل الاقتصاد من «تراجع هائل» أو المخاطرة بتبدل المعنويات في الأسواق، التي تتوقع اتفاقًا سريعاً.

وألقت لاغارد كلمتها على اجتماع لقادة الاتحاد الأوروبي عبر دائرة تلفزيونية مغلقة للنقاش حول كيفية تصميم التعافي من الركود العميق الناجم عن أشهر من إجراءات العزل العام الهادفة لمكافحة انتشار فيروس كوورنا في معظم الدول الأوروبية، وقالت «اقتصاد الاتحاد الأوروبي يشهد تراجعا هائلًا».

وأضافت «برهن التحرك الحاسم والفعال من الحكومات الوطنية والأطراف الفاعلة الأوروبية على قيمته: فقد مهد الطريق أمام انتعاش قرب نهاية العام، وساعد على شراء بعض الوقت. هذا ظاهر في معنويات السوق، لكن الإخفاق في التنفيذ قد يؤدي إلى تغيير في المعنويات».

وكررت لاغارد توقعات للبنك المركزي الأوروبي بأن اقتصاد منطقة اليورو سينكمش بنسبة 13 في المئة في الربع الثاني مقارنة مع الربع الأول، وأن ينكمش إجمالاً بنسبة 8.7 في المئة في 2020، قبل أن ينتعش ليسجل نمواً بنسبة 5.2 في المئة في 2021.

وقالت أن التأثير الأسوأ للجائحة على سوق العمل لم يحدث بعد، وأن معدل البطالة، البالغ حاليا 7.3 في المئة من قوة العمل، قد يرتفع إلى عشرة في المئة، مما يلحق الضرر بالشباب بوجه خاص.

وقالت أيضاً «في أيدينا صياغة التعافي الذي نرغب في رؤيته»، وأضافت «حزمة التعافي يجب أن تكون متقدمة، وسريعة، ومرنة، ومترسخة بقوة في الإصلاحات الاقتصادية. كلما تم الاتفاق بشكل أسرع على الحزمة، كلما كان أفضل لاقتصاد الاتحاد الأوروبي».

بريطانيا: تحسن معنويات المستهلكين بأعلى معدل منذ بدء قيود مكافحة كورونا

■ لندن – رويترز: أظهر مسح أمس الجمعة أن معنويات المستهلكين البريطانيين سجلت أكبر تحسن في نحو أربع سنوات هذا الشهر مع تخفيف إجراءات العزل العام المفروضة لمكافحة فيروس كورونا، لكن المعنويات ما زالت تقل عن مستواها المسجل في بداية العام الجاري.

وارتفع مؤشر «جي.إف.كيه» لثقة المستهلكين، أطول مسح معني بهذا الشأن في بريطانيا، لأعلى مستوياته منذ مارس/آذار إلى –30، ارتفاعا من –36 في أواخر مايو/أيار، وهي أقل قراءة منذ ذروة الأزمة المالية العاغلمية عام 2008.

ويماثل التحسن بيانات أخرى تُظهر بعض التعافي منذ انهار الناتج الاقتصادي بوتيرة غير مسبوقة بلغت 20 في المئة في أبريل/نيسان، حين علقت الكثير من الشركات العمليات، وأغلقت المتاجر أمام العامة وطُلب من العاملين البقاء في المنازل قدر الإمكان.

لكن «جي.إف.كيه» قالت أن التحسن من غير المضمون أن يستمر. وقال مديرها جو ستاتون «مع اتجاه سوق العمل صوب مزيد من الخسائر في الوظائف، علينا أن نتساءل ما إذا كنا نشهد مؤشرات مبكرة على التعافي الاقتصادي»، أو تحسناً مؤقتاً بعد انخفاض عنيف، مضيفاً أن معظم الرهانات ستكون على أن هذا تحسن مؤقت.

وكان محافظ «بنك إنكلترا» المركزي أندرو بيلي قد قال أمس الأول أنه يبدو أن الاقتصاد يمضي على مسار الانكماش بوتيرة أقل في النصف الأول من العام، مقارنة مع ما كان يخشاه في الشهر الماضي، على الرغم من أن هذا لا يعني بالضرورة أنه سيكون هناك انتعاش قوي.

كما كشفت بيانات مكتب الإحصاءات الوطنية عن حجم الضرر الذي لحق بالمالية العامة لبريطانيا.

فقد بلغ صافي اقتراض القطاع الحكومي 55.2 مليار جنيه إسترليني (68.7 مليار دولار) في مايو/أيار، وهو تسعة أمثال المستوى المسجل في الشهر المناظر نت عام 2019، ويمثل مستوى قياسياً بعد مراجعة انطوت على خفض حاد للقراءة المسجلة في أبريل/نيسان.

وارتفع مقياس دَين القطاع العام إلى 1.95 تريليون إسترليني، ليتجاوز 100 في المئة من الناتج الاقتصادي للمرة الأولى منذ 1963، حين كانت بريطانيا ما زالت تسدد ديون الحرب العالمية الثانية.

ويعكس ذلك المقياس الانكماش القياسي للاقتصاد البالغ 20 في المئة في أبريل/نيسان وكذلك الزيادة في الاقتراض.

ومسح «جي.إف.كيه»، الذي يتم لصالح المفوضية الأوروبية، منخفض أكثر من 20 نقطة عن مستواه في بداية العام الجاري.

والتحسن المسجل في يونيو/حزيران هو الأكبر في نحو أربع سنوات، وجاء مدفوعا بثقة أكبر للأسر في توقعات أوضاعهم المالية الشخصية والاقتصاد العام على مدى العام المقبل، وكذلك رغبة أكبر في القيام بمشتريات كبيرة.

(الدولار يساوي 0.8041 جنيه إسترليني).

الدولار يتجه صوب تحقيق مكسب أسبوعي مع تصاعد التوتر الجيوسياسي ومخاوف الوباء

■ لندن – رويترز: إتجه الدولار صوب تحقيق أفضل مكسب أسبوعي في شهر أمس الجمعة إذ يتلقى الدعم من تصاعد التوتر الجيوسياسي ومخاوف من أن موجة ثانية من الإصابات بفيروس كورونا ربما تعرقل تعافياً اقتصادياً سريعاً.

وربحت عملة الاحتياطي العالمي، التي استقرت في المعاملات الصباحية في أوروبا، نحو 0.3 في المئة منذ بداية الأسبوع الجاري مقابل سلة من العملات، وهو أفضل أداء منذ منتصف مايو/ أيار.

وما زال التوتر مرتفعا بين الصين والهند على الرغم من أن القوتين النوويتين الآسيويتين اتفقتا على بذل مساع لخفض تصعيد مواجهة بينهما في غرب جبال الهيمالايا.

في غضون ذلك، جدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهديده بقطع العلاقات مع الصين، بعد يوم من إجراء أول محادثات رفيعة المستوى بين البلدين في أشهر.

ومما عزز حالة القلق أن رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون قال أمس أن «جهة متطورة مدعومة من دولة» تحاول منذ أشهر اختراق مجموعة واسعة من المؤسسات الأسترالية وأنها كثفت جهودها في الآونة الأخيرة.

وارتفع الدولار الأسترالي، الذي صعد بنحو 25 في المئة من مستويات متدنية سجلها في مارس/آذار، 0.3 في المئة إلى 0.6875 دولار أمريكي.

ويُحول المتعاملون انتباههم إلى قمة للاتحاد الأوروبي سيسعى خلالها قادة التكتل لتجاوز خلافات إقليمية بشأن صندوق للتعافي من فيروس كورونا حجمه 750 مليار يورو (840.8 مليار دولار).

واستقر اليورو عند 1.1207 دولار، بعد أن خسر نحو واحد في المئة مقابل الدولار منذ يوم الثلاثاء الماضي بفعل شكوك بشأن ما إذا كانت الخطة يمكن أن تتحقق في الواقع.

واستقر الجنيه الإسترليني عند 1.2433 دولار، بعد أن أظهرت بيانات أن مبيعات التجزئة البريطانية انتعشت على نحو أكثر قوة من المتوقع الشهر الماضي وأن الاقتراض الحكومي بلغ مستوى قياسيا مرتفعا مع تجاوز الدَين للناتج الاقتصادي للبلاد.

(الدولار يساوي 0.8921 يورو).

«موديز» تتوقع استمرار الانخفاض الشديد لأسعار الفائدة في العالم لفترة طويلة

■ لندن – د ب أ: قالت مؤسسة «موديز إنفستورز سيرفِسز» أن استمرار أسعار الفائدة المنخفضة لفترة أطول، هو واحد من ستة طرق يمكن أن تؤثر بها جائحة فيروس كورونا على الأوضاع الاقتصادية خلال السنوات المقبلة، ويمثل «واقعا جديداً» سيظهر بعد تراجع المخاطر الصحية للجائحة.

وأشارت المؤسسة في تقرير نشرته ليل الخميس إلى أن الجائحة سترافق وتسرع وتيرة تغييرات تحدث بالفعل وربما تترك آثاراً دائمة على الاقتصاد. وأضافت ان البنوك المركزية ستُبقي على أسعار الفائدة بالغة الانخفاض لفترات أطول مما كان متوقعا من قبل.

كما أن البنوك المركزية قد تُبدي قدراً أكبر من التسامح مع ارتفاع معدل التضخم نتيجة ارتفاع مديونيات الاقتصاد، مما سيؤدي إما إلى زيادة المرونة في التعامل مع معدل التضخم المستهدف أو التخلي عن هذا المستهدف تماما.

في الوقت نفسه فإن أسعار الفائدة المنخفضة يمكن أن تؤدي إلى بقاء الشركات غير القابلة للاستمرار، وزيادة المخاطر التي تهدد الاستقرار المالي.

وكانت السنوات العشر التي أعقبت الأزمة المالية العالمية في عام 2008 قد شهدت أسعار فائدة منخفضة بالمقاييس التاريخية، مع استمرار النمو الضعيف للاقتصاد، وتراجع الإنتاجية في أغلب الاقتصادات الكبرى، وسيؤدي استمرار أسعار الفائدة المنخفضة إلى استمرار الاتجاهات القائمة، مثل تخفيف شروط الإقراض وزيادة أعباء ديون القطاعين العام والخاص.

ومن بين التحولات الأساسية الأخرى المنتظرة نتيجة جائحة كورونا، تراجع معدلات النمو الاقتصادي على المدى الطويل في العديد من الاقتصادات الكبرى وتجزئة التجارة العالمية، وتحولات تكنولوجية، في ظل تراجع الطلب على حركة السفر والنقل العام والمتاجر الحقيقية، وتزايد دور الحكومة في حياة المجتمع، وزيادة التركيز على ظاهرة التغير المناخي، وغير ذلك من المخاطر البيئية والاجتماعية.

الدوري الاسباني

بنزيمة يسجل هدفا مذهلا في فوز ريال مدريد السهل على بلنسية

■ مدريد – رويترز: أحرز كريم بنزيمة واحدا من أجمل أهداف الموسم ليقود ريال مدريد للفوز 3–صفر على ضيفه بلنسية ويواصل مطاردة برشلونة متصدر الدوري الإسباني، بينما سينتاب الفريق الضيف حالة من الغضب بعدما تدخل حكم الفيديو (فار) لإلغاء هدف مبكر له.

ورفع الفوز رصيد الريال الثاني إلى 62 نقطة من 29 مباراة متأخرا بنقطتين عن برشلونة الذي تغلب 2–صفر على ضيفه ليغانيس الثلاثاء. وسدد بنزيمة كرة منخفضة ليمنح الريال التقدم عند مرور ساعة من اللعب بعد مجهود رائع من إيدين هازارد الذي تبادل تمرير الكرة مع لوكا مودريتش قبل أن يحولها في طريق المهاجم الفرنسي. وهز ماركو أسينسيو الشباك من أول لمسة منذ غيابه 11 شهرا بسبب إصابة في الركبة ليضاعف من تقدم صاحب الأرض في الدقيقة 74. وختم بنزيمة الثلاثية عندما هيأ الكرة بقدمه اليمنى ثم سددها مباشرة بقدمه اليسرى بشكل مذهل لتذهب في الزاوية العليا.

وبدا أن بلنسية انتزع التقدم عندما وضع رودريغو مورينو الكرة في المرمى في الدقيقة 20 لكن بعد احتفال لاعبي فريقه بالهدف تدخل حكم الفيديو المساعد لإلغائه بسبب وجود تسلل ضد ماكسي غوميز رغم أنه لم يلمس الكرة. وتراجع بلنسية في الشوط الثاني بعدما تسبب في مشاكل للريال قبل الاستراحة، وزاد إحباطه بعد طرد لاعب الوسط الشاب كانغ إن لي قرب النهاية. وسدد رودريغو في القائم بعد إلغاء هدفه، بينما أنقذ تيبو كورتوا حارس الريال فرصة من جيفري كوندوغبيا في نهاية الشوط الأول. وأنقذ يسبر سيليسن حارس بلنسية فرصتين بقدمه من هازارد وداني كاربخال، لكن فريق المدرب زين الدين زيدان سيطر على الشوط الثاني. وقال أسينسيو الذي استمتع بعودة رائعة بعدما كان من المفترض أن يغيب حتى نهاية الموسم قبل توقفه بسبب جائحة كورونا: "بدأنا بشكل جيد لكن بلنسية زادت ثقته وكنا نعلم أن علينا تغيير بعض الأمور والضغط من الأمام وهذا ما فعلناه وفزنا بالمباراة". وأضاف: "أنا مفعم بالمشاهر والرضا وكان هناك الكثير من العمل من أجل هذا الهدف لكن أهم شيء هو انتصارنا وأنا مستعد حتى نهاية الموسم".

بنزيمة يهم بتسديد الكرة لتسجيل هدفه الرائع للريال في مرمى بلنسية

زيدان: بنزيمة الرائع أسكت المنتقدين!

■ مدريد – أ ف ب: أكد الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد ان مواطنه كريم بنزيمة "أسكت المنتقدين"، بعد تسجيله ثنائية بينها هدف رائع ضد فالنسيا في ختام المرحلة التاسعة والعشرين للدوري الاسباني.

وقال زيدان: "أداؤه كان رائعا، على غرار كامل الفريق، لكن هدفه كان بالغ الروعة". وتابع: "نعرف انه يرتاح بقدمه اليسرى، لكن أن يرفع الكرة ويعلّقها بهذا الشكل بقدمه اليسرى، بدون أن تلمس الكرة الارض، فهذه بصراحة لمسة مهارية معقدة للغاية". وأضاف زيدان عن اللاعب الذي رفع رصيده الى 21 هدفا في 38 مباراة: "من الجميل أن تشاهده، وأنا سعيد لأجله". وأردف: "غالبا ما نرى كريم كأنه الرقم 9 في مدريد وعليه تسجيل الاهداف. لكنه لا يقوم بذلك فقط. لذا عندما يسجل، أنا سعيد لأنه يخرس أفواه بعض الناس قليلا". ويُعدّ بنزيمة شخصية جدلية في فرنسا بعد مزاعم حول تورطه في قضية ابتزاز الدولي السابق ماتيو فالبوينا بشريط جنسي، أدت إلى استبعاده عن تشكيلة المنتخب الفرنسي منذ 2015. لكن اللاعب البالغ 32 عاما كان حاسما مع الريال هذا الموسم، ورفع رصيده بهدفه الاخير الى 243 مع الفريق الملكي، ليصبح الخامس في لائحة الهدافين التاريخيين للنادي. وقال بنزيمة: "نعرف ان هذه المباريات بمثابة النهائي، لذا كان مهما جدا لنا ولي شخصيا ايضا". وتابع: "كان هدفا جميلا، يمكنني القول انه جميل. أقوم بهذا الامر أحيانا في التمارين، واليوم قمت ذلك في المباراة".

عودة كالحلم لماركو أسينسيو «الباسم»!

■ مدريد – أ ف ب: نصف دقيقة احتاجها ماركو أسينسيو ليحقق "العودة الحلم" إلى ريال مدريد، بعد غياب نحو سنة عن الملاعب بسبب إصابة في ركبته اليسرى.

صحيح ان المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة كان نجم فوز الريال على فالنسيا، بتسجيله ثنائية بينها هدف رائع، إلا أن مجهود أسينسيو لم يكن أقل شأنا مع هدف وتمريرة حاسمة بعد نزوله بديلا في الشوط الثاني.

أسينسيو يستعرض ابتسامته عقب تسجيله هدفا في عودته بعد غياب طويل

ولم يشارك أسينسيو (24 عاما) في أية مباراة من الموسم المشوّه بعد تعليقه ثلاثة شهور، اثر تعرّضه لقطع في الرباط الصليبي في ركبته خلال مباراة تحضيرية ضد أرسنال الانكليزي في تموز/يوليو 2019.

وعاد لاعب الوسط الدولي بعد غياب 330 يوما عن الملاعب. على الملعب البديل "الفريدو دي ستيفانو"، دفع به مدربه الفرنسي زين الدين زيدان قبل نحو ربع ساعة من نهاية الوقت عندما كان فريقه متقدما بهدف بنزيمة. واستلم عرضية من الظهير الايسر الفرنسي فيرلان مندي لعبها طائرة جميلة بيسراه في الشباك، ثم منح تمريرة الهداف الثاني لبنزيمة، ليقدم الثلاثي الهجومي بنزيمة والبلجيكي ايدين هازارد وأسينسيو مباراة جيدة في ظل الصراع الناري مع برشلونة على صدارة الليغا. وغرّد أسينسيو على "تويتر": "انتظرت هذه اللحظة منذ شهور. كانت هناك أيام عدة من العمل الشاق، التضحية والمثابرة. أهدي هذا الهدف إلى كل من ساعدني ووقف بجانبي في عملية التعافي الطويلة هذه. لقد عادت الابتسامات". وظهر أسينسيو على غلاف صحيفة "ماركا"، مع عبارة "هكذا يعود اللاعب الخارق".

أما مدربه زيدان الذي بدا سعيدا لنجاعة قرار ادخاله، فقال: "بعد غيابه لوقت طويل، فان مجرد الدفع به مجددا هو سبب للسعادة. التسجيل من لمسته الاولى يؤكد حجم قدراته واندفاعه". وتمنح عودة أسينسيو الكثير من الحلول الهجومية للريال، على غرار الاختراق من العمق، والتكامل مع زملائه المهاجمين خصوصا بنزيمة، والتمركز الجيّد في منطقة الجزاء.

وعودة سيكون "الملكي" بأمس الحاجة اليها في ظل صراعه الناري مع غريمه التاريخي برشلونة على اللقب، اذ يبتعد عنه في المركز الثاني بفارق نقطتين.

وستكون للريال وأسينسيو رحلة صعبة الى ارض ريال سوسييداد السادس، على غرار برشلونة الذي يزور اشبيلية الثالث في المرحلة الثلاثين.

وكانت الاصابة الاخيرة لأسينسيو نقطة في بحر معاناة رافقته طوال مسيرته وقبلها في طفولته. وكمعظم نجوم الكرة، عرف أسينسيو فترات حزينة في مسيرته. ولد في جزر الباليار فأطلقت عليه والدته الهولندية اسم ماركو، تيمنا بالهداف التاريخي لهولندا ماركو فان باستن.

وعانى نقصا في هورمونات النمو في طفولته وآلاما كبيرة في مفاصل ساقيه وكاحليه، لدرجة لم يكن قادرا على المشي بعد المباريات. لكن الضربة القاسية التي تعرض لها تمثلت بوفاة والدته بعد معاناة مع السرطان وهو لا يزال في الخامسة عشرة. وروى رئيس النادي الملكي فلورنتينو بيريز في المؤتمر الصحافي خلال تقديمه أن والديه قابلاه في مايوركا عندما كان طفلهما بعمر التاسعة وقالا له: "هذا ابننا ماركو وسيلعب يوما في ريال مدريد". وعندما أصبح بعمر الثامنة عشرة، اتصل بيريز بنجم التنس الاسباني رافايل نادال، أحد المشجعين العلنيين للريال والمتحدر أيضا من مايوركا، طالبا منه حث عمّه ميغيل أنخيل، المدير الرياضي في مايوركا، للمساعدة على التعاقد مع أسينسيو، بحسب ما قال رئيس الفريق الملكي في حديث إذاعي مع "أوندا سيرو".

وانتقل إلى الريال من مايوركا مطلع 2015 مقابل نحو 4 ملايين يورو فقط، بعد محاولة جدية من برشلونة لضمه، علما أنه كان مشجعا للريال في طفولته، وسرت تكهنات في 2018 ان ليفربول كان على استعداد لدفع مبلغ خيالي لضمه بعد رحيل البرازيلي فيليب كوتينيو.

نيمار يخسر دعوى قضائية ضد برشلونة

■ برشلونة – رويترز: قال نادي برشلونة في بيان إن نيمار مهاجم باريس سان جيرمان ومنتخب البرازيل يجب عليه رد 6.7 مليون يورو إلى ناديه السابق عقب خسارته دعوى قضائية بشأن مكافأة لم يحصل عليها.

وانتقل نيمار من برشلونة إلى سان جيرمان مقابل مبلغ قياسي بلغ 222 مليون يورو في 2017، لكنه رفع دعوى قضائية ضد النادي الإسباني بشأن شروط عقده الأخير مع النادي الكتالوني قبل رحيله بعام واحد مدعيا انه يستحق 43.6 مليون يورو. وأضاف النادي في بيانه: "يعرب برشلونة عن رضاه بالحكم المعلن في ما يتعلق بالدعوى القضائية التي تخص النادي واللاعب نيمار بشأن مبلغ مكافأة التوقيع لآخر تجديد لعقد اللاعب. رفض الحكم تماما ادعاء اللاعب بحقه في الحصول على 43.6 مليون يورو وقبل جانبا كبيرا من دفاع برشلونة، ونتيجة لذلك يجب على اللاعب رد 6.7 مليون يورو للنادي. بما أنه يحق لممثلي اللاعب الطعن على القرار، سيواصل النادي الدفاع بقوة عن مصالحه المشروعة". ورغم النزاع القانوني الطويل بين الطرفين، حاول برشلونة التعاقد مع نيمار العام الماضي لدرجة أن اللاعب امتنع عن التدريب مع سان جيرمان في محاولة لإجبار النادي على الموافقة على رحيله، ما أثار احتجاجات غاضبة ضده من جماهير النادي الفرنسي. ولم تتم الصفقة في النهاية، حيث ادعى ليوناردو المدير الرياضي لسان جيرمان أن برشلونة فشل في دفع المبلغ الذي طلبه النادي للمهاجم الذي شكل ثلاثيا هجوميا خطيرا مع ليونيل ميسي ولويس سواريز بين 2014 و2017.

الدوري الألماني

صراع المراكز الأوروبية يشتعل وشبح الهبوط يطارد عدة فرق!

■ برلين – د ب أ: ربما حسم بايرن ميونيخ لقب الدوري الألماني قبل مرحلتين على نهاية المسابقة، ولكن فعاليات المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الأخيرة، والتي تقام جميعها اليوم، لا تخلو من المغامرة والإثارة.

ويتصارع بوروسيا مونشنغلادباخ وباير ليفركوزن مع لايبزيج الثالث على بطاقتي التأهل الأخريين إلى دوري أبطال أوروبا، حيث حسم البايرن وبوروسيا دورتموند البطاقتين الأولى والثانية. ويتطلع دوسلدورف إلى الهروب من شبح الهبوط ودفع فرق أخرى إلى الهبوط. وتقام جميع مباريات المرحلة في توقيت واحد. ولا يزال الصراع دائرا في طرفي جدول المسابقة سواء على مقاعد المشاركة الأوروبية أو للهروب من الهبوط. ورغم ضمان دورتموند التأهل إلى دوري الأبطال، يتطلع الفريق للحفاظ على موقعه في المركز الثاني حيث يتقدم لايبزيج بفارق ثلاث نقاط فقط. وجاءت الهزيمة أمام ماينز الأربعاء لتضاعف من محنة دورتموند بعد ضياع اللقب مجددا في الموسم الحالي حيث توج به البايرن يوم الثلاثاء الماضي. كما وصف لوسيان فافر مدرب دورتموند أداء فريقه في المباراة أمام ماينز بأنه "خيبة أمل ضخمة". ويحتاج لايبزيج إلى انتصار وحيد في مباراتيه الباقيتين ليضمن التأهل لدوري الأبطال، فيما ستكون هزيمة الفريق أمام ضيفه دورتموند كارثية نظرا للمطاردة القوية التي يجدها من ليفركوزن ومونشنغلادباخ صاحبي المركزين الرابع والخامس على الترتيب. وفرط لايبزيج بتقدمه بهدفين نظيفين أمام فورتونا دوسلدورف الأربعاء وتعادل 2/2. ويحظى مونشنغلادباخ بالمهمة الأسهل على الأقل من الناحية النظرية، حيث يحل ضيفا على بادربورن فيما يحل ليفركوزن ضيفا على هيرتا برلين. وإذا ليفركوزن ومونشنغلادباخ الفوز وفشل لايبزيج في الفوز على دورتموند، سيكون لايبزيج بحاجة للفوز على أوغسبورغ في المرحلة الأخيرة لضمان التأهل لدوري الأبطال.

وفي قاع جدول المسابقة، هبط بادربورن الأخير إلى الدرجة الثانية، فيما يحتل فورتونا دوسلدورف وفيردر بريمن المركزين السادس عشر والسابع عشر برصيد 29 و28 نقطة على الترتيب ويسبقهما كولن (35 نقطة) وأوغسبورغ (35 نقطة) وماينز (34 نقطة). وما زال أوغسبورغ مهددا بالهبوط على الأقل من الناحية الحسابية، حيث تفصله ست نقاط عن دوسلدورف السادس عشر، علما أن صاحب هذا المركز يخوض دورا فاصلا مع صاحب المركز الثالث بالدرجة الثانية. ويحل أوغسبورغ ضيفا على دوسلدورف اليوم، فيما يسعى ماينز لاستثمار فوزه على دورتموند وتحقيق فوز آخر على ضيفه فيردر بريمن، ويدرك ماينز أن الفوز سيضمن له البقاء في الدرجة الأولى.

وبعيدا عن صراع التأهل لدوري الأبطال ومحاولات الهروب من الهبوط، تتسارع أربعة فرق على المقعدين الباقيين للتأهل للدوري الأوروبي. ويتطلع فولفسبورغ السادس إلى تعزيز فرصه من خلال الفوز على مضيفه شالكه اليوم، خاصة وأن شالكه لم يحقق أي فوز منذ انتصاره على مونشنغلادباخ 2/صفر في 17 كانون الثاني/يناير الماضي. ويستضيف هوفنهايم السابع يونيون برلين الذي ضمن بفوزه على بادربورن البقاء في الدرجة الأولى. ويلتقي البايرن مع فرايبورغ وكولن مع إنتراخت فرانكفورت.

الدوري الإنكليزي

مورينيو: توتنهام لا يستطيع منافسة الآخرين في سوق الانتقالات!

مورينيو يستأنف أعذاره قبل الاخفاق بصعوبة التنافس في سوق الانتقالات

■ لندن – رويترز: قال جوزيه مورينيو مدرب توتنهام الإنكليزي إن فريقه لن يستطيع منافسة الأندية المحلية على الإنفاق في سوق الانتقالات المقبلة.

وقال مورينيو: "هناك أمثلة لأندية بدأت بالفعل تستثمر وتقوم بتحركات مهمة في سوق الانتقالات رغم تبقي تسع مباريات حتى نهاية الموسم. نعلم أننا لن نستطيع منافستهم فهذه الأندية ستقوم بعمل مختلف عنا تماما". وأكمل: "لكن هل أتوقع ألا نقوم بفعل أي شيء واستمرار العمل مع التشكيلة الموجودة بالفعل؟ إجابتي هي لا". وأبرم تشلسي أول تعاقد كبير استعدادا للموسم المقبل بعدما اتفق مع تيمو فيرنر مهاجم لايبزيج الألماني. وقالت وسائل إعلام إن تشلسي قام بتفعيل الشرط الجزائي في عقد لاعب منتخب ألمانيا والبالغ 50 مليون يورو. وفي فبراير/شباط الماضي اتفق النادي اللندني على شراء الجناح المغربي حكيم زياش لاعب أياكس مقابل 40 مليون يورو بدءا من الموسم المقبل. وأشار مورينيو إلى أن نهج توتنهام في شراء اللاعبين خلال الانتقالات المقبلة سيكون "متوازنا للغاية" كما هو معتاد. وأضاف: "أتوقع القيام ببعض الأمور المهمة ولو قمنا بذلك لتحسين التشكيلة في مركزين أو ثلاثة نحن بحاجة إلى تطويرها سأكون مستعدا للتحديات". وتابع: "أنا داعم للإدارة ومالكي النادي".

أرتيتا يلمح الى انتهاء مسيرة لويز مع أرسنال

■ لندن – رويترز: قد يكون ديفيد لويز مدافع أرسنال قد خاض آخر مباراة له مع النادي عقب الهزيمة 3–صفر أمام مستضيفه مانشستر سيتي في الدوري الانكليزي ليلة الأربعاء بعدما قال المدرب ميكيل أرتيتا إنه غير واثق من مستقبل اللاعب البرازيلي في ملعب "الامارات".

وألقى لويز باللوم على نفسه بعد الهزيمة الكبيرة بعد طرده في الدقيقة 49. وشارك لويز، الذي يمتد عقده مع النادي حتى نهاية الشهر الحالي، كبديل في الدقيقة 24 بعد إصابة بابلو ماري لكنه مر بليلة سيئة. وارتكب المدافع خطأ أدى إلى افتتاح رحيم ستيرلنغ التسجيل في نهاية الشوط الأول ثم تسبب بركلة جزاء جاء منها الهدف الثاني بعد استئناف اللعب بأربع دقائق. ولم يتسبب خطأ لويز في الهدف فقط، بعدما هز كيفن دي بروين الشباك من ركلة جزاء، بل ترك طرده بعد خطأ ضد رياض محرز الفريق يكمل المباراة بعشرة لاعبين. وسيغيب لويز للايقاف عن رحلة أرسنال التاسع لمواجهة برايتون اليوم وكذلك عن مباراة ساوثهامبتون يوم 25 يونيو/حزيران. وينتهي عقد لويز في 30 يونيو، وردا على سؤال عن مستقبل اللاعب مع أرسنال قال أرتيتا: "لا أدري. إنه لاعب صريح جدا. يتمتع بشخصية قيادية. كنت أثق انه سيكشف للجميع أفكاره بشكل مباشر. هذا ما أحبه وأقدره كثيرا في شخصيته وسأدافع عنه بكل ما أملك". وتابع: "أظهر لي الكثير من الأشياء خلال وجودي في الفريق ومسيرته تتحدث عن نفسها". ورغم تقديره الكبير للاعب البرازيلي أقر أرتيتا بأن التداعيات المالية لأزمة كورونا قد تدفع أرسنال للتخلي عن لويز. وقال: "لا يمكننا أن ننسى الوضع المالي وتأثير أزمة كوفيد–19 على كل الأندية والاقتصاد. يجب أن نتخذ قرارات صعبة. وافقنا على خفض الرواتب ليس فقط أجور اللاعبين لكن رواتب الموظفين ومجلس الادارة لعبور الأزمة. هناك عواقب ويرغب مسؤولو النادي في تجنب أي أزمات".

الدوري البرتغالي

سبورتنغ لشبونة يتقدم إلى المركز الثالث بثنائية في توندیلا

■ لشبونة – د ب أ: واصل سبورتنغ لشبونة نتائجه الجيدة بالدوري البرتغالي، بعدما حقق فوزا ثمينا ومستحقا 2/صفر على ضيفه توندیلا في المرحلة السابعة والعشرين، التي شهدت أيضا فوز بوافيشتا 1/3 على ضيفه فيتوريا سيتوبال.

وتقدم سبورتنغ لشبونة، الذي حقق فوزه الثالث في مبارياته الأربع الأخيرة بالبطولة، للمركز الثالث، بعدما رفع رصيده إلى 49 نقطة، فيما توقف رصيد توندیلا عند 29 نقطة في المركز الرابع عشر. وتقدم سبورتنغ لشبونة بهدف عن طريق جوفان كابرال في الدقيقة 13، في حين تكفل السلوفيني أندراج شبورار بإحراز الهدف الثاني في الدقيقة 31 من ركلة جزاء. وحافظ بوافيشتا على صحوته في البطولة، بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي، إثر تغلبه 1/3 على ضيفه فيتوريا سيتوبال. ورفع بوافيشتا رصيده إلى 35 نقطة في المركز الثامن مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة، فيما تجمد رصيد فيتوريا سيتوبال، الذي عجز عن تحقيق أي فوز للمباراة التاسعة على التوالي في البطولة، عند 30 نقطة في المركز الثاني عشر. وافتتح بوافيشتا التسجيل مبكرا عبر لاعبه ألبرتو بوينو في الدقيقة الخامسة، فيما أضاف زميله غوستافو سواييرا الهدف الثاني في الدقيقة 45. وقلص كارلينيوس الفارق، بتسجيله هدفا لمصلحة فيتوريا سيتوبال في الدقيقة 64، غير أن هيربيرتو تافاريز قضى على آمال الضيوف في إدراك التعادل بإحرازه الهدف الثالث لبوافيشتا في الدقيقة 90.

الدوري الإيطالي

عودة المنافسات بالمؤجلات اليوم قبل استئناف صراع اللقب اعتبارا من الإثنين!

صراع منافسات الأندية الإيطالية سيحتدم مجددا بدءاً من اليوم

■ روما – أ ف ب: بعد توقف منذ التاسع من آذار/مارس الماضي بسبب تفشي فيروس كورونا، يعاود الدوري الإيطالي نشاطه اليوم بمباريات مؤجلة من المرحلة الخامسة والعشرين، قبل أن يستأنف يوفنتوس ولاتسيو صراعهما على اللقب اعتبارا من يوم الاثنين.

ويقص تورينو وبارما اليوم شريط عودة "سيريا أ" خلف أبواب موصدة، ثم يتبعهما فيرونا وكالياري، قبل أن تتجه الأنظار الأحد الى الصراع على المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل حين يتواجه أتالانتا الرابع مع ضيفه ساسوولو، والإنتر الثالث مع ضيفه سامبدوريا، في اربع مباريات تأجلت من المرحلة الخامسة والعشرين لأن المدن المضيفة لها كانت بؤرة التفشي الأولى لفيروس "كوفيد–19" في البلاد. وبعد الانتهاء من المباريات الأربع المؤجلة، ستتبقى لكل الفرق 12 مباراة حتى نهاية الموسم الذي يبدو فيه الصراع على أوجه بين يوفنتوس ولاتسيو إذ لا يفصلهما سوى نقطة واحدة. ويستأنف يوفنتوس مسعاه لاحراز اللقب للموسم التاسع تواليا الإثنين من ملعب بولونيا، فيما يخوض لاتسيو اختبارا أصعب بكثير في ضيافة أتالانتا الذي يحتل المركز الرابع الأخير المؤهل الى دوري الأبطال بفارق ثلاث نقاط أمام قطب العاصمة الآخر روما.

ولا تبدو الأمور على ما يرام في مستهل العودة لمعسكر "السيدة العجوز"، إذ ظهر فريق المدرب ماوريتسيو ساري مهزوزا خلال مباراتيه في إياب نصف نهائي الكأس والمباراة النهائية، حيث فشل في الوصول الى الشباك لمباراتين تواليا لأول مرة منذ خمسة أعوام، بتعادله سلبا في الأولى مع ميلان وفي الثانية مع نابولي الذي أحرز اللقب عبر ركلات الترجيح. وخسر عملاق تورينو الأربعاء لقبه الثاني هذا الموسم، بعدما فشل أيضا في كانون الأول/ديسمبر في رفع الكأس السوبر بخسارته أمام لاتسيو. ولم يشأ ساري أن يطلق جرس الانذار بعد هاتين المباراتين السلبيتين، لاسيما لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي أهدر ركلة جزاء في الأولى وكان حاضرا غائبا في الثانية مساء الأربعاء على الملعب الأولمبي في روما. لكن مدرب نابولي وتشلسي السابق أقر أن "هناك استياء عند النادي والجماهير، لكن مع وضعيتنا الحالية والإصابات، لا يمكننا أن نقدم أكثر من ذلك... نحن نفتقد للتألق. هذا الفريق مبني على المهارات الفردية ونحن في الوقت الحالي نلاقي صعوبات". وعن الأداء الباهت الذي قدمه رونالدو، قال ساري المرجح إقالته من منصبه بحسب صحيفة "كوريري ديلا سيرا" في حال خرج يوفنتوس من ثمن نهائي دوري الأبطال على يد ليون الفرنسي، حين تستأنف المسابقة نشاطها في آب/أغسطس (خسر يوفنتوس ذهابا في ليون صفر–1): "رأيت رونالدو مثل البقية، يفتقد للجاهزية مثله مثل (الأرجنتيني) باولو ديبالا و(البرازيلي) دوغلاس كوستا... هذا شيء طبيعي ويمكن أن يحدث". وأضاف: "أنا غاضب ومستاء للغاية، والفتيان كذلك. لم أقل شيئا للاعبين. نحن جميعا غاضبون ومستاؤون، ولذلك أرى أنه من الأفضل الصمت في الوقت الحالي"، منتقدا الفردية بالقول: "نحن نملك لاعبين معتادين على التمسك بالكرة، يفضلون المراوغة والاعتماد على الفرديات". ورأى أنه "بعد التوقف لشهرين، لا يمكن توقع أن نعود بسهولة الى نفس الإيقاع"، متوقعا أن تعاني الفرق من اللعب في أجواء حارة جراء الواقع الجديد الذي فرضه "كوفيد–19". ودفاعا عن شقيقها رونالدو في وجه الانتقادات التي طالته نتيجة أدائه في المباراتين الأوليين بعد العودة، اعتبرت إلما في حسابها على "انستغرام" أن أفضل لاعب في العالم خمس مرات "لا يمكنه أن يجترح المعجزات وأن يقوم بكل شيء بمفرده"، مضيفة: "ما بالإمكان فعله أكثر من ذلك". وانتقدت إلما طريقة لعب يوفنتوس في نهائي الكأس بالقول: "لا أفهم كيف يمكنهم اللعب بهذه الطريقة. في كافة الأحوال، ابق رأسك مرفوعا. ليس باستطاعتك فعل كل شيء (نيابة عن زملائه) يا مَلَكي".

وكانت مباراة الأربعاء في العاصمة مكلفة ليوفنتوس ليس بسبب خسارة اللقب وحسب، بل سيفتقد مدافعه البرازيلي أليكس ساندرو بسبب اصابة في ركبته ستبعده قرابة ثلاثة أسابيع، كما يغيب لاعب الوسط الألماني سامي خضيرة لشهر ونصف الشهر بسبب اصابة تعرض لها قبل نهائي الكأس في فخذه الأيمن. ويستمر أيضا غياب المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين والقائد جورجيو كيليني بسبب الإصابة، وهما عاودا التمارين الفردية.

وفي ظل الوضعين الفني والمعنوي الحاليين ليوفنتوس، تبدو الفرصة قائمة أكثر من أي وقت مضى أمام لاتسيو للفوز باللقب للمرة الأولى منذ موسم 1999–2000. وبقيادة هدافه المتألق تشيرو إيموبيلي الذي يتصدر الهدافين (27 هدفا) بفارق ستة أهداف أمام رونالدو، ولم يذق فريق المدرب سيموني إينزاغي طعم الهزيمة منذ أيلول/سبتمبر الماضي، وأكد أنه قادر على إزاحة يوفنتوس عن العرش بالفوز على بطل المواسم الثمانية الماضية مرتين هذا الموسم بنتيجة واحدة 3–1 في الدوري والكأس السوبر. ويأمل فريق العاصمة أن يبدأ العودة من حيث عُلِق الموسم من خلال الفوز على أتالانتا القوي الأربعاء في بيرغامو، ومواصلة زحفه حتى الموقعة التي قد تكون بمثابة نهائي في 20 تموز/يوليو حين يحل ضيفا على يوفنتوس في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة.

الكرة الجزائرية

رئيس الاتحاد يؤكد عدم رغبته في الترشح لولاية ثانية

■ الجزائر – د ب أ: أكد خير الدين زطشي رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم، عدم رغبته في الترشح لولاية ثانية، رغم نجاح منتخب بلاده في التتويج بكأس أمم أفريقيا العام الماضي.

وانتخب زطشي رئيسا للاتحاد في 20 أذار/مارس 2017 خلفا لمحمد رواوا، ومن المرجح أن يعقد الاتحاد جمعيته العمومية الانتخابية قبل نهاية مارس 2021. وقال زطشي: "ما زلت عند موقفي وهو أنني لا أعتزم الترشح لولاية ثانية، لكن تأكدوا أننا سنواصل عملنا على رأس الاتحاد حتى آخر يوم من الولاية الحالية". وأبدى تذمره إزاء الانتقادات التي طالته بصفة شخصية برفقة أعضاء مكتبه، قائلا إنها بدأت منذ اليوم الذي انتخب فيه رئيسا للاتحاد ووصفها بأنها "سياسة الأرض المحروقة". ونفى وجود أي خلاف مع وزارة الشباب والرياضة، مؤكدا أن العلاقة بين الطرفين تقوم على الشراكة والتعاون وتستهدف الوصول إلى تناغم حقيقي يخدم المصلحة العامة. كما أشار إلى أن مراجعة النظام الأساسي للاتحاد لا تستهدف إقصاء أي شخص، وإنما إضفاء الديمقراطية والشفافية على الجمعية العمومية. وجدد زطشي رغبته في استكمال الموسم الكروي في حال سمحت الظروف الصحية بذلك، مشيرا إلى أن كرة القدم ستعود بالتأكيد عاجلا أو آجلا.

الكرة الإماراتية

إلغاء كأس الرئيس وموسم الدرجة الأولى!

■ دبي – د ب أ: أعلن الاتحاد الإماراتي لكرة القدم عدم استكمال مسابقة كأس الرئيس، وإلغاء دوري الدرجة الأولى لهذا الموسم، بعد فترة توقف طويلة بسبب جائحة كورونا.

وجاء ذلك خلال الاجتماع الطارئ الذي عقده الاتحاد، برئاسة الشيخ راشد النعيمي رئيس الاتحاد وبمشاركة أعضاء مجلس الإدارة .وناقش المستجدات المتعلقة بالمسابقات الكروية المحلية التي ينظمها، والتي جرى تعليقها منذ 15 أذار/مارس. وأعلن مجموعة من القرارات بعد التنسيق والتواصل مع الجهات المختصة بالدولة وتقييم الأوضاع الصحية بالإضافة إلى المستجدات التي طرأت من الفيفا وبناء على كل المعطيات واستنادا للصلاحيات الممنوحة لمجلس إدارة الاتحاد حسب النظام الأساسي. وقرر عدم استكمال مسابقة كأس الرئيس، وإلغاء العقوبات الإدارية الخاصة باللاعبين والمدربين الذين حصلوا على البطاقات الصفراء في حال عدم تنفيذها حتى تاريخ وقف النشاط ولا تنتقل إلى الموسم المقبل وتطبيق القواعد المنصوص عليها في لائحة الانضباط والمتعلقة بالعقوبات الانضباطية. كذلك قرر عدم استكمال دوري الدرجة الأولى، وإلغاء جميع نتائج المسابقة وعدم تتويج بطل لها، مع إلغاء صعود الأندية، وإقامة المسابقة الموسم المقبل بنفس الأندية، وإلغاء أي عقوبات إدارية تقضي بوقف لاعب أو مدرب نتيجة حصوله على بطاقة صفراء في حال لم يتم تنفيذها حتى تاريخ وقف النشاط ولا تنتقل إلى الموسم المقبل، وتطبيق القواعد المنصوص عليها في لائحة الانضباط والمتعلقة بالعقوبات. وفي ما يتعلق بالمشاركات الخارجية، قرر الاتحاد الاعتماد على نتائج موسم 2018/2019 لتحديد الأندية التي ستشارك في البطولات الخارجية .

الدوري الصيني

شكوك جديدة بعد ظهور العدوى في بكين

بكين – رويترز: قال خبير طبي يقدم المشورة للاتحاد الصيني لكرة القدم إن تفشي العدوى بفيروس كورونا في العاصمة بكين وضع صعوبات جديدة في وجه خطط بدء الموسم الكروي.

وكان من المقرر انطلاق موسم الدوري الممتاز في فبراير/شباط الماضي لكنه تأجل إلى أجل غير مسمى بعد ظهور الفيروس. وقال تشانغ ونهونغ الخبير في الأمراض المعدية إن انتشار العدوى في بكين، حيث سجلت أكثر من 180 حالة إصابة خلال أكثر من أسبوع، ربما يؤدي إلى تأجيل البطولة لمدة أطول. وأضاف: "برنامج البطولة لا يزال قيد البحث بسبب ظهور الوباء في بكين مؤخرا." وأردف: "احتمالات انتشار العدوى من بكين تزيد الوضع تعقيدا. أعتقد أن القائمين على تنظيم الدوري الممتاز يشعرون بالقلق جراء ذلك ومن ثم سيغيرون البرنامج باستمرار." وقال إن بلاده كانت أكثر حرصا وحذرا في ما يتصل بعودة النشاط الكروي بعكس عدد من الدول الأوروبية التي استأنفت النشاط. كما استأنفت دول مجاورة للصين مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان مباريات كرة القدم والبيسبول. وستعود عجلة دوري السلة في الصين للدوران اليوم وستقام المباريات المتبقية في مدينتي غينغداو ودونغجوان بدون حضور الجماهير.

الدوري البرازيلي

استئناف المنافسات في استاد «ماراكانا» بدون جماهير

■ ريو – رويترز: عادت منافسات كرة القدم في البرازيل بعد ثلاثة شهور من التوقف بسبب فيروس كورونا عندما انتصر فلامنغو 3–صفر على بانغو أمام مدرجات خالية باستاد "ماراكانا" في بطولة ولاية ريو دي جانيرو.

وهذه أول مباراة منذ استئناف بطولات الولايات بالبرازيل بعد توقفها في مارس/آذار. ولم تعلن أغلب بطولات الولايات، التي تقام بين يناير/كانون الثاني وأبريل/نيسان قبل انطلاق الدوري في النصف الثاني من العام، عن موعد الاستئناف. وأثار الاستئناف الجدل، وقرر بوتافوغو وفلومينيسي عدم المشاركة. وأعلنت البرازيل عن وفاة 1238 شخصا بفيروس كورونا يوم الخميس ليرتفع الإجمالي إلى 47748 حالة وفاة. واستقبلت مجموعة صغيرة من الجماهير فريقي فلامنغو وبانغو خارج استاد "ماراكانا"، بعضهم كان يحتج ضد الرئيس البرازيلي، بينما كان آخرون يحتفلون بمرور 70 عاما على بناء الملعب. وتقام خمس مباريات أخرى ما بين اليوم وحتى الاثنين المقبل.

عالم التنس

دورة ووهان ستشكّل «رمزية كبيرة» في بؤرة «كوفيد ـ 19»!

■ شنغهاي – أ ف ب: سيبعث تنظيم دورة ووهان للتنس في وقت لاحق هذه السنة برسالة قوية حول تعافي المدينة الصينية من فيروس كورونا، ويكون له تأثير يتجاوز اللعبة بحسب ما أكدت مديرة الدورة.

وكانت المدينة الصينية في نهاية السنة الماضية بؤرة فيروس كورونا الذي أودى بحياة 4 آلاف شخص، قبل تفشيه عالميا وفرضه حالة من الشلل على مختلف القطاعات من بينها الرياضة. وبعد كشف رابطة المحترفات روزنامتها المعدلة لبقية السنة، يتوقع أن تستضيف ووهان دورتها بين 19 و25 تشرين الاول/اكتوبر. وأشارت الرابطة الى ان الروزنامة "مشروطة بعدة عوامل رئيسية"، بينها سلامة اللاعبات، والموافقات الحكومية والتخفيف من قيود السفر. ويحظر حاليا على أكثرية الاجانب دخول الصين. وقالت برندا بيري المديرة المشتركة للدورة إن المنافسات لن تنطلق بحال عدم تمكن اللاعبات الاجنبيات من القدوم، وإن قرارا نهائيا سيتخذ في مطلع آب/أغسطس. وتابعت بيري البالغة 62 عاما والتي تحدثت من مدينة أوكلاند النيوزيلندية: "التغلب على هذا التحدي الهائل يُشكّل رمزية كبيرة. كما بدا لي، فقد خضعوا لأكثر أنواع الإغلاق صرامة في العالم. تخطي ذلك ثم تنظيم دورة دولية للمحترفات، سيشكّل دافعا نفسيا قويا ويظهر للعالم العمل الرائع الذي قاموا به على صعيد التعافي". وبلغت جوائز الدورة العام الماضي نحو 3 ملايين دولار، وضمّت ابرز اللاعبات على غرار المصنفة أولى عالميا الاسترالية أشلي بارتي التي خسرت في نصف النهائي امام البيلاروسية أرينا سابالينكا.

وعلى غرار باقي دورات الموسم الذي تعود عجلته للدوران بدءا من 3 آب/أغسطس في باليرمو الايطالية، ستقام مباريات دورة ووهان دون جماهير. لكن عقبات جدية تقف أمام دورة ووهان قبل موعدها المحدد في اكتوبر، حيث تختبر الصين راهنا تفشيا جديدا للفيروس في بكين، وألغيت دورة اليابان المقررة في اكتوبر، يوم الخميس بسبب مخاوف من موجة ثانية. وكجزء من التدابير لمنع قدوم مصابين بالفيروس من خارج البلاد، أغلقت الصين حدودها أمام معظم الاجانب إلى أجل غير مسمى. كما تعطلت حركة السفر الدولية إلى حد كبير. وقالت بيري: "موعد الدورة بعد أربعة شهور وهي فترة طويلة، خصوصا إذا عدنا للوراء الى شباط/فبراير الماضي ورأينا حجم المتغيرات مذاك الوقت".

ديوكوفيتش لديه المزيد من الوقت قبل اتخاذ قرار المشاركة

بطولة أمريكا المفتوحة

ديوكوفيتش يفضل التمهل قبل اتخاذ قرار المشاركة!

■ نيويورك – د ب أ: رفض نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم، استبعاد السفر إلى نيويورك للمشاركة في بطولة أمريكا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) المقررة في آب/أغسطس المقبل، رغم أنه أبدى في البداية شكوكه بشأن جدوى البطولة في ظل جائحة كورونا.

وقال ديوكوفيتش: "أود الذهاب. يحتمل أن يكون السيناريو أفضل حينذاك، ويجرى تخفيف كل هذه الإجراءات الوقائية". وأضاف: "لذلك، سأنتظر قليلا وأرى كيف تتغير الأمور. لكنني الآن لا يمكنني قول نعم أو لا." ومن المقرر أن تنطلق بطولة أمريكا المفتوحة في 31 آب/أغسطس في ظل بروتوكول صحي صارم مقدم من الاتحاد الأمريكي للتنس. وكان ديوكوفيتش واحدا من عدة لاعبين بارزين انتقدوا مقترحات سابقة تقضي بالحد من حركة اللاعبين وتلزمهم بتقليص عدد المرافقين لهم، في إطار الإجراءات والقيود المفروضة للحد من انتشار الفيروس. ولا يزال من المنتظر حسم بعض التفاصيل، لكن القيود التي كانت مقررة في البداية، يمكن أن يجرى تخفيفها. وتقرر نقل بطولة سينسيناتي لتنس الأساتذة إلى نيويورك على أن تنطلق اعتبارا من 23 أغسطس، لإتاحة بقاء اللاعبين في مكان واحد معزول طوال فترة البطولتين.

رادار الملاعب

غوارديولا يؤكد رغبة ساني في الرحيل عن مانشستر سيتي

■ لندن – د ب أ: قال جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، إن اللاعب الألماني ليروى ساني رفض التوقيع على عقد جديد مع النادي ويرغب في الرحيل. وينتهي عقد ساني (24 عاما) في 2021، كما أشارت تقارير إلى رغبة بايرن ميونيخ في التعاقد معه. وأضاف غوارديولا: "يرغب ساني في الانتقال لناد آخر... لا أعلم إذا كان سيترك الفريق هذا الصيف أو الصيف المقبل عندما ينتهي عقده". وأبدى غوارديولا إحباطه من قرار ساني، لكنه أكد احترامه لرغبته. وقال: "عندما نقدم عرضا للاعب فذلك لأننا نريده". وأضاف: "لديه إمكانات خاصة، ونريد اللاعبين الذين يرغبون باللعب للفريق لتحقيق أهداف... ساني شخص رائع وأنا أحبه كثيرا. ليست لدي انتقادات ضده، لكنه يريد مغامرة أخرى". وكان ساني عاد لتدريبات فريقه مؤخرا، بعد تعافيه من الإصابة بتمزق في الرباط الصليبي العام الماضي.

ليستر الإنكليزي يمدد عقد ثلاثة لاعبين

■ لندن – د ب أ: أعلن نادي ليستر الإنكليزي، توقيع الثلاثي الجمايكي ويز مورغان قائد الفريق وزميليه النمساوي كريستيان فوكس والسويسري إلدين ياكوبوفيتش، على عقد لعام للبقاء في النادي حتى نهاية الموسم المقبل. وسيكمل المدافع مورغان (36 عاما) عقدا من الزمن مع ليستر، بينما يعني العقد الجديد لفوكس قضاء ست سنوات مع الفريق. وانضم ياكوبوفيتش إلى ليستر في 2017. وأكد النادي أن أندي كينغ، وهو أحد العناصر المهمة في صعود ليستر من القسم الثالث حتى الفوز بلقب الدوري الممتاز، سيغادر الفريق مع نهاية عقده بختام الموسم الحالي.

دايش مدرب بيرنلي يخشى خسارة أربعة لاعبين في نهاية الشهر!

■ لندن – رويترز: يخشى شون دايش مدرب بيرنلي من خسارة أربعة لاعبين خلال الأسبوعين المقبلين بسبب عدم تجديد النادي الإنكليزي عقودهم. وتنتهي عقود الدولي الأيرلندي جيف هندريك وجناح إنكلترا السابق آرون لينون والظهير الأيمن فل باردسلي وحارس مانشستر سيتي وإنكلترا السابق جو هارت في 30 يونيو/حزيران. ولم يتوصل النادي إلى اتفاق مع اللاعبين للبقاء حتى نهاية الموسم الذي استأنف نشاطه الأربعاء ولن ينتهي قبل 26 يوليو/تموز. وقال دايش، الذي يحتل فريقه المركز العاشر، إن مسألة تمديد العقود ليست في يده. وأضاف: "لست مسؤولا عن تجديد العقود لفترات طويلة أو قصيرة. انتظر قرار رئيس النادي في هذا الأمر الذي حذرت منه قبل عدة شهور وأتمنى حل المسألة. لو لم يحدث فانني سأكمل المشوار بمجموعة صغيرة جدا من اللاعبين". ولم يشارك هارت كثيرا في وجود الحارس الأساسي نك بوب لكن باردسلي وهندريك لعبا أساسيين بشكل منتظم بينما كان لينون يشارك بديلا.

دورتموند يمدد عقد حارسه بوركي حتى 2023

■ برلين – د ب أ: أعلن بوروسيا دورتموند الألماني تمديد عقد حارسه رومان بوركي لعامين ليظل مع الفريق حتى 2023. وانضم السويسري بوركي (29 عاما) إلى دورتموند عام 2015 من فرايبورغ، ونجح سريعا في إثبات نفسه كحارس أساسي للفريق، وتوج معه بكأس ألمانيا عام 2017 .ويحل دورتموند، صاحب المركز الثاني في الدوري الألماني، ضيفا على لايبزيج الثالث اليوم.

تغريم مارسيليا ثلاثة ملايين يورو لخرقه قوانين اللعب النظيف

■ مارسيليا – أ ف ب: أعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (يويفا) تغريم نادي مارسيليا الفرنسي ثلاثة ملايين يورو لخرقه قوانين اللعب المالي النظيف، وهو قرار لن يؤثر على مشاركة النادي في دوري الأبطال الموسم المقبل. كما قررت غرفة التحكيم في لجنة الرقابة المالية حسم 5% من الارباح التي سيحققها النادي لمشاركته في المسابقات الأوروبية الموسمين المقبلين في حال تأهله، والسماح بتسجيل 23 لاعبا كحد أقصى في الفريق الذي قد يشارك في المسابقات القارية حتى موسم 2022–2023. ولن يؤثر القرار على ما كانت تخشاه جماهير النادي، وهو استبعاده عن خوض منافسات دوري الأبطال، بعدما حل ثانيا في الدوري بعد قرار الرابطة إلغائه.

الألماني كروس يفسخ عقده مع فناربخشه التركي

■ اسطنبول – د ب أ: أعلن النجم الألماني ماكس كروس فسخ عقده من طرف واحد مع فريقه فناربخشه التركي، الذي تعهد باتخاذ إجراءات قانونية ضده. وزعم فناربخشه أن كروس (32 عاما) "لم يرد" على مبادرات النادي لحل نزاع حول دفع الرواتب للفترة التي تم فيها تعليق المباريات بسبب فيروس كورونا. واستؤنف الدوري التركي في 12 حزيران/يونيو، بعد توقف ثلاثة شهور، وأعلن النادي دفع راتب كروس قبل تعليق المباريات. وأكد فناربخشه أن فسخ العقد "إجراء غير عادل وغير مبرر"، مضيفا أنه "سيتم نقل القضية إلى القضاء الرياضي". يذكر أن كروس أحرز سبعة أهداف وقام بست تمريرات حاسمة خلال 20 مباراة خاضها مع فناربخشه.

بالانقسام الداخلي وشرك الضم:

هكذا تقف السلطة الفلسطينية بين فقدان القوة الدبلوماسية وغياب الاستراتيجية الوطنية

تسفي برئيل

■ علي الجرباوي، وزير سابق في السلطة الفلسطينية ومحاضر في جامعة بير زيت، ينظر بتمعن إلى الشرك الذي وجدت السلطة الفلسطينية نفسها فيه إزاء خطط الضم. حسب رأيه، السلطة الآن في وضع لا تستطيع فيه أن تبتلع هذا القرار، ولا تستطيع لفظه أيضاً. «الخطر الأساسي كان عندما واصلنا الاتصالات مع إسرائيل بعد 1999، وهي السنة التي كان من شأن اتفاقات أوسلو أن تنتهي فيها وكان يجب قيام الدولة الفلسطينية»، قال مؤخراً في مقابلة مع الموقع الفلسطيني «عرب 48». ينتقد الجرباوي السلطة الفلسطينية إذ لم تربط الاتصالات بجدول زمني حازم وتجميد جميع البناء في المناطق، إلى جانب معارضة تقسيم الضفة إلى مناطق «أ» و«ب» و«ج». ولكن في حينه، حسب قوله: «على الأقل كان هناك أمل بدولة فلسطينية وبحل الدولتين». الآن عندما تمنع إسرائيل هذين الاحتمالين فيعتقد بأنه لم يبق أي خيار للسلطة. «لا يمكن حل السلطة ولا يمكن الانفكاك من الاتفاقات مع إسرائيل».

حل السلطة الفلسطينية تحوّل في نظر الجرباوي ومتحدثين فلسطينيين كثيرين إلى شعار فارغ، وتطبيقه سيقضي على الإنجاز الأكبر للفلسطينيين من اتفاقات أوسلو. من قيادة حركية قائمة على فصائل فإن السلطة قدمت لإسرائيل والعالم كياناً معترفاً به ومتفقاً عليه، التي كانت –رغم الشرخ مع حماس– تشكل حكومة مع صلاحيات، ومثلت الفلسطينيين في أرجاء العالم، بما في ذلك في الأمم المتحدة. بالنسبة للفلسطينيين، هي الجسم الأعلى المسؤول عن الإدارة اليومية لشؤونهم رغم اتفاقاتها الكثيرة.

عندما يفكر محمود عباس بصوت عال بالاستقالة ووضع مفاتيح السلطة على طاولة إسرائيل، فهو بذلك يهدد بأن إسرائيل ستضطر إلى إدارة الضفة مباشرة ومعالجة مشكلات الصحة والتعليم وجودة البيئة ودفع رواتب نحو 150 ألفاً من موظفي السلطة في الضفة، إضافة إلى تحويل الأموال لقطاع غزة. وفي الوقت نفسه، يدرك بأن حل السلطة يعني إقالة عشرات آلاف الموظفين ومساً شديداً باقتصاد الضفة، وبالأساس فقدان السلطة لأهلية التمثيل، هذا في الوقت الذي فيه معظم الدول العربية، لا سيما الدول التي يمكنها التأثير على الخطوات السياسية، مثل السعودية والإمارات ومصر، تظهر عدم المبالاة بالضم وتكتفي بتحذيرات مثل تحذير سفير دولة الإمارات في الولايات المتحدة، يوسف العتيبة، في مقال نشره في «يديعوت أحرونوت» قبل أسبوع.

ملك الأردن، الملك عبد الله، الزعيم الأكثر قلقاً من الضم، حذر إسرائيل والولايات المتحدة، لكن لا يبدو أن لديهما الوقت للإصغاء إليه. وقد كان هناك من أرادوا عرض تحذيراته وكأنها موجهة أيضاً للسلطة: «صرخة الملك عبد الله هي غضب على إسرائيل وبينة ضد القيادة الفلسطينية التي لم تتخذ أي خطوة عملية لمواجهة الضم»، كتب المحلل السياسي فايز أبو شمالة في موقع «الرأي اليوم». «الفلسطينيون لا يقفون أمام امتحان، بل أمام نكبة. لا يتوقع أن تكون هذه نكبة فلسطينية، ولن تقتصر نتائجها على أرض فلسطينية». وحسب قوله، فإن نتائج هذه الخطوة قد تضر بالأردن. ولكن بدلاً من تحذيره، كان على الفلسطينيين الخروج بدعوة احتجاجية تقول «من أكل ثمار السلطة خلال عشرات السنين فعليه أن يسمد الأرض الفلسطينية بالمكاسب والإنجازات.

السلطة من ناحيتها تدير نضالاً مزدوجاً ـ ضد الضم وضد المكاسب السياسية التي تريد حماس اقتطاعها. في الرسالة التي أرسلها رئيس المكتب السياسي لحماس، إسماعيل هنية، إلى الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، طلب عقد اجتماع عاجل للقمة العربية لمناقشة الضم، وتم الرد عليه باستخفاف وانتقاد من جانب السلطة و«فتح» بدعوى أنه غير مخول بتقديم طلب كهذا. واكتفى عباس بمراسلات مع رؤساء الرباعية لشؤون الشرق الأوسط (باستثناء الولايات المتحدة)، طلب فيها استخدام الضغط على إسرائيل لوقف الضم. تصريحه الصادر الشهر الماضي الذي قال فيه بأنه يوقف التنسيق الأمني ويرى نفسه في حل من الاتفاقات، حصل على ردود متشككة. وزير الشؤون المدنية في السلطة، حسين الشيخ، قال لصحيفة «نيويورك تايمز»: «لا نريد الوصول إلى نقطة اللاعودة، ولكن الضم يعدّ نقطة كهذه في العلاقات مع إسرائيل». وفي الوقت نفسه، أوضح: «إذا علمنا أن شخصاً ما يخطط لتنفيذ عملية في إسرائيل، فسننقل إليها هذه المعلومة. وإذا نفذ هذا الشخص عملية في المناطق فسنعتقله ونحاكمه عندنا». ورغم أن الشيخ لم يقل بأن المعلومة ستنقل إلى إسرائيل مباشرة إلا أن أقواله أثارت انتقاداً لاذعاً، حيث تبرهن على أنه التنسيق الأمني ليس هو الذي ما زال قائماً فحسب، بل السلطة أيضاً لا تشجع على انتفاضة.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال لقائه وزير الخارجية الأردني في رام الله أمس

خلاف في كل الساحات

علامة الاستفهام حول احتمال اندلاع انتفاضة ثالثة تشغل الجيش الإسرائيلي والاستخبارات الإسرائيلية. في الأسابيع الأخيرة نشرت تحذيرات حول ذلك وحول الاستعدادات العسكرية إلى جانب تكلفة المواجهة على حساب الجبهة الشمالية. وفي الوقت نفسه، نشرت تحفظات لشخصيات رفيعة في الجيش من أن الحكومة لا تكشف جميع خططها وتصعب عليهم الاستعدادات. «في هذه المرحلة لا نستطيع العثور على استعدادات على الأرض من أجل اندلاع انتفاضة»، قال ضابط رفيع في الجيش يعمل في الساحة الفلسطينية.

«السلطة تعمل الكثير في المجال السياسي، وتطور العلاقات مع روسيا وفرنسا، وتدعمها ألمانيا التي تعارض الضم بشدة. ولكن لا يوجد حتى الآن استعداد من جانبها تمهيداً لحل أو نضال عنيف ومنظم».

ولكن المشكلة هي أن السلطة لا تسيطر على مبادرات حماس والجهاد الإسلامي و«مبادرين أفراد» يمكن أن يشعلوا مواجهات عنيفة تتطور إلى عصيان مدني. الصحافي الأردني، زيد فهيم العطاري، يعتقد أن احتمالية اندلاع انتفاضة ثالثة ضعيفة؛ لأن الجمهور الفلسطيني منشغل بمسائل وجود فورية والحفاظ على إنجازاته، لا سيما في مجال الاقتصاد. إضافة إلى ذلك، لا توجد استراتيجية وطنية تجند حولها جمهوراً كبيراً في الشارع، كما أن الخوف من كورونا قد يمس بعمل جماهيري واسع.

لحماس موقف رسمي مختلف: نائب هنية، صالح العاروري، قال الإثنين لقناة «الأقصى» التابعة لحماس بأن أعضاء الحركة «يؤيدون جهود السلطة، ولكنهم يعتمدون على حركة الجمهور التي ستتحول إلى ثورة شعبية ضد الاحتلال أكثر مما يعتمدون على السياسة والدبلوماسية». ويبدو أن موقفه يظهر نية التنسيق مع السلطة و«تقسيم العمل» بين الجهود السياسية والتجند العسكري. ولكن ليس من الواضح أن هذا هو أيضاً موقف القيادة في غزة.

مؤخراً، أوضح هنية «لا نشاهد تعاوناً جدياً مع اللقاءات التي جرت في السابق (بين حماس وفتح). لذلك، أي دعوة للقاء غير جدي ولا تتبنى استراتيجية وطنية هي دعوة غير مجدية في الوقت الحالي». أقواله هذه غير موجهة فقط لقيادة فتح، بل تشير أيضاً إلى خلافات داخل حماس.

حرج الفلسطينيين وعجزهم يظهر في السلوك اليومي أيضاً؛ فالسلطة تواجه إحدى الأزمات الاقتصادية الأصعب في حياتها، بعد أن أعلن عباس عن رفض تسلم أموال الضرائب التي تعود للسلطة في إطار وقف التنسيق مع إسرائيل. وبسبب ذلك، توقفت السلطة الشهر الماضي عن دفع الرواتب، ولا يعرف الموظفون متى سيتسلمون راتب شهر حزيران. وقال المندوب الفلسطيني في الجامعة العربية أول أمس، ذياب اللوح، بأن طلب السلطة من الجامعة للمصادقة على قرض شهري بمبلغ 100 مليون دولار لم يستجب له حتى الآن. وقدم هذا الطلب بعد عدم وفاء الدول العربية التي تعهدت بمنح الفلسطينيين هذا المبلغ فقفز عجز السلطة إلى 1.4 مليار دولار.

من يخاف من انتفاضة على خلفية الضم فعليه الخوف أكثر من انتفاضة مصدرها الصعوبات الاقتصادية، مثل النوع الذي اندفع في لبنان والعراق أو في غزة قبل فتح الصراف الآلي القطري أمامها.

«السلطة تشبه دولة فرضت على نفسها عقوبات دون فحص التداعيات أو أنها بنت لنفسها خطة خروج وإنقاذ، والآن تجلس على الجدار وتنتظر شفقة العالم»، قال للصحيفة مراسل فلسطيني فضل عدم ذكر اسمه. «يزورنا ليلاً من ينتقد السلطة». ويبدو أن هذا وضع يبعث على اليأس الذي يستدعي انتفاضة أو عمل شعبي آخر ضد الضم. ولكن حسب أقوال المراسل، فإن «فلسطينيين كثيرين تعلموا التأقلم مع الوضع القائم. وحتى الآن ليسوا جوعى»، قال، وأضاف: «إذا كان هناك من يريد القيام بنشاط كهذا فمن سيقوده؟ السلطة؟

قوات الأمن التابعة لها؟ انتفاضة كهذه كان يجب أن تندلع قبل سنين، ليس ضد إسرائيل، بل ضد الفاسدين. ولكن الضم الآن يجبرنا على إظهار التضامن مع السلطة. أولاً وقبل كل شيء الوطنية، وبعد ذلك تنظيف الإسطبلات».

هآرتس 2020/6/19

بعد فشل التهديد بـ«مسدس فارغ»: هل سينجح أبو مازن في خطته التالية؟

آفي يسسخروف

■ لم يحدث بعد ضم أي أجزاء من الضفة، ولم يتخذ أي قرار حتى الآن، ولم يجد أي فلسطيني أو مستوطن نفسه مضموماً لدولة إسرائيل، غير أن شيئاً ما يحصل على الأرض، متأبية بقبقة طفيفة، وهيجان إن شئتم، الأحاديث عن الضم تنجح في خلقهما.

أولاً، التنسيق الأمني الذي أوقف رسمياً بين إسرائيل والسلطة. صحيح أن هناك مكالمات هاتفية لا تزال جارية بين الطرفين، ولكنها تقل شيئاً فشيئاً. الأنباء الطيبة في هذا السياق هي أن السلطة تواصل العمل على إحباط العمليات، بل وتسمح أيضاً بأعمال مثل زيارة المصلين إلى قبر يوسيف (قرب مخيم عسكر للاجئين، نابلس). ثانيا، القطيعة بين إسرائيل والسلطة أدت إلى تغيير دراماتيكي في كل ما يتعلق بالعلاقات التي بين السكان الفلسطينيين وإسرائيل والسلطة. في هذا الأسبوع، بُشر الفلسطينيون في الضفة بأن كلما طلبوا تصريحاً، فعليهم أن يفعلوا ذلك مباشرة عبر موقع الإنترنت الخاص بمكتب منسق الأعمال في المناطق وليس عبر السلطة. إن التقاليد طويلة الزمن التي بدأت في 1994، القاضية بأن يمر كل تصريح للعمال، والطلاب، ورجال الأعمال، والمرضى وما شابه، عبر مكتب الشؤون المدنية في السلطة، وصلت إلى منتهاها هذا الأسبوع. من الآن فصاعداً سيتوجه الفلسطينيون مباشرة إلى إسرائيل، من فوق رأس السلطة، فيحصلون (أو لا يحصلون) على التصريح المطلوب.

ظاهراً، تعد هذه خطوة بيروقراطية، غير أن لذلك تداعيات رمزية دراماتيكية. المقيم الفلسطيني في الضفة يدير شؤونه مرة أخرى مباشرة مع الاحتلال الإسرائيلي وليس مع السلطة.

هذه أنباء سيئة لوزير الشؤون المدنية في السلطة، حسين الشيخ، الذي درجت وزارته على معالجة كل هذه التصاريح، على اقتطاع مكاسب سمينة عن كل تصريح وتصريح صدر لكل فلسطيني كائناً من كان. والآن تتبخر كل مداخيلها. كما كانت وزارة الشيخ أيضاً أحد السبل الفضلى لتصفية الحسابات مع المعسكرات الخصم في فتح أو مع حماس. فمثلاً، في كل مرة كان يحتاج فيها أحد ما في معسكر دحلان تصريحاً من هذا النوع أو ذاك، كانت الوزارة تعرف كيف تؤخره أو تمنعه من تلقي التصريح.

هذه أنباء غير طيبة أيضاً لقيادة السلطة الفلسطينية ولأبو مازن، ولا سيما في ضوء ما يبدو كتجاهل أو عدم مبالاة من الجمهور الفلسطيني من المسألة التي تسمى الضم. يقول د. ميخائيل ميلشتاين، رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز دايان، إن «القيادة الفلسطينية في أزمة استراتيجية. لقد بدأ عباس بإجراءات كان يفترض بها أن تحرك شيئاً ما. غير أن الجمهور لم يرتبط بذلك، وكذا الأسرة الدولية. أما تهديد وضع المفاتيح وحل السلطة فهو تهديد بمسدس فارغ من الرصاص.

السلطة ترى وتسمع الأصوات وتحذر بأن إسرائيل بدأت تستعد على الأرض للضم، ولكنك ترى الأعداد المشاركة في المظاهرة ضد الضم في الغور والزبيدات لا تتجاوز 5 آلاف شخص. عندما ينظر أبو مازن إلى الجمهور يفهم فشله. ما يهم الجمهور في هذه اللحظة هو أن نحو 200 ألف موظف في السلطة لم يتلقوا بعد الرواتب التي كان يفترض أن تدخل في الأول من حزيران، بسبب قرار السلطة عدم أخذ أموال الضرائب. وجاءت هذه الخطوة لردع إسرائيل وخلق هياج ضدها، غير أنها تبدو سهماً مرتداً وتشجع الغضب اتجاه السلطة».

وإن عدم مبالاة الجمهور لن تؤدي بالضرورة إلى الهدوء، لا في أوساط نشطاء «فتح» الميدانيين (التنظيم) ولا من جانب السلطة. ويمكننا القول إن الشوارع لم تغرق بالمسلحين والأسلحة بعد. ومع ذلك يخيل أن الوحش القديم الذي حرك الانتفاضة الثانية في بداية طريقها، التنظيم، يبدأ بإظهار الوجود. فقد ظهروا في قلقيلية والخليل وفي «غلاف القدس». وحسب سكان في شرقي القدس، في كل مساء تقريباً تسجل حوادث إطلاق النار في مخيم شعفاط للاجئين، الذي يعصف حتى في الأيام العادية. «وفي العيزرية، وكفر عقب، وقلنديا، غير قليل من إطلاق النار والمسلحين»، كما يروي أحدهم. واضح أيضاً أن الأماكن التي يكون فيها التنظيم منظماً ومنضبطاً أكثر، لن يكون «مثيراً للمشاكل».

لشدة المفارقة، فإن ما أيقظ هذا الوحش من سباته كان موضوع كورونا. فقد بعثت فتح بنشطائها الميدانيين، أحياناً المسلحين، إلى مناطق القرى، لفرض انضباط كورونا، ومنذئذ بات من الصعب إعادتهم. في الأماكن التي تعد فيها فروع التنظيم أضعف، يسمح النشطاء المسلحون لأنفسهم بحرية عمل أكبر. وأحياناً تكون عناصر إجرامية، قد تصبح هما حقيقياً للسكان ولقوات الأمن الإسرائيلية.

ولكن كما أسلفنا، لا تعتزم السلطة التسليم بلامبالاة الجمهور. في رام الله يفهمون بأن الشارع لا يريد انتفاضة قريباً، وأزمة حقيقية عسيرة على الإنتاج، ولهذا يسعون الآن للوصول إلى إنجازات رمزية. معنى هذا الأمر من ناحية السلطة و.م.ت.ف هو التوجه مرة أخرى إلى مجلس الأمن في محاولة للوصول إلى اعتراف دولي بدولة فلسطينية تحت الاحتلال.

من المتوقع أن يستخدم الأمريكيون الفيتو في مجلس الأمن فيوقفوا كل مبادرة من هذا النوع. ويقول مصدر فلسطيني إنه لا توجد أي نية للتوقف بسبب هذا.

فالميل السائد هو العمل مع مؤسسات الأمم المتحدة لتحقيق مثل هذا الاعتراف حي لو استخدم الفيتو المرة تلو الأخرى. توجد دول كثيرة تؤيد هذه الخطوة، ولهذا تؤيدها القيادة. في حالة الضم، سنطلب اعترافاً بمكانة دولة تحت الاحتلال، وثمة 12ـ13 دولة حتى الآن في أوروبا مستعدة للاعتراف بدولة فلسطينية تحت الاحتلال في حالة ضم إسرائيل. وهذا في واقع الأمر هو الثمن الذي يمكن جبايته من إسرائيل».

وحسب هذا المصدر، فإن لا يريد أحد تصعيداً حقيقياً، انتفاضة أو فوضى. «قد يرغبون في مظاهرات مثل مظاهرات أزمة البوابات الإلكترونية في الحرم، ولكن ليس شيئاً يخرج عن السيطرة. من جهة أخرى، لن يكون ممكناً التسليم بالضم دون أن تدفع إسرائيل ثمناً ما عليه. ويتحدث المصدر عن تحقيق تفهم دولي للموقف الفلسطيني. «والدليل هو أن الدول العربية تقف منذ الآن ضد الضم بشكل صريح. وحتى في البيت الأبيض توجد خلافات في هذا الموضوع، ولا توجد نية من جانب السلطة لوقف الأعمال ضد الضم قريباً، بل العكس».

معاريف 2020/6/19

كيف سيشعل أبو مازن شمعة الدولة بعد أن أحرق نتنياهو كل أعواد الثقاب؟

اليكس فيشمان

■ سيبدأ هذا في الأسبوع القادم، وحسب الفهم السائد في جهاز الأمن، سيحاول أبو مازن أن يخرج الجماهير إلى الشوارع، ولن ينتظر الأول من تموز أو الإعلان الإسرائيلي الرسمي عن الضم، وإلى جانب المعركة الدبلوماسية سيخرج إلى حرب على الوعي ووجه تعليماته منذ الآن لرجاله بأن يخرجوا مظاهرات «مهندسة» إلى الشارع. بمعنى، مظاهرات يقرر مستوى لهيبها الحكم في رام الله. في قلب كل مظاهرة كهذه سيتواجد رجال «فتح» المنظمون في أطر مثل التنظيم أو لجان مثل «الدفاع عن القرى» على أمل أن تنضم إليهم جموع أوسع.

أما إسرائيل فتتابع منذ زمن تلك الاستعدادات التي تقوم بها السلطة رداً على الضم. وعين أبو مازن مسؤولين لإدارة أعمال الإخلال بالنظام ووجههم لبناء خطة لإشعال احتجاج شعبي تحت السيطرة. وتقوم الخطة على أساس قوات موالية في كل واحدة من محافظات السلطة الـ12. والفكرة هي إخراج الجماهير إلى نقاط الاحتكاك الدائمة مع الجيش الإسرائيلي، وإغلاق الطرق وخلق صور من الغضب الشعبي تبث على كل الشاشات، من السعودية حتى واشنطن. وكل ذلك منسق مع عبد الله ملك الأردن، إذ إن الاشتعال في الضفة سيؤدي إلى اضطرابات في أوساط الأخوان المسلمين وفي الشارع الفلسطيني بالأردن.

أما الجيش الإسرائيلي، فلا يعتزم حالياً أن يلعب في خدمة السلطة. والتعليمات هي عدم تغيير مشهد القوات في الميدان، ما يعني أنه لا توجد تعزيزات للقوات. وعلى أي حال، يوجد في الضفة أكثر من عشر كتائب لحماية المحاور والمستوطنات. صورة طفل فلسطيني يتسلق على مركبة ستكون هدية للفلسطينيين، وستصبح أيقونة وصورة انتصار في الرأي العام. لقد سبق أن كنا في مثل هذا الفيلم في كل واحدة من الانتفاضات السابقة.

يبدو أن الجيش لن يدخل تعزيزات مكثفة للقوات حتى اللحظة الأخيرة، إذ إن قدرته على تحريك القوات لمواجهة الاضطرابات التي ليست إرهاباً هي موضوع ساعات قليلة. وكل تحريك زائد للقوات سيشوش خطة تدريبات الجيش النظامي وتغير انتشار القوات في الساحات الأخرى. وحتى لو تطلب الأمر تجنيداً مكثفاً، بما في ذلك الاحتياط، لقطع المحافظات الفلسطينية الواحدة عن الأخرى وفرض الإغلاق وحظر التجول، فالجدول الزمني ليس أكثر من بضعة أيام.

تقدر إسرائيل بأنه حتى لو لم يعلن عن الضم، فإن لأبو مازن مصلحة واضحة في استمرار الاضطرابات حتى انتخابات الولايات المتحدة، كي يبث لإسرائيل بأنه ليس مجدياً لها تنفيذ الضم. وإذا ما انتخب جو بايدن، فكل شيء سيتغير على أي حال. أبو مازن ليس عرفات، ولا يقترب من قدرة وصورة أبو الأمة الفلسطينية. فقيادة احتجاج الشارع ضد الضم هو تحد هائل من ناحيته. وقد وجد صعوبة في تحقيق إجماع للخطوة حتى في قيادة السلطة. فمسؤولون مثل حسين الشيخ، وزير الشؤون المدنية، وبقدر ما ماجد فرج، رئيس المخابرات العامة والشخصية الأمنية المركزية إلى جانب رئيس السلطة، لا يريدون المواجهة مع إسرائيل ويفضلون استئناف التنسيق الأمني. كما أنه لم ينجح في تجنيد حماس والجهاد الاسلامي إلى جانبه.

الأكثر إقلاقاً من ناحية أبو مازن هو أن الشارع ليس معه. فمن استطلاعات داخلية وأحاديث مع محافل أمنية إسرائيلية تفحص الأمزجة في المناطق تظهر صورة واضحة: الجمهور الفلسطيني لا يثق بأبو مازن ولا يعول عليه في أن المواظبة على هذا الكفاح، وبالتالي لن يسارع للمخاطرة بحياته. والخطاب داخل الشبكات الاجتماعية في الضفة عني هذا الأسبوع أساساً بعدم دفع السلطة الرواتب لـ200 ألف من موظفيها عن أيار. ولكن في الوقت نفسه اشترت لموظفيها الكبار 200 سيارة فاخرة من إنتاج لاند روفر.

وحتى خطابات أبو مازن الملتهبة عن موت فكرة الدولتين للشعبين لا توقظ الشارع الفلسطيني للانتفاض. نسبة معينة من الجمهور الفلسطيني يئس من خيار الدولة المستقلة ويؤيد صيغة الدولة الواحدة للشعبين. ولن يخرجهم للشارع سوى العنصر الديني ـ مثل الاستفزاز في الحرم، أو الأزمة الاقتصادية الحادة. وبالفعل، خلق أبو مازن، عند عمد، أزمة اقتصادية عسيرة ستشجع الناس على الخروج إلى الشوارع. فتخلّيه عن استردادات الضرائب من إسرائيل وعن القرض الذي عرضته عليه إسرائيل تركه مع صندوق تبلغ مداخيله 250 مليون شيكل في الشهر. من أجل أن يدفع الرواتب يحتاج إلى ثلاثة أضعافه.

وليس أقل أهمية: من أجل تحريك الجماهير، هناك حاجة إلى شعار قوي. ولهذا، فإن السلطة تسير هذه المرة نحو عنوان عاطفي، جارف: «سلب الأراضي». غلا يقتصر الأمر على ضياع فرصة دولة فلسطينية، بل إن إسرائيل تواصل سلب أراضينا بخطة الضم هذه. وليس زحفاً، وليس خطوة إثر أخرى، بل بشكل استعراضي وجارف. نُزع القناع عن وجه إسرائيل. يريدون كل أراضينا.

بخلاف حكومة إسرائيل، فإن السلطة الفلسطينية بحثت بالفعل في معاني الضم. ففي السبت الماضي مثلاً، جرى بحث بين وزراء الزراعة، والعدل، والعمل، عن آثار ضم الغور. والمعطيات التي عرضت هناك قضت بأن الخطوة ستتسبب بفقدان 7 في المئة من الناتج القومي الخام الفلسطيني، ولا سيما في فروع الزراعة والسياحة. هذا أيضاً هو جزء من رواية ضم يساوي السلب.

من ناحية أبو مازن، كل ضم لأرض ما، ولا يهم حجمها، معناه فشل شخصي له وانهيار لمشروع حياته. لقد فهم منذ زمن ما أن الدولة الفلسطينية لن تقوم في ورديته، ولكن كان هناك وضع راهن، وأمل في أن تحل مواضيع المفاوضات الأساسية، كان هناك عقد غير مكتوب بأن تغض إسرائيل النظر عن مظاهر سيادة السلطة في الضفة، وأن توفر السلطة –من جانبها– الأمن لإسرائيل، وأن حديثاً ما وفي موعد ما في المستقبل سيجري عن دولة فلسطينية أيضاً.

ولكن نتنياهو خرق العقد. الضم خطوة أحادية الجانب تشطب خيار المفاوضات. أبو مازن بقي بلا ذخيرة كافية ولم يتبقَ له غير الكفاح في سبيل مكانته وإرثه. يدير رئيس السلطة الفلسطينية الآن معركة صد كي يتمكن من القول: فعلت كل شيء كي أمنع الضم.

يديعوت 2020/6/19

من 30% إلى خطوة «رمزية»:

نتنياهو يناور غانتس على خطة جديدة للضم

نوعا لنداو

■ عرض رئيس الحكومة نتنياهو ورئيس الكنيست يأريف لفين على وزير الدفاع بني غانتس ووزير الخارجية غابي أشكنازي عدة سيناريوهات فيما يتعلق بالضم في الضفة الغربية، للبدء فيه في 1 تموز. وتراوحت هذه السيناريوهات بين ضم 30 في المئة من أراضي الضفة (حسب خطة ترامب) وضم رمزي لمناطق مقلصة.

وقالت مصادر مطلعة على مضمون اللقاء الذي جرى أول أمس بأن أعضاء «أزرق أبيض» عادوا وطلبوا تنسيق الخطوة بقدر الإمكان مع المجتمع الدولي وأن لا تكون أحادية الجانب. وفي الوقت نفسه، قال نيكولاس برانس، المستشار السياسي للمرشح الديمقراطي للرئاسة في أمريكا، جو بايدن، بأن «الضم سيكون خطأ كبيراً من جانب إسرائيل»، و«سيضر جداً» بالعلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة.

في مقابلة نشرت أمس في مجلة «الساحة» لمعهد آبا ايبان للدبلوماسية في المركز متعدد المجالات، أكد برانس بأن «الضم سيضر بإسرائيل بشكل كبير في الساحة الدولية وفي أوساط مؤيديها البارزين، وسيقوض بصورة جوهرية حل الدولتين المستقبلي الذي هو الموقف الرسمي للولايات المتحدة تجاه النزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967». برانس، الذي هو أستاذ في الدبلوماسية والعلاقات الدولية في جامعة هارفارد، عمل خلال 27 سنة في وزارة الخارجية الأمريكية، وفي العام 2005 عين في وظيفة نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية في الحكومة الثانية للرئيس جورج بوش، وبقي في هذا المنصب حتى العام 2008، ويدعي الآن بأنه إذا استغلت إسرائيل علاقتها مع ترامب للدفع قدماً بالضم فإن «القيادة السياسية الأمريكية، باستثناء الإدارة، ستدين الضم بشكل مطلق». وحسب قوله: «من الواضح لي أن سيكون هناك من يقولون بأنني أتحدث كمؤيد للديمقراطيين. وأنا لست كذلك. لقد خدمت في إدارات جمهورية أو إدارات ديمقراطية، وأفعل كل ما في استطاعتي لتحليل جاني القضية». أقواله هذه تضاف إلى تصريحات رئيسين أوروبيين في هذا الأسبوع والأسبوع الماضي، رئيس حكومة بريطانيا بوريس جونسون الذي قال إن الضم يعتبر «خرقاً للقانون الدولي»، ووزير الخارجية الألماني هايكو ماس الذي حذر من أن دول ستفرض عقوبات على إسرائيل إذا قامت بضم مناطق في الضفة.

قال «أزرق أبيض» هذا الأسبوع بأنه مستعد لمناقشة السيناريوهات المختلفة فقط إذا لبت المعايير التالية: أن تكون أي عملية لفرض السيادة غير منفصلة عن قبول خطة السلام التي قدمها الرئيس الأمريكي ترامب كقاعدة للمفاوضات؛ وأن تكون الخطوة محدودة ومتزنة مع الحفاظ على اتفاقات السلام القائمة والمستقبلية؛ وأن فرض سيادة جزئية يجب أن يأتي بموازاة خطوات تشجيعية معينة للجانب الفلسطيني وأن لا يكون ضماً للفلسطينيين أنفسهم. أي أن القانون الإسرائيلي سيطبق فقط على الأرض التي يعيش فيها إسرائيليون أو لا يوجد فيها سكان. ويطالب «أزرق أبيض» أيضاً بأن يتم سماع صوت من يتولون المناصب الأمنية والسياسيين واللاعبين الإقليميين بشأن مجمل تداعيات السيناريو الذي سيتم اختياره.

إدارة واشنطن تربط اعترافها بالضم الإسرائيلي للمستوطنات بصورة ثابتة بموافقة «أزرق أبيض»، وقالت إنها لا يمكنها تأييد خطوة مختلف عليها من ناحية دولية إذا لم يكن لها دعم على الأقل داخل الحكومة الإسرائيلية.

قبل انتخابات آذار، قال غانتس إنه سيؤيد فرض السيادة على غور الأردن «بالتنسيق مع المجتمع الدولي». في هذا الأسبوع في مؤتمر منظمة اللجنة اليهودية الأمريكية «اي.جي.اس» قال إن «الحديث يدور عن خطة مهمة تطرح مقاربة واقعية للطريق الذي يمكن فيه بناء مستقبل مستقر في المنطقة»، وقال: «أنوي الدفع به قدماً بقدر استطاعتي، بالطريقة المسؤولة جداً. علينا العمل على قاعدة الخطة وفعل ذلك بالتنسيق مع شركاء إقليميين، وبالتأكيد مع شركاء محليين، ومع إجماع في المجتمع الإسرائيلي ومع تنسيق والحصول على تلقي الدعم الكامل من الولايات المتحدة».

حتى هذه الأثناء، بقيت هناك إمكانية للتوصل إلى تفاهمات بين الطرفين على قاعدة الخطة المقبولة لـ«أزرق أبيض». مثلاً، إذا تم التوصل إلى بادرة حسن نية تقدم للفلسطينيين وتمكن من طرح الضم بصورة مختلفة على دول المنطقة والعالم. في هذه الحالة، لن يرفض «أزرق أبيض» أفكاراً مثل ضم في الغور و«غوش عصيون» أو «معاليه أدوميم»، ولكن كل الجهات المشاركة في النقاشات أكدت هذا الأسبوع بأنه لم يتم بعد مناقشة أفكار محددة. الاتفاق الائتلافي يسمح لنتنياهو بمحاولة تجنيد الأمريكيين لخطة مقلصة جداً يقدمها للتصويت. إضافة إلى ذلك، قال وزير الإعلام يوعز هندل، من كتلة «أزرق أبيض»، أمس، بأنه ينوي تأييد ضم مناطق دون صلة بموقف رئيس «أزرق أبيض»، بني غانتس.. «سأصوت لصالح فرض القانون»، ثم تابع، في مقابلة أجراها معه أودي سيغل ولكران مارتسيانو في «صوت الجيش»: «أحترم موقف غانتس، وقد لا نتفق على هذا الأمر. أقول بشكل واضح بأنني أؤيد فرض القانون».

في الشهر الماضي حدد نتنياهو 1 تموز موعداً لبدء عملية الضم، ولكن أشار في هذا الأسبوع إلى أن العملية قد تتأخر. «لقد أردت إحضار الضم إلى المصادقة، لكن الخارطة لم تجهز بعد»، قال. وفي الأسبوع الماضي ازداد التقدير في أوساط الجهات المشاركة في الموضوع بأنه لم يتم إلغاء إمكانية القيام بخطوة مقلصة أكثر.

غانتس ونتنياهو

هآرتس 2020/6/19

الإعلام الخارجي الإيراني: «إفلاس... ووجع رأس»

رياض معسعس *

اعتمدت إيران ومنذ بداية الثورة الخمينية لتصدير ثورتها، وخدمة سياساتها للهيمنة على الدول التي تهتم عن قرب بالسيطرة عليها وخاصة (العراق، سوريا، لبنان، اليمن، البحرين، أفغانستان). على مجموعة من وسائل الإعلام، ولاسيما القنوات التلفزيونية، وقنوات الأفلام.

وازداد اهتمام إيران بالإعلام الخارجي بشكل كبير بعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان والعراق، الدولتين اللتين كانت تعمل جاهدة للسيطرة عليهما، دون أن تفلح في ذلك، وجاءت الضربة الأمريكية لتصب في صالح أمنيات طهران بعد أن سقط نظام طالبان في كابل، ونظام البعث في بغداد. دون أن تحسب أمريكا أي حساب للفراغ السياسي الذي ستتركه الضربات الأمريكية الذي ستسده إيران على جناح السرعة وعلى مرأي ومسمع الجيش الأمريكي وحلف الناتو في هذين البلدين.

● **«قناة العالم»:**

فسارعت طهران إلى إنشاء قناة العالم الموجهة إلى العالم العربي بشكل عام، وإلى العراق ولبنان بشكل خاص، بخطوات سريعة قبيل سقوط النظام العراقي، واستعانت بخبرات إعلامية عربية من مختلف الجنسيات، وبعض العراقيين من المعارضة الشيعية الذين لجأوا إلى طهران.

ورصدت مبالغ ضخمة لاستكمال التجهيزات والموقع في مجمع القنوات التلفزيونية والإذاعية في جام جم في شارع ولي عصر، أهم شوارع طهران. (كان علي لارجاني رئيس البرلمان السابق، المدير العام للإذاعة والتلفزيون في إيران آنئذ.).

وتمكنت هذه القناة من تحقيق بعض النجاح وخاصة في العراق ولبنان. وسوريا منذ اندلاع الثورة. وتعتبر هذه القناة أفضل قناة إيرانية موجهة للخارج من خلال تقديمها لنشرات إخبارية مع شبكة مراسلين واسعة عربيا ودوليا، وبرامج سياسية مختلفة تعنى جميعها بالشأن الإيراني والعربي.

● **إذاعة «طهران»:**

أما إذاعة طهران الموجهة إلى أفغانستان والتي كانت تبث من كابل. وخاصة إلى قبائل الهازارا، ومعظمهم من الشيعة، الذين يقطنون في أواسط أفغانستان ويتحدثون بالفارسية والتي تم إنشاؤها منذ أكثر من أربعة عقود (في عهد الشاه). فقد لعبت دورا كبيرا أيضا في بث الدعاية الإيرانية والتقارب الثقافي مع قبائل الهزارة التي تدعم مواقف إيران في أفغانستان. وقد توقفت هذه الإذاعة بعد هذه الفترة الطويلة من البث بسبب تراكم الديون والإفلاس، وعدم الحصول على ميزانيتها بالعملة الصعبة حسب وكالة فارس الإيرانية.

● **«برس تي في»:**

قناة «بريس تي في» الإخبارية التي أنشئت في العام 2007 والتي تبث عبر الإنترنيت باللغتين الفرنسية والإنكليزية والموجهة إلى أمريكا وأوروبا بشكل خاص، والتي تعتمد على التقارير والبرامج الإخبارية التي وحسب السلطة في إيران فهي تهدف إلى تقديم وجهة النظر الإيرانية من الأحداث المحلية والدولية وتقريب وجهات النظر والتبادل الثقافي.

ويؤخذ عليها الاعتماد على بعض الأخبار المستقاة من وسائل إعلام روسية، وخاصة روسيا اليوم والتي يشك بعض الأحيان في مصداقيتها. بدورها وقد توقفت عن البث بسبب الضيق المالي، وحسب نائب رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني للشؤون الدولية، الدكتور بيمان جبلي (وهو مدير تحرير قناة العالم سابقا والذي أشرف على بنائها، وسفير إيران في تونس.

ويعد أحد كبار الإعلاميين في إيران) أن قنوات إيرانية مثل «برس تي في»، و«العالم»، و«آي فيلم» العربية والإنكليزية، تتوقف عن البث بسبب مشاكل مالية. وأبدى أسفه لذلك.

● **قناة «الكوثر»:**

أنشئت قناة الكوثر صبيحة الثورة الإيرانية (بداية العام 1980) بمسمى قناة سحر، وتم تبديل الاسم في العام 2007 لتصبح قناة الكوثر. وهذه القناة تهتم بشكل خاص بالإعلام الديني، عبر برامج مختلفة تطرح الفكر الديني (المذهب الشيعي)، ونشرات إخبارية تهتم بشكل خاص بالحدث الإسلامي في مختلف البلاد الإسلامية.

وهي تبث عبر الأقمار الاصطناعية (هوت بيرد، ويوتيل سات)، وقد توقفت بسبب عدم دفع المستحقات لشبكة الأقمار الاصطناعية، بعد توقف التمويل.

● **«أي فيلم»:**

تم إنشاء هذه القناة الفضائية «أي فيلم» في العام 2010 وهي تبث باللغة العربية للعالم العربي بشكل خاص وتهتم بتقديم الأفلام والمسلسلات الإيرانية، وهذه القناة لقيت رواجا في بعض المناطق في العالم العربي وخاصة المناطق التي تضم أكثرية شيعية. وهذه القناة بدورها تتوقف عن البث بسبب شح الميزانية، وفقدان بعض الكوادر.

● **قنوات ومواقع التواصل الاجتماعي:**

تقوم إيران أيضا برعاية قنوات ومواقع على شبكات التواصل الاجتماعي، موجهة للعالم العربي بشكل خاص (وهي تتبع للجمعية العامة لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية)، وهذه المواقع تقدم الرؤية الإيرانية للأحداث.

في النتيجة وبعد توقف هذه القنوات، وربما المزيد فيما بعد، يتلقى الإعلام الإيراني الخارجي ضربة قوية، تقلص من وجوده على الساحة الإعلامية الدولية.

وتعتبر هذه الضربة كنتيجة مباشرة للعقوبات الامريكية على إيران، وانخفاض أسعار النفط، الذي يعاني اقتصاده من متاعب كبيرة مالية وخاصة، فيما يخص الاحتياطي بالعملات الأجنبية، وقد طلبت مؤخرا من صندوق النقد الدولي قرضا بخمسة مليارات دولار لسد بعض الثغرات في الاقتصاد المنهار، لكن من الصعب الموافقة على هذا القرض في ظل الرفض الأمريكي.

* كاتب سوري

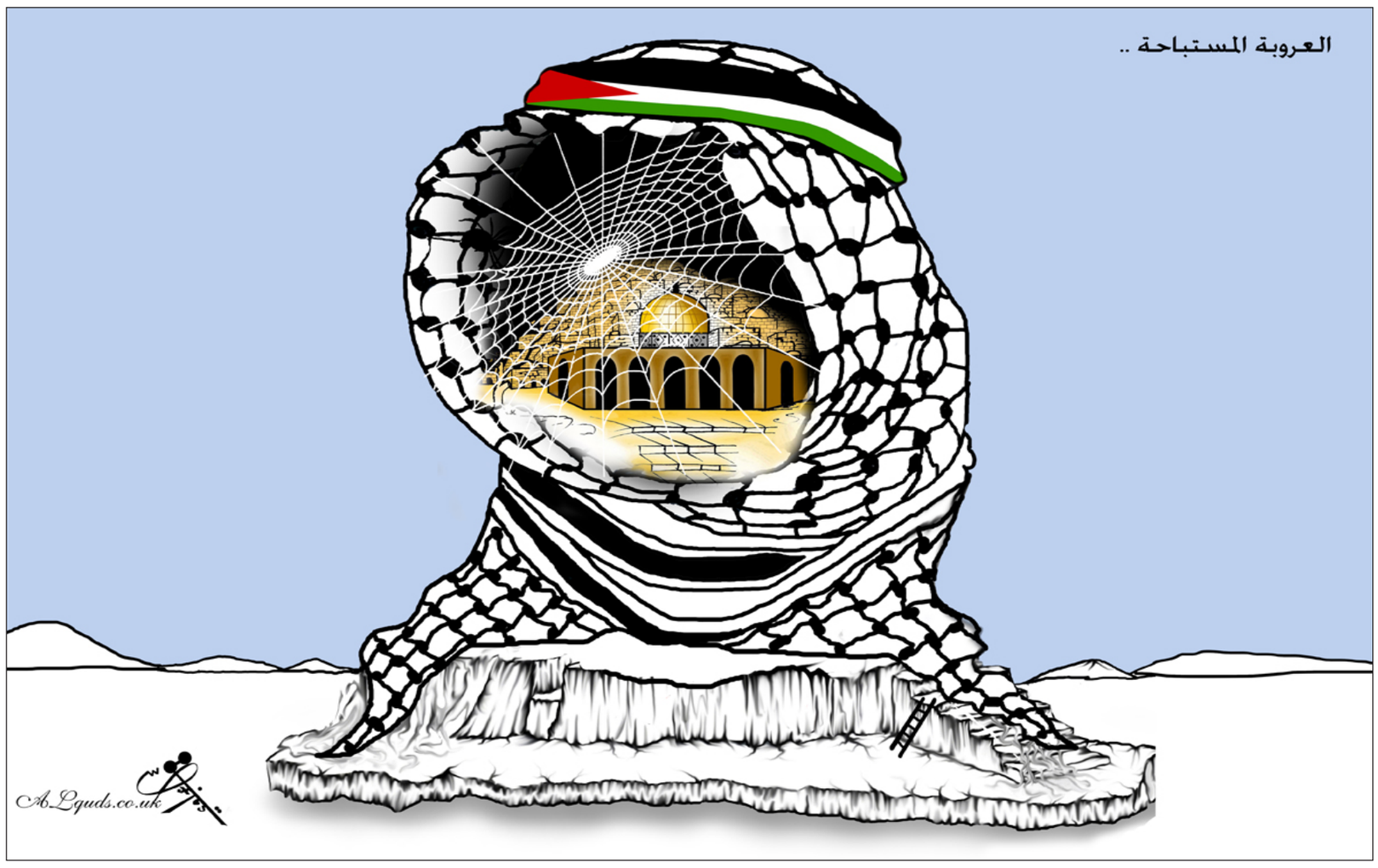

تعقيبات

مقال واسيني الأعرج: انتصار العقل المضاد في الردة الثقافية العربية

الشعر الجاهلي

أخ واسيني لماذا تجاوزت عما أثبته الرافعي عن سرقة طه حسين أفكاره من مارغليوث والدكتور ناصر الدين الأسد الذي نسف الدعوى من أساسها في اطروحته للدكتوراه عن الشعر الجاهلي.

نزار حسين راشد

إرادة النهضة

لا نهضة بلا إرادة النهضة. وهنا، مرة أخرى، تبرز خطورة دور المثقف. فللمثقف، حسب اختياره الأيديولوجي، أن يكون عامل إرادة النهضة، كما عامل نقيضها: الردة. وذلك هو أصلاً محور الصراع في الثقافة العربية المعاصرة: إرادة النهضة، وإرادة الردة لدى الأنتلجنسيا العربية، ولا سيما فيهذه المرحلة التاريخية التي تضغط فيها عوامل شتى، سياسية (فشل الأنظمة الأيديولوجية التقدمية) واقتصادية (الدولارات النفطية) واجتماعية.

قدور الزلماطي

تنوير المجتمعات

لقد كان طه حسين على حق وإلا لما قام الأزهر بمقاضاته لأنهم لا يستطيعون الرد عليه وكما فعلوا بعدها بفرج فودة وغيره ممن يستخدمون عقولهم لكي يقوموا بتنوير مجتمعاتهم من ظلام رجال الدين وسيطرتهم على عقول البسطاء ولكن المشكلة الآن أكثر تعقيدا فالبسطاء أصبحوا أصحاب شهادات أكاديمية ولكنهم عندما يقفون في حضرة رجل الدين ينسونها في بيوتهم.

سلام عادل–ألمانيا

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: إلى قرائي الأعزاء

بروج عاجية

على من يريد التصدي لمواضيع تخص الشأن العام أن ينتقي ما يناسب الواقع ويهم الناس. لماذا يوصف كثير من المثقفين بالعيش في بروج عاجية؟! لأن الكثير من مواضيعهم لا تهم واقع الناس ومعيشتهم ما الذي يهمنا من المثلية في زمن كورونا والعنصرية والفساد؟! أما عدم القدرة بسبب غياب مساحة الحرية: فنعلم أن في بلداننا رقابة مشددة ولكن نجد كتاباً يكتبون في مواضيع دينية وتظهر جرأتهم هنا لكن لا يجرؤون على الاقتراب من القضايا الحقيقية أي صار مفهوم الجرأة يفسر حسب العواطف وصار الشعار هو إثارة الجدل وأحيانا نجد قضايا مهمة لا تحصل في بلده ولا خوف من الخوض فيها ولكنه لا يفعل، مع أنه يكتب في مواضيع مشابهة.

منير الصقري

ترتيب الأولويات

ينبغي رفع اللبس ووضع النقط فوق الحروف وتحتها : ليس هناك تذكير بمواضيع بسبب تحاشي البعض خوض غمارها وليس في الأمر أيضا طرافة مطلقا بل هناك خلل جلي وبين في ترتيب الأولويات، الحرص على المساهمة في تشخيص ما ألم بمجتمعاتنا العربية من آفات يحتاج بدءا من فهم واستيعاب الأهم والمستعجل والضروري لتقديم الدواء للداء قبل أن يقضي جسد الأمة ونحن منشغلون بنقاشات جانبية، فإدارة الأولويّات كما يذكر ستيفن كوفي في كتابه: «البوصلة»، هو ما يوفر علينا عناء الذهاب لوجهة خاطئة، دالاً إيّانا كيف نقدم ما لا يحتمل التأخير، ولمن نعطي الأولويّة في التنفيذ على المدى القصير والطويل...

لا يتعلق الأمر بمناقشة طرح متنور أو فكر محافظ، فكما نعيب على رجل الدين حين يطنب في التفصيل في فقه الوضوء ويغفل أو يتفادى عمدا الحديث عن مبادئ أساسية وملحة كالعدل أو الشورى في الحكم على سبيل المثال لا الحصر نعيب أيضا على المثقفين الذين يختبئون وراء سجالات فلسفية مفضلين العيش في عوالم موازية على مشاركة معاناة وهموم شعوبهم الحقيقية.

خالد الزناتي

الكاتب حر

أنا مع الرأي القائل أن على الكاتب أن يطرح فكرته ويستريح وليس عليه أن يرد على كل من علّق وانتقد أفكاره، فالكاتب حر في طرح ما يراه مناسبا والمتلقي أيضا حر في قبول أو رفض هذا الطرح.

الباشا

طفرات جينية

المتدين يؤمن بحياة بعد موت وبخالق للكون وقوانينه وكائناته وخلق آدم وذريته بعقل مهيأ لإيمان واكتشاف وابتكار وحرية اختيار ومتابع لهم بتعاليم نصائح وتحذيرات وأوامر ونواه وحوافز وعقوبات في الدنيا والآخرة لحفظ نفس وعرض ومال وأسرة ومجتمع وأخلاق وعدالة لكن غير المؤمن يعتبر الموت نهاية لا حياة بعدها والكون صدفة وأحياء تطورت عبر الزمن من عدم لخلايا أحادية لنبات لحيوان لإنسان قرد لآدمي بطفرات جينية، آخرها آدم وذريته طورت لهم عقل مهيأ لاكتشاف وابتكار وتطور علمي وحرية اختيار فاختار المليارات الإيمان بأديان سماوية.

تيسير خرما

خلل فكري

من حق الكاتب أن يعتنق ما يشاء من الأفكار والآراء، ويعبر من خلال مقالاته وكتبه ووسائط التعبير الأخرى عما يريد. وليس من حقه أن يفرض أفكاره ومعتقداته ليجعل منها قضايا الأمة الرئيسية.

الكاتب الذي يستنكر ختان طفلة في مكان ما ويقيم الدنيا ولا يقعدها في مواجهة التوحش الذي ينسبه للإسلام، في الوقت الذي يتجاهل آلاف النساء في المعتقلات العربية يعذبن ويغتصبن ويقهرن لأنهن تجرأن على المشاركة في قضايا بلادهن، يرتكب جرما خطيرا، ونحن حينئذ في خلل فكري عظيم.

بالطبع لا نطالب الخائفين من الكتاب أن يواجهوا المنشار الذي يقطع أجساد المعارضين والمخالفين، أو الجنرال الذي يقوم بتصفية عشاق الحرية بالعشرات خارج القانون. نحن لا نريد من الكاتب أن يكون بطلا ليقطع جسده، ولكننا نستنكر أن يأخذ من القضايا السطحية متكأ ويفرضها علينا وخاصة إذا تضمنت احتقار دين الأمة والسخرية منه.

علي

بر الخلاص

نتفهم التزام الكاتبة الكريمة بمنهجية معينة في كتاباتها وندعم حريتها في إبداء آرائها بيد أنه يصعب على القارئ أن يستوعب التباين في المفاهيم وتقعيدها على أرض الواقع، فمن جهة تذكر الأستاذة إبتهال: (أنها تحبذ الهدوء والابتعاد عن الاتهامات وحسن التخاطب وتتجنب قراءة نيّات الآخر) لكن في الوقت نفسه تصف بعض ردود القراء أنها: (الأكثر طرافة وخباثة).. والبعض الآخر: (لا شهامة له ولا مروءة..)!؟ راجعت تعليقات القراء ولم أجد بينها من يطالب الأستاذة إبتهال بالتطرق لمواضيع: (الظلم الذي يتعرض له سكان جنوب أمريكا أو ارتفاع سعر البصل والطماطم إبان الجائحة أو ماذا حدث للطائرة الماليزية المفقودة..) بل كانت مداخلات القراء تدعو لإعطاء الأولوية للمواضيع الجوهرية التي تهم شعوبنا العربية خاصة أنها تعيش في الوقت الراهن مخاضا عسيرا هي أحوج ما يكون إلى شجاعة الأقلام الحرة ونباهة مفكريها ومثقفيها ليأخذوا بأيدي العامة نحو بر الخلاص.

يوسف المقري

القاعدة الذهبية

يبدو تبرير الدكتورة الخطيب غير مقنع حين تقر: «أتخطى الخطوط الحمر، و«أدفش» الحدود تحديا، إلا أن لهذه المقدرة حدودا، يحدها التزامي بقوانين بلدي...« فعندما يتعلق الموضوع بقضايا حساسة سياسيا أو حقوقيا قد تستفز النظام الحاكم وجب التحفظ، أما إذا تعلق الأمر بقضايا اجتماعية كالمثلية الجنسية فلا ضير أن يتم عدم المبالاة بقوانين البلد حيال الأمر مادام لا يسبب إثارة حنق وتحامل السلطات الحاكمة!؟ الكيل بمكيالين هو ما يثير حفيظة القراء. معلوم أن النفس البشرية مجبولة على طلب المنفعة والخير لذلك صنف بعض المفكرين مبدأ «عامل الناس كما تحب أن يعاملوك» بالقاعدة الذهبية في بناء العلاقات الاجتماعية السليمة. فإذا طلب من أحدهم يدافع عن العلاقات الجنسية المثلية هل ترضى ذلك لشريك حياتك؟ فالتساؤل مشروع والغاية منه استعمال القاعدة الذهبية لتمييز الغث من السمين. على افتراض أن الزوج بعد سنوات من العشرة اكتشف أنه يميل لربط علاقات مثلية مع البقاء وفيا لعلاقته الزوجية فالمنطق والموضوعية تلزمان الطرف الآخر –المنفتح والمتنور– القبول بالوضع الجديد!

د. هشام

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

العتيبة ودروس في الاستجداء للاحتلال

علي الصالح*

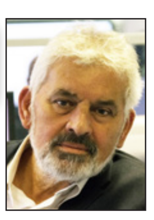

لا تتوقف إمارات محمد بن زايد عن ابتكار الوسائل، للإعراب عن علاقتها القوية مع دولة الاحتلال، ولا تدّخر وسيلة للتباهي بها، وللتقرب من تل أبيب، ومحاولة تسليط الأضواء على أوجه التشابه بين البلدين، والتأكيد على العلاقات الطيبة معها، وللتذكير بالدور الأساسي والجوهري الذي تلعبه لتمهيد الطريق أمام إسرائيل لتحقيق الاختراق في المنطقة، لاسيما الدول الخليجية وغيرها والتطبيع معها.

وآخر هذه الابتكارات مقال خص به سفيرها في واشنطن يوسف العتيبة، المعروف بعرّاب العلاقات الإسرائيلية الإماراتية، صحيفة «يديعوت أحرونوت» في الأسبوع الماضي، وهو مقال استجداء بامتياز لدولة الاحتلال، للتراجع عن مخطط الضمّ الاستعماري في الضفة، مقابل مزيد من التطبيع معها.

يقول العتيبة، إن إسرائيل لن تستفيد من «خطوة الضمّ»، محذرًا من أنها ستضر بجهود التطبيع مع العالم العربي. وهذا يقود إلى السؤال الكبير وهو، من خوّل العتيبة الحديث باسم العرب؟ وفي مقاله يحاول أن يشرح لإسرائيل وكأنها بحاجة إلى أمثاله لتعريفها بما يمكن أن تكسبه أو تخسره، في حال قامت بالضمّ. فيقول، إن الإمارات تريد أن تؤمن بأنها ـ أي إسرائيل ـ «فرصة لا عدوا، فرصة لعلاقات دافئة أكثر».

وهل هناك أكثر دفئا من دعوة الإمارات لإسرائيل للمشاركة في معرض «أكسبو دبي 2020 »، ويكون لها جناحها الخاص فيه؟ وهل هناك أكثر دفئا من السماح للإسرائيليين بدخول الإمارات بجوازات سفرهم، بدون ترتيبات مسبقة؟ وهل هناك أكثر دفئا من استقبال وزيرة الرياضة الإسرائيلية السابقة (وزيرة الأمن الداخلي حاليا) ميري ريغيف، على رأس وفد رياضي ضخم للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية لذوي الاحتياجات الخاصة، وهل هناك أكثر من توفير برنامج سياسي واسع لها للتعرف على «المعالم السياحية» في الإمارات ومن بينها زيارة مسجد الشيخ زايد، وجاء هذا الاحتفاء بالوزيرة ريغيف المعروفة بيمينيتها وعنصريتها، رغم الشتيمة التي وجهتها للإمارات قبلها بنحو عام؟ وهل هناك أكثر دفئا من إنشاء مركز ديني في أبو ظبي، يشمل مسجدا وكنيسا وكنيسة بعنوان «بيت عائلة إبراهيم»؟ وهل هناك أكثر دفئا من فتح مطعم إسرائيلي يقدم الأطباق الفلسطينية على أنها أطباق يهودية/ إسرائيلية لليهود؟

لا يتحدث العتيبة في مقاله عن الطعنة التي وجهها نظام محمد بن زايد لمبادرة السلام العربية، التي أجمع العرب عليها في قمة بيروت عام 2002 ، وأكدت على حل القضية الفلسطينية، وقيام الدولة الفلسطينية، وحل مشكلة اللاجئين، قبل التطبيع مع دولة الاحتلال، ما يعني ألا تتخذ خطوات نحوها قبل تنفيذ المبادرة من الألف إلى الياء، وليس العكس الذي كرسه نظام الإمارات بهرولته من دون جوامح نحو إسرائيل، وخلخلة الإجماع العربي. ولم يرمش للعتيبة جفن وهو يقول، إن الإمارات أيدت طيلة سنوات السلام في الشرق الأوسط، وعملت على تقليص النزاعات، ناسيا أو متناسيا أن بلاده تخوض منذ خمس سنوات، بالتحالف مع صديقه محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، حربا تدميرية، في اليمن، قتل وأصيب وشرد فيها حتى الآن مئات آلاف اليمنيين العزل، وساعدت على نشر الأوبئة فيه، ودمّرت بناه التحتية، وخلقت الشروخ بين فئات وطوائف الشعب اليمني، وقضت على نسيجه الاجتماعي. إلا إذا كان السلام الذي يتحدث عنه العتيبة، لا يشمل العرب، وهو خاص فقط بإسرائيل. وكأن طعم الهزيمة التي مني بها حليف الإمارات الجنرال خليفة حفتر في الحرب الدائرة في ليبيا، لم يتذوقه العتيبة بعد، هزيمة اعترفت بها دولته.

وسنشير فقط إلى الوضع في السودان الذي دفعت فيه الإمارات رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح برهان، للقاء نتنياهو بعد أن أقنعته بأن الطريق إلى واشنطن لا يمرّ إلا عبر إسرائيل، وفي هذه الايام عبر نتنياهو، الذي تربطه علاقة حميمة مع الرئيس دونالد ترامب. ولن ننسى الأموال الإماراتية التخريبية في موريتانيا والصومال إلخ.

فاخر العتيبة في رسالته بكونه أحد السفراء العرب الثلاثة الذين حضروا المؤتمر الصحافي، الذي أعلن فيه ترامب في 28 يناير 2020، وإلى يمينه نتنياهو عن «صفقة القرن» التصفوية للقضية الفلسطينية. وما يثير الشكوك في نوايا العتيبة ومن يقف وراءه في هذا المقال، عمله مع الإدارة الأمريكية السابقة، لإقامة حكم ذاتي فلسطيني، وليس دولة كما يطالب الفلسطينيون. وقال «عملنا بشكل وثيق مع إدارة أوباما، ومن ضمن ذلك دفعنا خطة لخطوات، تهدف لبناء ثقة تمنح إسرائيل الامتيازات على شكل علاقات متطورة مع دول عربية، مقابل «حكم ذاتي كبير» للفلسطينيين والاستثمار بهم». وكان يتصرف بإرادته، وبدون تنسيق مع الفلسطينيين، إلا إذا كان لديه تمثيل فلسطيني، بعيدا عن منظمة التحرير؟! وربما كانت هذه أحد أسباب الطلاق في 2011 بين الإمارات وأبو مازن. وأثناء وجوده في نيويورك ـ وكنت من بين الصحافيين المرافقين ـ لإلقاء خطاب في الأمم المتحدة يطالب فيه بالاعتراف بدولة فلسطينية على حدود 4 يونيو/حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، أبلغني أحد المسؤولين المرافقين لأبو مازن، بأن عبد الله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي، طلب من الرئيس عدم طرح مشروع الاعتراف على التصويت في مجلس الأمن الدولي، حتى لا يحرج واشنطن باستخدام حق النقض.

ومنذئذ لم تعد العلاقات بين أبوظبي ورام الله إلى ما كانت عليه، واحتضن محمد بن زايد خصوم أبو مازن ما زاد الأمور تعقيدا، وكان من بينهم في حينه ياسر عبد ربه الذي أحضره عبد الله بن زايد على متن طائرته إلى نيويورك، وعندما طلب العودة على متن طائرة أبو مازن جاءه الرد حاسما «اللي جابك يرجعك» ما يعكس مدى غضب أبو مازن من الإمارات ومن يقترب منها، والشرخ قائم.

وقال العتيبة في مقاله «نحن في الإمارات وقسم كبير من العالم العربي (ولا أعرف من خوله أن يتحدث باسم قسم كبير من العرب) كنا نريد أن نصدق بأن إسرائيل «فرصة وليس عدوا». نحن نقف أمام مخاطر مشتركة ونرى الفرصة الكبيرة لعلاقات حميمية أكثر، وقرارها بالضمّ إشارة لا يمكن فهمها خطأ ـ الضم سينقلب فورا على طموحاتها ببناء علاقات تعاون في الأمن والاقتصاد والثقافة مع العالم العربي والإمارات».

وضمن محاولاته المستميتة للمقارنة بين إسرائيل والإمارات، وكأنهما توأمان يقول العتيبة، إنهما تملكان جيشين هما الأكثر تطورا في المنطقة، ويجمعهما «قلق مشترك من الإرهاب والعدوانية»، مثلما أن لهما علاقات وطيدة وعميقة مع الولايات المتحدة ولذا بمقدورهما إنتاج علاقات تعاون أمني وثيق وناجع أكثر. ويضيف «لكون إسرائيل والإمارات تملكان اقتصادا متطورا ومتنوعا، فإن توسيع الأعمال والعلاقات الاقتصادية بينهما من شأنه أن يدفع إلى نمو واستقرار المنطقة كلها في الشرق الأوسط».

ورغم هذا التزلف غير المسبوق لدولة الاحتلال، فإنه لم يكن كافيا لبعض الإسرائيليين من بينهم كارولين كلغ، مستشارة سابقة لنتنياهو، التي وبخت العتيبة، حسبما قاله محلل الشؤون الإسرائيلية صالح النعامي في تغريدة له على حسابه الرسمي في «تويتر» «كارولن كلغ تقول: لا تسدون لنا معروفا عندما تتعاونون معنا، لأننا أقوياء وبسبب المصالح المشتركة.. لسنا بحاجة للتطبيع مع حكام يعاملون النساء كمقتنيات». وفي تغريدة ثانية قالت «لسنا بحاجة للتطبيع معكم، العلاقات السرية أفضل من التطبيع، تماما كما كانت العلاقات السرية مع النظام الملكي في الأردن، أفضل عندما لم يكن سلام، إذ كان هذا النظام يتعاون معنا في أوج الحروب مع العالم العربي».

وأختتم بمقال لغرينبلات، الصهيوني المتطرف الذي فرضه علينا ترامب كمبعوث للسلام في الشرق الأوسط لصحيفة «إسرائيل اليوم»، قبل أيام، كرر فيه القول، إن الضفة الغربية ليست أراض فلسطينية وليست «محتلة»، بل هي أراض متنازع عليها. وعبّر عن غضبه لإشارة العتيبة في مقاله إلى الضفة كأراض فلسطينية.

يريدون منا أن ننسى تاريخنا، قد ينجحون مع من هم على شاكلة العتيبة وقرقاش والسعوديين المتأسرلين والبعض من عرب أمريكا، ولكنهم بالتأكيد سيفشلون مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المغيبة، فهم لا يزالون داعمين للشعب الفلسطيني المتمسك بأرضه بعد مئة عام، ولن يتنازل عنها شاء من شاء وأبى من أبى، فالكبار منهم لم يموتوا بعد والصغار تلقوا الرسالة ولن ينسوا.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

هل يتحول أكراد سوريا إلى الرابح الوحيد من قانون «قيصر»؟

وائل عصام*

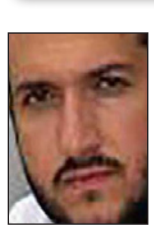

من الصعب تصور إن ما فشلت به الحرب لتسع سنوات بهدف خلخلة نظام الأسد، ستحققه عقوبات اقتصادية، خصوصا ونحن نتحدث عن نظام سوري وحليف إيراني، يرزحان أصلا تحت عقوبات اقتصادية أمريكية منذ سنوات.

السفير الأمريكي السابق في سوريا، يبدو أنه يشاطر المشككين بـ«قيصر»، بعضا من قلقهم بجدوى هذه العقوبات، فيقول روبرت فورد في تغريدة له «معظم من سرت عليهم عقوبات قيصر كانت عليهم عقوبات أمريكية بالأصل. بشرى الأسد لديها عقارات في الإمارات، فهل ستعاقب أمريكا الشركات الإماراتية التي تقيم معها علاقات تجارية؟ كما أن لمحمد حمشو استثمارات في أوروبا، فهل ستعاقب أمريكا الشركات الأوروبية؟». ويتابع في تغريدة أخرى حديثه عن علاقات تجارية لشخصيات داعمة للنظام في رومانيا.

وبالاخذ بعين الاعتبار حصيلة المواجهات، ومعركة النفوذ بين إيران وحلفائها المحاصرين بعقوبات مالية واقتصادية، والمحور الآخر في المنطقة الأكثر ثراء واستقرار ماليا، لتبين بشكل واضح، أن العامل الاقتصادي والقوة المالية ليسا عاملين حاسمين في تحديد هوية الطرف المتنفذ بالمنطقة، ولو كانت كذلك، لكانت السعودية قد انتصرت على الحوثيين باليمن، أو استعادت على الأقل العاصمة، أو ميناء البلاد الاستراتيجي في الحديدة، ولكان رجل الأعمال الثري الحريري نجح بمواجهة هيمنة حزب الله و«غزواته» المتواصلة، العسكرية والسياسية، ولكانت الأزمة الاقتصادية الإيرانية قد أضعفت قوة حلفاء طهران في العراق، وبالطبع في سوريا. ولعل من المفيد هنا، التذكير بأن فعالية تطبيق هذه العقوبات، لن تكون كفاعلية تطبيقها وتأثيرها المدمر على اقتصاد ومجتمع العراق في التسعينيات، الذي ظل صدام حسين مسيطرا على الحكم فيه، مع وصول الدولار الواحد لـ4 آلاف دينار عراقي حينها، ورغم حصول العراق على الكثير من التسهيلات في برنامج النفط مقابل الغذاء، إلا أنه ظل محاطا بطوق من الدول غير المستعدة لكسر الحصار عليه، إما لعداء مع نظامه كإيران وتركيا، وإما خوفا من عقوبات أمريكية كالكويت والسعودية، لكن في حالة سوريا اليوم، فإن الحال يختلف تماما، فسوريا محاطة بطوق من الدول تحكمه او تهيمن عليه أنظمه حليفة للأسد، من العراق شرقا للبنان غربا، وبالتأكيد أن هذه الدول ستلعب دورا بتخفيف الحصار والعقوبات على نظام الأسد، بتوجيه إيراني، بل إن وزير الخارجية الايراني ظريف أعلن صراحة، أنهم سيقدمون دعما لحكومة الأسد، وبدأ العديد من الانباء يتحدث عن سفن تجارية وناقلات نفط ايرانية في طريقها للساحل السوري، فكيف يمكن ردع دولة تحت العقوبات كإيران عن مساندة الأسد، بأكثر مما فرض عليها من عقوبات؟ انها كالغريق الذي لا يخشى البلل.

إذن، من المستبعد أن تتمكن المعارضة السورية التي يمثل العرب السنة جمهورها وأرضها الفعليين، من تحقيق استفادة تذكر من هذه العقوبات، فالمعارضة المسلحة خسرت كل مناطقها، ومن الواضح أن إدلب في طريقها للعودة للنظام في الأشهر المقبلة، بل إن النظام سيسعى لمواصلة الهجوم على إدلب، في أول ردة فعل ربما على عقوبات قيصر. أما الأمريكيون، فقد نفضوا أيديهم تماما من ملف دعم المعارضة منذ سنوات، ولم يعد يعنيهم كثيرا موضوع إسقاط الأسد، ولا حتى تحقيق حكومة انتقالية، جرى الحديث عنها كثيرا منذ يونيو 2012، في اتفاق جنيف، وما حصل منذ ذلك الحين، أن الصوت العالي كان لمن امتلك القدرة على الحسم العسكري فقط، وليس المستند إلى وعود دولية، وقرارات أممية، لا تنجب سوى آمال لا تنسجم مع ميزان القوى المحلي والإقليمي.

ومع الأخذ بالاعتبار المسار المطرد لسياسة تراجع فاعلية التدخلات الأمريكية في الشرق الأوسط، ووعود القادة ونصائح الخبراء الأمريكيين بتقليص تدخل القوة العسكرية الأمريكية في العراق وسوريا، منذ تقرير بيرن عام 2008 مرورا بقرار أوباما سحب القوات من العراق، وصولا لقرار ترامب بسحب قواته من سوريا، الذي تأجل، ولكنه لم يلغ، فإن واشنطن قد تريد إنهاء مبرر وجودها في شمال سوريا، من خلال تأمين حلفائها الأكراد قبل المغادرة، ولذلك فإن الضغط المتأتي على النظام من «قانون قيصر» قد يسهم بدور في الحصول على تسوية ما من النظام ، من أجل إنجاز اتفاق مع الأكراد شمالا، يمنحهم القدر الاكبر من الحقوق الذاتية في اطار الدولة السورية. لذلك فإن النصوص التي تتحدث عن الشراكة السياسية في قانون قيصر، سيكون مجال تنفيذها الوحيد، بحسب الواقع المتاح، للطرف الذي ما زال يملك أوراق قوة على الارض، وهو الطرف الكردي شمالا، ولعل الاتفاق الأخير الذي أنجز بين أحزاب «الإدارة الذاتية» و«المجلس الوطني» الكردي، يمثل خطوة أولى في هذا الاتجاه، فالاتفاق تم بضغط أمريكي، لدرجة أن السفارة الأمريكية في سوريا، أصدرت بيانا باللغة الكردية ابتهاجا بالاتفاق، لأنه سيسهل توحيد الأكراد، ومن ثم عقد تسوية مع دمشق، وبالتالي تأمين وضع الأكراد شمالا، بحصولهم على امتيازات تقترب من حكم ذاتي محدود، وانتفاء حاجتهم لوجود الأمريكيين، وهو ما تريده واشنطن لتنفيذ انسحابها، وهكذا فإن عقوبات قيصر قد تصبح اداة ضغط امريكية على النظام، لدعم مطالب الأكراد شمال سوريا وإنجاز تسوية تقود لانسحاب الأمريكيين.

وما يشير لذلك أيضا، أن التفاهمات بين الطرفين الكرديين، تمت على قاعدة اتفاقية دهوك، التي تقر ببقاء الأكراد ضمن الدولة السورية، وتقول إن «الرؤية السياسية الكردية المشتركة تتبنى سوريا دولة اتحادية تعددية ديمقراطية برلمانية متعددة القوميات، ما يستوجب إعادة بناء الدولة وفق النظام الاتحادي الفيدرالي بما يضمن حقوق جميع المكونات». وفي حال صدقت هذه التوقعات، فإن المعارضة السورية ستكون الخاسر الوحيد من قانون قيصر، بل إن النظام قد يستفيد من ذلك بتقديم المعارضة السورية، كعراب للأمريكيين لتسليط العقوبات التي «تجوع الشعب»، كما ان المعارضة ستضع نفسها مجددا تحت تهمة الـ«تخندق الأمريكي»، وهو ما يعزز أيضا رواية النظام وإيران كمحور «الممانعة والمقاومة».

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

انتحار عصفورٍ مهاجر ووكلاء الله على الأرض

يحيى مصطفى كامل *

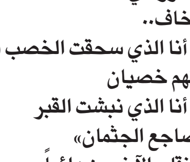

«لا تنظروا لي هكذا
إني أخاف..
لست أنا الذي سحقت الخصب في أطفالكم،
جعلتهم خصيان
لست أنا الذي نبشت القبر
كي أضاجع الجثمان»
أمل دنقل «الآخرون دائماً»

الرحيل المبكر

في الأسبوع الماضي، رحلت عن عالمنا ناشطةٌ يسارية سارة حجازي. رحلت وحيدةً حزينةً، مغتربةً، تعاني غربات عدة، عن بلدها والمجتمع الذي نشأت فيه، وإذ حاولت تبحث عن نفسها حقاً، فتجاسرت وعبّرت عن انتمائها وميلها السياسي وقناعاتها فطرحت بعض الأسئلة، رفعت علماً، لم يتحملها ولفظها؛ وإذ دافعت عن الحرية بمعناها الأوسع والعدالة الاجتماعية، ارتطمت بجدار الطبقة الأغلظ: النظام ودولته، فهوى عليها بكل ثقله وقسوته وقبحه ليسحقها، وقد فعل.

لمن لا يعرفها ولم يسمع بها فهي إحدى الفتيات، مصرية عادية، تفتحت ونضج وعيها مع ثورة يناير، فانضمت لحزب «العيش والحرية» في 22 سبتمبر 2017 لتصبح مناضلةً يسارية صلبة، وتصادف أن رفعت علم «قوس قزح» الذي يعبر عن المثليين في حفل غنائي لفرقة مشروع ليلى، فتم اعتقالها وتعرضت في السّجن للضرب والتحرش الجنسي من السجينات الجنائيات، ومن ثم استمر النبذ المجتمعي عقب إطلاق سراحها، فلم تجد مفراً من الابتعاد، من السفر إلى كندا علها تجد شيئاً من السكينة، وتعيد لملمة شتات نفسها الجريحة المهانة، تلتقط أنفاسها وتداوي جراحها النفسية وتستعيد تماسكها النفسي والذهني، فقد كابدت المرض النفسي عقب ما تعرضت له.

لكن للأسف لم تنجح مساعيها، فقد وصلت لآخر الطريق. رسالةٌ تركتها قبل وفاتها ترجح الانتحار، كما تعترف فيها بالفشل، رغم المحاولة، وتخبرنا عن قسوة التجربة والعالم، الأهم من ذلك وما يستدر الدموع أنها تسامح من أساءوا إليها.

في الثلاثين من عمرها فارقتنا، في عمر الزهور؛ شابةٌ أخرى ممن سميته الجيل المصري الضائع، «جيلٌ لم تضيعه حربٌ، وإنما غيبته زنازين نظام السيسي وأقبية أمنه وزبانيته وجلادوه»، جيل ثورة يناير الذي يناصبه وطبقته والمرتدون على يناير العداء؛ حاولت الهروب، من القمع والاضطهاد وعذابات الذاكرة، ولم تكن تعرف للأسف أنها والهزيمة تسكن النفس لا المكان، تدمغها وتوشم الذاكرة، وربما يكون من المستحيل الفرار منها أو التعافي تماماً. يذكرها البعض عالية الصوت في سجالها السياسي، وربما متجاوزةً في أسلوبها، ولكنها ماتت تعترف بالهزيمة. هاجرت وحاولت، وانضمت إلى نضالات يسارية في كندا التي قصدت، إلا أنها لم تستطع الاستمرار في الحياة، بعد ما قاست. ربما أدرك من يعرفها واحتك بها الآن أن تلك الحدة وربما السلاطة لم تكن إلا قشرةً تحمي بها ذاتها الهشة، أظافر تخمش بها دفاعاً عن نفسها، في مجتمع قاس متحرش، يسحق النساء والمختلفين خلف عباءة من التديّن والتّمائم، بيد أنه تبين أن القشرة كانت هشة هي الأخرى.

لا أعرف إذا كانت أدركت قبل رحيلها المبكر أم لا، أن ذلك المجتمع الذي لفظها في مجمله مهزومٌ مأزومٌ بعمق هو الآخر، لا بل هو المهزوم الأكبر، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وما فعله معها ليس سوى نوع من التمزق والتردي في تدمير الذات، بادئاً من الأطراف. كنّا شعباً طيباً، كثيراً ما سمعت المرحوم والدي وكثيرين من جيله يكررون هذه الجملة – اللازمة، كلما احتججت على تلك الصورة المثالية لشعوبنا العربية والمصري منها خاصة، أمام نماذج القسوة والعنف المنتشرة في كل مكان، على كل الأصعدة والمستويات. وفقاً لتلك الرؤية والدفاع، فقد كنا أكثر تسامحاً وطيبة وليناً وتقبلاً، وأرحب صدراً حتى تسلطت علينا أنظمة الحديد والنار.

ربما تحفظت على أو رفضت شاباً تلك الحجة، بفعل الطيش أو النزق، أو المكابرة ربما، إلا أنني الآن بت مقتنعاً بها تماماً، إذ عقب رحيلها المفاجئ والمؤلم، لكن الصامت، أثارت سارة ضجيجاً وصخباً جُله مزعج للأسف. قلةٌ تعاطفوا والأكثرية لم ترفض التعاطف فحسب، وإنما قرّعت ولامت من ترحموا عليها، وأسفوا لرحيلها ومن حمّلوا النظام المسؤولية الكبرى على ذلك الفقدان، نظراً لخشونته وقمعه. تلك الأكثرية جرّحتها ونعت عليها في ما يخص مسائل الميل والهوية الجنسية المزعومة، واعتبرتها خارجةً عن رحمة الله، كونها اختارت الانتحار، والحقيقي أن ما أفجعني في ردود الفعل تلك، ما تكشفه من مشاكل في عدة قضايا محورية، تدور في المجمل حول الحرية والهوية وقضايا المرض النفسي، والتماهي مع النظام، واستبطان أفكاره وقمعه.

بداية إنه لأمرٌ مفزعٌ تماماً أن أكتشف أن الكثيرين (ومنهم أطباء مرخصٌ لهم مزاولة المهنة) يتعاملون مع الاكتئاب، الذي يؤدي إلى الانتحار لا على كونه حالة مرضية تماماً كالسكر والضغط وأمراض القلب مثلاً، ولكن كما لو كانت حالة مزاجية عابرة مثلاً، كأن الناس تنتحر من سأم مار، والمذهل أنهم عوضاً عن التريث قليلاً لمحاولة الفهم أو التحَفظ وترك الأمر لله، الذي يحيط ويعلم، يتصرفون وكأنهم سكرتارية للذات الإلهية، ووكلاء أعماله على الأرض، فيحكمون بمن سيدخل الجنة ومن سيُنفى عنها.

من ناحية أخرى وأهم، لقد أغفلت الغالبية العظمى من أولئك الذين تصدوا، وتعاملوا مع هذا الموضوع، أن القضية في الأساس سياسية، فسارة أولاً وأخيراً مناضلة وناشطة يسارية، همها الأول النضال من أجل العدالة وتحرر الطبقة العاملة، فقد انساق أولئك الرافضون لمجرد الترحم والرثاء، وراء قصة النظام، فصارت الإشكالية الأساسية التي أدت للانتحار قضية المثلية الجنسية والإلحاد المزعوم، لا الحبس والتحرش الجنسي والإيذاء البدني؛ ووفقاً لهذه النظرة الطهرانية فهم يخشون من المثلين على تماسك هذا المجتمع وسموه الأخلاقي، وإن في تلك النظرة من التناقض ما يدهشني تماماً، فليس من مجتمع وعلى مرّ العصور إلا وعرف المثلية، واختلاف الميول والأمثلة الجنسية، وتاريخنا العربي حافلٌ بنماذج نابية وشهيرة، من التشبيب بالغلمان كأبي نواس الشاعر الأشهر على سبيل المثال، المتسرع الأبعد ما يكون عن الحصر، إلا أن المجتمع في حالة صعود، يحتمل تنوع النماذج ويدرك أن مفهوم الطبيعي يتسع ويضيّق، بحسب المزاج (ليس منها الغلمنة بالطبع) وأنه لا يعرف تعريفاً ثابتاً مهما ادعى المتفيقهون عكس ذلك؛ الأدهى من ذلك هو تلك الخشية من ضرر عشرات أو مئات، أو ربما بضعة آلاف على أكثر تقدير (في حقيقة الأمر لا يعنيني الرقم) من المثلين المسالمين في المجمل، وعدم الخوف من مئات الآلاف من جنود الأمن وزبانية ضباط أمن الدولة، الذين يسومون الناس ذلاً وخسفاً، ويكسرون في كل مؤسسات المجتمع التي تحفظ تماسكه وعلى رأسها القضاء النزيه، ولعل مثالاً لا يدل على النفاق أكثر من أن الذين ينتفضون من هول المثلية والإلحاد، انتخبوا رئيس المخابرات العسكرية اللواء عبد الفتاح السيسي، الذي أمر بإجراء كشوف العذرية على الناشطات (العذرية، ذلك الهوس الشرقي البائس) ما يعد بمثابة جريمة اغتصاب جماعي مذلة ومهينة، وليس ذلك فحسب بل رأوا فيه المخلّص وخرج علينا من أكد «نساؤنا حبلى بنجمك»؟

أولئك المواطنون الأفاضل لا يحتملون واحدةً كسارة، وإذ يلزمون الصمت في القضايا المصيرية كإغلاق المجال العام والقمع السياسي (الذي ذهبت ضحيته سارة في حقيقة الأمر) والأهم كالتراجع على الساحة الليبية، وخطر سد النهضة، مؤمنين بأن يتركوا العيش لخبازه، فإنهم في المقابل لا يريدون أن يتركوا الخلق للخالق، فرأوا أنهم لا بد لهم من التصدي لخطر المثلية والإلحاد الماحقين، ولا يتركون لله الرحمة من عدمها.

ربما مرّت سارة بمرحلة تخبط، ربما عرفت الاضطراب، كانت تبحث عن نفسها وعن إجاباتٍ لأسئلة عديدة، عن الكون والخليقة، عن الخالق، عن المجتمع والعدالة، عن طبيعة الطبقات ونشأتها وصراعها، عن الذات والهوية، تجرب وتكتشف نفسها، تعبُرُ في الحياة، تكتشفها وتتفاعل معها، أليس الكثيرون هكذا؟ أليست هذه هي الحياة، أليس ذلك جمالها وثراؤها؟

لكن القمع والتعذيب والإقصاء، هذا هو ما حطمها، وهو ما يجب أن نقف أمامه.للأسف، لم تكتمل رحلتها وربما لم تصل إلى الإجابات التي كانت تنشد، فقد سحقها النظام بثقله وثقل مجتمعه، ذلك الذي استثمر في تغييبه واستحضار أسوأ ما في تراثه، فاستبطن قمعه ورضع هزيمته وأخذ يبحث عمن يعكسها عليه ويمثل به. لم تكمل سارة عبورها، ففي بلادي لا مكان للعابرين، بأي معنىً كان، العبور، في بلادي لا مكان سوى للرصاص والسجون والجنود المدججين بالسلاح، في بلادي لم يبق مكانٌ للرحمة أو الاختلاف أو الشك، لا مكان للبحث عن الذات والحرية، وعلى من ينشدون ذلك الاختباء، فبلادي هي بلاد الرأي الأوحد والحزب الأوحد والدين الأوحد والمذهب الأوحد والرئيس الزعيم القائد الخالد الأوحد الأبدي المفدى.

لقد رحلت سارة وحيدةً غريبةً في صمت. استسلمت لجراحها التي تبين الآن فقط كم كانت غائرة. لكنها ستبقى حيةً، شاهداً ودليل إدانة على قسوة نظام ومجتمع يتوحش، فشلت ثورته تحت ثقل ثورة مضادة فلم يبق أمامه سوى التوحش بديلاً، لترقد روحها في سلام وسكينة لم تجد منها شيئاً في حياتها القصيرة، واحدةٌ أخرَى من ذلك الجيل الضائع، جيل الفقد والخسران، ولتدرك أنها ربما لم تخسر شيئاً فقد خلّفت مجتمعاً فيه من يستكثر على البعض مجرد الترحم والتعبير عن الحزن، يغتالون الناس أحياءً وأمواتاً، لن تخسر شيئاً لأن الناس لم يعودوا طيبين.

*كاتب مصري

اجتياح بعد الجائحة

عبد الحليم قنديل*

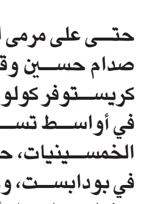

لعله أعظم مواسم تحطيم الأصنام.

نعم، قد لا تكون حوادث تحطيم تماثيل الزعماء وصناع التاريخ جديدة تماما، حتى على مرمى الزمن القريب، فقد حطّم الأمريكيون تمثال صدام حسين وقت غزو العراق، وحطّم الفنزوليون تمثال كريستوفر كولومبوس، الذي يقال عنه «مكتشف الأمريكتين»، في أواسط تسعينيات القرن العشرين، قبلها في أواسط الخمسينيات، حطم المجريون تمثال القائد السوفييتي ستالين في بودابست، وحطم بعض الأوكرانيين تمثال لينين نفسه قبل سنوات، وإن عاد أوكرانيون آخرون إلى نثر الزهور على حطام تمثال قائد الثورة البلشفية.

وبدت القصص في ما مضى محصورة نسبيا، إما في الشرق الأوروبي المحكوم طويلا بنظم استبداد، أو في الجنوب المعاني، بثوراته الموؤدة، لكنها زحفت هذه المرة، وعلى نحو بدا كأنه اجتياح بعد جائحة كورونا، يريد أن يقتلع ما تصوره الغرب شواهد على حضارته وعلى عظمته، واعترافا بصناع ديمقراطيته التي يباهي بها الأمم، ورأسماليته التي ترنحت على دورات، وبلغت أزمتها ذروة الاحتدام مع جائحة كورونا، التي لم تنشئ عوار ما آل إليه الغرب المنتفخ غرورا، بل كان قصارى أمرها، كشف الغطاء والسواتر المصنوعة، وفضح زيف التاريخ الأوروبي والأمريكي، وجناحه الأنكلوساكسوني بالذات، الذي قاد الغرب عبر خمسة قرون أخيرة، بدأت مع سقوط غرناطة، واكتشاف الأمريكتين، وكشوف العلم والصناعة والبارود، وحروب النار التي أتت على الأخضر واليابس، وأبادت شعوبا، واسترقّت أخرى، وجلبت فوائض قيمة نزحتها غصبا، وأنارت مدنها، ومدت بساط الثراء للقاتلين، وراحت تزهو على الدنيا، بما استملكت عبر مراحل الاستعمار الكولونيالي المتقادم، ومراحل الاستعمار الجديد الملتبس بالأقنعة، من امبراطورية بريطانيا، التي كانت عظمى، إلى الامبراطورية الأمريكية، التي بنت أساساتها على إفناء الهنود الحمر واستعباد الأفارقة، وتعلية أسوار الاستكبار العرقي والنووي والتكنولوجي، وتغليف البضاعة الفاسدة بورق «سوليفان» مستعار، يحدثك عن رسالة الرجل الأبيض وحملاته التنويرية، وربوبيته «السوبرمانية»، التي كادت تحل مكان ربوبية الله ووحدانيته، وكأنه يستهدي بفكرة نيتشه الفيلسوف الألماني عن «الإنسان الأعلى»، التي كانت زادا للنازية من بعده، ثم للصهيونية بعنصريتها الغربية المنشأ والأطوار، التي كان فيلسوفها الأول الحاخام آحاد هعام يقول، «علينا أن نسلم بوجود درجات متتابعة في سلم الخليقة، بدءا بالكائنات غير العضوية، فالنباتات والحيوانات القادرة على النطق، يتقدمها جميعا الجنس اليهودي».

وليست القضية في المعتقد الديني الذي لا ننكره على أحد، بل في المعتقد العنصري، وفي معتقد «السوبر أمة» أو «الأمة الأعلى» و«الجنس الأعلى»، وقد تصادمت الفكرتان في التاريخ الألماني، ووسط أوروبا بعامة، لكن خلاصتهما ظلت دينا لتاريخ الأنكلوساكسون، وكانت تبريرا باطنا وظاهرا لجرائم الاستيطان والاسترقاق، واستنزاف واعتصار الأمم، وتصويرها كمهمات ربانية مقدسة، زحف تقديسها المصنوع إلى تبجيل صناع التاريخ الدموي، وتزيين الميادين بتماثيلهم، وتزوير روايات التاريخ كلها، وهو ما دفع الغاضبين في شوارع أمريكا وبريطانيا في لحظة انكشاف غير مسبوق، إلى اجتياح التماثيل وتحطيمها، ومن دون أن تستثني أحدا مهما كان بريقه المتواطئ على حجب حقيقته، من تمثال إدوارد كولستون، وغيره من تجار العبيد، إلى رغبة بدت جامحة في تحطيم تماثيل جورج واشنطن وونستون تشرشل، فقد كان واشنطن رمز استقلال أمريكا من ملاك العبيد، وكان تشرشل، الذي قدمته عشرات السير والأفلام كرمز للعظمة البريطانية، عدوا لدودا لحركات التحرير، من المهاتما غاندي في الهند إلى جمال عبد الناصر في مصر، ومات بحسرته الاستعمارية بعد قطع ذيل الأسد البريطاني في حرب السويس 1956.

إنه الاجتياح بعد، ومع الجائحة الكاشفة، اجتياح شامل لدورة الغرب كلها، ترافق مع اجتياح لأسس وصور قوة الغرب المطلقة، فنحن نعيش منذ عقود سلفت، مع تغييرات حثيثة في موازين الاقتصاد والسلاح والتكنولوجيا، لم نشعر بها كما يجب في منطقتنا المنكوبة بالذات، فقد كنا في قلب العالم، وخرجنا من تاريخه الجديد، كنا في قلب الصراعات الفوارة، وقت أن كانت السيادة المطلقة تذهب غربا، وكنا مع غيرنا ضحايا لزمن «سيادة الغرب»، ثم لم نتخلف كثيرا في الالتحاق بزمن «تحدي الغرب»، حين ضعفت قوة مركزه الأوروبي، مع حربه «الكونية» الثانية بالذات، وكنا في الصف الأمامي لحركات وكيانات التحرير الوطني، ثم جرى الانكسار، فالانهيار بعد نصرنا العسكري في حرب أكتوبر 1973، فقد خانت السياسة حد السلاح، وانتهينا إلى خروج بالجملة من التاريخ، فيما كان غيرنا في عوالم الشرق والجنوب، يوالي نهوضه ويصنع زمنا جديدا، قد تحققت تسميته بمرحلة «تجاوز الغرب»، أي اكتساب القوة المادية العلمية التكنولوجية ذاتها، التي صارت للغرب، وبالذات في الشرق الآسيوي، وبالخصوص في النهوض الصيني الأعظم، كان بندول التقدم يتحرك إلى الشرق، الذي والى قفزاته، وكانت النجوم تعود إلى مداراتها الأصلية، فنور الشمس يبدأ حضوره الصباحي من الشرق، ونور التقدم عاد يمضي أخيرا مع حركة الشمس، وعلى طريقة «زهرة عباد الشمس»، التي تتبع دوران حركة الشمس في النهارات المضيئة، وتتبع موارد الإلهام الآتي هذه المرة من الشرق المتقدم، فيما لم يعد الغرب موردا لإلهام أحد، وبالذات بعد انكشافات جائحة كورونا، التي جعلت من أمريكا «العظمى» بؤرة الوباء الأعظم.

ولعله التاريخ الذي يكتب من جديد، وتتحطم مسلماته التي سادت قرونا واستبدت، فلم يعد الغرب عنوانا وحيدا للقوة الكاسحة، ولا عادت أمريكا قطب العالم الوحيد، ولا عادت «رأسماليتها المتوحشة» وصفة مغرية، ولا عادت ديمقراطيتها الموبوءة بنوازع طبقية وعنصرية قاتلة كذلك، فقد صنعت عوالم الخراب المادي والروحي، ثم عاد الخراب ينهش في جسدها ذاته، ويزيل فوائض الجمال المصنوع بمساحيق «هوليوود»، فقد انتهت ديكتاتورية «الأمركة» والمثال الأمريكي الأعلى، وقد يدفعها فوات الفرص إلى إشعال حرائق وحروب تجارية وعسكرية، وإلى فرد ما تبقى من تفوق عضلاتها الحربية، وإلى التحول إلى مخزن سلاح مكدس، تصدره إلى نواحي البؤس، وإلى منطقتنا المنكوبة بالذات، لكنها ـ أي أمريكا ـ لم تعد موردا لإلهام، ولا محطا لأبصار تترامى وتنجذب، فقد انتهى القرن الأمريكي قبل أن يكتمل، وصارت أمريكا مجرد «قوة عظمى» تخف موازينها، ولم تعد تلك «القوة العظمى» المتفردة المنفردة بألف ولام التعريف اللغوي والتاريخي، وصارت في حكم «أمنا الغولة» لا الأم الرؤوم.

ولا بد أن اجتياح الأفكار، ومعها اجتياح الاقتصاد والسياسات، بعد جائحة كورونا المذاعة بالصوت والصورة، على مدى شهور منهكة ثقيلة، لابد أن ذلك كله سوف يجعل منطقتنا العربية بالذات في مهب ريحه، فقد كانت دنيا العرب، ومعها غالب افريقيا، هي الغائبة على نحو شبه كلي عن تحولات العالم لخمسة عقود مضت، وإلى حد تحولها إلى ما يشبه حدائق الديناصورات، ونظن أنها لن تبقى كذلك بعد اجتياحات الجائحة وانكشافاتها، صحيح أن ثورات وانتفاضات توالت في العشرية الأخيرة، وعلى موجتين غاضبتين عاصفتين في 2011 و 2019، أطاحت برؤوس، لكنها لم تغير النظم، ربما لأننا لا نشتري الثورات التي نحب من «السوبر ماركت»، فهي ثورات مجتمعات مأزومة، فقدت أو كادت حس الاتصال بالعصر وتطوراته الكبرى، وبدا طموح الثورات المشهر بأكثر مما تحتمل ظروفها، وبأكثر مما يحتمل تكوينها، الذي غابت عنه القيادة المطابقة لأشواق الثورات، وغاب الحزب أو الحلف السياسي القادر على تطويرها، ونقل غضب الميادين الساطع إلى مراكز السلطة المؤثرة، وهو ما أفسح المجال لجماعات اليمين الديني، ولحروب عصابات الإرهاب مع نظم الفساد، ولتحطيم هياكل أقطار المآسي، وبما دفع في المقابل إلى وعي نسبي مضاف مع موجة الثورات الثانية عام 2019، التي غاب عنها اليمين الديني بعامة، لكنها لم تكتسب بعد قوة الدفع الكافية لصوغ التغيير الجوهري، فلم تصل الدراما بعد إلى نهايتها، ولا يزال الباب مفتوحا لثورات الموجة الثالثة، ولأسباب موضوعية جدا، أهمها تدهور الاقتصاد والمعايش وتوحش الفساد، وتضاعف وتيرة الانكشاف مع جائحة كورونا، وكما يتدفق غضب الشوارع في عواصم العالم الكبرى، وهي ظاهرة مرشحة للتزايد في ما نظن، وبدواعي اشتعال تبدو عارضة، وهو ما سيحدث عندنا من باب أولى، مع تدهور اقتصادات الريع البترولي والسياحي، ومع التعرية الكاملة للتناقضات الاجتماعية، ووجوه النهب وشفط الثروات، وبما يستعجل ظهور ميادين غضب طافح، قد لا يستثني أقطار الخليج هذه المرة الثالثة.

إنه الاجتياح الزاحف بعد الجائحة الكاشفة المتلكئة في الرحيل.

*كاتب مصري

من هي الدولة الأكبر خطرا على العرب؟

■ كان لعمرو موسى، الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، والذي كان أيضا وزيرا أسبق للخارجية المصرية لفترة طويلة، سيرة سياسية مرموقة داخل مصر وخارجها، وكان مثيرا أن يقرن المغني الشعبي المصري الراحل شعبان عبد الرحيم، احترام كثير من المصريين لسيرة عمرو موسى السياسية مع كره إسرائيل، فهذه المعادلة، أي العمل السياسي الرصين، كان، وما زال، منذ حصول النكبة الفلسطينية عام 1948، مقترنا بالعداء لإسرائيل.

والواقع أن الأوضاع السياسية في مصر، منذ الانقلاب العسكري الشهير لعبد الفتاح السيسي، عام 2014، والذي نشهد حاليّا تذكيرا مؤسيا به مع مرور ذكرى وفاة الرئيس المصري الراحل محمد مرسي، لم تعد تقارب الرصانة والمنطق والعقل منذ ذلك الحدث السياسيّ المروّع الذي عبّر إيدي كوهين، الإعلامي الإسرائيلي المقرب من الأجهزة الأمنية الإسرائيلية عن مغزاه خير تعبير حين أشاد بحرارة بانتزاع السيسي للسلطة، باعتبار ذلك إنقاذا لإسرائيل من الكارثة التي يمثلها مرسي.

مناسبة الحديث أن عمرو موسى اعتبر، في حديث تلفزيوني، أن تركيا «تشكل أكبر خطر على العالم العربي حاليا»، والسبب هو «قدراتها الاستراتيجية، كما أنها عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ولديها علاقة استراتيجية واضحة مع الولايات المتحدة ومثلها مع روسيا ولديها أيضا مصالح متشابكة مع الاتحاد الأوروبي»، وهذا توصيف صحيح فعلا للقدرات الاستراتيجية لتركيا، لكنّه يتجاهل، بداية، أن إسرائيل أيضا، رغم أنها ليست عضوا في الناتو، فلديها علاقة استراتيجية أقوى بكثير مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومثلها مع روسيا، ولديها أيضا مصالح متشابكة ليس مع الاتحاد الأوروبي فحسب، بل مع الصين والهند ودول أفريقية وأمريكية لاتينية، إضافة إلى امتلاكها ترسانة نووية، واحتلالها أراضي عربية، وتهديدها حاليا بضم مناطق أخرى تشكل صلب «الدولة الفلسطينية» المنشودة، مهددة بذلك لا مصالح الفلسطينيين فحسب، بل كذلك العرب والمسلمين.

ينبع تصريح عمرو موسى من إشكالية كبرى في السياسة المصرية، وهو مساواته مصالح حكام القاهرة بمصالح العرب، وبالتالي فحين يقرّر حاكم مصر العسكريّ أن يقيم علاقات ودّية وتعاونا عسكريا وسياسيا مع إسرائيل، فعلى العرب أن يعتبروا ذلك في مصلحتهم، وإذا قرّر الحاكم أن يدعم جنرالا دمويا مثل خليفة حفتر في خطته للسيطرة على ليبيا، فعلى العرب أن يعتبروا ذلك في مصلحتهم أيضا، وإذا اختلف الحاكم مع تركيا، فعلى العرب أن يختلفوا مع تركيا بدورهم.

الإشكالية الثانية في كلام موسى هي مساواته أيضا بين «الأنظمة العربية» والعرب، وهي طريقة لإغفال آراء الشعوب العربية ووأد قرارها ليس في أن تقرّر أن تُحكم بالطرق الديمقراطية فحسب، بل أن تقرّر حتى ما تحب أو تكره، وهذه المساواة بين طرفين متناقضين مقصودة بذاتها لأنها تعتبر الأنظمة ممثلة للشعوب، وبالتالي فإن من يواجه سياسات هذه الأنظمة الداخلية أو الخارجية، يصبح عدوا «للعرب».

تتحرّك تركيا، مثل باقي دول العالم، حسب مصلحتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، ويمكن أن نلتقي مع هذه السياسات أو نختلف، لكنّ تركيا دولة مسلمة والحزب الحاكم فيها صعد إلى السلطة بقوة الديمقراطية وليس بدبابات وطائرات العسكر، وبالتالي فهي تقدّم أنموذجا يثبت علاقة نمو «القدرات الاستراتيجية» لدولة بالديمقراطية وليس بالاستبداد والطغيان والتبعية المذلة للقوى الخارجية، والاستخذاء أمام إسرائيل وغير إسرائيل.

الدولة الأشد خطرا على الشعوب العربية، إضافة إلى إسرائيل، هي الدولة العربية المستبدة، وهي المشكلة الحقيقية التي تواجه العرب.

سد النهضة وأهمية نزاعات المياه للحركة الصهيونية

محمد عبد الحكم دياب*

■ تطرق المفكر الراحل عبد الوهاب المسيري في كتابه «الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة» إلى علاقة اليهودية بالمنفعة، وتوظيفها في الحضارة الغربية الحديثة، وأسس ذلك للنظر إلى الدولة اليهودية بالمعنى السياسي، ككيان وظيفي يخدم هدفين متداخلين؛ الأول هو التماهي مع الظاهرة الاستعمارية منذ نشأتها واتساع الاكتشافات الجغرافية في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي (عام 1492)، وجاء ظهور العالم الجديد مدخلا لولادة كيانات ودول استيطانية؛ جلبت أفواجا بشرية من المستعمرات الأفريقية؛ روجت لتجارة العبيد المطلوبين للسخرة واستصلاح الأراضي وتعمير المساحات الشاسعة. واعتمد المستوطن الأبيض تعاليم وآيات التوراة والتلمود؛ كمحركات عقائدية تسَوِّغ وتبرر وتشرعن اغتصاب ممتلكات أهل البلاد الأصليين واستيطان قراهم ومخيماتهم، وشاعت على ألسنة المستوطنين القادمين من العالم القديم، وخاصة من أوروبا.

واستقرت هذه القناعات محركة للأيديولوجية الصهيونية وروافدها في الفكر المسيحي الغربي (الأبيض)، وجسدها عمليا الكيان الصهيوني الأصغر في فلسطين، وكان قد سبقه الكيان الصهيوني الأكبر في الولايات المتحدة، وأضحى الصراع على مياه المنطقة الواقعة بين الفرات إلى النيل أحد أهم دوائر النشاط في نطاق المجال الحيوي للمشروع الصهيوني في نقلته الجديدة؛ وكانت فكرته الأولى قد تبلورت في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وحملها نابليون بونابرت إلى مصر والشام؛ وسعى لإقامة الوطن القومي المطلوب، واتجه في تنفيذ خطته نحو وضع يده على فلسطين؛ كنقطة ارتكاز وموقع انطلاق في اتجاه التأسيس والتوسع، ونجح البريطانيون فيما فشل فيه الفرنسيون في تلك المهمة، وقطعوا فيها شوطا طويلا.

كانت وظيفة الدولة الأمريكية إحياء الفكرة الصهيونية، والانطلاق بها في مجال حيوي جديد أكبر؛ لم يكن أرضا خالية من البشر، أو لا يسكنها أحد، ونُفذت فيهم الإبادة الوحشية المنهجة، والتطهير العرقي المنظم، والتهجير القسري المستمر؛ وانتشرت بينهم الأمراض الخبيثة والأوبئة، فخلت الأرض للمستوطنين البيض، وواكب الازدهار الأمريكي استئصال واجتثاث كل ما له بأصحاب البلاد الأصليين والتخلص منهم.!!.

وهذه نفس الفترة التي طُرد فيها العرب والمسلمون واليهود من الأندلس وشبهَ جزيرة أيبيريا (أسبانيا والبرتغال).. وجاء الوقت الراهن فاستدار رعاة ذلك المخطط الدامي. وولوا وجوههم شطر «القارة العربية»، وقد استسلمت الغالبية العظمى من حكوماتها وأغنيائها لمخطط الصهينة، ومُنحوا رخصا للإبادة المجانية، بطرق شيطانية برع فيها العَنصريون والمتطرفون والقتلة، وهذا جعل من اليهودية السياسية؛ مرادفا دقيقا للصهيونية؛ بجرائمها ووحشيتها، ومزجها بين سرقة موارد المياه ومطلب الأمن؛ أمن المستوطنين، وما سيطرة الدولة الصهيونية على هضبة الجولان السورية إلا لوجود منابع نهر الأردن بها.

وغير ذلك حجج واهية مع تطور صناعة السلاح، وما أدى إليه الانتصار العسكري للجيوش العربية على الجيش الصهيوني عام 1973 وإسقاط نظرية الأمن الصهيونية، وفقدان السيطرة على جنوب لبنان بعد 20 عاما من احتلاله، وما زالت تطمع في العودة إليه بسبب مياه نهر الليطاني، الداخل ضمن دوائر المشروع الصهيوني منذ بداية التفكير فيه، وما كان عمل تل أبيب الدؤوب لتقوية علاقاتها بأنقرة وأديس أبابا إلا من أجل الموارد المائية للعراق ومصر وسوريا، وهكذا تتأكد العلاقة التي تربط موارد مياه المشرق العربي، وبين مياه النيل.

وتم نقض اتفاقيات ومعاهدات خاصة بتنظيم مياه النيل، وأصبح عدد منها محل نظر، خاصة تلك التي أُبرمت مع سلطات الاستعمار قبل الاستقلال، ومن بينها اتفاقية انكلو ـ أثيوبية (1902م)، وتم تعيين حدود أثيوبيا مع السودان بموجبها، وتعهدت فيها أديس أبابا بالا تقيم ولا تسمح بإقامة أية منشأة على النيل الأزرق أو بحيرة تانا أو السوباط يكون من شأنها وقف تدفق المياه الى نهر النيل الا بالاتفاق مع حكومتي بريطانيا والسودان، والتأكيد على مبدأ عدم عرقلة الأنهار التي تنبع من أثيوبيا واريتريا في معاهدة عام 1906م الثلاثية بين فرنسا وبريطانيا وايطاليا.

واتفاقية عام 1929م بين مصر والسودان، صاغتها لجنة ثلاثية دولية من ممثلي بريطانيا وأمريكا والهند عقب خلاف مصري سوداني حول حصة كل منهما من المياه، ثم استقرت الدولتان علي اتفاقية عام 1959م المبرمة بمناسبة البدء في بناء السد العالي ورتبت حقوق الدولتين المائية فيها، وحسب ما جاء في دراسة عن قضايا المياه في الصراع العربي/ (الاسرائيلي)؛ الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي للباحث حسين خلف موسى، جاء فيها؛ قدمت الحكومة الأثيوبية مذكرة عام 1957م إلي مصر والسودان، تشير إلي حق إثيوبيا في مياه النيل النابعة من أراضيها، ونقضت فيها اتفاق عام 1902م، وتمسكت بمبدأ ممارسة السيادة علي منابع النيل الأزرق وعطبرة. وتزامن رفض الحكومة الأثيوبية للاتفاقية مع الإعلان عن نتائج دراسة لتنمية الأراضي الزراعية الأثيوبية، واقترحت ردا على مشروع السد العالي، إقامة 36 سدا وخزانا، ولم تر هذه المشاريع النور، وظلت موجبات النزاع قائمة كلما توترت العلاقات بين القاهرة وأديس أبابا.

وينتظر المتربصون وهم كثر الرؤية الصهيونية الجديدة للتسوية، وقيامها على ما يُسمَّى التكامل الإقليمي؛ يربط دول المنطقة بصيغة أشبه بالسوق المشتركة؛ في مجال الزراعة، وتصدير تقنية الري لمصر، واستخدام نظام فعال للمياه بهدف دعم التنمية الزراعية المصرية، وهذه رؤية مطابقة للرؤية الأمريكية، وتربط بين إعادة توزيع المياه وبين مسار التسوية السياسية، وبذلك تم إدخال قضية المياه (الفنية) في صلب تسوية (سياسية)؛ ترتب عليها صياغة نظام إقليمي جديد يوظف الموارد المائية في رفع وتيرة تطبيع علاقات تل أبيب بالقاهرة.

وكانت الدولة الصهيونية قد استغلت التقارب مع أثيوبيا في عهد الإمبراطور هيلاسلاسي؛ من أجل تهديد مصر في حقل المياه، حيث 85 في المئة من احتياجات مصر المائية تنبع من أثيوبيا، وبلغت حصة مصر من مياه النيل 55.5 مليار متر مكعب، وبلغ العجز المائي 14.5 مليار متر مكعب، أما السودان فحصته 18.5 مليار متر مكعب، ويستهدف زيادة الرقعة الزراعية من 4.5 مليون فدان إلى 9 ملايين فدان، وهذا يحتاج إلى 14.8 مليار متر مكعب، وبذلك يكون العجز المائي عند مصر والسودان 38 مليار متر مكعب، وهذه كمية ممكنة التدبير بعد تنفيذ مشروعات أعالي النيل، وتتولاها مصر والسودان معا، ومتوقفة حاليا.

أما السادات الذي اقترح بعد زيارته للقدس المحتلة، وبعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد؛ اقترح سحب حصة من مياه النيل، وحفر «ترعة السلام» من تحت قناة السويس؛ تصل لسيناء ومنها إلى النقب (1979م)، ووجد اقتراحه معارضة داخلية وعربية وأفريقية شديدة منعت التنفيذ، هذا بجانب اقتراح قدمه مشارك في «ندوة التعاون الاقتصادي لدول الشرق الأوسط» في لوزان السويسرية عام 1989م، وهو الرئيس الأسبق لجامعة تل أبيب؛ حاييم بن شاهار؛ تقدم باقتراح أن تقوم حكومة مصر بالتنازل لحكومة تل أبيب عن نسبة 1 في المئة من مياه نهر النيل؛ عبر الأنابيب؛ تستخدمها في مشاريع التنمية الزراعية.

ومع ذلك يعكس التحالف الصهيوني الأثيوبي في مدخل البحر الأحمر، وفي منابع النيل؛ يعكس حالة متناقضة؛ بتأثير الأوضاع الاقتصادية المنهارة، ومن هزيمة الجيش الأثيوبي في إقليم التيغراي وفي اريتريا، والوقوع تحت ضغط الحاجة لأسلحة وخبراء وعسكريين صهاينة لمواجهة الهزيمة، وتستمر في ابتزاز مصر، وإعاقة أي دور قد تؤديه للقضية الفلسطينية وتطوراتها، أو لجمع العرب في مواجهة التوسع الصهيوني غير المسبوق، وهو شيء تعجز الرئاسة المصرية الحالية عن القيام به، فهي عاجزة وفي حاجة لمعجزة تخلصها من هذا العجز الذي تعيشه!

* كاتب من مصر

افهم يا غبي: قانون قيصر بمباركة روسية

د. فيصل القاسم*

■ لا أدري لماذا يغيب عن بال المحللين والمتابعين لمسيرة قانون قيصر وتبعاته وآثاره أن القانون في حقيقة الأمر ليس لمعاقبة روسيا ومنعها من مساعدة الأسد.

من المضحك أن تسمع البعض بعد دخول قيصر حيز التنفيذ في السابع عشر من هذا الشهر وهم يشمتون بالرئيس الروسي لأنه سيكون أكبر المتضررين من القانون الأمريكي. يا سادة يا كرام، من قال لكم أصلاً إن أمريكا تريد معاقبة الروس على التدخل في سوريا؟ هل كانت موسكو تحلم أصلاً بالهيمنة على سوريا لولا الضوء الأخضر الأمريكي والإسرائيلي حصراً؟ لقد جاء الغزو الروسي لسوريا في الثلاثين من سبتمبر/ أيلول من عام ألفين وخمسة عشر بعد عشرات اللقاءات بين الإسرائيليين والروس، وبعد أيام قليلة فقط من اللقاء التاريخي بين بوتين والرئيس الأمريكي وقتها باراك أوباما على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعدها مباشرة دخل الروس إلى سوريا بقوة.

ولو لم تكن إسرائيل راضية ومباركة للتدخل الروسي لما استطاعت موسكو إرسال جندي أو طائرة واحدة إلى سوريا. ومن المعروف أن الروس بالإضافة إلى الحصول على ممر تاريخي إلى المياه الدافئة عبر سوريا، فهم جاءوا من أجل المصلحة الإسرائيلية وحماية إسرائيل تحديداً كما أعلنوا هم وليس غيرهم بشكل مباشر. لقد أدركت إسرائيل في لحظة ما أن الوضع في سوريا سيخرج عن السيطرة، ولو سقط النظام لانهارت سوريا تماماً، ولتحولت إلى أخطر من أفغانستان، وهو أمر ليس مسموحاً به على حدود إسرائيل. صحيح أن تل أبيب تريد نظاماً وبلداً مهشماً وضعيفاً على حدودها لعشرات السنين، لكنها تريد في الآن ذاته الحفاظ على الدولة السورية ليس من أجل مصلحة السوريين، بل من أجل أن تضبط الأوضاع في جارتها ومن أجل أن تحمي الحدود الإسرائيلية. باختصار شديد ليس من مصلحة إسرائيل حدوث انهيار شامل في سوريا. وبالتالي فإن الروسي دخل بمباركة إسرائيلية أمريكية. ولهذا لا داعي لمعاقبته بقانون قيصر، فهو متفق مع الأمريكي على كل التفاصيل داخل سوريا. وهل نسيتم اتفاق كيري–لافروف الشهير والاتصالات المكوكية بين وزيري خارجية روسيا وأمريكا لأشهر وأشهر؟ كلها كانت تجهز الوضع في سوريا لما هو عليه الآن.

وهل نسيتم أيضاً أن قانون قيصر بمجمله يرتكز كلياً على تطبيق اتفاق جنيف رقم 2254 الذي رعاه الأمريكيون والروس وهندسه وزيرا خارجية البلدين؟ لا شك أن موسكو استخدمت الفيتو مرات ومرات في مجلس الأمن ضد أي قرار بخصوص سوريا لا يناسب المصلحة الروسية، لكنه بات معلوماً للجميع أن أمريكا كانت سعيدة بكل الاعتراضات والفيتوات الروسية بشأن سوريا، لأن الطرفين متفقان أصلاً طالما أن الروس يزايدون على الأمريكيين في خدمة المصلحة الإسرائيلية في سوريا. أما بالنسبة لاتفاق جنيف لاحظوا أن روسيا كانت أكبر المباركين والراعين له، ولم تستخدم ضده أي اعتراض. والآن يأتي قانون قيصر الأمريكي لفرض تطبيق اتفاق جنيف الروسي–الأمريكي في سوريا وإنجاز الحل السياسي الذي ظن النظام أنه أصبح من الماضي بعد أن حماه الروسي من السقوط.

لا شك أن الروس الآن يرحبون بقانون قيصر، فهو بالأصل ليس موجهاً ضدهم، ولا ننسى أنهم أخذوا كل ما يريدون من سوريا، وقبل أسابيع قليلة فقط من تطبيق القانون استولوا على مساحات شاسعة من سوريا تفوق مساحة لبنان بمرتين في الساحل السوري. وهم لم يأتوا أصلاً للحفاظ على الأسد، بل من أجل مصالحهم ومصالح إسرائيل حصراً. وبالتالي لا يهمهم الآن ماذا سيفعل قيصر بالنظام وبالسوريين، فهم خارج القانون أصلاً، ويريدون كالأمريكيين والإسرائيليين حلاً في سوريا الآن يضمن مصالحهم ومصالح شركائهم بعد أن تحقق المطلوب في سوريا.

هل فهم بشار الأسد اللعبة الروسية الآن؟ لا أعتقد، وحتى لو فهمها فهو لم يتعلم من التاريخ مطلقاً، ومازال يعاند ويكابر كما فعل مرات ومرات من قبل ثم ركع صاغراً بعد فوات الأوان. واليوم يكرر نفس السيناريو. ومعروف عنه أنه دائماً يعاند ويمانع في وجه أمريكا ثم يركع تحت التهديد. أنت يا بشار تكرر الآن تماماً الفعل الغبي الذي قمت به في لبنان بعد اغتيال الحريري. قالوا لك انسحب بكرامتك ووعدك الملك عبد الله بأفضل وداع لجيشك. ولم تستجب. وبالنهاية خرجت بالصرمايه. قالوا لك يجب أن نحقق مع الضباط السوريين المتهمين باغتيال الحريري. كابرت واستنكرت وهوبرت. وبالأخير صرت تترجى الملك عبد الله آنذاك كي يذهب الضباط إلى جنيف للتحقيق معهم بضمانة سعودية. والآن يتكرر الشيء نفسه. وبعد عدة أشهر من دخول قيصر حيز التنفيذ، وبعد أن تشعر بالسخن ستبدأ تترجى هذا وذاك كي تنفذ ما طلبوه منك من قبل ورفضته، لكن هذه المرة مع فارق بسيط وهو أن سندك الروسي متفق مع الأمريكي وسندك الإيراني سيذوق الويل مثلك من تبعات قانون قيصر. تعلم أيها الغبي!

ولا تنس أن لعبة الوقت التي أجادها نظامك ومن قبلك أبوك بشكل رائع لم تعد متاحة الآن، فالوقت أصبح فعلاً كالسيف بالنسبة لك، سيقطعك لا محالة، فكل الدول الخليجية الغنية التي كنت تراهن عليها لإنقاذ اقتصادك المتهاوي هي الآن تعاني مالياً بسبب انهيار أسعار النفط، ولا يمكن أن تنقذك، ناهيك عن أن قانون قيصر وجه تهديدات صارخة لأي دولة عربية يمكن أن تساعدك أو تتعامل معك. وإذا كنت تراهن على الانتخابات الرئاسية القادمة في عام 2021 وعلى مخابراتك لتجنيد الشارع زوراً وبهتاناً مرة أخرى كي تعود إلى السلطة، فهذا بعيد عن أسنانك، فقد فعل قانون قيصر فعله باقتصادك خلال أيام، مما جعل مؤيديك قبل معارضيك يشتمونك ليل نهار، فكيف سيكون وضعك بعد عام في ظل قانون قيصر، لا شك أن زوجتك نفسها لن تصوت لك بعد أن يكون الوضع المعيشي صار أكثر من كارثي.

أما مسيرات التأييد التي تفتعلها مخابراتك في ظل هذه الظروف الكارثية التي تعيشها سوريا فهي لا يمكن أن تقنع أحداً، فأكثر الذين يعانون منك ومن العقوبات الآن هي حاضنتك الشعبية في الساحل، ولا يمكن لأحد أن يصدق أن أحداً يريد أن يصفق لك أو يعيدك إلى السلطة مهما كلف الأمر. ولعل أفضل توصيف للمسيرات المؤيدة التي ترتبها مخابراتك القميئة هذه الأيام تذكرنا بالسفينة المهزومة في عُرض البحر حيث تهرب مسرعة، لكنها تطلق النار إلى الخلف وهي هاربة كنوع من المكابرة المضحكة.

دعني أقول لك باختصار: طريقك مسدود مسدود يا ولدي. كش مات.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

تخلّف الإعلام الغربي عن دوره التنويري

مالك التريكي*

■ ترافقت موجات الاحتجاج ضد العنصرية التي انطلقت من أمريكا وانتشرت في كثير من مناطق العالم، وخصوصا في أوروبا الغربية، مع تصميم لدى بعض المحتجين، وخصوصا منهم طلبة الجامعات، على إسقاط تماثيل الزعماء والساسة والعسكريين الغربيين الذين ارتكبوا جرائم عنصرية أو كانت لهم مواقف عنصرية معروفة. وقد يبدو، ظاهرا، أن في هذه المطالب خروجا على الموضوع وانحرافا عن جوهر القضية وتبديدا للجهد في معارك العلامات والرموز. ذلك أن القضية التي يجدر أن تتجند لها الطاقات إنما هي السعي لتغيير الواقع الاجتماعي بالقضاء الفعلي على العنصرية في الحياة اليومية، وليس تغيير مشهد الساحات العامة أو مداخل البنايات.

إلا أن وجه الإيجابية في هذه المطالب هو أنها قد أدت، ولو بعض الشيء، إلى إيقاظ الرأي العام الغربي من غفلته التاريخية وإلى تحفيزه على معرفة ماضيه الاستعماري. إذ إن الرأي العام في البلدان الاستعمارية، وخصوصا فرنسا وبريطانيا، لا يزال في معظمه سابحا في ضباب الوعي الأسطوري بوقائع الزمن الاستعماري، مخلدا إلى أمان الاعتقاد بأن الاستعماريين الأوروبيين ما ذهبوا إلى إفريقيا وآسيا إلا تحمّلا لـ«عبء الرجل الأبيض»، حسب القولة الشهيرة لرديارد كيبلينغ، واضطلاعا بالرسالة الحضارية و«المهمة التمدينية»، حسب القول الشهيرة لجول فيري. وقد بينت استطلاعات الرأي العام على مدى السنين أن النظرة الشعبية إلى تاريخ الامبراطورية البريطانية نظرة تمجيدية يسمها الفخر والاعتزاز (علما أن مجرد استخدام مفردة الامبراطورية، بدل الاستعمار، هو في حد ذاته دليل على إشكال في الوعي أو تحيز في الموقف). ومؤدى هذه النظرة أن تاريخ الامبراطورية مشرق وأن تركتها كلها خير وبركة لأن الشعوب التي وقعت تحت الحكم البريطاني قد تعلمت وتقدمت وولجت دنيا الحداثة من أوسع الأبواب!

هذا هو في العموم موقف البريطانيين الذين لا معرفة لهم بالتاريخ، عدا معلومات تقريبية عن الحرب العالمية الثانية وانطباعات شائعة عما تحلى به الشعب البريطاني من بطولة خارقة مكنته من النصر على النازية بجهده الذاتي دون عون من أحد! موقف ينم عن وعي أسطوري؟ أي نعم، ولكنه شائع لدى عموم الناس. ولعل الصحافة الشعبية قد عبرت عن هذا الموقف أطرف تعبير عندما نشرت، عام 1940، عنوانا سرعان ما اشتهر وذهب مذهب المثل: «ضباب كثيف على القنال. البر الأوروبي في انقطاع كلي». أي أن تضخم الذات القومية قد أوقع محرر العنوان في مهزلة التحلل من ضوابط المنطق البشري فإذا به يعجز عن إدراك أبسط البسائط: أن الجزر البريطانية الصغيرة هي التي صارت منقطعة عن بر القارة الأوروبية الواسع بسبب كثافة الضباب المانع لحركة النقل والملاحة. أما وجه الخطورة في هذا الموقف النرجسي فهو أنه لا يزال إلى اليوم ساريا يفعل فعله في الحياة السياسية ويؤثر في تحديد توجهات المستقبل، حيث أنه كان أحد أهم الأسباب في ما حققته الحملة الانعزالية التي تعرف باسم البركسيت من نجاح في ترويج الأباطيل وإشاعة البغضاء ضد الأجانب وتزيين حلم الانفصال عن الاتحاد الأوروبي.

ولكن النظرة التمجيدية للتاريخ الاستعماري ليست حكرا على المواطن العادي أو على الساسة الشعبويين، بل إنها راسخة لدى مؤرخين بريطانيين معروفين، من أمثال كريستوفر بيلي ونيل فيرغسون، يرون أن الحكم البريطاني أورث المستعمرات مؤسسات عصرية مثل المدارس والصحف والمحاكم ونشر قيما حميدة مثل الديمقراطية وحرية التبادل التجاري. وإذا كان هؤلاء المؤرخون المعاصرون يتظاهرون بعدم معرفة الحقيقة ويريدوننا الآن أن نصدق بأثر رجعي أنه لم يكن للاستعمار من غاية سوى بناء المؤسسات ونشر القيم، فإن وزير الداخلية وليام جونسيون–هيكز قد كذبهم ابتدارا واستباقا. ذلك أنه قال في عشرينيات القرن الماضي إن الأحاديث تدور «بأننا غزونا الهند للارتقاء بمستوى معيشة الهنود. إلا أن هذا نفاق. لقد غزونا الهند لتأمين سوق للسلع البريطانية».

صحيح أنه ظهرت في الأعوام الأخيرة عدة دراسات تاريخية جادة تبين بطلان مزاعم الممجّدين للاستعمار. إلا أن المعركة الفكرية لم تحسم. أما المعركة الإعلامية فإنها لم تبدأ أصلا. ولهذا فإن وجه الإيجابية في المطالبات بإزالة تماثيل الشخصيات التاريخية العنصرية هو أنها قد ساهمت بقدر ما في إيقاظ الرأي العام الغربي من غفلته التي ما كانت لتطول إلى هذا الحد لولا تخلف الإعلام عن أداء واجبه في التوعية والتنوير.

* كاتب تونسي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 0208 741 8008 (6 خطوط) - فاكس: 0208 741 8902
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

آمال ماهر
7 ملايين مشاهدة

القناة الرسمية للمطربة المصرية آمال ماهر أعلنت أن أغنيتها الأخيرة «اللي قادرة» حققت أكثر من 7 ملايين مشاهدة منذ طرحها يوم 27 أبريل/ نيسان الماضي، وهي من كلمات نادر عبد الله، ألحان وتوزيع خالد عز، وكانت أغنية تتر مسلسل «ليه لأ» الذي عرض في موسم رمضان

أحوال الناس

● تقيم المؤسسة العامة للحي الثقافي في الدوحة «كتارا» عبر منصاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، معرضاً فنياً افتراضياً بعنوان «تصادم ثقافات» للفنان التشكيلي **حسن طالب الصلات**.

● أعلنت **ماريل سلّوم مارون** المسؤولة الإعلامية في المركز الفرنسي في بيروت، أن احتفال لبنان هذا العام بعيد الموسيقى العشرين سيكون بصيغة جديدة وذلك من خلال دعوة جميع اللبنانيين، الهواة والمحترفين، إلى عزف الموسيقى على أسطحهم وشرفاتهم وحدائقهم، تحت عنوان «الشرفة هي بلدي» غدا الأحد.

● طرح المطرب المصري **هاني شاكر** أغنيته الجديدة «هتعدي»، وهي من كلمات الشاعر **رامي أمين**، وألحان **أحمد برازيلي**.

● كشفت الفنانة اللبنانية **مادلين طبر** عن قرار مهرجان «همسة» تكريمها ومنحها جائزة الإبداع عن مسلسل «القمر آخر الدنيا»، بعد أن حازت أكبر نسبة تصويت بين منافسيها على الجائزة.

دورة المهرجان هذا العام تقام في أيلول/ سبتمبر المقبل، وتحمل اسم النجم المصري **محمد صبحي**.

تطوير «دماغ» طائرة المستقبل صديقة البيئة

■ تولوز (فرنسا) ـ أ ف ب: يعمل نحو ألف شخص في موقع «تاليس آفينونيكس» في تولوز على «دماغ طائرات المستقبل» أي أنظمة إدارة الرحلات، لجعلها أكثر مراعاة للبيئة.

وعادت البسمة إلى وجوه مهندسي الموقع لأن «خطة الإنعاش الاقتصادي الحكومية ستسرع عملهم».

ويعرض مسؤول استراتيجية إلكترونيات الطيران، فنسان ميغايديس، ابتكارين جديدين لجعل الطيران التجاري «أكثر مراعاة للبيئة».

فبعد أيام قليلة على إعلان خطة دعم لقطاع صناعة الطيران بقيمة 15 مليار يورو، بعدما تلقى ضربات مباشرة جراء جائحة كوفيد-19، تؤكد المجموعة أن برامجها الهادفة إلى «اجتثاث الكربون» من الطيران المدني ستنجز «قبل سنتين إلى ثلاث سنوات» من الموعد المحدد لكي تسوق بسرعة أكبر.

وقال ميغايديس: «هدفنا هو خفض انبعاثات الكربون بنسبة 10 %»، خصوصاً أن الخطة الحكومية ركزت على طائرة المستقبل «الخضراء».

ولتحقيق ذلك، تعمل تاليس «وهي من أقوى الأطراف العاملة في هذا القطاع» حسب ميغايديس، على ترابط أفضل بين الطيران والمراقبة الجوية.

وسيعتمد الجزء الأول هذا «على نطاق واسع اعتباراً من 2023»، على ما يؤكد.

لكن من أجل تحقيق نسبة 10 % هذه، تطور تاليس «اعتماد الكهرباء والنظام الهجين في طائراتها» وتعمل على «خفض وزن تجهيزات الطائرة وحجمها».

ويعرف ديدييه بواسون طيار التجارب لدى تاليس بنظام إدارة الطائرة الجديد المعروف باسم «بيورفلايت» ويشكل دماغ الطائرة.

ويعكس نظام المحاكاة القائم في إحدى القاعات، أجواء قمرة القيادة في طائرة من طراز جديد، على ما يوضح بواسون.

فثمة شاشات الملاحة ومراقبة عمل المحرك، ويؤكد: «هذا النظام هو البرمجية الأكثر تطوراً لطائرة تجارية».

ضبط أكثر من 7 أطنان حشيش في المغرب

■ الرباط ـ أ ف ب: ضبطت الشرطة المغربية 7,2 أطنان من مخدر الحشيش في عمليتين منفصلتين بضواحي مدينة الجديدة (غرب) وفاس (وسط)، وفق ما أفاد الجمعة بيان للمديرية العامة للأمن الوطني.

وأوضح البيان أن العملية الأولى أسفرت عن «حجز 5 أطنان من مخدر الشيرا (الحشيش) على متن سيارة نفعية» في ضواحي مدينة الجديدة، كما أوقف شخص يشتبه ارتباطه بالقضية.

ومكنت عملية أخرى من ضبط 2,2 طن من هذا المخدر في ضيعة في ضواحي فاس، مع إيقاف حارس الضيعة وشخص ثان «يشتبه في كونه المتورط الرئيسي في عملية التهريب»، حسب ما أضاف البيان.

وأشار إلى وضع الموقوفين رهن التوقيف «للكشف عن كافة الامتدادات والارتباطات المحتملة لهذه القضايا على الصعيدين الوطني والدولي».

ويعد المغرب أكبر منتج للحشيش في العالم، وهي تزرع بشكل غير قانوني ويتولى المهرّبون نقلها إلى أوروبا بشكل أساسي.

وضبطت السلطات المغربية العام الماضي نحو 179 طناً، حسب حصيلة رسمية.

فنانون سود يقاضون «يوتيوب» بتهمة التمييز

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: باشرت مجموعة من مؤلفي المضامين عبر «يوتيوب» ملاحقات قضائية في حق منصة تشارك المقاطع المصورة التي تملكها «غوغل»، متّهمين إياها بمعاملات تمييزية حيال الفنانين السود.

وقال مقدمو الشكوى في مقدمة ملف من 200 صفحة إنهم «يباشرون هذه القضية لتصحيح ممارسات تمييزية وعنصرية منهجية علنية ومتعمدة من قبل غوغل/يوتيوب».

واعتبر هؤلاء أن المنصة تمارس سلطة مبالغاً بها على المضامين المصورة المتوافرة وحول طريقة الاستحصال على إيرادات منها.

ويرتكز نموذج «يوتيوب» التجاري كما غالبية شبكات التواصل الاجتماعي، على إعلانات هادفة على نطاق واسع جداً.

ويكون السعر الذي يدفعه المعلنون والأموال التي يتقاضاها مؤلفو المضامين رهناً باعتبارات كثيرة، من بينها عدد المشتركين في قناة معينة، وعدد المشاهدات للمقطع المصور.

وقال مقدمو الشكوى إن يوتيوب «تقسم المقاطع المصورة حسب الإتنية والهوية والآراء، لبيع إعلانات إلى أطراف أخرى من دون الاهتمام بالمضامين».

ولم ترد «غوغل» على طلب للتعليق على الفور.

ويتّهم المشتكون الأربعة «يوتيوب» بسحب مقاطع مصورة وحتى قنواتهم من دون سبب وجيه أو من دون سبب بتاتاً.

وتأتي الشكوى القضائية في جو من التوتر الشديد بشأن مسائل المساواة العرقية في الولايات المتحدة.

الديك «موريس» توقف عن الصياح

■ لاروشيل (فرنسا) ـ أ ف ب: نفق الديك «موريس» الذي بات يعتبر رمزا للحياة الريفية في فرنسا بعدما مثل أمام القضاء بسبب إزعاج صياحه جيرانه المنتقلين من المدينة إلى الريف، على ما قالت مالكته. وأوضحت كورين فيسو، التي كانت تملك الديك منذ ست سنوات: «لقد نفق جراء مرض الزكام الشهر الماضي خلال فترة العزل المنزلي، وجدناه نافقاً أمام قن الدجاج» وهو كان مريضاً منذ أشهر عدة.

وقالت فيسو: «موريس كان رمزاً للحياة الريفية وبطلاً».

وكان القضاء الفرنسي سمح، الصيف الماضي، لـ«موريس» بالاستمرار في الصياح في جزيرة أوليرون السياحية في جنوب غرب فرنسا، رافضاً شكوى جيران كان صياحه الصباحي يوقظهم. وأصبحت القضية رمزاً للخلافات بين «السكان المحليين» والوافدين الجدد من المدن، فيما باتت أصوات الريف وروائحه موضع نزاعات قضائية عدة بتهمة الإزعاج.

تراجع حوادث السير في ألمانيا لأدنى مستوى

■ فرانكفورت ـ د ب أ: تراجعت حوادث السير في ألمانيا إلى مستوى قياسي في نيسان/أبريل الماضي في ظل القيود المفروضة على التنقل على خلفية جائحة كورونا. فقد مكتب الإحصاء الاتحادي بمقره في مدينة فيسبادن غربي ألمانيا، أمس الجمعة، أن عدد الحوادث تراجع بنسبة 35 % في نيسان/أبريل الماضي، ليصل إلى 144 ألفاً و400 حادثة، وهو أدنى عدد شهري منذ إعادة توحيد شطري البلاد عام 1990. كما تراجع عدد المصابين في حوادث الطرق بنسبة 33 % إلى نحو 21 ألف مصاب في الشهر نفسه.

وسجلت حالات الوفاة الناجمة عن حوادث الطرق تراجعاً طفيفاً في نيسان/ أبريل الماضي مقارنة بنفس الشهر عام 2019 لتصل إلى 236 حالة.

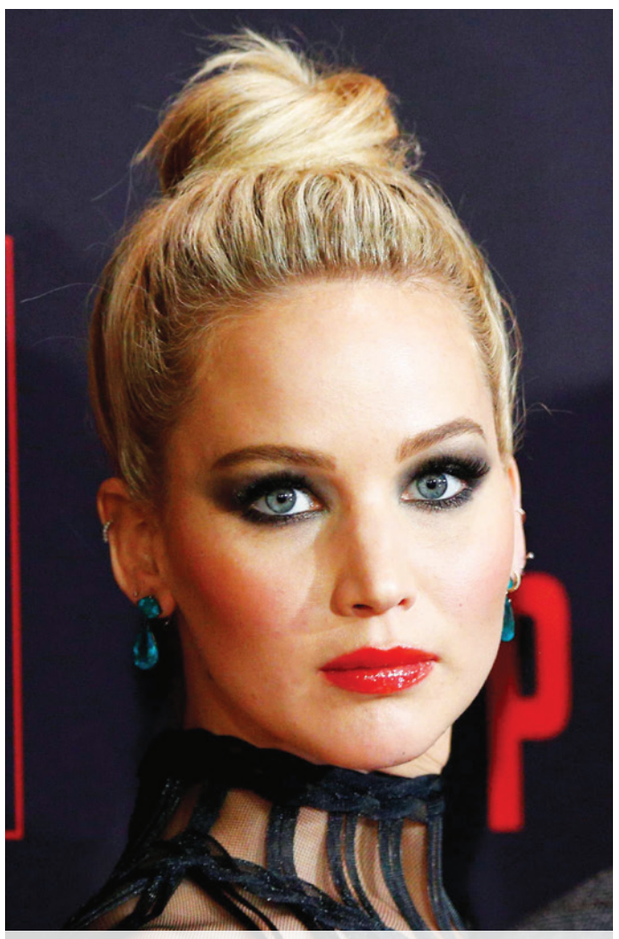

جنيفر لورانس تكافح العنصرية عبر «تويتر»

انضمت النجمة جنيفر لورانس رسميًا إلى «تويتر» حيث قامت الممثلة البالغة من العمر 29 عامًا بالتغريد لأول مرة عبر حسابها مستخدمة تلك النافذة للتحدث عن الظلم العنصري ولدعم تمرير قوانين قوية لمكافحة الفساد.

10 ملايين ألماني حمّلوا تطبيق مكافحة كورونا على هواتفهم الذكية

■ برلين ـ د ب أ: أعلن معهد «روبرت كوخ» الألماني لمكافحة الأمراض، أمس الجمعة، أن 9ر6 مليون شخص في ألمانيا حمّلوا على هواتفهم الذكية حتى الآن التطبيق الألماني لتتبع سلاسل العدوى بفيروس كورونا المستجد. وتمت إتاحة التطبيق للتنزيل في وقت سابق من هذا الأسبوع على أساس طوعي. والغرض من التطبيق هو تسهيل تتبع سلاسل العدوى بالفيروس بالتزامن مع تخفيف ألمانيا لقيود الاختلاط الاجتماعي.

ويشكل عدد التنزيلات حتى الآن حوالي 5ر11% من إجمالي عدد السكان في ألمانيا البالغ نحو 83 مليون نسمة. ويرى منتقدون أن التطبيق لن يكون فعالاً إلا إذا استخدمه غالبية السكان.

وذكر المعهد على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «كل مستخدم جديد يجعل التطبيق أكثر فائدة، لذا من المهم أن يشارك أكبر عدد ممكن من الأشخاص».

وكانت دول مثل الصين وكوريا الجنوبية طورت ونشر تطبيقات تتبع العدوى بفيروس كورونا المستجد في وقت سابق من هذا العام. وحذت حذوها دول أوروبية مثل فرنسا والنرويج في حزيران/يونيو الحالي.

ويقيس التطبيق عبر خاصية البلوتوث ما إذا كان مستخدمه قد اقترب خلال 15 دقيقة أو أطول لمسافة أقل من مترين من مستخدم آخر، ويرسل التطبيق كل دقيقتين ونصف إلى خمس دقائق، أرقام تعريف مُجَهَّلة دون تسجيل أماكن اللقاء، فإذا ما جاءت نتيجة اختبار فيروس كورونا بالنسبة لأحد المستخدمين إيجابية، وتم مشاركة هذه المعلومة على التطبيق، فسيتم إخطار المستخدمين الآخرين بأنهم اقتربوا في الفترة الماضية من شخص مصاب بكورونا.

لحظة حرية

يا للهول! إني أتحول من بيضاء إلى سوداء!

غادة السمان

شابة جميلة ناصعة البياض ورئيسة شركة تختار موظفيها من حملة الشهادات وأهل المواهب، ولكنها ببساطة ترفض أن يعمل في الشركة أي رجل أسود البشرة مهما كان علمه ومواهبه، إنها ببساطة (عنصرية) وتكره سود البشرة مثل جورج فلويد.

إنها بطلة فيلم شاهدته مؤخراً وذكرتني به حكاية مصرع أسود البشرة الأمريكي جورج فلويد الذي قتله شرطي أبيض اللون، وكان مقيد اليدين مرمياً على الأرض في مدينة «منيا بوليس» الأمريكية.

الشرطي داس بركبته على عنق المسكين المقيد وقتله خنقاً (والرجل يحتضر: إني أختنق).

تصير سوداء البشرة، وتجد الحب مع أسود!

ولكن تلك الجميلة، بيضاء البشرة رئيسة الشركة والعنصرية كارهة السود، تصاب بمرض غامض وتلحظ يوماً بعد آخر أن بشرتها تتحول من بيضاء إلى سوداء حتى تصير سوداء تماماً، كالذين كانت تضطهدهم في شركتها!

وهنا تزعم للجميع أنها مريضة في إجازة، وحين تذهب للقاء صديقاتها العنصريات مثلها يتخلصن منها بتهذيب! لا، لن يذهبن للعشاء معها بعد اليوم في المطاعم لخجلهن من الظهور مع امرأة سوداء البشرة حتى ولو كانت ذات يوم (أعز) الصديقات لهن!

وتهيم (السوداء الجديدة) على وجهها في شوارع باريس، وتلتقي شاباً وسيماً داكن سواد البشرة مثلها، وتنشأ بينهما علاقة حب جميلة، فهو مدير مكتب لإيجاد عمل للسود وللدفاع عنهم ضد اضطهادهم بحجة لون بشرتهم. وهكذا تعمل معه وقد كانت ذات يوم ضده، ويدهشها أنها لم تكن أسعد مما هي عليه مع حبيبها أسود البشرة، ويلتقيان باستمرار على مقعد عام فوق جسر يطل على نهر السين.

ماذا عن الحبيب (الأسود) حين تعود بيضاء؟

ولكن يحدث لها أن تشفى من مرضها الغامض وتعود تدريجياً بيضاء البشرة كما كانت. وتعود إلى عملها بعد أن تدعي أن إجازتها انتهت. أما صديقاتها (الحميمات) اللواتي تخلين عنها حين صارت سوداء البشرة فتكف عن التعامل معهن وتنفر منهن. وحين يأتيها رجل أسود البشرة يطلب العمل ولديه الشهادات والمؤهلات لذلك، كأي شاب آخر أبيض، تختار الأسود ويدهش العاملون معها لذلك. وتظل مع حبيبها الأسود حتى بعدما عادت بيضاء بصرف النظر عن لون البشرة، فهي قشرة والمهم جوهر الإنسان.

جورج فلويد لا يختنق وحده، بل نختنق معه!

فلويد قيده رجل الشرطة ورمى به أرضاً ووضع ركبته وثقله كله على عنقه وقتله، لا مبالياً بحشرجة احتضاره: إني أختنق.. إني أختنق! وكثيرون مثلي يختنقون معه حين يشاهدون ما حدث، وذلك في فيلم التقطه أحد المارة على هاتفه الذكي (الآي فون) وشكراً للاختراعات العصرية كاشفة الأسرار للناس.

فلويد لحظة موته كان يعبر عن شعور الملايين من الأمريكيين السود الذين أحضروهم من زمان من إفريقيا ليكونوا عبيداً لهم ثم تحرروا وصاروا مواطنين أمريكيين كأي إنسان آخر، ولكن بعض البيض يريدون الأسوَد مواطناً من الدرجة الثانية!

حكاية زوجي أبيض البشرة ورفيقه س.ح

روى لي المرحوم زوجي اللبناني ناصع البياض أنه حين كان طالباً للدكتوراه في إحدى الجامعات الأمريكية، وكان صديقه الحميم وزميله في الدراسة س.ح من دولة عربية، صار فيما بعد الرجل الحاكم الثاني في بلده، وصارت الولايات المتحدة تستقبله رسمياً وتفرش له البساط الأحمر من الطائرة حتى مدخل المطار.

س.ح هذا الصديق منعه سائق الباص الذي حاول ركوبه برفقة زوجي، أيام كانا من طلاب الجامعة هناك، وأرغمه على الجلوس في قسم خاص بسود البشرة، مع العلم أن س.ح لم يكن كذلك بل كان داكن السمرة كمعظم العرب. وحين صار س.ح شخصية سياسية كبيرة، تذكر دائماً احتقار بعض الأمريكيين لأصحاب البشرة السوداء والتوهم بأنهم ما زالوا عبيداً للأمريكي الأبيض. وللأسف، ما تزال تلك العقلية متوارثة بدليل (إعدام) جورج فلويد تحت ركبة رجل أبيض تصادف أنه شرطي.

فن السينما والأدب ضد العنصرية.. ولكن

السينما تحاول تبديل العقلية التي تتوهم (الأبيض) متفوقاً على (الأسود). وأذكر أنني شاهدت، حين كنت طالبة في لندن، فيلماً بعنوان: «احذرْ من القادم للعشاء الليلة». فالطالبة البيضاء ابنة الأسرة الثرية اللندنية تقع في حب أستاذها الوسيم الرصين أسود البشرة، وتدعوه إلى العشاء في البيت على الرغم من (عنصرية) والديها، والتفاصيل تطول. وهنالك أيضاً الكاتبة الكبيرة سوداء البشرة توني موريسون، التي حازت جائزة نوبل، وبعبارة أخرى تنبه الأدب، كما فن السينما، إلى المعاملة المهينة لبعض الأمريكيين البيض للسود على الرغم من انتصار باراك أوباما الأسود في معركة رئاسة الجمهورية. ولكن فترة ولايته انتهت للأسف وجاء الرئيس ترامب الذي يضع الفلسطينيين في الأرض المحتلة بمرتبة السود في بلده!

بعضنا كعرب عنصري!

حتى عندنا كعرب يحدث ذلك، ولن أنسى أن أستاذة جامعية في الولايات المتحدة أصلها من سوريا/حلب، أحبت زميلها في التدريس الجامعي وتزوجا وأنجبا، واصطحبته إلى وطنها للتعارف مع أهلها وربما للعمل في سوريا، لكنهم عادوها بسبب لون زوجها الأسود وعادا إلى U.S.A بعدما تم رفضهما، فهل من عرب من العنصريين على الرغم من أن معظمنا داكن السمرة؟ وهكذا خسرت سوريا دماغاً مهاجراً هو الأستاذة الدكتورة.

متى تبلغ الإنسانية سن الرشد؟

رفض الإنسان لمجرد أنه أسود البشرة نمط من أنماط المراهقة العقلية.

ترى، متى يبلغ البشر سن الرشد وتعي أن المهم هو (بياض) القلب والنفس لا سواد البشرة؟

ومتى يغادر البشر مهزلة رفض أهل البشرة السوداء لا لسبب إلا اللون؟ ولعل الدين الإسلامي كان أول عقيدة لا تميز بين الأسود والأبيض، وأفضلكم عند الله أتقاكم.